المقدمة

"إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭼ [1]. ﭽ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭼ [2]. ﭽ □ □ □ □ □ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ □ □ □ □ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ □ﭼ [3].

أما بعد"[4]:

---

1 (?) سورة آل عمران: آية: 102.

2 (?) سورة النساء: آية: 1.

3 (?) سورة الأحزاب: آية: 70، 71.

4 (?) هذه خطبة الحاجة بمجموع رواياتها، ولم يسقه بهذا التمام أحد في كتب السنة، ورووها بزيادة أو نقص أو تغيير في ترتيب بعض ألفاظها. روى مسلم بعضها في صحيحه، ك: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، ص: 347، 348، برقم: (867)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط2، 1421ه-2000م. وأبو داود في سننه: ك: النكاح، باب: في خطبة النكاح، ص: 321، 322،برقم: (2118)، ترقيم: الشيخ مشهور، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، ط:1. والترمذي في جامعه: ك: النكاح، باب: ما جاء في خطبة النكاح، ص:261، برقم: (1105)، ترقيم الشيخ مشهور، مكتبة المعارف، الرياض، ط:1. والنسائي في سننه الصغرى: ك: الجمعة، باب: كيفية الخطبة، ص: 230، برقم: (1404) وفي ك: صلاة العيدين، باب: كيف الخطبة؟ ص: 260، برقم: (1578)، ترقيم الشيخ مشهور، مكتبة المعارف، الرياض، ، ط:1. وابن ماجه في مقدمة سننه: باب اجتناب البدع والجدل، ص: 21، برقم: (45)، ترقيم: الشيخ مشهور، الناشر: مكتبة المعارف ، الرياض، ط:1. وصححه الألباني. ينظر: خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمها أصحابه، لمحمد ناصر الدين الألباني ص: (10-30). الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 4: 1400ه.

"فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهـدي هـدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمـور محـدثاتها، وكل محدثـة بدعـة، وكـل بدعـة ضـلالة، وكـل ضـلالة في النار"[1].

فـــإن الله عز وجل خلق الثقلين لعبادتـــه، كما قـــال سبحانه: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ[2]. ولم يتركهم هملا يعبدونه على أهوائهم، ولكن أرسل إليهم رسلا، وأنزل عليهم كتبا، قـال تعال: ﭽ □ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀﭼ[3].

وختم هؤلاء الرسل بأفضلهم وخاتمهم سـيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأنزل عليه الكتـاب والحكمـة، قال تعالى: ﭽ □ ې ې ې ى ى ئا □ ﭼ[4].

ومع وضـوح بـراهين الرسل عليهم الصـلاة والسـلام فقد أعرض عنها كثير من أتبـاعهم، وقـابلوا الحق بالباطـل، كما ذكر الله ذلك في كتابه. قال تعالى في قوم هود: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ[5].

---

1 (?) جزء من خطبته عليه الصلاة والسلام، رواه النسائي بهذا اللفظ في سننه (المجتبى من السنن)، في ك: صلاة العيدين، باب: كيف الخطبة؟ ص: 260، برقم: (1578)، وصححه الألباني،ينظر: خطبة الحاجة، ص: (6- 35). وروى مسلم بعضه بنحوه في صحيحه: ك: الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، ص: 347، 348، برقم: (867). وقوله: "وكل ضلالة في النار" عند النسائي وحده. ينظر: خطبة الحاجة للألباني، ص: 24.

2 (?) سورة الذاريات: آية: 56.

3 (?) سورة الحديد: آية: 25.

4 (?) سورة آل عمران: آية: 164.

5 (?) سورة هود: آية: 53.

وقال تعالى في قوم إبراهيم: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ
ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[6].

---

[6] (?) سورة الشعراء: آية: 69-74.

وقال تعالى في عيسى مع قومه ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ﭼ[1]، وقال تعالى في قوم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ[2]، بل أعرضوا عن سماعه، قال تعالى: ﭽ ﮪ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[3].

وهذا صراع قديم بين الحـق والباطـل، ولم يـزل موجـودا إلى يومنا هذا.

ومن أعظم أهل الباطـل الـذين يبـذلون الغـالي والنفيس لترويج باطلهم، وينفقون الأمـوال الطائلـة لنشـر مـذهبهم، ويأخذون بشتى الوسـائل والأسـاليب لتكثـير أتبـاعهم، هم: الرافضة، الذين يريدون أن يكون مذهبهم سـائدا في شـتى أنحاء العالم، ذلكم المـذهب الهـدام الخطـير، الـذي يحمـل عقائـد مباينـة للإسـلام، كـالقول بنقصـان القـرآن، واتهـام الصحابة رضي الله عنهم

بالنفاق، والطعن في أبي بكر وعمر وأم المؤمـنين عائشـة رضي الله عنهم، ونحو ذلـك من العقائـد المعلـوم بطلانُهـا، وطرزوا هذه العقائد بطراز التقية والخداع والتدليس.

وقـد دخلـوا في البلاد الإفريقيـة، -الـتي هي أرض خصـبة لنشر الحق أو الباطل-، فلوحظ في هذه السنوات الأخـيرة تـوغلهم في دولـة السـنغال، مسـتخدمين كـل الوسـائل والأساليب لتمكين مـذهبهم فيهـا، فعقـدْتُ عـزمي لكشـف عـوارهم، وإيقـافِ فتنتهم في مهـدها –قـدر المسـتطاع-، وبيانِ الوسائل والأساليب التي يستخدمونها، ليحـذر النـاس من شرهم، ويعرفوا حقيقتهم. وعنْوَنْتُ لهذا البحث بعنوان:

---

1 (?) سورة الصف: آية: 6.
2 (?) سورة سبأ: آية: 31.
3 (?) سورة فصلت: آية: 26.

(وسائل الرافضة وأساليبهم لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها- دراسة وصفية تحليلية)

وذلك لتقديمه لنيل درجة العالمية (الماجستير)، في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، بكلية الدعوة وأصول الدين، في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع مما يلي:

1. خطورة الرافضة، وحرصهم على نشر مذهبهم بشتى الوسائل، فاحتيج إلى مثل هذا البحث لبيان حقيقة أمرهم.
2. قوة توغلهم في السنغال في الآونة الأخيرة، وتمكنهم من إقامة مراكز ونحوها لترويج مذهبهم.
3. ضرورة معرفة الوسائل والأساليب التي يستخدمونها في دعوتهم، للوقوف أمامهم، والتصدي لدعوتهم على النحو المطلوب.
4. تنبيه الناس على مكر الرافضة وسوء عقائدهم، ليحذروا منهم.
5. في هذا البحث قيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
6. أهمية البرامج والدراسات الأكاديمية في التصدي للمد الرافضي.
7. الدعم الذي يتلقاه الرافضة في السنغال من الداخل والخارج، الأمر الذي جعلهم يغرون الناس بالأموال، ويقيمون المشروعات الدعوية وغيرها، لنشر الرفض والتشيع.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد حملني على اختيار هذا الموضوع ما سبق ذكره من أهميته، بالإضافة إلى ما يلي:

1. عدم وجود أي بحث علمي في هذا الصدد- حسب علمي -، مع أنه جدير بالدراسة على المستوى السنغالي.
2. متانة العلاقة بين الرافضة والصوفية بصفة عامة، وبينهم وبين الطرق الصوفية في السنغال بصفة خاصة، واستغلالهم لهذه العلاقة في نشر مذهبهم.
3. نشاط الرافضة الملحوظ في استخدام كافة الوسائل التعليمية والدعوية لنشر مذهبهم في السنغال.
4. امتثال قول الله جل ذكره: ﭽ [illegible] ﯼ ﯽ ﭼ[1].

---

[1] (?) سورة التوبة: آية: 122.

تساؤلات البحث:

- هل هناك وجود للرافضة في السنغال؟
- ما مدى نشاطهم للدعوة إلى مذهبهم فيها؟
- ما أهم الوسائل والأساليب التي يستعملونها للدعوة إلى مذهبهم؟
- ما هي أهم السبل لمكافحة المد الرافضي في السنغال؟

حدود البحث:

- الحدود المكانية: يرى الباحث أن يقتصر البحث على دولة السنغال المعروفة بحدودها السياسية اليوم، حيث تقع في أقصى غرب أفريقيا، وتحدها من الشمال موريتانيا، ومن الشرق مالي، ومن الجنوب غينيا كوناكري، وغينيا بيساوو، ومن الغرب المحيط الأطلسي[1].
- الحدود الموضوعية: يتركز البحث على الرافضة في السنغال مع بيان الوسائل وأساليبهم الدعوية، وذكر الحلول المناسبة للتصدي لهم.
- الحدود الزمانية: من تاريخ دخول الرافضة في السنغال في عام: (1390ه)، الموافق: (1969م)، إلى عام: (1431ه)، الموافق: (2010م).

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري والتقصي في المراكز البحثية المعنية على المستوى السعودي والسنغالي، لم يقف الباحث على دراسة تعالج هذا الموضوع على الوجه المرسوم، وعلى الخطة الموضوعة.

وغاية ما وجده وله صلة بالموضوع هي:

---

1 (?) ينظر: الأدب السنغالي العربي، للدكتور عامر صمب، 1/11، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع –الجزائر- الطبعة الأولى: 1398هـ -1978م.

1- التشـيع في أفريقيـا (تقريـر ميـداني). تقريـر خـاص باتحـاد علمـاء المسـلمين، تحت إشـراف: لجنـة تقصـي الحقـائق بمجلس الأمنـاء[2]. وهـو كتـاب جُمِـع فيـه عِـدَّةُ تقـارير ميدانيـة للوجـود الرافضـي في غـرب أفريقيـا، ووسطها، وشمالها، وشـرقها، فتم فيـه ذكـرُ اثـنين وثلاثين تقريرا، لاثنتين وثلاثين دولة أفريقية، باختصار. وبلغ التقرير المتعلق بالسـنغال اثنـتين وثلاثين صـفحة. كلهـا معلومـات عامة ومجملـة، لم تُغَـطِّ عشـر المعلومـات المتعلقـة بهـذا البحث.

2- بحث بعنـوان: التشـيع وخطورتـه في بلاد السـنغال. للأستاذ عبد الله جنغ، (مخطوط). وهو بحث ذكر فيه جملة من عقائد الرافضة، ثم ذكر شـيئا من نشـاطاتهم الدعويـة والاقتصادية في السـنغال، كمـا ذكـر بعض دعـاتهم، وذكـر جملة من جهود أهـل السـنة في التصـدي لهم. ولكن ليس على الخطـة المرسـومة في هـذا البحث، ولم يتطـرق للأساليب، ولم يذكر السبل المطروحة للتصـدي للرافضـة، إلى غير ذلك من الفروقات، يضيق المجال لذكرها.

وكـل هـذه البحـوث ليسـت على الخطـة المرسـومة، والصـورة الموضـوعة في هـذا البحث الـذي فيـه تفصـيل وتحليل في وسائل الرافضة في السـنغال، وفي أسـاليبهم الماكرة لنشر مذهبهم، مع التفصيل في سبل التصدي لهم في تلك والوسائل والأساليب، مع ذكـر جهـود أهـل السـنة في مقاومة المد الرافضي في السنغال. إلى غير ذلك من المباحث.

والله ولي التوفيق.

---

[2] (?) الناشـر: مركز نمـاء للبحـوث والدراسـات، الطبعة الأولى: 1432ه-2011م. ولم يُذْكَر بلد الطباعة.

خطة البحث:

تشتمل الخطة على مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، مذيلة بفهارس علمية.

المقدمة:

وفيها:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وتساؤلات البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.

المبحث الثاني: التعريف بالسنغال، وتاريخ الدعوة الإسلامية فيها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسنغال، وبيان موقعها الجغرافي.

المطلب الثاني: تاريخ دخول الإسلام في السنغال.

المطلب الثالث: تاريخ دخول المذهب الرافضي في السنغال، مع بيان أثرهم السيئ فيها.

المبحث الثالث: التعريف بالرافضة، وبيان أهم عقائدهم.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالرافضة.

المطلب الثاني: أصول الدين عند الرافضة.

المطلب الثالث: عقيدة الرافضة في القرآن.

المطلب الثـــــاني: المـــــــدارس والمراكز التعليمية والدعوية.

المطلب الثالث: المنح الدراسية.

المطلب الرابع: الحسينيات والحوزات العلمية.

المبحث الثـالث: وســائل الرافضة الاجتماعية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول**:** كفالة الأيتام.

المطلب الثاني**:** الإغاثة، والخدمات الإنسانية.

المطلب الثالث**:** الرعاية الصحية.

المطلب الثالث**:** حفر الآبار.

المبحث الرابـــع: وســـائل الرافضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وسائل الإعلام المقروءة.

المطلب الثاني: الوسائل المرئية.

المطلب الثالث**:** الوسائل المسموعة.

المبحث الخامس: وسائل الرافضة الاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: **:** التجارة والزراعة والصناعة.

المطلب الثاني**:** القروض المالية.

المطلب الثالث**:** التمويل الدعوي.

المطلب الرابع: توظيف الخمس في المجال الدعوي.

الفصل الثاني:

سبل التصدي لوسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال،

وجهود أهل السنة في ذلك.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سبل التصدي لوسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: سبل التصدي لوسائلهم الدعوية.

المطلب الثاني: سبل التصدي لوسائلهم التعليمية.

المطلب الثالث: سبل التصدي لوسائلهم الاجتماعية.

المطلب الرابع: سبل التصدي لوسائلهم الإعلامية.

المطلب الخامس: سبل التصدي لوسائلهم الاقتصادية.

المبحث الثاني: جهود علماء أهل السنة في التصدي للرافضة في السنغال.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التصدي للرافضة بالتأليف والنشر.

المطلب الثاني: التصدي لهم بإقامة الدورات والدروس والمحاضرات.

المطلب الثالث: التصدي لهم بالخطابة والتوعية.

المطلب الرابع: التصدي لهم بالمناظرات والردود.

المطلب الخامس: التصدي لهم بإرسال تقارير حولهم إلى مكاتب الجاليات للتنبيه من شرهم.

المطلب السادس: التصدي لهم في وسائل الإعلام.

المطلب السابع: التصدي بإقامة المدارس والكليات.

الباب الثاني:

أساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: أساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أساليب الرافضة الدعوية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: عرض مظالم أهل البيت، وادعاء محبتهم.

المطلب الثاني: إثارة الشُّبَه للتشكيك في السنة، وتحسين مذهبهم.

المطلب الثالث: تشويه تاريخ الصحابة المشرِق.

المطلب الرابع: التقية في استخدام الكذب والخداع والتدليس والمكر.

المطلب الخامس: استغلال العلاقات الدبلوماسية.

المطلب السادس: المجاهرة بمعاداة الغرب لكسب ثقة الناس.

المبحث الثــاني: أســاليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تضمين المناهج بمبادئ الرفض.

المطلب الثــاني**:** رواية القصص المؤيــدة للمــذهب الرافضي.

المطلب الثالث: إثارة الشبه على الناشئة.

المطلب الرابـــــع: اســـــتغلال الجهل والأمية لنشر مذهبهم.

المبحث الثـــالث: أســـاليب الرافضة الاجتماعية والاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أساليب الرافضة الاجتماعية.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: استغلال الكوارث.

الفرع الثاني: استغلال الفقر والمرض.

المطلب الثاني: أساليب الرافضة الاقتصادية.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: إغراء الناس بالأموال.

الفرع الثاني: استغلال التوظيف المهني.

المبحث الرابــع: أســاليب الرافضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول**:** الدعاية الإعلامية.

المطلب الثاني: إثارة الشبهات.

المطلب الثالث**:** إثارة الشهوات.

المطلب الرابع: التشكيك واتهام أهل السنة.

الفصل الثاني:

سبل التصدي لأساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال،

وجهود علماء أهل السنة في ذلك.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سبل التصدي لأساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الدعوية.

المطلب الثاني: سبل التصدي لهم في أساليبهم التعليمية.

المطلب الثالث: سبل التصدي لهم في أساليبهم الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الرابع: سبل التصدي لهم في أساليبهم الإعلامية.

المبحث الثاني: جهود علماء أهل السنة في التصدي لأساليب الرافضة في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نشر العلم الشرعي، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة.

المطلب الثاني: بيان حقيقة الرافضة، والتحذير منهم، و كشف ما عندهم من التقية.

المطلب الثالث: بيان موقف أهل السنة من أهل البيت.

المطلب الرابع: التنسيق مع الجهـات الدعوية والخيرية لإغناء الشعب عن الرافضة.

الخاتمة:

وفيها:

1. ملخص البحث.
2. أهم نتائج البحث.
3. التوصيات.

الفهارس العلمية:

وهي كالآتي:

1. فهرس الآيات.
2. فهرس الأحاديث والآثار.
3. فهرس الأبيات الشعرية.
4. فهرس الأعلام.
5. فهرس المصادر والمراجع.
6. فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

1. اتبـاع المنهج الوصـفي التحليلي[1]، نظـرا لطبيعة البحث، في بيـان نشـأة الرافضة في السـنغال، ومراحل تطورها، مع وصف حقـائقهم، ووسـائلهم وأسـاليبهم، وكيفية التصدي لهم.

2. الاعتمـاد على الكتب والمقـابلات الشخصـية، والاسـتبانات، والخـبرات والتجـارب الشخصـية، ثم شـبكة المعلومـات العالمية (الإنـترنت)، ولا أسـتغني عن المجلات، والأشرطة.

3. ذكر شـيء من أهم عقائد الرافضـة، والـرد عليها بـدون إسـهاب، والاكتفـاء بـالعزو إلى مظانهـا، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك في معرض ذكر وسائلهم وأساليبهم وسبل التصدي لها.

4. عـزو الآيـات إلى مواضـعها بـذكر اسم السـورة، ورقم الآية في الحاشية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

5. عزو الأحاديث النبوية إلى مصـادرها، مع ذكر كلام أهل العلم في بيـان درجتهـا، إلا إذا كـانت في الصـحيحين فأكتفي بالعزو إلى مواضعها.

6. توثيق المـادة العلمية من مصـادرها الأصـلية، ونسبة الأقوال إلى أصحابها.

7. الترجمة الموجزة للأعلام غير المشهورين.

8. تفسير المصطلحات العلمية والكلمات الغريبة.

9. التعريف المـوجز بالأمـاكن والبلـدان والطوائـف، وكل ما يحتاج إلى تعريف.

---

[1] (?) هو المنهج الـذي يعتمد على دراسة الظـاهرة كما توجد في الواقـع، ويهتم بوصـفها وصـفا دقيقـا، ويعـبر عنها تعبـيرا كيفيا أو تعبـيرا كميـا، فالتعبير الكيفي: يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي: فيعطينا وصـفا رقميا يوضح مقـدار هـذه الظـاهرة أو حجمهـا، ودرجـات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. (تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير.. وحتى الـدكتوراه، للـدكتور أمين سـاعاتي، الناشـر: المركز السـعودي للدراسـات الاسـتراتيجية، مصر الجديـدة، الطبعة الأولى: 1411ه-1991م).

10. الالــتزام بعلامــات الــترقيم، وضــبط ما يحتــاج إلى ضبط.

11. عمل الفهارس اللازمة، كما هو مبيّن في الخطة.

هـذا والحمد لله أولا وآخـرا، وصـلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شكر وتقدير

أحمد الله العظيم، ربَّ العرش الكريم، كما يليق بوجهـه، وعظيم سلطانه، أسدى عليَّ نعمه ظاهرة وباطنـة. وأقـدم الشكر الجزيل إلى والديَّ اللـذين ربيـاني صـغيرا، ورعيـاني طالبا، ووجهاني كبيرا، فجزاهما الله خير ما يجزي والدا عن ولده. وأشكر حكومة جمهورية السنغال التي يسرت سـبيل الرحلة لطلب العلم. كما أقدِّم أسمى آيات الشكر والتقدير للمملكة العربية السـعودية، وعلى رأسـهم خـادم الحـرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود –حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية- الذي يسر لي سبيل المواصلة في طلب العلم. والشـكر موصـول للجامعـة الإسـلامية بالمدينـة النبويـة، الـتي فتحت لي أبوابهـا، وارتضَـعْتُ من ثديها، جعلها الله شامخة لنشر العلم الشـرعي. كمـا أشـكر كلية الدعوة وأصول الدين، وبالأخص قسم الـدعوة الـدعوة والثقافـة الإسـلامية. وأخص بالشـكر شـيخي الحميم، ومشرفي الرحيم، صـاحب الفضـيلة، الأسـتاذ الـدكتور عبـد الـرب نـواب الـدين آل نـواب –حفظـه اللـه ووفقـه- الـذي استنرْتُ بعلمه في هذا البحث وغيره، واستفدت من حسـن سمته ودَلِّه، فجـزاه اللـه خـيرا. وأشـكر كـل مشـايخي في الجامعة وغيرها، فجـزاهم اللـه خـيرا، وجمعـني وإيـاهم في جنات النعيم، إنه سميع مجيب.

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان

المبحث الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.

الوسائل لغة: جمع وسـيلة، على وزن فعيلـة، وقـد تجيء الفعيلة بمعنى الآلة.

ففي معجم مقــاييس اللغة: "(وَسَــلَ) الــواو والســين واللام: كلمتان متباينتان جدّاً.

الأولى الرَّغبةُ والطلب. يقال وَسَـلَ، إذا رغِب. والواسِـل: الراغب إلى الله عز وجل. . .

والأُخرى السَّرِقَة. يقال: أَخَذَ إِبِلَه توَسُّلاً"[1].

وفي الصحاح: "والوسيلة ما يُتقرَّب به إلى الغير، والجمع وسائل... والتوسل أيضا: السرقة..."[2].

والوسيلةُ: الْمَنْزِلَة عند الْمَلِك. والوَسِيلة: الدَّرَجة.

وعن جابر بن عبدالله - رضي الله عنه -، أن رسول اللــه - صلى الله عليه وسلم - قال: (من قال حين يسمع النـداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمـة، آت محمـداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة)[3].[4].

1 (?) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، (6/110). دار الجيل، بيروت، ط1، 1420ه-1999م. وينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، (2/1032). دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

2 (?) معجم الصحاح، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، ص (1139)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1428ه-2007م. ينظر: المعجم الوسيط 2/1032.

3 (?) رواه البخاري، ك: الأذان، باب: الدعاء عند النداء، ص: (84)، برقم: (614)، عن جابر ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة أولاد الشيخ، الهرم، ط1، 2008م. واللفظ له. ومسلم: ك: الصلاة، باب: استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلى على النبي ثم يسأل الله له الوسيلة، ص: (163)، برقم: (384).

4 (?) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (6/442). دار صادر للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط1، 1997م.

الوسيلة اصطلاحا:

الوسيلة: هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود[1].

ومنهم من يطلق والوسيلة على التوسل ويقول:

قيل: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء برغبة[2].

والأظهر أن يقال: إن التوسل هو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.

والوسيلة هي: ما يتوصل به للوصول إلى القصد.

ففي هذا المقام أربعة أركان:

1- مُتَوَسِّل: وهو الفاعل للتوسل ليصل إلى مقصده.

2- وتَوَسُّل: وهو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.

3- مُتَوَسَّل به: وهو الوسيلة الموصلة للقصد.

4- ومُتَوَسَّل إليه: وهو المقصد[3].

والأساليب لغة: جمع أسلوب. والأسلوب: الطريق، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف، والوجه، والمذهب، يُقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب بالضم: الفن، يُقال: أخذ فلان في أساليب القول، أي: أفانين منه[4].

وفي المعجم الوسيط: "الأسلوب: الطريق، ويُقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته"[5].

---

1 (?) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير. (5/200). دار عالم الكتب، الرياض-السعودية، ط1، 1425ه-2004.

2 (?) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، مادة (وسل)، ص (523). دار القلم، دمشق- سوريا.

3 (?) ينظر: المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، لعلي بن نايف الشحود، 8/228. نسخة الشاملة.

4 (?) ينظر: لسان العرب، مادة (سلب)، (3/314- 315). ينظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ص(98)، مادة (سلب)، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426ه-2005م.

5 (?) المعجم الوسيط، مادة (سلب) ص (1/441).

والأسلوب اصطلاحا:

قيل: الأسلوب: هو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير[1].

وقيل: الأسلوب: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار مفرداته[2].

وقيل: الأسلوب هو: فن العرض والتأثير والإقناع[3].

وهذا التعريف الأخير أشمل وأوفى في بيان المقصود من الأسلوب، لأنه يدل على أن الأسلوب يكون في القول والفعل، وهو كذلك.

الفرق بين الوسيلة والأسلوب:

مما سبق من معاني الوسيلة والأسلوب يتبين الفرق بينهما، لأن الوسيلة هي ما يتوصل به إلى المقصود. أما الأسلوب فهو كيفية استخدام هذه الوسيلة من العرض والتأثير والإقناع.

والوسيلة أعم من الأسلوب إذ إنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس، والأسلوب هو فن استخدامها[4].

مثال ذلك: الخطبة، فهي وسيلة لتعليم الناس ووعظهم وتذكيرهم ودعوتهم، والخطيب قد يستعمل أسلوب الترهيب أو الترغيب، وقد يرفع صوته أو يخفضه، وقد تحمر عيناه، ويشتد غضبه، وقد يتأثر فيبكي، وبطبيعة الحال يؤثر،

---

1 (?) الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشايب، ص 44. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990م.

2 (?) خصائص القرآن الكريم، للدكتور: فهد بن عبد الرحمان الرومي، ص 18. الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة التاسعة: 1417ه-1997م.

3 (?) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق. ص: 16. الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1: 1417ه.

4 (?) ينظر المصدر السابق ص: 17.

كل هذه أساليب قد يستعملها الخطيب في معـرض خطبتـه التي هي وسيلة شرعية لدعوة الناس.

المبحث الثاني: التعريف بالسنغال، وتاريخ الدعوة الإسلامية فيها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالسنغال، وبيان موقعها الجغرافي.

التعريف بالسنغال:

سميت السنغال بهذا الاسم لما يأتي:

1- قيل: سميت بذلك تبعا لاسم نهر يحـدها شـرقا، وهـو بينها وبين دولة مالي والجمهورية الإسلامية الموريتانيـة، ألا وهو: نهر السنغال[1].

2- وقيل: اسم السنغال مأخوذ من النطق بلغة الولوف[2] "سـونو غـال"، بمعـنى قَارِبُــــنا -سـفينتنا-، أو هـو تحريـف لكلمــة زنگــال (صــنهاجة)، قبيلــة معروفــة في موريتانيــا، استقر بعض أفرادها في جزيرة قرب مصب نهـر السـنغال في القـرون الأولى للهجـرة، ثم تحـول الاسـم إلى سـنغال في اللغة الأفريقية[3].

---

1 (?) ينظر: الأدب السنغالي العربي، للدكتور عامر صمب، 1/11.

2 (?) وهي أكـثر الجماعـات اللغويـة عـددا في السـنغال، وتفـوق لغتهـا على كـل اللغـات في السـنغال من حيث الانتشار، حتى على الفرنسية -التي هي اللغـة الرسـمية والإداريــة-، إذ تسـتقطب أكـثر من 40% من مجمـوع السكان. ينظر: المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفـاق المستقبل، للأستاذ: عبد القادر سـيلا، ص: 27،ـ الناشـر: كتـاب الأمـة، سلسـلة فصـلية تصـدر عن رئاسـة المحـاكم الشـرعية، والشؤون الدينية، في دولة قطر. الطبعة الأولى: 1406ه.

3 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، د. خالد بن صالح القاضي، 12/6، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي- السعودية، 1419هـ-1999م. وينظر: موقع منتديات نسيج في شبكة المعلومات العالمية،

الموقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــع:

تقع السـنغال في أقصـى غـرب القـارة الإفريقيـة، تمتـد سواحلها الغربية على المحيط الأطلسي، وتقع بين جمهورية موريتانيا الإسلامية شمالاً، وغينيا كوناكري وغينيا بيساو جنوباً، بينما تحدها مالي شرقاً، وتحيط السنغال من جميع الجهات بجمهورية غامبيا، ما عدا الجهة الغربية المطلة على المحيط الأطلسي.

وتقـع جـزر الـرأس الأخضر على بعـد 560 كيلومـتر من السواحل السنغالية، كما يوضحه الشكل التالي:



وإن لبلاد السنغال شـكلا مثلث الأضـلاع[1]، بـل من تأمله رأى أنه كشكل رأس أسدٍ فاتحٍ فاهُ، وفمُه دولة غامبيا.

وقيل: هو: "على شكل رأس آدمي، عينه مدينـة "انـدر" –يعني: سين لويس (Saint Louis)-، وأنفه الرأس الأخضر،

http://forums.naseej.net/archive/index.php/t-192483.html تم نقل هذه المعلومات يوم الأربعاء: 18/4/2012م، في الساعة السابعة والنصف مساء.

[1] (?) الأدب السنغالي العربي، للدكتور عامر صمب، 1/11، ط: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع –الجزائر- الطبعة الأولى: 1398هـ -1978م.

-يعني: الطـرف الغـربي الـداخل في البحـر-، وفمـه غامبيـا، ولحيته كاسماس"[1]. يعني: الجنوب.

[1] (?) تحرير الأقوال في تاريخ السنغال من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، لأحمد التجاني الهادي تر الفاسي السنغالي، ص: 11، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1430هـ-2009م.

وتقع جمهورية السنغال في أقصى نقطة من غرب القارة الأفريقية بمنطقة "بين مدارين" بين درجتي عرض 30- 12 درجة، و 30- 16 درجة شمالاً، وبين درجتي طول 11- 30 درجة، و17- 30 درجة غرب خط غرينتش[1].

أهمية الموقع:

تتمتع السنغال بموقع جغرافي استراتيجي ملحــوظ، حيث إنها تقع في أقصى غرب أفريقيا، وبواجهة بحريـة تزيـد على 500 كلم. وهي تعد أقرب أجزاء الساحل الأفريقي لأمريكــا اللاتينية، وهذا جعلهـا تمثـل محطـة على طـرق المواصـلات البحرية والجوية عبر المحيط الأطلسي، وعبر البحــر الأبيض المتوســط، ومن ثَمّ إلى أوروبــا ثم إلى آســيا. كمــا يصــلح التنقل عبر المحيط الأطلسي نحـو الجنـوب الأفـريقي، ومن ثم إلى آسيا[2].

ولــذلك كــانت مدينةُ دكــار –عاصــمة الســنغال الحاليــة- عاصــمةً للاتحـــاد الفرنســـي لـــدول غـــربي أفريقيـــا أيـــام الاستعمار، وهذا مما جعل الســنغال مركــزَ إشـعاع لمنطقـة واسعة، ووضعها في مركز قــوي في المحافــل والمنظمـات الدولية والإقليمية[3]."كما تعد السنغال بوابة العــالم العــربي لدول غرب أفريقيا، وخاصة الســاحلية منهــا، ومن ثم كــانت ممرا استراتيجيا لتبادل التجارة بين مناطق شمال الصــحراء وأفريقيــا المداريــة والاســتوائية، كمــا كــانت معــبرا لانتشــار الإســلام في المنــاطق المجــاورة، خاصــة الــتي تقــع إلى[4] الجنـوب منهـا. . ومـا زالت العلاقـات بين السـنغال والـدول العربية قوية حتى الوقت الحاضر"[5].

---

1 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، د.خالد بن صالح القاضي، والتعليم الإسلامي في أفريقيا: الواقع والمأمول في السنغال، د.خديم امباكي، ص:4 (مخطوط).

2 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/6 بتصرف.

3 (?) ينظر: المصدر السابق: 12/6 بتصرف يسير.

4 (?) كذا في الأصل، ولعل الصواب: (في الجنوب).

5 (?) المصدر السابق: 12/7.

المساحة والسكان:

مساحة السنغال المقدرة هي: 196. 712 كلم2[1].

وهي من البلدان المتوسطة المسـاحة في إفريقيـا، لأنهـا أصغر من جمهورية مالي، وموريتانيا،

والـنيجر، وكونغـو، وغيرهـا، وأكـبر من جمهوريـة طوغـو، وبنين، وغيرهما[2].

وتمتـد السـنغال من الشـرق إلى الغـرب نحـو 889 كلم، ومن الشـــمال إلى الجنـــوب نحـــو 450 كلم، وتطـــل على المحيط الأطلسي بشاطئ طوله أكـثر من 500 كلم، الأمـر الذي جعلها تتمتع برصيد كبير من الثروة الاقتصادية البحرية، والتنقل البحري كما تقدم.

أما نسـبة سـكان السـنغال المقـدرة في عـام: (2011م) فهي: 12 855 153 نسمة.

والكثافة السكانية (عـدد السـكان في الكيلومـتر الواحـد) 63,3 نسمة.

ويلاحظ أن هذا المساحة مناسبة لعدد السكان.

وعـدد السـكان الإنـاث:. 6 504 486ـ وعـدد السـكان الذكور:. 6 350 667.

ويلاحظ أن عدد الإناث أكثر مع تقارب بين العددين.

ونسبة الأمية عموما: 58,2 %.

ونسبة الأمية بين الرجال: 47,9 %.

---

1 (?) المصدر: جمهورية السنغال/وزارة المالية والاقتصاد/ الوكالة الوطنية للإحصاء والديموغرافيا (ANSD)/ موقع الوكالة على الإنترنت باللغة الفرنسية: (http: //www. ansd. sn) تم نقل هذه المعلومات بتاريخ: يوم الخميس: 12/4/2012م الساعة الثانية ظهرا.

2 (?) ينظر: تحرير الأقوال في تاريخ السنغال، ص: 11.

ونسبة الأمية بين النساء: 67,1 %. وهـذه النسـب الثلاث كلها في عام: 2005-2006م[1].

يلاحظ أن نسبة الأمية في النساء أعلى، وأن الأمــيين من سكان السنغال أكثر من المتعلمين.

وتبلــغ نســبة المســلمين في الســنغال 95% من عــدد السكان، والباقون من النصارى والوثنيين، واللاديين[2].

المناخ:

سبق أن السنغال تقع بين دائرتي عـرض 12،ـ 30 و 16، 30 شمالا، لـذلك يتمـيز مناخهـا بخصـائص الإقليم المـداري بصـفة عامـة، وذلـك بكـثرة الأمطـار في جنـوب البلاد، لأنـه أقرب إلى خط الاستواء، وتتناقص تدريجيا باتجــاه الشــمال. وتكون الأمطار غالبا في فصل الصيف من يونيو إلى أكتوبر، وهـو فصـل حـار رطب، وفصـل الشـتاء معتـدل جـاف، من نوفمبر إلى يونيو.

ووقوعهـا في منطقـة "بين مـدارين" جعلهـا ذات منـاخ متنوع حيث تتميز المناطق الداخلية بارتفاع كبـير في درجـة الحرارة التي تصل أحيانًـا إلى (40) درجـة مئويـة، في حين تتمتع المناطق الساحلية ــ وبـالأخص إقليم الـرأس الأخضـر حيث تقــع العاصــمة ـــ ونحــوه باعتــدال نســبي في درجــة الحرارة إذ تتراوح ما بين 17 و 25 في فترة ما بين ديسمبر ويونيو[3].

---

1 (?) المصدر: جمهورية السنغال/وزارة المالية والاقتصاد/ الوكالة الوطنية للإحصاء والديموغرافيا (ANSD)/ موقع الوكالة على الإنترنت باللغة الفرنسية: (http://www.ansd.sn) تم أخذ هذه المعلومات بتاريخ: يوم الخميس: 12/4/2012م الساعة الثانية ظهرا.

2 (?) التعليم الإسلامي في أفريقيا: الواقع والمأمول في السنغال، ص: 4، (مخطوط).

3 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلام، 12/37. والأدب السنغالي العربي، 1/12، 13.

الأنهار:

أكبر نهر في السنغال يبلغ طوله ألفا وسبعمائة كيلو متر، وهو نهر السنغال، وهو نهـر مشـترك بين السـنغال، ومـالي، وموريتانيـا، ويجـري في منطقـة صـحراوية، لـذلك يعتمـد السكان عليه اعتمادا كبيرا.

ويليـه في الكـبر نهـر غامبيـا في وسـط البلاد، إذ طولـه ثمانمائة وخمسين كيلو متر، والجزء الأكبر والأهم منه يجري في دولة غامبيا، إلا أن الأجزاء العليا منه تمثل مصدرا رئيسا للمياه لمنطقة السنغال الشرقي[1].

ويليه في الطول نهر كاسمانس في الجنـوب، الـذي يبلـغ طولـه حـوالي ثلاثمائـة كيلـو مـتر، ثم يليـه نهـر (سِـينْ) و (سَالُمْ) في وسط البلاد، غير أن أكثر مياهما مالحة[2].

هـذا وتوجـد في السـنغال بحـيرات عذبـة قليلـة، أهمهـا: بحيرة (غير)، وهي بحيرة صـغيرة تتصـل بنهـر السـنغال عن طريق فرع نهري صغير، وتسـتعمل ميـاه هـذه البحـيرة في الشـرب بعـد تصـفيتها، وغـالب الميـاه الـتي يشـربها أهـل العاصمة داكار من هذه البحيرة.

أضف إلى ذلك وجود مسـاحات واسـعة من المسـتنقعات والمسطحات المائية، خاصـة في المنـاطق الـتي تكـثر فيهـا الأمطـار، وهـذه تمثـل مـوارد مهمـة للميـاه السـطحية في أوقات الجفاف، ويسـتفاد منهـا في ري المزروعـات، وإرواء الحيوانات وغير ذلك[3].

يلاحظ ممـا سـبق أن السـنغال تتمتـع بكميـات هائلـة من الميــاه الســطحية، يمكن الاســتفادة منهــا في الزراعــة، والرعي، والشرب. وقد استغل شـيء من هـذا في الجنـوب حيث تزرع بساتـــــين

---

1 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/56. وتحرير الأقوال في تاريخ السنغال، ص: 12.
2 (?) ينظر: تحرير الأقول في تاريخ السنغال، ص: 12.
3 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/57.

الأرز وغيرها، وكذلك في الشمال، في ضفة نهر السنغال، إلا أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الدعم والاهتمام.

وينبغي أيضا السعي لتوليد الكهرباء من السدود التي أقيمت على نهر السنغال، ، وذلك مما يساهم في تخفيف ما تنفقه الدولة لتوفير الكهرباء، ويعالج أزمة الانقطاعات الكهربائية، والله أعلم.

أقاليم السنغال (المناطق):

في السنغال أربعة عشر إقليما، بعدما كانت عشرة قبل عام 2000م.

ولكل إقليم ثلاث مقاطعات.

والأقاليم كالتالي:

1. دكار، (**Dakar**)، وهي العاصمة.
2. تييس، ((**Thies**.
3. كولك، (**Kaolack**).
4. سانت لويس، (**Saint Louis**).
5. ديوربيل، (**Diourbel**).
6. كولدا، (**Kolda**).
7. تامبا كوندا، (**Tambacounda**).
8. فاتيك، (**Fatick**).
9. لوغا، (**Louga**).
10. كيدوغو، (. (**Kedougou**

11. ماتام، (**Matam**).

12. كافرين، (**Kaffrine**).

13. زيغينشور، (**Ziguinchor**).

14. سيدهيو، ((**Sedhiou**.

ويوضح ذلك الشكل التالي:



أهم الجماعات اللغوية المكونة لسكان السنغال:

1- جماعة (ولوف) أو (أولوف)، (**Oulof-Wolof**): وهي أكثر الجماعات اللغوية عددا في السنغال، وتفوق لغتها على كل اللغات في السنغال من حيث الانتشار، حتى على الفرنسية -التي هي اللغة الرسمية والإدارية-، إذ تستقطب أكثر من 40% من مجموع السكان، وهم منتشرون في كافة أرجاء البلاد تقريبا، وكانوا يسكنون منذ القرن العاشر الميلادي مناطق فوتا السنغالية (الشمالية الشرقية)، وكانوا يحتلون كامل الشاطئ الأيمن لنهر السنغال، إلا أنهم بعد توسع الفولانيين منذ القرن الحادي عشر الميلادي اندفعوا في اتجاه السنغال الأدنى (الوسط والغرب).

وقد انتشر الإسلام بين الولفيين في تاريخ قديم، ولكن لم يعم كل فئاتهم إلا في منتصف القرن التاسع الميلادي. وتنتمي غالبيتهم إلى التجانية، والمريدية، وعدد قليل منهم لا زال متمسكا بالقادرية[1].

2- جماعة الفولاتيين: وهم على قسمين:

أ-جماعة (بُولْ)، (**Peul**): وهم البدو الذين اشتهروا بالرعي والترحل، غير متمركزين في مكان معيَّن إلا في الآونة الأخيرة، وأكثر ماشية الرعي لديهم هو البقر، وتميل بشرتهم إلى البياض، يُشْبِهون الإثيوبيين، ودخلوا في الإسلام منذ عهد بعيد.

ب-جماعة تكلور، (**Toucoulor**): يختلفون عن القسم الأول باستقرارهم في المدن، غير أن مسكنهم الأصلي: القسم الغربي من حول ضفاف نهر السنغال، وقد أسلموا قبل وصول المرابطين في المنطقة، ولهم دور في نشره في المناطق المجاورة، واشتهروا بالعناية بالعلوم، ولكن 90% منهم ومن جماعة (بُولْ) ينتسبون إلى الطريقة التجانية[2].

---

1 (?) ينظر: المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، للأستاذ: عبد القادر سيلا، ص: 27.

2 (?) التجانية: طريقة صوفية أسسها أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التجاني المضاوي، ولد سنة 1196ه، وزعم أن

ومن سمات الجماعتين: الخجل والذكاء[1].

3- جماعــة "ســيرير" (**Serere**): تتمركــز بالدرجــة الأولى في السـاحل الغـربي والوسـط الغـربي، وتتعـاطى الزراعة، ولم ينتشر الإسلام بين أفرادها إلاّ منذ عهد قريب نسبيًا؛ وقد وجدت النصـرانية بعض الأتبـاع من "السـيرير"، كما لا تـزال المعتقـدات التقليديـة حيـة فيهـا، ولهـا أتباعهـا وكهنتها، لكنها تلفظ أنفاسها الأخـيرة أمـام تقـدم الإسـلام. وينتسب مسلمو "السـرير" إلى جميـع التيـارات الموجـودة في البلاد[2].

4- جماعة "سـوننكي" (**Soninke**): وقـد سـكنوا منـذ عهـد بعيـد مـا بين نهـري السـنغال والـنيجر، في أقصـى الشمال الشرقي للسنغال، ويعرف جماعـة سـوننكي أيضـا باسم: (ساراخولي) "Sarakhoule" و(ماراكـا) "Maraka"، يُسـَمُّون بـالأول في السـنغال، وبالثـاني في مـالي، ولهم مـاض مجيـد في الإسـلام، حيث إنهم هم الـذين أسسـوا مملكة "غانا" التاريخية في القرون الوسطى[3].

5- جماعة "جولا" (**Diola**): توجد "جولا " في جنـوبي السـنغال المعـروف باسـم "كازامـانس"- [**CASAMANCE**] وتتعاطى الزراعة، وخصوصًا زراعـة الأرز، وتم إدخالهـا في الإسلام على يـد جارتهـا "مانـدنكي"، وتبلـغ نسـبة الإسـلام

النبي أذن لـه أن يُلقِّن الخلـق الـورد التجـاني، ومن عقيـدتها: وحدة الوجود، والفناء (وحدة الشهود)، والقول بأن صلاة الفاتح أفضل من القرآن، وغير ذلك. ينظـر: مختصـر التجانيـة، دراسـة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة، د.علي بن محمد آل دخيل الله، الناشـر: دار العاصـمة، الريـاض، ط1:ـ 1422هـ-2002م. وجواهر المعاني: 1/26-136.

1 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا، ص: 28.

2 (?) ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، من أواخر القرن الثامن عشر إلى أواسط القرن العشرين، لعلي جنك صمب، ص (11)، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة بجامعة الزيتونة، العام الجامعي: 1422-1423هـ. (مخطوط).

3 (?) المسـلمون في السـنغال، ص: 29، وآثـار الثقافـة العربيـة الإسلامية، ص: 12، 12.

بينها 70% على أن الإرساليات التنصيرية بدأت تبذل جهـدًا كبيرًا لنشر النصرانية بين ظهرانيها، وخصوصًا في مقاطعـة "ووسوي" (**Oussouye**)، ومنـذ فـترة قريبـة، بـدأت جهـات إسـلامية سـنغالية تهتم بالمنطقـة لنشـر الإسـلام فيهـا، ومنافسة البعثـات الكاثوليكيـة والبروتسـتانية. وتنتمي هـذه الجماعـة إلى الطريقـة القادريـة، وبـدأت التجانيـة تشـق طريقها نحوهم وكذلك الرافضة[1].

6- وهنـاك جماعـات أخـرى غـير مـا ذكـر، كجماعـة "سوسـي" (**Sosse**)، و"جاخـانكي" (**Diakhanke**)، و"بامبارا" (**Bambara**)، و"ماندينك" (Mandenke)، وغيرهـا، لا تتجاوز نسبة هذه الجماعـات 7% من مجمـوع السـكان، يسكن معظمها في جنوب وشرق البلاد، وتتعاطى الزراعـة والتجـارة، ويعـود إسـلامها إلى عهـد إمبراطوريـة مـالي، وتنتسب معظمها إلى الطريقة القادرية[2].

---

1 (?) المسلمون في السنغال، ص: 28.
2 (?) المسلمون في السنغال، لعبد القادر سيلا، ص: 29.

المطلب الثاني: تاريخ دخول الإسلام في السنغال.

توطئة:

إن ما يسمى السنغال بحدودها السياسية المعروفة اليوم كان واقعا ضمن الامبراطوريات الأفريقية العظمى، التي امتدت جذورها، وكانت مسيطرة على غرب أفريقيا قبل ظهور الإسلام حتى القرن العاشر الهجري، وذلك بين القرن الرابع الميلادي والقرن السادس عشر[1].

فكان القطر السنغالي من امبراطورية (غانا)، من القرن الرابع إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وكان من امبراطورية (مالي)، من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي، وكان من امبراطورية (غاو)، من نهاية القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر الميلادي، وكانت مراكز القوى لهذه الامبراطوريات الأفريقية القديمة توجد في جمهورية (مالي) الحالية المعروفة بحدودها السياسية، والتي تحمل اسم إحدى هذه الامبراطوريات السابقة، كما هي الحال لدولة (غانا) الحالية كذلك[2].

"وابتداء من القرن التاسع الميلادي كانت في القطر السنغالي بعض الممالك التابعة للامبراطوريات. فلقد كانت

---

1 (?) ينظر: أضواء على السنغال، للأستاذ: محمد بمبا انجاي، ص: 12. دار الطباعة والنشر الإسلامية –القاهرة- الطبعة الأولى: 1411ه-1991م.

2 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 12. والموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/11.

هناك دولة (التكرور)[3] في الشمال، ومملكة (جولوف) التي تحولت

3 (?) هو اسم لشعب كبير من القبائل الحامية أسس مملكة أفريقية قديمة جدا امتدت من غرب السودان إلى سواحل بحر الظلمات في أراض شاسعة تزيد عن مساحة الجزيرة العربية والعراق والشام معا. ضمت تلك المملكة أرضي المناطق المعروفة اليوم سياسيا بموريتانيا والسنغال ومالي ونيجيريا والنيجر وتشاد وصولا إلى حدود دارفور في السودان ويذهب بعض المؤرخين، خاصة العرب، إلى إن اسم تكرور هو اسم لمدينة على نهر السنغال الحالي وكانت عاصمة مملكة التكرور. ينظر: الرابط التالي: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%B1 وتاريخ النقل: 7/10/1433هـ، في الساعة: 17:27.

فيما بعد إلى شبه امبراطورية، تخضع لسيطرتها مملكة (والو)، و(كاجور)، و(باوول)، و(سين سالوم)"[1].

فالمقصود أن دولة السنغال المعروفة اليوم بحدودها السياسية لم يرد لها ذكر في المصادر العربية القديمة ولا في غيرها، لأنها لم يكن لها وجود، وإنما تكونت في القرن التاسع عشر، عندما توحدت بعض شعوب تلك البقعة وقبائلها، ثم قسمت الحدود لأول مرة بين دول غرب أفريقيا في عام 1895م[2]. وإنما السنغال المذكور في المصادر القديمة هو: اسم لنهر السنغال الذي اشتق منه اسم الدولة على الخلاف المتقدم على سبب تسمتها بالسنغال.

لذلك فإن الباحث في تاريخ دخول الإسلام في السنغال يرجع إلى تاريخ دخوله في تلك الامبراطوريات المذكورة في المصادر العربية القديمة وغيرها، أو في الممالك التابعة لها.
وكذلك يرجع إلى ما يسمونه ببلاد السودان، لأن العرب كانوا يطلقون اسم السودان على أصحاب البشرة السوداء بصفة عامة، وانصب المصطلح من الناحية الموضوعية على سكان غرب أفريقيا[3].

وهذا قبل أن يكون هذا المصطلح عَلَما لدولة السوادان المعروفة اليوم.

دخول الإسلام في السنغال:

يصعب معرفة تاريخ دخول الإسلام في السنغال بدقة، لأن دخوله في المنطقة لم يتم عن طريق حملة عسكرية،

---

1 (?) كل هذه كانت ممالك متفرقة في مناطق مختلفة في السنغال، ينظر: أضواء على السنغال، ص: 12.
2 (?) آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، ص: 19، 20. (مخطوط).
3 (?) ينظر: الإسلام في غرب أفريقيا، لإسماعيل الربيعي، "مجلة الفيصل"، العدد (291)، ص: 62، دار الفيصل الثقافية، نوفمبر-ديسمبر 2000م.

حتى يتسنى للمؤرخين ضبط تاريخه بسقوط مملكة مـا في وقت معين، وإنما انتشر الإسلام في المنطقة تدريجيا بفعـل احتكاك التجار المسلمين بسكانها، وبجهود الدعاة القـادمين من الشمال[1].

وهـذا هـو الـرأي الأول في سـبب وصـول الإسـلام إلى المنطقة.

وكانت هناك مراكـز تجاريـة تقـع على الطـرف الشـمالي للصحراء الكـبرى، تنطلـق منهـا قوافـل التجـار الـتي كـانت تحمل البضائع المتنوعة، من منسوجات وغيرها، والتي كانوا يقايضونها بالذهب والعاج والرقيق، ونحو ذلك.

ومن أهم هـذه المراكـز والطـرق الـتي سـلكها التجـار وحملوا عبرها الدعوة الإسلامية لمنطقة السنغال:

1- مدينـة تلمسـان بـالجزائر، الـتي كـانت تنطلـق منهـا قوافل التجار المسلمين إلى ثنية نهر النيجر.

2-طريـق (لمتونـة) الممتـدة من المغـرب الأقصـى على ساحل المحيط الأطلسي إلى حوض نهر السنغال.

وإن أول تاريخ مكتـوب للمنطقـة يرجـع إلى الفـترة الـتي كـان فيهـا التجـارُ العـربُ يقطعـون الصـحراء من شـمالي أفريقيا في القـرنين: الثـالث والرابـع الهجـريين، المـوافقين للقرنين: التاسع والعاشر الميلاديين، وقد كان هـؤلاء التجـارُ والدعاة هم طلائعَ المد الإسلامي لأفريقيا الغربية[2].

ويرى بعض المؤرخين أن دخول الإسلام في المنطـــــقة يرجـــــــع إلى حركة المرابطين[3] في القــــرن

---

1 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/12.

2 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/11،12.

3 (?) المرابطون دولة أمازيغية إسلامية حكمت المغرب والاندلس ما بين أعوام 1056-1060م حتى العام 1147م. امتد حكمها من المغرب إلى شبه الجزيرة الإيبيرية وجنوب الصحراء المغربية. اتخذت من فاس عاصمة لها بين 1056-

الحـادي عشـر الميلادي[1]، حيث اسـتولوا على (أدغسـت)[2] سنة 1055م، واتجهوا بعد ذلك إلى عاصـمة مملكـة (غانـا)، فاقتحموها سنة 1076م، وضيقوا على الوثنية فيهـا وعملـوا على تحويل المملكة كلها إلى بلاد إسـلامية، وعنـدما قـامت دولة غانة خضع لها التكارنة[3]، ولكنهم ظلـوا كتلـة إسـلامية متماســكة داخــل الكيــان المــالي، مســيطرة على بلاد (فوتاتورو) في حوض نهر السنغال، وكـان لهـا أثـر بعيـد في إسلام دولة مالي وما حولها[4].

وهكذا نرى أن منطقة مملكة التكرور -الـتي هي الآن في دولـة السـنغال الحاليـة- كـانت منطلـق المـرابطين لنشـر

1086م ثم انتقلت العاصمة إلى مراكش منذ 1086م، وقد بلغ الرباط أوجها في عهد عبد الله بن ياسين. ينظر: دولة المرابطين في المغرب والأندلس، عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين. للدكتور: سعدون عباس نصر الله، ص: 26- 31. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى: 14 05هـ -1985م.

1 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 21.

2 (?) تقع هذه المدينة في شمال حوض السنغال، وكانت مركزا تجاريا مهما في امبراطورية غانا، وكانت تقع على الطريق التجاري الذي يصل بين مناطق أفريقيا المدارية، ومناطق شمال الصحراء، ولذلك كان لها دور كبير في انتشار الإسلام، حيث كانت تمثل حلقة بين التجار وأهالي المناطق المحيطة. (الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/13).

3 (?) التكارنة: جمع تكروني، وهي كلمة محرفة من أصلها، إذ أصلها: التكرور الذين كونوا بلاد التكرور، التي سبق التعريف بها. ينظر هذا الرابط: http://www.nafsany.cc/vb/showthread.php?t=50164 ، وتاريخ النقل: 9/10/1433م، في الساعة: 18:56.

4 (?) ينظر: أطلس تاريخ الإسلام، لحسين مؤنس، ص: 172- 175. الزهراء للإعلام العربي، سنغافورة، مطابع (نين واه)، 1987م.

الإسلام في كـل من غانـة ومـالي. ويمكن القـول بـأن شـبه جزيرة (سين لويس Saint Louis) -الذي هو حاليا إقليم من أقـاليم السـنغال في الشـمال- كـان نقطـة انطلاق حركـة المرابطين التي كان هدفها في البداية تربويا وتعليميـا، قبـل أن يكون عسكريا[1].

وبهـذا يُعْلَم قَطْعًـا أن الإسـلام انتشـر في السـنغال في القرن الحادي عشر، ويكون البحث في دخـول الإسـلام في المنطقة قبل هذا التاريخ كما تقدم، وكما سـيأتي في الـرأي الثالث.

1 (?) ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، ص: 19.

ويرى بعض المـؤرخين –وهـو الـرأي الثـالث- أن الإسـلام وصل إلى المنطقة (السنغال) مبكرا، وذلك لأن سكان ضفة نهر السنغال (التكرور)[1] هـاجروا من حـوض النيـل وإثيوبيـا (الحبشــة)، فاســتقروا على ضــفة نهــر الســنغال، ومعهم عقيدتهم الإسـلامية، ولا غـرو في هـذا، إذ الإسـلام دخـل في القـارة الأفريقيـة مبكـرا، وذلـك في هجـرة المسـلمين الأولى والثانية إلى الحبشة (إثيوبيا)، وذلك في فجر الدعوة الإسـلامية، وقبل هجرة المسلمين إلى المدينة النبوية[2].

ولكن يبقى الإشكال في تـاريخ هجـرة هـؤلاء، مـع العلم بـأن المصــادر التاريخيــة تثبت بــأن ملــوك المنطقــة الواقعــة على ضفاف نهر السنغال قد قبلوا الإسلام في وقت مبكر يرجـع إلى سنة 236ه، الموافق سنة 850م[3].

ولكن هذا يحتمـل أن يكـون سـبب دخـولهم في الإسـلام عن طريق التجار المسلمين كما تقدم، كما يحتمل أن يكون بسـبب وجود المسلمين المهاجرين من حوض النيل، وأثيوبيا (الحبشة)، ومعهم عقيدتهم الإسلامية.

وعلى هــذا يعلم أن الإســلام دخــل في الســنغال في وقت مبكر، وإن كان ضبط تاريخ وصوله إليها عسيرا حسب المصادر التاريخية، مع العلم أنه يقطع بانتشاره فيها في منتصف القــرن الحادي عشر الميلادي، كما تقدم.

قال الباحث: دلت بعض المصادر على أن الإسلام انتشـر في المنطقة قبل القـرن الحـادي عشـر، ولكن في هـذا القـرن ذاع صيته، وقويت شوكته بحركة المرابطين.

وذلك لأن الإسـلام في مدينـة (أدغسـت) في القـرن التاسـع الميلادي، ودولة (غانة) -التي نقضت طاعة دولة (أدغســت) في سنة 995م- أهلها لم يزالوا يعبدون الأصنام في هذا الوقت، مع

---

1 (?) هم صنف من الفولانيين، ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية، ص: 11.

2 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 21. والموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/12.

3 (?) ينظر: المصدر السابق، 12/12.

أن ملكهم كـان مسـامحا، يـترك المسـلمين يبنـون مسـاجدهم وجوامعهم[4].

4 (?) ينظر: الأدب السنغالي العربي، 1/19.

وهذا دليل على انتشار الإسلام في مملكة (أدغست) الواقعة في شمالي الشرق لنهر السنغال في وقت مبكر، قبل أن يستولي عليها المرابطون في القرن الحادي عشر الميلادي، وكانت بلاد التكرور-وهي مملكة زنجية[1]- تحت سلطنة (أدغست)[2].

وبلاد التكرور في ضفة نهر السنغال، وهي من دولة السنغال الحالية، فدل هذا على انتشار الإسلام في السنغال في القرن التاسع الميلادي، الموافق للقرن الثالث الهجري، ويحتمل أن يكون وصول الإسلام إليها قبل ذلك، كما تقدم في الرأي الثالث، ولكن يبقى معرفة تاريخه. والله أعلم.

أما ما بعد القرن الحادي عشر الميلادي فقد انتشر الإسلام في السنغال انتشارا قويا، بل قامت ممالك ودول ساهمت في نشر الإسلام، وبعضها كانت تحكم بالشريعة الإسلامية[3]، حتى جاء المستعمرون الأوروبيون، فحاربوا هذه الدول، وحاربوا الإسلام والمسلمين، وقامت شخصيات مسلمة في وجوههم، وقامت بينهم معارك كثيرة.

الاستعمار وأثره على الدعوة الإسلامية في السنغال:

لما وصل المستعمرون إلى المنطقة لم يجدوا أمامهم قوة تهددهم مثل الإسلام، مع العلم بأن الملوك الوثنيين كانوا يقاومون المستعمرين، ولكن كان ألد أعدائهم هو الإسلامَ والمسلمين[4].

ففي القرن السابع عشر الميلادي استقر الاستعمار الفرنسي في السنغال، وغيرها في غرب أفريقيا، وكانوا يستغلون خيرات البلاد، ويتاجرون في الرقيق، أي: يشترون الناس للعمل في أمريكا.

---

1 (?) نسبة إلى الزنوج، واحدهم زنجي، وهم جيل من السودان. ينظر: القاموس المحيط: ص: 192. مادة (زنج).

2 (?) ينظر: الأدب السنغالي العربي، 1/18.

3 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 22. والموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/13.

4 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 14.

وقـد قـامت مواجهـات عديـدة بين السـكان والمسـتعمرين، سقط خلالها آلاف القتلى، وكثيرا مـا كـان الشـيوخ المسـلمون يقودون هذه المواجهات.

وقـامت مقاومـات باسـم الجهـاد في القـرن التاسـع عشـر الميلادي لمقاتلة المسـتعمرين، مثـل حركـة جهـاد حكـام (والو) المسـلمين، خلال الفـترة 1827-1830م. وحركـة الحـاج عمـر تال من عام 1852م إلى عام 1864م. وغيرهما[1].

وكانت هذه المقاومة من الشيوخ والملـوك المسـلمين أمـام المسـتعمرين في جميـع أرجـاء البلاد، ولكن العـدو كـان أقـوى سـلاحا. ونظـرا لعـدم تـوازن القـوى الماديـة بين المسـتعمر الفرنسي والمقاومين السنغاليين، التجأ الشيوخ المسلمون من الجيل الثاني إلى استراتيجية جديدة، ألا وهي: إنشاء المسـاجد، والتركـيز على التربيـة الدينيـة، دون المقاومـة بالسـلاح ضـد المسـتعمر الفرنسـي. وعلى هـذا سـار كـل من محمـد بمبـا امباكي، والحاج مالـك سي[2]، وغيرهمـا، ومـع ذلـك لم يسـلموا من مضـايقات المسـتعمرين بنفي بعضـهم من البلاد، واتهـام بعضهم بالاستعداد للجهاد، ونحـو ذلـك، فـدل هـذا كلـه على أن المسـتعمر كـان هدفـه استئصـال الإسـلام بجـذوره من أرض السنغال، ولكن الله أتم نوره، ومع ذلك فإن المسـتعمر أثَّر في تقدم الإسلام في البلاد، وحارب انتشار اللغة العربيـة فيهـا، في وقت كان الناس لا يعرفون في كتاباتهم لغة غيرها[3].

وسعى المستعمر بكل جدية على طمس الإسلام، ونشـر النصرانية، وإزاحة اللغـة العربيـة، وترسـيخ اللغـة الفرنسـية بشتى الأساليب[4].

وكان عداء المستعمرين للإسـلام ظـاهرا، لأن المسـتعمر لم يجد قوة منظمة تعـترض سـبيله عـدا قـوة الإسـلام، لأن الإسلام كان منتشـرا في جميـع أرجـاء البلاد حينئـذ، وكـادت الحركـات الإسـلامية تحقـق نجاحـا كبـيرا، لـذلك تصـدى المستعمرون للمد الإسلامي في المنطقة.

1 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/18، 19.
2 (?) سيأتي ترجمتهما بإذن الله.
3 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 14-16.
4 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 16، 17.

مظاهر تصدي المستعمرين للمـد الإسـلامي في السنغال:

ومن مظاهر ذلك التصدي: محاربة القائمين على الـدعوة الإسلامية كما تقدم قريبا.

ومن ذلك أيضا: ترسيخ دعائم الكنيسة، وتنصـير المجتمـع السنغالي بكافة الأساليب.

ومن ذلك أيضـا: تشـكيك المسـلم الأفـريقي في العقيـدة الإسلامية، ويزعمون أن الإسلام يتعارض مع طبيعة الإنسـان الأفريقي، لذلك يقول أحـدهم: "إن ثـوب الإسـلام أيـا كـانت بساطته ولياقته لم يُفَصَّل للسود، فهؤلاء يفصلونه من جديد لمقاييسهم، ويزينونه حسب ذوقهم"[1].

لذلك اصطلحوا اصطلاحا يـرمي إلى هـذا المغـزى، وهـو: (الإسلام الأسود).

وهذا مردود بعالميـة الإسـلام، قـال تعـالى: چ ک ک گ گ گ گ چ[2] ولم يفرق الإسلام بين الأجناس والألوان والأوطان، قال عليـه الصـلاة والسـلام: "أعطيت خمسـا لم يعطهن نــبي قبلي بعثت إلى الأحمــر والأســود وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا .." الحديث[3].

---

1 (?) قاله الكاتب الفرنسي بول مارتي (**Paul Marty**)، نقلا عن كتاب: المسلمون في السنغال، للأستاذ: عبد القادر سيلا، ص: 85، الناشر: كتاب الأمة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية، والشؤون الدينية، في دولة قطر. الطبعة الأولى: 1406ه.

2 (?) سورة الأنبياء: آية: 107.

3 (?) رواه أحمد في مسنده، (4/472)، تحت رقم: (2742)، عن ابن عباس ، وتحت رقم: (14264) عن جابر ، وتحت رقم: (19735) عن أبي موسى ، وتحت رقم: (21299)، و(21314) عن أبي ذر ، . تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: 1420ه-1999م. والدارمي في سننه، ك: السير، باب: الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا، (2/295)، تحت رقم: (2467)، واللفظ له، من حديث أبي ذر ، تحقيق: فواز زمرلي، وخالد السبع العلمي، الناشر: دار

بل جعل بيت القصيد التقوى. قال تعالى: ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ[1].

بـل ذهب بعضـهم إلى مـا هـو أبعـد من ذلـك، حيث زعم أحدهم "أن أغلب مساوئ أفريقيا أتت من الإسـلام، ولـذلك لاينبغي تشـجيعه في أي ظـرف من الظـروف، سـواء في مستعمراتنا الحالية، أو تلك التي سيؤسسها مسـتقبلا، حـتى ولو كان يبدو في مظاهر أكثر جاذبية، كما يظهر ذلـك أحيانـا في السنغال، ويمكن أن تكون مبارزتـه علانيـة وخيمـة، أمـا تشـجيعه فهـو أخطـر، وفي رأيي أن ذلـك –أي التشـجيع- جريمة التواطئ"[2].

فهذا تشكيك ظاهر، واتهام باطل، وإعلان لحرب لا هوادة فيها.

ومن تشـكيكهم في الإسـلام أيضـا زعمهم أن السـود لم يدخلوا في الإسلام طواعية، وإنما فرض عليهم بـالقوة، عن طريق فتوحات البربر المسـلمين، أو الملـوك الـذين قهـروا رعيتهم على اعتناقه[3].

وهذا يرده ما سبق أن الإسلام دخل في غرب أفريقيا عن طريـــق التجـــار المســـلمين، أو عن طريـــق المســـلمين المهاجرين قبل ذلك من حوض النيل وأثيوبيا، وهذا كله قبـل قيام حروب المرابطين بقرون.

ومن مظاهر تصدي المستعمرين أيضا للمد الإسلامي في السنغال: مراقبة المسلمين والمؤسسـات الإسـلامية. حيث ضـيقوا عليهم نطـاق إنشـاء المسـاجد، فكـانوا لا يسـمحون

الكتاب العربي، بيروت، ط1: 1407ه. وصححه الألباني، ينظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، (1/317). الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية: 1405ه-1985م.

1 (?) سورة الحجرات: آية: 13.

2 (?) قاله ماج أبدون أوجين (Mage Abdon Eugene)، نقلا عن المسلمون في السنغال، ص: 85.

3 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 86.

ببناء مسجد إلا لأفراد يحظون بثقتهم –وهم قلة-، لأنهم كانوا يخافون من المسجد، ويعتبرونه وسيلة لتقدم الدعوة الإسلامية. لذلك يقول أحدهم: "إن الإسلام لدى السود أمر معرقل أمامنا. . . لكن في النهاية إن وجد المسجد فلا رجوع لنا بعدئذ"[1].

ومن مظاهر تصديهم أيضا للدعوة الإسلامية في السنغال: التلاعب بالمحاكم الشرعية، وتعيين رجال متأثرين بأفكارهم للإشراف عليها، أو استبدال تلك المحاكم بمحاكم فرنسية[2].

ومن مظاهر تصديهم للإسلام أيضا: محاولة طمس معالم الثقافة العربية الإسلامية، واستبدالها بالثقافة الفرنسية العلمانية[3].

وذلك بتضييق الخناق على المدارس العربية الإسلامية، وفرض رخص وامتحانات على كل من يرغب في فتح مدرسة عربية وإسلامية، وذلك بدعوى تحسين التعليم الإسلامي، ولكن الحق أن هدفهم كان هو الحيلولة دون انتشار لغة القرآن، وسعوا على قطع كل صلة بين المتعلمين السنغاليين وبين مصادر الثقافة الإسلامية، حيث كان بعضهم يمنع من النطق باللغة العربية، والتعامل بها بأي شكل من الأشكال، ووضعوا خططا لتهيمن الثقافة الفرنسية على العربية والإسلامية عند عامة الشعب السنغالي، ويدل على ذلك ما قام به أحد أقطاب الاستعمار الفرنسي في مدينة سين لويس (Saint Louis) السنغالية، في عام 1918م، حيث قام بإحصاء تلامذة المدارس العربية في المدينة، فوجدهم أضعافَ أضعافِ تلاميذ المدارس الفرنسية، ولكن بعد ثلاث عشرة سنة من هذا الإحصاء رجحت كفة الميزان لصالح اللغة الفرنسية، وتخليدا لهذا الانتصار على اللغة العربية كتب أحد المفتشين للتعليم

---

1 (?) ينظر: المصدر السابق ، ص: 86، 87.
2 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 88، 91.
3 (?) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، 12/22.

الابتدائي سنة 1930م في تقرير يقول: "انهزمت المـدارس القرآنية"[1].

ولا شـك أن هـذا مبـالَغٌ فيـه، لأن المـدارس القرآنيـة لم تنهزم مطلقا، بل كانت باقية منذ ذلك الحين إلى يومنا هـذا، ولكنهـا تـأثرت كثـيرا بسـبب تلـك المـؤامرات الاسـتعمارية، وبسببها صار أكثر التلاميذ في المدارس الفرنسية إلى يومنا هذا.

ومن تلك المحـاولات أيضـا لطمس العقيـدة الإسـلامية – وهي من أخطرها-: تحديـد الكتب الـتي يسـمح بإدخالهـا في السنغال، مثل المصـاحف، وكتب التصـوف، وكتب المـذهب المالكي عدا ما يتعلق بالجهاد ونحوه، وكتب اللغة والعروض والسيرة ونحوهـا. أمـا كتب عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة، وكتب الحديث وعلومـه، وكـل مـا يتعلـق بالجهـاد، والإسـلام الصـافي فكـانوا يمنعـون من إدخالهـا في السـنغال، وكـانت هنـاك لجنـة في مدينـة سـين لـويس تقـوم بمراقبـة الكتب الواردة، فكل ما لا يتناسـب مـع أغـراض المسـتعمرين ممـا سبق ذكره من الكتب يرمونه في النهر[2].

من ذلك ما صدر في تعليمات أحـد الحكـام المسـتعمرين للسنغال سنة 1911م: "إن كل نشرة تمثل شكلا معاديـا أو تكون مشـجعة نشـاط الشـيوخ، يجب تحطيمهـا، إذ لا ينبـني دورنا بطبيعة الحال على تشجيع نمو العقيدة الإسـلامية، ولا على مسـاعدة الجامعـة الإسـلامية، بـل العكس، ولاينبغي – بالخصوص- أن يطلع الأفارقة المسلمون على ما يجري في شمالي أفريقيا والشرق الأوسط، حتى لا تصل إليهم عـدوى الأفكار الهدامة من النهضة الإسلامية، ونريد كـذلك أن نبعـد التشجيع على استخدام اللغة العربية"[3].

---

1 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 90، 91.
2 (?) وهذا أمر مشهور حدثناه شيوخنا.
3 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا، ص: 90.

وهـذا يـدل على أن المسـتعمرين كـانوا يَحُولُـون بين المسـلمين في الغـرب الأفـريقي وبين العقيـدة الإسـلامية الصـافية الـتي كـانت تسـود في ذلـك الـوقت في الشـرق الأوسط، وأنهم هم السـبب في انتشـار التصـوف في البلاد، حتى شـب عليـه الصـبي وشـاب عليه الكبـير، فترسـخ عنـد النـاس أن التصـوف هـو الإسـلام، والإسـلام هـو التصـوف، فانتشـرت الطـرق الصـوفية إلى يومنـا هـذا، وظلت السـنة، والعقيدة الصحيحة غريبة عند الناس، كما سيتبين إن شـاء اللـه تعالى.

وهذا دليل على أن للمستعمرين دور في عـدم وصـول العلم الصحيح إلى شيوخ الطرق الصوفية في السنغال قديما.

أهم الطرق الصوفية في السنغال:

إن ظـاهرة التصـوف قديمـة، ولكنها حادثة في المجتمع السـنغالي، لأنها تـأخرت عن وصـول الإسـلام إلى المنطقـة، إذ وصول الإسلام إلى السنغال سابق لوصول التصوف إليهـا، لأن التصـوف عـرف في المنطقة في القـرن الخـامس عشر الميلادي[1].

1 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 121، 122.

وذلك لأن أول طريقة صـــوفية ظهـــرت في المنطقة هي: القادرية، كما سيأتي الكلام عليها، ويعتبر الشــيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[1] أول من نشرها في القرن الخامس الميلادي بموريتانيا، ومن ثم دخلت في السنغال[2].

والصوفية منتشرة في السنغال، والطرق الصوفية فيها متعددة، ومعظم السكان ينتمون إلى هذه الطرق، وأهمها أربع:

1- الطريقة القادرية:

تنسب هذه الطريقة إلى أبي صـالح الشـيخ عبد القـادر الجيلاني[3].

---

1 (?) ولد "الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي" سنة 1425 بمدينة تلمسان ، وتعمق في الفقه بعد أن تمدرس عند الشيخ "سيدي عبد الرحمان الطالبي" بالجزائر والشيخ "ابن يحيى يادير" في مدينة بجاية. بعد نهاية دراسته سافر الشيخ المغيلي إلى منطقة "التوات" حيث قام بنشر و تعليم المبادئ الإسلامية عبر سكان بلدان الساحل خصوصا في المالي ، ثم رحل بعدها إلى مختلف مدن ساحلية أخرى مثل "كانو" و "بلاد تاكرور" قبل أن يعود أخيرا إلى " التوات " حيث وافته المنية في 17 فبراير 1504م الموافق 909هـ. ينظر هذا الرابط: http://www.tlemcen وتاريخ النقل: 28/9/1433ه.

2 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 133.

3 (?) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، الجيلاني أو الكيلاني. هذه النسبة إلى جيلان وهي بلاد معروفة وراء طبرستان، ولد سنة 470ه بقرية نايف في مقاطعة جيلان الواقعة جنوب بحر القزوين، انتقل إلى بغداد شاباً فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد. تفقه في مذهب الإمام أحمد على أبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب وأبي الحسن محمد بن القاضي

ويعتـبر الشـيخ عبد الكـريم المغيلي أول من نشر هـذه الطريقة في منطقة حــوض نهر الــنيجر، وفي موريتانيــا، ومن ثم دخلت في السنغال[4].

والمبارك المخرمي. من تصانيفه: "الغنية لطالب طريقة الحق"، و"الفيوضات الربانية"، و"الفتح الرباني". وتوفي رحمه الله ببغداد سنة 561ه، ودفن بها. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، 4/198، الناشر: دار الكتب العلمية. والبداية والنهاية 12/252.

4 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 133، والتصوف والطرق الصوفية في السنغال، د. خديم محمد سعيد امباكي، ص: 37. الناشر: معهد الدراسات الإفريقية، الطبعة الأولى: 2002م.

ولكن هذه الطريقة لم تنتشر في جميع أقاليم السنغال إلا في نهاية القـــرن الثـــامن عشر وبداية القـــرن التاسع عشر[1].

وتفرعت القادرية في السنغال إلى أقسام، أهمها:

قسم اســـــتوطنوا بلاد فوتا في الشــــمال الشــــرقي للسنغال، واتخذها شيخهم مقرا للدعوة والإرشاد[2].

وقسم ينتسب إلى الشيخ سعد أبيه[3]، الذي كان مقره أيضا في فوتا، وكان هو والذي قبله من أبرز الشخصــيات في الطريقة القادرية في الســنغال، وهما من موريتانيــا، وسعد أبيه هذا هو الذي ينتسب إليه شـيخ سـنغالي محلي ذو تـأثير كبـير، وهو الشـيخ (بو كنتا Bou Kounta)[4] الـذي

1 (?) ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: 38.

2 (?) وشيخهم هو سيديا الكبير المتوفى سنة (1914م)، وهذا القسم ينتسبون إليه.

3 (?) هو الشيخ سعد أبيه بن محمد الفاضل القلقمي الإدريسي، كان من زعماء الطريقة القادرية في موريتانيا والسنغال، ولد سنة 1848م في عين الفتح (الحوض الشرقي – موريتانيا)، أخذ العلوم والتصوف عن والده، وكان شاعرا بارعا، وتوفي نمجاط (في موريتانيا) سنة 1917م. ينظر موقع معجم البابطين، في شبكة المعلومات، في هذا الرابط: http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=2752 ، وتاريخ النقل: 9/10/1433هـ. في الساعة: 10:29.

4 (?) هو بو محمد كونتا، الخليفة العام للطريقة القادرية سابقا، توفي عام 2007م، ووتقلد الخلافة ابنه من بعده، وهو الحاج مام بو محمد كونتا، ولا زال هو المرشد لهذه الطائفة بعد أبيه، وقد زار الباحث قريته (انجاسان) في 23/8/1433ه.

يسكن في قرية انجاسان[1] التي لا زالت مركـزا للطريقة القادرية، يقيمون فيها مناسباتهم[2].

1 (?) قرية تبعد عن عاصمة التيجانيين (تيواوون) من إقليم (تيس) بأربعة كيلو متر تقريبا.

2 (?) ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، ص: 54.

ومعظم الشيوخ القادريين المحليين والذين من موريتانيا يدعون أنهم شرفاء، من سلالة النبي عليه الصلاة والسلام، ويستغلون هذا الشرف لطلب الهدايا من الناس، ويجولون في المناطق لجمعها من الناس، كما حصل للشيخ سعد أبيه في السنغال سنة 1912م، حيث جمع أموالا طائلة خلال شهرين، وفي الفترة نفسها كان ابن أخيه الشيخ محفوظ (1855-1919م) قد استقر في جنوب البلاد، وأسس هناك قرية دار السلام، بعد جولات في المناطق والدول المجاورة جمع خلالها أموالا طائلة باسم الهدايا للسبب المتقدم، وهو كونهم شرفاء[1].

ويوافقهم على طلب الهدايا كل زعماء الطرق في البلاد، بطريقة أو بأخرى.

وللقادرية في السنغال زعامات أخرى متفرعة ومنشقة، الأمر الذي حملهم على تكوين المجلس الأعلى للإخوة القادرية، وذلك لحل قضية الزعامات المتفرقة، ولكن ذلك لم يتحقق، وهذا من أسباب تقهقر الطريقة القادرية في السنغال[2].

ومن أسباب تقهقرها أيضا: حملة الشيخ عمر تال التيجاني[3] (ت1864م) الذي كان يدعو الناس إلى الهجرة معه، وينصحهم أحيانا بالتخلي عن الطريقة القادرية، واعتناق الطريقة التجانية، بعدما كان أغلب أهل فوتا -إن لم يكن جميعهم- قادريين، حتى مجيء الحاج عمر الفوتي تال

---

1 (?) ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: 39،40.

2 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 27.

3 (?) سيأتي ترجمته قريبا بإذن الله.

ما بين ســــنتي 1850م و1864م، فتحـــول أغلبهم إلى التجانية.

ويمكن تقـــدير عـــدد القادرية تقريبا بنســـبة 15% من مسلمي البلاد[1].

والطريقة القادرية -كغيرها من الطـرق الصـوفية- عنـدها من البدع والخرافات ما لا يخفى على من تفقه في الكتـاب والسـنة، وتتمثل في الأوراد والأذكـار المبتدعـة، والغلو في الصــالحين، والتوسل بــالأموات، ونحو ذلك مما ليس هــذا المجـال للتفصـيل فيـه، والـرد على معتقـداتهم، فـإن ذلك ظاهر.

والناظر في نشاطاتهم في مناسباتهم يعجب كل العجب، وذلك لأنهم يســتعملون الطبــول في أذكــارهم البدعية في حفلاتهم، ويوافقهم على هـذا بعض المنتسـبين إلى الطريقة المريدية كما سيأتي بإذن الله.

2- الطريقة التجانية:

هذه الطريقة أسسها الشيخ أحمد بن محمد المختــار بن سالم التجاني[2]، انخرط في عدة طرق صــوفية، كالقادرية

---

1 (?) ينظر: أضواء على السنغال, ص: 27.

2 (?) هو أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التجاني، أبو العباس: شيخ (الطائفة التجانية) بالمغرب. ولد بقرية عين ماضي الواقعة بالجزائر في عام 1727م، انخرط في الطريقة القادرية، ثم انتقل إلى الطريقة الناصرية، ثم إلى الخلوتية، ثم زعم بعد ذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام أذن له في الورد التجاني، ثم قام بنشر آرائه، فعاداه البعض، ونال أنصارا كثيرين، منهم بعض السلاطين، ثم انتشرت طريقته في كثير من البلاد، منها: الغرب الإفريقي، كان فقيها مالكيا عالما بالأصول والفروع، مُلِمًّا بالأدب. تصوف ووعظ وأقام مدة بفاس وتلمسان، وحج سنة 1186ه (1787م)، فمر بتونس، وعاد إلى فاس. ثم رحل إلى (توات) وأخرج منها، فاستقر بفاس إلى أن توفي في عام 1815م. ولبعض أصحابه كتب في سيرته منها (جواهر المعاني) و (النفحة القدسية في السيرة الأحمدية التجانية. (ينظر: الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي

وغيرهـــا، ثم زعم أن النـــبي صـــلى الله عليه وآله وســـلم تـراءى لـه، وأمـره أن يـترك الطـرق الصـوفية الـتي كـان يتبعهـا، ويصـبح خليفة للرسـول صـلى الله عليه وآله وسـلم مستقلا،

الدمشقي، 4/38. الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة: 2002م. والتصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص:47-49).

وزعم أنه "وقع له الإذن من الرسـول-صـلى الله عليه وآله وسـلم-يقظة لا مناما بتربية الخلق على العمـوم والإطلاق، وعين له الــورد الــذي يلقنــه"، وهــذا في عــام 1196ه الموافق لعام 1781م[1].

والطريقة مشـــتملة على أوراد وأذكـــار وعقائد ليس المجال هنا للتفصيل فيها، ولكنها تشتمل على البدعة في الأذكار والأوراد، والشرك أو الكفر في كثير من العقائد.

ويمكن ضرب مثال في ذلك بما يسمونه صـلاة الفـاتح، وصيغته: "اللهم صل على سيدنا محمد الفـاتح لما أغلـق، والخــاتم لما ســبق، ناصر الحق بــالحق، والهــادي إلى صــراطك المســتقيم، وعلى آله حق قــدره ومقــداره العظيم".

فــإنهم يقرؤونها في الــورد التجــاني مائة مــرة في اليـوم[2]، ويعتقـدون أن قراءتها مـرة واحـدة تعـدل من القرآن ستة آلاف ختمة، وقال التجاني: إنها "وحي أتى به الملك في صحيفة من النـور، فلما تأملتها وجـدتها لا تزنها عبادة الإنس والجن والملائكة"[3].

فتحديد الذكر بعدد لم يثبت عن الشارع بدعة، واعتقـاد أن صلاة الفاتح تعدل من القرآن هذا العـدد المـذكور كفر بلا شك، لأنها على هذا القول أعظم من القرآن الــذي هو كلام الله عز وجل. ولا يعـني هـذا تكفـير كل معيَّن منهم،

---

1 (?) جواهر المعاني، لعلي حرازم، (1/37)، طبعة القاهرة 1927م.

2 (?) ينظر: رماح حزب الرحيم في نحور حزب الرجيم، للشيخ عمر تال الفوتي، وهو مطبوع في هامش جواهر المعاني، 1/103، طبعة القاهرة 1927م.

3 (?) جواهر المعاني، 1/114و 116.

إلا بالشـــروط والضـــوابط المعروفة عند أهل العلم في تكفير المعيَّن. والله أعلم.

ويَعُدُّ التجـانيُّ كـلَّ من انخـرط في طريقته من أحبـاب النـبي عليه الصـلاة والسـلام، وأنه من الأوليـاء في الـدنيا وزيـادة، ويـوم القيامة يـدخل الجنة هو وأزواجه وذريتـه، فقـال: "ومن أخذ عـني الـورد المعلـوم الـذي هو لازم للطريقـة، أو عمن أذنته[1]، يـدخل الجنة ووالـده وأزواجه وذرياته المنفصـلة، لا الحفـدة، بلا حسـاب ولا عقـاب، بشـرط أن لا يصـدر منهم سب ولا بغض ولا عـداوة، وبـدوام محبة الشـيخ بلا انقطـاع إلى الممـات، وكـذلك مداومة الورد إلى الممات"[2].

فهذا مثـال واحد من عشـرات الأمثلـة، يمكن تفصـيلها في مقام آخر، وبطلانها ظاهر.

أما الطريقة التجانية فقد وصـلت إلى السـنغال لما انضم الشـيخ محمد الحافظ الشـنقيطي[3]، إلى التجانية على يد مؤسسـها مباشـرة، وهو الـذي عينه "مقـدَّما"، واسـتخلفه على موريتانيا وما جاورهـا، فقـام الشـنقيطي هـذا بنشر الطريقة بين قبائل شـنقيط، وبسـببه وصـلت الطريقة إلى السنغال[4].

1 (?) كذا في الأصل، ولعل الصواب لغة: (أذنت له).

2 (?) جواهر المعاني، 1/111، 112.

3 (?) هو سيدي محمد الحافظ بن المختار العلوي، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله، كان من أصحاب أحمد التجاني، مؤسس الطريقة التجانية، وأذن له فيها إذنا عاما، توفي سنة: (1830م). ينظر: منتدى شباب الطريقة التجانية في شبكة المعلومات، في هذا الرابط: http://ayoub2008.yoo7.com/t542-topic ، وتاريخ النقل: 11/10/1433هـ، في الساعة: 11:45.

4 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص:136.

أما انتشار الطريقة في كل أنحـاء المنـاطق السـنغالية فقد تم بجهـود الشـيخ عمر تـال الفـوتي[1].وذلك لأنه لما أخذ الطريقة التجانية عن شيخين من شـيوخ فوتا (شـرق السـنغال)، حج بعد ذلك في عـام 1827م إلى بيت الله الحرام، فالتقى بمحمد الغالي[2]، فجدد الأخذ

عنـه،[3] ثم عينه الشـيخ محمد الغـالي خليفة في الغـرب الإفريقي، وأملى عليه الإجازة[4].

وبعـدما عـاد الشـيخ عمر إلى السـنغال بـدأ في جمع المسـلمين تحت لوائه لقتـال الوثنـيين وبعض المسـلمين القـادريين لتحـويلهم إلى التجانيـة، فتم له ذلـك، ثم واصل ذريته وأبناؤه المسيرة بعد وفاته[5].

1 (?) هو الشيخ عمر بن سعيد تال الفوتي، ولد سنة 1796م وقيل: (1795م)، ببلدة (هلوار) التابعة لإقليم (ماتم) في شمال السنغال، وحفظ القرآن في وقت مبكر، ودرس الفقه وعلوم العربية في فوتا، وفي مدرسة (بير) الشهير في (كجور) في إقليم (تيس) الواقع في وسط البلاد، أخذ الطريقة التجانية عن الشيخ مولود فال الشيقيطي، والشيخ عبد الكريم من فوتا جالون، وفي عام 1827م، قام بقتال المستعمرين والوثنيين وبعض المسلمين لنشر الإسلام متمثلا في الطريقة التجانية، حتى مات سنة 1864م. (ينظر: رماح حزب الرحيم المطبوع على هامش جواهر المعاني، للشيخ عمر نفسه، (1/19و 115). والتصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: (54-57).

2 (?) سيدي محمد الغالي بن سيدي محمد بو طالب الحسني، من أصحاب مؤسس الطريقة التجانية، توفي سنة 1244هـ. ينظر: الموقع الرسمي للتجانية، تحت هذا الرابط: http://www.tidjaniya.com/ar/tijani-compagnons-ghali.php ، وتاريخ النقل: 10/10/14333هـ. في الساعة: 11:00.

3 (?) ينظر: رماح حزب الرحيم، 1/19.

4 (?) ينظر: المصدر السابق، 1/195. والتصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: 54-57.

5 (?) ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: 57. وآثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، ص: 57.

وفي السنغال عدة زوايا متفرعة عن التجانية، تقـوم كل زاوية بتنظيم حفلاتها ومناسـباتها الخاصة بهـا، ولكل منها أتباع ينتسبون إليها، وأهم هذه الزوايا:

1- زاويـة الحـاج عمـر الفـوتي، ومقرهـا الآن في مدينـة (لوغا) في شمال السنغال، ويتوارث أسرته الخلافة.

2- زاويـة الحـاج مالـك سي[1] (ت1922م)، ومقرهـا: مدينة (تيـواوون)، ويتـوارث أسـرته الخلافـة، وينتسـب إلى هذه الزاوية معظم التجانيين السنغاليين.

3- زاوية في مدينة (كـولخ) في وسـط السـنغال، وهـذه الزاوية هي المشـهورة بعقيـدة وحـدة الوجـود، ولهم نفـوذ في الشباب في الوقت الحاضر، والله المستعان.

وهناك فروع أخـرى للتجانيـة، أصـبحت مسـتقلة وهي -في الأصل- كانت تابعة للزوايا المـذكورة، وكـانت رؤوسـها من المقدمين الذين أجازهم بعض الشيوخ المـذكورين، أو أحـد ذريتهم. فمن تلك الفروع:

---

1 (?) مالك بن عثمان بن معاذ سي التكروري.ولد في قرية غاية بمنطقة (داغنا)، عاش في السنغال، وزار الحجاز في رحلة حج.ولد يتيمًا، ولكنه ورث عن أبيه مكتبة عامرة. حفظ القرآن الكريم على يد شيوخ قريته (غاية(، ثم انتقل إلى كايور فتعلم بعض العلوم الإسلامية، وتنقل في مدن أخر للتعلم، وأسس المدرسة الأدبية الإسلامية في مدينة تواون. انتسب للطريقة التجانية الصوفية، وأسس الزاوية التجانية في مدينة تواون، توفي سنة 1922م. ينظر الرابط: http://tidjianiya.skyrock.com/2993652829-posted-on-2011-04-17.html ، وتاريخ النقل: 10/10/1433هـ. في الساعة: 11:28.

- (الغناسيون) ومقرهم المدينة غوناس، في إقليم (تامبا كوندا) في شرق السنغال، وهم من جماعة فلاتة، وعنـدهم مناسبة سنوية بدعية انفردوا بها دون غيرهم.

- ومنهم أهــل (تيانابــا) على بعــد 100كلم من دكــار العاصمة.

- ومنهم أهل زاوية مدينة لوغا[1].

1 (?) ينظر: أضواء على السنغال، للأستاذ: بمبا انجاي، ص: 25.

- ومنهم أهـل مدينة (بـال) في إقليم سـين لـويس في شمال السنغال، والمؤسس كان من مُقَـدَّمي الحـاج مالـك سي.

وغـيرهم كثـير[1]. وهـذا يـبين أن هـذه الطريقة محيطة بالسكان من جميع الجوانب، لذلك تـرى آثارها في كل بلـد، وخاصة بعد صلاة الفجر حينما يرفعون مكبرات الصـوت في مساجدهم بما يسـمونه: (الوظيفـة)، وهي عبـارة عن أذكـار جماعية بصـفة مخصوصـة، واعتقـادات بعيـدة عن التعـاليم النبوية.

وتحتل الطريقة التجانية المرتبة الثانية من حيث العـــدد بعد الطريقة المريدية في الوقت الحاضر، بعدما كانت أكـثر عددا.

3- الطريقة المريدية:

وهي مشـــتقة من مريد اللـــه، وهي درجة من درجـــات الصـــوفية، ولقد أنشـــأها الشـــيخ الســـنغالي محمد بامبا

---

1 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 25، 26. وآثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، ص: 57-59.

امبــاكي[2]، في نهاية القــرن التاسع عشر الميلادي، بعــدما استعمل الورد التيجاني، والورد القادري، والورد الشاذلي.

2 (?) هو محمد بامبا بن مام مور أنت سلي امباكي، ولد في عام 1853م، وحفظ القرآن في سن مبكر عند خاله وأبيه، وتعلم العلوم الشرعية واللغوية بعد رحلات في البلاد المجاورة، مثل موريتانيا، وكان شاعرا بارعا، ومعظم شعره شعر ديني، وتفوق على مشايخه الذين درسوه العروض في الشعر، وكان مولعا بالتصوف منذ صغره، وقد نفي مرارا إلى خارج البلاد من قبل المستعمرين لتجمع الناس حوله، ولم يعان شيخ من شيوخ الصوفية في السنغال كما عانى الشيخ محمد بامبا، وذاع صيته بسبب ذلك، توفي في عام 1927م. (ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: 73-80. وآثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، ص: (59-62).

وعاصمتها هذه الطريقة طوبى، بإقليم (جوربيل) في وسط البلاد. وهي أكثر الطرق الصوفية نموا –في السنغال- حيث إنها أصبحت الآن أكثر الطرق الصوفية في السنغال عددا، وأثقلها وزنا في الجانب الاقتصادي، فكثير من كبار رجال الأعمال والتجار ينتسبون إليها.

ومن روافدها: "باي فالية"[1] نسبة إلى أحد أتباع الشيخ محمد بامبا مؤسس الطريقة، الذي أصبح مضرب الأمثال في الانصياع لأوامر الشيخ والتفاني له[2]، وهذه الجماعة اشتهرت بتعطيل الصلاة والصيام –والعياذ بالله-.

ويلاحظ على هذه الطريقة انحرافات كثيرة في فهمهم للدين، ففي أتباعها غلو كبير في شيوخهم، وفشا فيهم الشرك في الأقوال والأفعال، ففي ساحة مسجدهم في طوبى قبور مشيدة وأضرحة لشيوخهم المتوفين، يتزاحمون في زيارتها، وفي ذلك من المخالفات ما يفوق الوصف[3].

ولهم مناسبات كثيرة، أشهرها وأهمها عندهم: تعظيم يوم عودة الشيخ محمد بامبا من دولة (غابون)، وذلك في كل سنة، في الثامن عشر من شهر صفر، ويتوجه المريديون -وغيرهم من جميع أنحاء البلاد- إلى طوبى، لإحياء ذكرى هذا اليوم؛ ويجتمع هناك الملايين من الناس، ويعكفون عند قبور شيوخهم، ويُقدِّمون الهدايا لشيوخهم

---

1 (?) (باي فالية): باي: بمعنى الأب. و (فالية): نسبة إلى لقب شيخهم (إبراهيم فال)، ويتميزون بترك الصلاة والصيام، بدعوى أن الشيخ محمد بمبا أسقط عنهم ذلك، وعندهم غلو مفرط في الشيخ محمد وإبراهيم فال الذي ينتسبون إليه. ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: (97-100).

2 (?) واسم هذا الرجل: إبراهيم فال. ينظر: المصدر السابق، ص: (97).

3 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 26،27.

الأحياء، ويرفعون أصواتهم بالقصائد التي كتبها الشيخ أحمد بمبـــا، ويـــذبحون الآلاف المؤلفة من المواشي والأبقـــار والجمال، لإعداد الطعام في هذه المناسبة، ويعتـبرون هـذا من أعظم القربـات، ويفعلـون هـذا اسـتجابة لأمر شـيخهم المؤسس للطريقة.

وأسرته يتوارثون الخلافة من بعـده. ويلاحظ أن الطريقة المريدية أقل الطرق الصوفية في السنغال انشقاقا داخليا، فكلهم تحت الخليفة العــام للطائفــة، ولا يخالفه أحــد، ولا يستقل دونه أحد، بخلاف القادرية والتجانية.

4- الطريقة اللايينية:

"هذه الكلمة مشتقة من (الإلهيين) نسبة إلى الإله، وهــذا الاسم مأخوذ من قوله تعالى: ﭽﯿ ﭺ ﭻ ﭼﭼ[1]،[2].

وقيـل: هي مشـتقة من الاسم الأحسن (اللـه)، ثم حـرف إلى (لاي)، لأن مؤسس هذه الطريقة تلقَّبَ بإمــام اللــه، ثم حرف إلى (ليمامو لاي)[3]، "أي: الإمـام الـذي عينه اللـه"[4]، ثم يقال لمن ينتسب إليه باللهجة الولفية (لايين).

واســمه: لبــاس تيــاو[5]، ولم يكد يعــرف بهــذا الاسم عند العامة، لغلبة لقبه (ليمامو لاي) عليه،

---

1 (?) سورة الأحقاف آية: 31.

2 (?) التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: 101.

3 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 28.

4 (?) التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص: 101.

5 (?) لباس تياو مؤسس هذه الطائفة، ولد في (يوف) وهو الآن حي في غرب العاصمة دكار، في سنة 1843م، توفي أبوه وهو صغير، فربته والدته، ولم يحظ بأدنى نصيب من التعليم، بل كان أميا، فظل مزاولا لصيد السمك الذي هو مهنة قبيلته (ليبو Lebou)، وكان تجانيا، ولما بلغ الأربعين توفيت والدته، ثم ادعى أنه النبي عليه الصلاة والسلام رجع بشكل أسود، وترك التجانية، ثم بدأ بدعوة الناس إلى أفكاره، وسجنه المستعمرون في البداية، ثم أفرج عنه وصار متعاونا معهم، توفي سنة 1909م. (ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال، 101-107. . والمسلمون في السنغال ص: 72. وحياة ليمامو لاي، للأستاذ مختار لوح، ص: 30، وما قبلها وما بعدها.

كان تلميذا لأحد شيوخ التجانية، وفي سنة 1880م في قرية (يوف) أظهرت حركته فزعم أنه الإمام المهدي[1]، وزعم أنه هو النـبي عليه الصـلاة والسـلام نفسـه، على شـكل أسـود، يتكلم بلهجة السـود، وعلى هـذا فهو قد ادعى النبـوة على شكل تناسخي، وعليه فليست هذه الطائفة طريقة صـوفية، فشأنها أدْهى وأَمرُّ[2].

وهـذا الرجل أتته هـذه الأفكـار بعـدما تـوفيت والدته وهو في سن الأربعين، وتـأثر بـذلك حـتى وقعت في قلاقل نفسية، وبعض أقاربه كانوا يرونه مجنونـا، أما هو فقد فسر الظاهرة بأنها بـادرة رسـالة دينية اختـير لهـا، فلم يلبث أن صدع بها[3].

وقد أصدر دعوته الجديدة غرة شعبان سنة 1301ه، وهو التـاريخ الـذي يحتفل فيه أتباعه (اللايين) سـنويا جنب ضريحه في (يوف)[4].

وكل من انتسب إلى هـذه الطائفة يلغي لقبه ويأخذ لقب (لاي)، ويزعمـون أن شـعارهم: لا إله إلا اللـه، ويرددها الرجـال مع النسـاء في مناسـباتهم، ويلبسـون ثيابا بيضـاء، وقد فشا فيهم الجهـل، وعنـدهم من الخرافـات ما يعجز اللسـان عن وصـفها، وليس المجـال للخـوض فيها وردهـا، فهي ظاهرة البطلان[5].

---

1 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 72.
2 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 27، 28.
3 (?) ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال، ص:101، 102.
4 (?) ينظر: حياة ليمامو لاي، للأستاذ مختار لوح، ص: 30.
5 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 28.

وهـذه الطائفة أقل الطوائف الـتي تنسب إلى التصـوف عــددا، ولا يكــادون يوجــدون إلا في (يــوف)، و(انغــور)، و(كامبرين)[1]، و(يمبل)[2].

1 (?) ينظر: المصدر السابق، ص:28.
2 (?) هذه أحياء في العاصمة دكار، وهي متقاربة.

مما سـبق يعلم قطعا أن الصـوفية لها جـذور قديمة في السـنغال، وهي المهيمنة على غيرها فيهـا، فقد شب عليها الصـغير، وشـاب عليها الكبـير، وتعتـبر من العوائق القائمة أمام الدعاة إلى السنة، ولا بد من مداومة النظر في سـبل التصدي لها، وكشف عوارها.

ولأجل هـذا لما وصـلت الـدعوة السـلفية في السـنغال، بسبب الرَّحَلة الذين زاروا بلاد الحرمين وغيرها، قـامت في السـاحة السـنغالية جمعيـات إسـلامية، تعمل على نشر السنة، ونبذ البدع.

الجمعيات الإسلامية في السنغال:

بدأت الجمعيات الإسـلامية تظهر في السـاحة السـنغالية مع بروز الرعيل الأول من المستعربين القادمين من الدول العربية، فبدأوا ينشئون الجمعيات الإسلامية في الثلاثينـات، في عهد المسـتعمرين، في وقت بلغ فيه نفـوذُ الاسـتعمار والطرقِ الصوفيةِ ذروتَه.

وأهم الجمعيات الإسلامية في السنغال ما يلي:

1- حركة الفلاح:

وهي أول جمعية إسـلامية تأسست في السـنغال على الصحيح، خلافا لمن يظن أن الاتحـاد الثقـافي الإسـلامي هو الأسبق[1].

والدليل على ذلـك: أن مؤسسـها الحـاج محمـود بـاه[2] – رحمه الله- رجع من بلاد الحرمين سنة

---

1 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 29.

1939م، ثم أسس الحركة في الأربعينـــــات، وبالتحديد في سنة 1942م، لأنه –رحمه الله- أفصح بهـذا في قولـه: "إني إذ أحمد الله جل شـــأنه إذا تـــذكرت تـــاريخ الفلاح يـــوم

[2] (?) الحاج محمود باه ولد سنة 1906م تقريبا، كان راعيا في طفولته، ثم سمح له والده بالرحلة لطلب العلم، فدرس عند الموريتانيين وغيرهم، ثم عزم على السفر إلى بلاد الحرمين لأداء فريضة الحج، ثم بقي فيها لطلب العلم، فانتظم في مدرسة الفلاح الصولتية التابعة للجالية الكشميرية بمكة المكرمة، وبقي فيها حوالي خمس عشرة سنة، ثم رجع إلى السنغال، وبعد عودته بدأ مباشرة في الدعوة إلى السنة، ونبذ الخرافات والبدع، فلقي صعوبات مع المستعمرين، ثم أسس حلقة في قريته، ثم تطورت تلك الحلقات إلى مدارس إسلامية عربية متنقلة في المدن والقرى، تحمل اسم: مدارس الفلاح. واجتمع حوله عدد كبير من الطلاب، وفي سنة 1945م ذهب إلى مالي وأسس هناك مدرسة فلاحية. فالشيخ كان رائدا لمدارس الفلاح في الغرب الإفريقي، في السنغال وموريتانيا ومالي وغينيا، وفي سنة 1952م، اختار الشيخ بعض طلابه فذهب بهم إلى مصر، ثم أرغم على العودة بهم بسبب= =سوء فهم أوليائهم، ثم غامر بعضهم وعادوا إلى مصر، وبقي الآخرون يتعاونون معه في الدعوة إلى الله، وأسس الشيخ مدارس كثيرة في السنغال والدول المجاورة، مع أن الاستعمار كان لا يسمح بذلك، ولكن شيوخ القبائل كانوا مؤيدين له، فانتشرت مدارس الفلاح، توفي الشيخ محمود باه في سنة 1978م في نواكشوط عاصمة موريتانيا، فرحمه الله رحمة واسعة. (ينظر: حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال، للأستاذ عثمان باه، ص: 16-24، مطبعة السنغالية للطباعة، الطبعة الأولى 1428ه-2007م، دكار- السنغال. وأضواء على السنغال، ص: 31-32).

1/1/1942م، يوم بداية الفلاح...وما كــان يحيط بنا من بلايا الاستعمار وأذنابه..."[1].

وكان اسمها في بداية التأسيس مدارس الفلاح، من سنة 1942م إلى سنة 1956م.

ومن عــام 1956م إلى عــام 1975م تغــير اســمها إلى الحركة الثقافية الإشــــتراكية الإســــلامية، ولما زار الملك فيصل رحمه الله الســــنغال ســــنة 1973م واســــتقبل مسؤولي الحركة نصحهم بحذف كلمة (اشــتراكية)، لتباينها للمبادئ الإسلامية، ثم حذفوها.

ومن عــام 1975م إلى عــام 1989م تغــير اســمها إلى حركة الفلاح للثقافة الإسلامية.

ومن عــام 1989م إلى يومنا هــذا فاســمها: حركة الفلاح للثقافة والتربية الإســلامية الســلفية[2]. وقد حملت الحركة هذا الاسم عندما وضح منهجها السلفي[3].

ومبــادئ الحركة وأهــدافها قائمة على ترســيخ العقيــدة وتصــحيحها، على وفق الكتــاب والســنة، وفهم الســلف الصـالح، ودعـوة النـاس إلى ذلـك، ونبذ الخرافـات والبـدع والتعصب، ومحاربة الجهل والأمية[4].

---

1 (?) ينظر: حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال، ص: 32.
2 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 26-28.
3 (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 32.
4 (?) ينظر: حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ص: 30-32.

وللحركة عدة مراكز تعليمية مهمة في السـنغال والـدول المجاورة لها، وعليها بعض الملاحظـات، ومع ذلك فإنها من الحركات الجادة التي يتوقع منها الخير الكثير[1].

ويمكن أن يقال بأن المؤسس الحاج محمود هو أول من أظهر الدعوة السلفية في السنغال.

2- الاتحاد الثقافي الإسلامي:

تم تأسيسه في ســــــــنة 1953م، من قبل مثقفين بالثقافة العربية الإسلامية، تأثروا بدعوة الحركة الإصلاحية الجزائرية.

ومن ميزات هذا الاتحاد: محاربة الطرق الصوفية، وإنكـار الزعامة الدينية التقليدية[2].

ومنها أيضا: دفع حركة الإصلاح إلى الأمام.

ولكن يلاحظ عليها العجز عن تأسـيس مؤسسة اجتماعية أو تعليميــة، على مــدى ثلاثين ســنة من العمل في الحقل الإســلامي، ولعل ذلك يعــود إلى قلة الإمكانيــات الماديــة، إضافة إلى ضغط المستعمرين[3].

كما يلاحظ عليها عـدم تصـور الاتحـاد الثقـافي الإسـلامي تصورا واضحا لنمهج الدعوة الإسـلامية، ولم يكونـوا كـذلك دعاة، لأنهم لم يكونوا ملتزمين.

---

[1] (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص:32.
[2] (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 33.
[3] (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 47.

كما يلاحظ عليه أيضا إتاحة الفرصة للعلمـــــــــــــانيين والمســتعربين لإســاءة ســمعة المســتعربين لــدى الزعامة الدينية التقليديــــة، وأن نية المســـتعربين الســـيطرة على مناصب هـؤلاء الزعمـاء، ولا زالت الســاحة الدعوية تعـاني من آثار هذا الشيء[1].

1 (?) أضواء على السنغال، ص: 33.

3- الاتحـــاد الوطـــني للجمعيـــات الثقافيـــة الإسلامية في السنغال:

تم تأسيسه في ســـنة 1962م، بتوصـــية من أول رئيس للسنغال بعد الاستقلال، ولكنه اتحاد صوفي، يضم جمعيـات متعددة، معظمها تابعة للزعامات الطرقية، لا تمتُّ للــدعوة السلفية بصلة[1].

4- الاتحاد التقدمي الإسلامي السنغالي:

تم تأسيسه في عام 1973م، على يد أحد المسـتعربين، أسسه بـدعم من الحكومـة، لأنه رغم أنه لم يكن متعلمـا، ولكنه حظي بثقة رئيس الدولة، وبذلك اسـتطاع أن يحصل على توصـيات رسـمية من الحكومة لجمع التبرعـات من الدول العربية للقيام بمهمـات الاتحـاد ومشـروعاته، وكـان الاتحاد بمثابة الجناح الإسلامي للحزب التقـدمي السـنغالي الحاكم في ذلك الوقت، كما يظهر ذلك في الاسم.

والاتحــاد أنجز بعض الإنجــازات، منهــا: روضة الأطفــال الإســـلامية الأولى من نوعها في الســـنغال. ومركز فيصل الثقافي الاجتمـاعي، ومركز التـدريب المهـني للكتابة بالآلة العربية[2].

يلاحظ أن الاتحاد هذا ثقافي أكثر من كونه دعويا.

5- جماعة عباد الرحمان:

---

1 (?) ينظر:المسلمون في السنغال، ص: 48. وأضواء على السنغال، ص: 34.

2 (?) ينظر: المسلمون في السنغال، 49، وأضواء على السنغال، ص: 34، .

تكونت هذه الجماعة في سنة 1978م، على جماعة من المثقفين بالثقافة العربية الإســــــــلامية، ومن المثقفين بالثقافة الفرنسية في مدينة (تياس)، وكان معظم أعضائها القياديين منشقين من الاتحاد الثقـافي الإسـلامي، احتجاجا على عـدم الـتزام أعضـاء الاتحـاد، وميلهم نحو الصـوفية، وتحالفهم مع الحكومة العلمانية.

ولهــذه الجماعة مراكز ومــدارس فرنســية وعربيــة، ومساجد في مختلف أنحاء البلاد، ولهم نشـاط في المجـال الصــحي والاجتمــاعي والاقتصــادي، ولهم فــروع في كل مناطق السنغال.

ولهم كـذلك نشـاط دعـوي ملحـوظ[1]، حـتى شـاع عند العامة في السـنغال نسـبة كل سـني إلى هـذه الجماعـة، ويلقبونه بـــ (إبـادو)، محـرف من (عبـاد) الشق الأول من اسم الجماعة (عباد الرحمان).

والجماعة تعمل على شـــــكل منظم، وتعمل بالسياسة علانيـة، وتعـارض العلمانيـة، وتسـعى لتطـبيق الشـريعة الإسـلامية، ولكن يلاحظ عليها بعض الأمـور، من أهمهـا: تأثرها بجماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ[2].

6- جمعية الطلبة المسلمين في جامعة دكار:

"نشـأت هـذه الجمعية في الثمانينـات، وأصـبحت حركة طلابية جـادة، غـير أن معظم المنتسـبين إليها –إن لم نقل كلهم- لهم ثقافة فرنسـية فقـط، وعليه فإنه بـالرغم من جـديتهم فما زالت الفكـرة العملية والخطة المتبعة غـير واضحة في تصـورهم، ومع ذلك فإنها تقـوم بعمل إسـلامي جـاد في أوسـاط الطلبـة، حيث خـرجت الرؤية الإسـلامية الشاملة في أوسـاط الجامعـة، وتوصـلت إلى بنـاء مسـجد داخل الحي الجـامعي، بفضل بعض المحسـنين في العـالم الإسلامي..، وإن هذه الحركة تحتـاج إلى الـدعم والتوجيـه، لأنها ذات مسـتقبل بـاهر إن شـاء اللـه. وهي حركة طلابية مستقلة عن الجمعيـات، إلا أن معظم أعضـائها ينتمـون إما إلى حركة الفلاح، أو إلى جماعة عباد الرحمان..."[3].

7- الجمعية الخيرية الإسلامية:

وهي جمعية خيرية دعويـة. تأسسـت الجمعيـة الخيريـة الاسـلامية في مدينـة لوغـا عـام 1987 من قبـل بعض مدرسي اللغة العربية في المدارس العمومية.

ورئيسها الحالي الأستاذ / مختار فال خريج جامعـة الملـك سعود.

---

[1] (?) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 35، 36.
[2] (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 52.
[3] (?) أضواء على السنغال، ص: 38.

وقد حصلت الجمعية على الترخيص الحكومي عام 1990 م وقد بدأت منذ ذلـك التـاريخ تمـارس نشـاطها المتمثـل في بناء المـدارس والمسـاجد وحفـر الآبـار بالتعـاون مـع المؤسسات الخيرية والشبابية في العالم العربي[1].

وقد حققت هـــذه الجمعية كثـــيرا من المشـــروعات الدعوية، والاجتماعية، والتعليمية، يتم ذكرها –إن شاء الله- في هذا البحث، في جهود أهل السنة في التصدي للرافضة في السنغال.

وهناك جمعيات أخرى غير مـذكورة هنـا، إما لبعـدها عن العمل الدعوي، أو لأنها اسم جمعية بلا مسمى.

كما أن هنـاك مؤسسـات دعوية وتعليمية نشـيطة، أثرها ملحوظ، وعملها قـائم على المنهج السـلفي، سـيتم الكلام عليها في أثناء البحث، مثل: دار الاستقامة وغيرها.

فهـذه كـانت نبـذة مختصـرة عن الجمعيـات الإسـلامية السـنية، وفي المقابل فالشـيعة تسـللوا وطرقـوا أبـواب السنغال، ليتركوا بصماتهم منذ الستينات.

---

[1] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من تقرير من رئيس الجمعية المذكور، قدَّمه إليه في 29/8/2012م.

المطلب الثالث: دخول المذهب الرافضي في السنغال، وبيان أثرهم السيئ فيها.

"تحتل السنغال مكانة مميزة من كونها أرضا خصبة للدعوة، فهي دولة مصدرة للعقائد إلى الدول المجاورة، فالشخصية السنغالية لها ملكة التأثير على بقية أهالي الدول المجاورة من عجم وعرب.

فشيخ واحد من مشايخ الصوفية في السنغال له في نيجيريا فقط أكثر من عشرة ملايين من الأتباع يطيعونه في أنفس ما يملكون، وفي غانا أيضا قرابة عشرة ملايين من الأتباع، وفي موريتانيا عشرات الآلاف من الموريتانيين.

كما أن كثيرا من الغامبيين والماليين انخرطوا إلى طائفة نشأت في السنغال، وبسبب احتكاكهم بالسنغاليين وتأثرهم بهم انضموا إلى هذه الطائفة الصوفية طوعا. ومن أجل ذلك فالسنغال يمكن أن تعد نقطة انطلاق جيدة للدعوة في أفريقيا"[1].

ولما عرف الرافضة هذه الحقيقة بادروا إلى غرس جذورهم في الساحة السنغالية، وسعوا لمدها في كافة المناطق، مستخدمين كل الوسائل المتاحة لتحقيق ذلك.

دخول مذهب الرافضة في السنغال:

ويمكن القول بأن أول خطوة للتشيع في السنغال كان عن طريق الجالية اللبنانية، فقد انطلقت هذه الحركة من

---

1 (?) التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني)، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، ص: 350. الطبعة الأولى: 1432ه 2011م. مركز نماء للبحوث والدراسات.

فترة مبكرة في سـنة 1969م، على يـد عبـد المنعم الـزين اللبناني[1]،

1 (?) هو عبد المنعم الزين اللبناني، دخل في السنغال في سنة 1969م، بأمر من شيخه موسى الصدر، ليكون مرشدا للجالية اللبنانية في السنغال، فبدأ ينشر التشيع بين الشعب السنغالي، عن طريق تقوية علاقاته مع زعماء الطرق الصوفية، حتى اعترفوا بمذهبه، ووقعوا له توقيعات تقرر ذلك. وقد أسس في السنغال مؤسسة تسمى: (المؤسسة الإسلامية الاجتماعية) تعمل في نشر التشيع بشتى الوسائل والأساليب. ينظر: مذهب أهل البيت، ص: (17). والتشيع في أفريقيا، ص: (350).

بأمر من شيخه موسى الصدر[1]، ويذكر أنه لما قام الإمام موسى الصدر بجولاته الإفريقية المشهورة في سنة 1964م وما بعدها، حاملا مشروع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، اجتمع بالجالية اللبنانية في السنغال، ونصب لهم إماما ومرشدا دينيا، براتب يتحمله المجلس الأعلى، فاختار لهم عبد المنعم الزين-وهو كما يقول السفير اللبناني في السنغال ناجي أبو عاصم (عام 1990م)-: "يقوم منذ أكثر من 20 سنة بعمل أساسي على الصُّعُد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والصحية"[2].

وقد جاء الشيخ عبد المنعم إلى السنغال لهدف القيام بمهامه الدينية في تعليم مذهب أهل البيت للجالية، ولكن الحقيقة الواقعية والهدف الأساسي المكتوم أنه ما جاء إلا لمحاولة ترويج المذهب الرافضي في الشعب السنغالي، كما صرح به في كتابه فقال: "ومما ادخرته ليوم الجزاء ما من به الله تعالى على أوائل عملي من اقتناع بعض الشباب من أبناء السنغال بطريقة أهل البيت عليهم السلام، فأعلنوا ولاءهم للنبي صلى الله عليه وآله. . . وانخرطوا في مدارسنا في السنغال ولبنان وجامعة قم المقدسة، ينهلون منها علوم أهل البيت، حتى بلغ عدد منهم رتبة عالية في العلم، ثم رجعوا إلى أهليهم وقراهم يبثونهم ما عرفوه من

---

1 (?) هو موسى بن صدر الدين ، ولد في مدينة قم الإيرانية سنة 1928م، ودرس فيها وفي طهران، والنجف بالعراق، وأصله من لبنان، وكان له اهتمام بالجالية اللبنانية اللاجئة في مختلف البلاد. وعنده جهود للدعوة إلى التشيع في إفريقيا وغيرها. كان آخر أخباره في ليبيا، واتهم القذافي أنه هو الذي قتله سنة 1978م. ينظر هذا الرابط: http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=775309e8a243dea4 وتاريخ النقل: 29/8/2012م. في الساعة: 12:41.

2 (?) التشيع في أفريقيا، ص: 350.

عقائد وفقه والتفسير للقرآن الكريم والسنة الشريفة، وغير ذلك من أنواع المعارف والعلوم"[3].

3 (?) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين اللبناني، ص: 20. طبع في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية في دكار- السنغال. الطبعة الثانية، 1428ه- 2007م.

وتختلـف المصـادر في بيـان عـدد الجاليـة اللبنانيـة في السـنغال، وحسـب مـا يـذكر السـفير اللبنـاني الأسـبق في السنغال أحمـد إبـراهيم أن عـددهم يـتراوح مـا بين 20-25 ألف، وعددهم بحسب كثير من المصادر لا يتجـاوز 30 ألـف نسمة، وحسب أقوال السفير اللبناني السابق في السـنغال نـاجي أبـو عاصـم فـإن 80% من الجاليـة اللبنانيـة هم من الشيعة، 5 % من السنة، 15 % من النصارى[1].

عدد المتشيعين من السنغاليين:

إنَّ من دَيْدَنِ الرافضة المبالغةَ في كل ما من شأنه خدمة مذهبهم وترويجه للناس، بل يكذبون على النـاس، ويضـعون الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لـدعوة الناس إلى مذهبهم. وقد وقعوا في هذا –كعادتهم- لما قاموا بنشر مذهبهم في السنغال.

فهذا شيخهم عبـد المنعم الـزين اللبنـاني –أول من نشـر مذهب الرافضة في السنغال- يبالغ في عـدد مدارسـهم في السـنغال، وفي عـدد المتشـيعين من السـنغاليين – غـير الجالية اللبنانية المقيمـة في السـنغال-، ويـزعم أن لهم في السنغال أكثر من مائة وعشرين مدرسة، تضم ما يزيد على تسعة آلاف طالب وطالبـة، فقـال: (كمـا وفقنـا اللـه تعـالى لفتح مدارس دينية نيفت على مائة وعشرين مدرسة، تضـم ما يزيد على تسعة آلاف طالب وطالبة، ثم تحلق الآباء حول أبنائهم حتى ناهز عـدد المـوالين لآل بيت النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قرابـة مائـة وسـتين ألفـا من مختلـف الأعمـار

1 (?) التشيع في أفريقيا، ص: 351.

والمنـاطق والمسـتويات العلميـة والاجتماعيـة والوظـائف والمهن)[1].

فهذه مبالغـات لا يرتـاب فيهـا كـل من عـرف الواقـع في السـنغال، فقـد قـام البـاحث بجـولات في شـمال السـنغال وجنوبهـا، وشـرقها وغربهـا، ولم يعـثر على قـريب من هـذا العدد.

---

[1] (?) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص (20- 21).

"ولا غرو في مثل هذه المبالغات فقد كـذب ووضـع على نبينا محمد صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم حـديثا في مقدمـة كتابـه فقـال: "إن النـبي صـلى اللـه عليـه وسـلم قـال في حديث: (إن المهدي إذا خـرج سـيكون من أتباعـه رجـل من أهل داكار- عاصمة السنغال)[1].

"والسبب في وضـعه هـذا الحـديث المنسـوب إلى النـبي صلى الله عليـه وسـلم هـو أن في السـنغال طائفـة باطنيـة تسـمى "اللايينيـة"[2] والمنتسـبون إليهـا يـدَّعون لشـيخهم المهدية، وكان المذكور يشاركهم في مناسباتهم تقيــة، ومن الصــعب عليــه أن يقــول لهم: إن دعــوى المهديــة خاصــة بالشيعة، فلجأ إلى تلك الحيلة. . . "[3].

ألم يعلم أن هــذه الطائفــة يعتقــدون أن شــيخهم هــو المهدي، وليس تابعا له؟!

وهذا دليل على أن الرافضة يتعمدون وضع الأحاديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لـترويج مـذهبهم إلى يومنـا هـذا، لأن هـذا الحـديث الـذي وضـعه هـذا الرجـل من

---

1 (?) هذا كما في التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 147. ولم يجد الباحث هذا النص في مذهب أهل البيت، فلعل المؤلف حذفه في الطبعة الموجودة الآن في أيدي الناس لظهور بطلانه.

2 (?) هي فرقة تنتسب إلى الإسلام، ويدعي مؤسسها النبوة،وهو لباس تيو، المسمى"إمام الله"، وكان أميا لا يكتب ولا يقرأ،ويزعم أنه هو النبي محمد بن عبد الله –عليه الصلاة والسلام- الذي ظهر في مكة، رجع بلون أسود، وظهر بين العجم. كان قومه وأسرته يعتبرونه مجنونا، لما جهر بهذه الأقاويل صبيحة الأحد الأول من شعبان سنة1301هـ كما ذكره الشيخ مختار لوه في كتابه" بشرى المحبين وتيقيظ الجاهلين" ص11. نقلا عن التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 147.

3 (?) التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 147.

بُنيَّات أفكاره، لم يسبقه إلى وضعه أحد من الوضَّاعين، ولم يجد الباحث له وجودا في مصادر الشيعة.

والحقيقة أنه من الصعب جدا ذكر عدد معين للمتشـيعين السنغاليين، لعدم وجود إحصائية دقيقة لمعرفـة ذلـك، ولكن بعض الدعاة المهتمين بشـأن الرافضـة في السـنغال يـرون أن عددهم لا يتجاوز خمسمائة شيعي. يعني: "صـفر فاصـل صفر فاصل أربعة في المائة 0،0،4% لأمور عدة:

1- إن طبيعــة الشــعب الســنغالي لا يمكن بحــال من الأحوال قبول من يسب الصـحابة أو يطعن في كـرامتهم إلا من شذ، والشاذ لا حكم له.

2- لأنهم في تقاعس وتناقص وتقهقر ملموس مشـاهد في الساحة، لخروج كثـير من الشـباب الـذين كـانوا ينهلـون من مدارسهم خلال هذه السنوات الثلاثـة الأخـيرة من سـنة 2008م، لما ركز بعض الدعاة وبعض الجماعـات الإسـلامية جهـودهم في مقـاومتهم وبيـان عقيـدتهم في جميـع أقطـار السنغال.

3- أن مراكزهم ومدارسهم مع كثرتها وعظم بعضها يعد تلاميذهم بالبنـان لقلتهم، وهـذه القلـة كثـير منهم من جهلـة أهل السنة وليسوا من الشيعة.

4- أن من طاف إلى أقاليم السنغال الخمسة عشر يجد في كل منها خمسة شيعيين أو أربعـة، وفي بعضـها لا يوجـد فيها ولا شيعي واحد معروف، كإقليمنا "لوغـا" لا يوجـد فيـه ولله الحمد شيعي واحد معروف حاليا. كان هنـاك واحـد في السنوات الماضية ثم انتقل.

5- أن الشــيعة يبــالغون في عــددهم ولكــني حســب اطلاعي وجولاتي إلى أمـاكن الشـيعة ومراكـزهم لا يصـلون إلى خمس مائــة شــيعي في الســنغال. ولا يغــتر أحــد من مناسباتهم التي أكثر الحاضرين فيها من عوام أهل السـنة و من المتصوفة الذين كثير منهم لم يعرفوا حقيقتهم بعد"(1).

وعلى كل حـال فـإن عـدد المتشـيعين من السـنغاليين لا يبلغ قَطْعًا المقدارَ الذي ذكره عبـد المنعم الـزين، ولا يمكن الادعاء أن عددهم قليل جدا يـدل الواقـع على خلافـه، ولهم

---

1 (?) التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله بابا جنغ، ص: 21. (مخطوط).

وجود ونشاط منظَّم، ولكن المقرر أن كثـيرا ممن انخرطـوا فيهم جهلا لحقيقة مذهبهم، قد انسلخوا منه بعـد ذلـك، وفي ذلك نماذج يتم ذكرها لاحقا بإذن الله.

وبعضـهم لا يـزال متشـيعا، ولا غـرو في ذلـك، فـإن لكـل ساقطة لاقطة، وقد ذكر بعض المنتسـبين إليهم للبـاحث أن الذي حملهم على ذلك دافع مادِّيٌّ صِرْف[1].

---

[1] (?) أخبرنا بذلك أحد التجانيين في مقابلة جرت بيني وبينه في العاصمة دكار، وقد صرح أنه تجاني إلى الممات، ثم أخبرنا زعيم شيعي أن هذا الرجل من جماعته، بل من دعاة الشيعة الناشطين في منطقته. وكانت هذه المقابلة في 27/4/2011م.

أثر الرافضة السيء في السنغال:

إن لوجود الرافضة في السنغال أثرا سيئا، ويتمثل ذلك فيما يلي:

1- وجود دعاة سنغاليين إلى المذهب الرافضي.

يوجد جملة من السنغاليين المتشيعين يدعون إلى مذهب الشيعة، ويدافعون عنه، ويتعصبون له، ولهم نشاط دعوي في مختلف أنحاء البلاد، يأتيهم دعم من الجهات الراعية لدعوة مذهب الشيعة في السنغال، وهي جهات داخلية وخارجية، توفر لدعاة مذهب الشيعة من السنغاليين وغيرهم قواعد لترويج مذهبهم، من مدارس ومساجد، ومشاريع اقتصادية واجتماعية، وعلى رأس تلك الجهات الداخلية:

(**مؤسسة المزدهر الدولية**)[1]، التي أسسها محمد علي حيدرة[2]، وتعمل هذه المؤسسة في نشر التشيع ودعم دعاته، وقد أسست مدارس ومساجد متعددة في مختلف مناطق السنغال،

ومن أخطر منهج المؤسسة في نشر مذهب الرافضة أنها تركز في القرى البعيدة التي ينتشر فيها الجهل والفقر،

---

1 (?) أسست هذه المؤسسة سنة 2000م، عندما رجع المؤسس محمد علي حيدرة من سفره الذي ابتدأه لما بلغ السابعة عشرة من عمره، ذكر ذلك بنفسه في برنامج: ميزان الإسلام في الحياة، الذي يذاع في قناة (RDV) التلفزيونية السنغالية، وكان البرنامج في 1/10/2010م. وتعتبر هذه المؤسسة من أكبر الجهات التي تعمل لترويج مذهب الشيعة ونشره في السنغال، ودعم الدعاة وطلبة العلم المتشيعين.

2 (?) هو محمد علي بن الحسن حيدرة ذكر عن نفسه أنه ولد في قرية (دار الهجرة) من مقاطعة (ويلينغرا) في جنوب شرق السنغال، خرج من السنغال لما بلغ السابعة عشرة من عمره، وتجول في كثير من بلدان العالم، واكتسب علاقات مع كثير من رؤساء وملوك الدول ورجال الأعمال، ثم رجع إلى السنغال وأسس (المزدهر). ذكر هذا في البرنامج المذكور أعلاه في 1/10/2010.

فيستغلونهما في ترويج مذهبهم، كما سيأتي بيـان ذلـك في المباحث الآتية.

ومن تلك الجهات التي تدعم دعوة الشيعة في السنغال:

المؤسسة الإسلامية الاجتماعية:

مقرها في شارع أحمد حسن اندوي قرب سوق سانداغا في قلب العاصمة دكار.

ومبناه يتألف من أربعة طوابق بداخله مسجد جامع كبير، وقاعة المحاضرات، ومكاتب، ومـنزل شـيخهم المعمم عبـد المنعم الزين اللبناني. ومكان خاص لأنشطة النساء.

بنتها الجاليات اللبنانية من تجار الشيعة في السنغال.

وتم تدشين المؤسسة سنة 1981م، في عهد الرئيس الأسبق للسنغال عبد ديوف.

وهذه المؤسسة تعمل لنشر مذهب الرافضة في السنغال، وتكفل عددا من الدعاة إلى التشيع، كما تقوم بخدمات اجتماعية مختلفة لاستمال قلوب العامة، وتنظم أنشطة شيعية مختلفة، كما سيأتي ذلك في المباحث القادمة.

2- وجود طائفة من طلبة العلم ينتحلون مذهبهم، ويدرسون في مدارسهم:

توجد في السنغال مدارس كثيرة للرافضة، ويدرس فيها عدد من طلبة العلم الشرعي، كما يوجد لهم مدرسة فرنسية، من الروضة إلى الثانوية، يدرسون فيها منهج وزارة التربية والتعليم، ويلقنون الطلاب من خلالها أفكارهم وعقائدهم، وهذه المدرسة تسمى: (كلية الزهراء)، وهي تقع جنب الدفاع المدني، قرب محطة النقل الجماعي، في قلب العاصمة (دكار). وسيأتي التفصيل فيها لاحقا بإذن الله.

الشاهد أن هؤلاء الرافضة لهم أثر ملموس في السنغال، من الناحية التعليمية، وهذا فيه من الخطر ما لايخفى على أحد، لأن هؤلاء الطلاب يتلبسون بأفكارهم طول حياتهم، وقد يصبح بعضهم، -بل كثير منهم- في مناصب حساسة في البلاد مستقبلا.

وقد وجد الباحث مع أحد الطلاب الدارسين في هذه المدرسة كتابا للشيخ عبد المنعم الزين، أسماه: (كربلاء)،

مترجمة إلى اللغة الفرنسية، وأخبره أنـه يـوزع مجانـا على الطلاب[1].

وأدل دليل على هذا: أن هناك من سجل أبنـاءه في هـذه المدرسة يدرسـون، فلمـا تـبين لـه أنهم يروجـون التشـيع -بسبب الكتب التي يحملونها- حوَّلهم إلى مدارس أخرى[2].

أما مدارسهم العربية فكثيرة جـدا في العاصـمة وغيرهـا، كما أن لهم جامعة تسـمى: (جامعـة المصـطفى العالميـة)، وسيأتي التفصيل في كل هذا في الباب الأول بإذن الله.

3- انتشــار مــذهبم في بعض القــرى البعيــدة، ووجود طائفة من عامة الناس على مذهبهم:

الرافضـة في السـنغال لهم مراكـز ومـدارس كثـيرة في أماكن بعيدة، لا يتوقع وصولهم إليها إلا من رأى ذلك بعينــه، ولقد قام الباحث بزيارة تلك المراكـز والمـدارس، مـع أنهـا لايمكن الوصـــول إليهـــا إلا بشـــق الأنفس، ومعظم هـــذه المناطق يتكلم أهلها باللهجة الفولاتية، كما سبقت الإشــارة إلى ذلـــك، مثـــل مدينـــة (دارا جولـــوف)، وبعض القـــرى المجاورة لها، وسيأتي بيان السر في هذا بإذن الله.

ومثل بعض القـرى المجـاورة لإقليم (ويلينغـرا)[3]، فبنـوا هنـاك مـدراس ومسـاجد، وأسسـوا فيهـا مشـاريع للنسـاء، وكوَّنـــوا بعض أهلهـــا تكوينـــا شـــيعيا، وضـــربوا لهم رواتب

---

[1] (?) وكان هذا في شهر أبريل سنة 2010م.

[2] (?) كان هـذا في سـنة 2008م، ولأهـل السـنة جهـود في هـذا الأمر، كما سيأتي بإذن الله.

[3] (?) مدينة في منطقة كازمانس، في جنوب شرق السنغال، ومعظم سكانها فولاتيون، وقد زارها الباحث في رحلته العلمية في 15/5/2011م.

ليقوموا بالدعوة إلى التشيع فيها[4]. وسيأتي بيان ذلك لاحقا.

4-تأثر بعض المثقفين بمذهبهم، لأنهم يدسونه في مناهجهم في مدارسهم الفرنسية:

وسبقت الإشارة إلى هذا.

ومن أدل ما يدل على أنهم يقصدون المثقَّفين ويُروِّجون فيهم أفكارَهم: أن الباحث التقى بأحد الصحفيين السنغاليين، وهو يحمل في يده كتابا ألفه محمد علي حيدرة، - الزعيم الشيعي السنغالي، مؤسس مؤسسة المزدهر، - أسماه: (حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، مترجما إلى اللغة الفرنسية، والصحفي يَهْتم بقراءته، فنبهه الباحث على خطر الكتاب، وخطرِ ما يقرره مؤلفه فيه، وخطرِ المذهب الذي ينتمي إليه، فانتبه قائلا: سأكمل قراءته مع الحذر[1].

5- وجود بعض العوام الذين وقعوا في مكايد الرافضة في السنغال.

فقد زرت بعض الأسر في العاصمة (دكار)، وهم يدينون الله بدين الرافضة، ولا يكادون يعرفون حقيقة المذهب الشيعي.

وبعض الأفراد منهم تعلم في حوزاتهم، فصار عقله معكوسا، ودينه منكوسا، قد تضلع بالشبهات الواهيات، والله المستعان[2].

---

4 (?) ومن تلك القرى: قرية (كاييل)، وقرية (فلو موري) وغيرهما في مقاطعة (ويلينغرا)، وقرية فودو في إقليم (كولدا) في جنوب السنغال، وسيأتي التفصيل في ذلك.

1 (?) وكان هذا في 26/4/2011م.

2 (?) جلس الباحث مع هؤلاء في حي (فاس)، في قلب العاصمة دكار.

6- مشاركة الرافضة في البرامج الإعلامية، في الإذاعات، والقنوات التلفزيونية، والصحف المحلية السنغالية، ويفصحون فيها عن عقائدهم ويدافعون عنها، ويناظرون أهل السنة فيها، حتى أثار بعضها ضجة في البلاد[1]، وإن لم تكن في صالحهم، ولكن اشتهر بذلك اسمهم، وتطلع بعض الناس إلى معرفتهم. وسيأتي تفصيل هذه البرامج في المباحث القادمة.

7- وجود ثلة من طلبة العلم يدرسون في جامعاتهم في إيران ولبنان.

ويسعون كل السعي على تقديم منح دراسية للطلبة المستعربين، وخاصة أبناء المشايخ الصوفية في السنغال، لأنهم يعتقدون أن التأثير في هؤلاء يفتح الطريق لترويج مذهبهم عند عامة الناس، ويوجد الآن ابن للشيخ مرتضى امباكي بن الشيخ أحمد بمبا امباكي[2]، - مؤسس الطريقة المريدية التي تعتبر الآن أكثر الطرق الصوفية أتباعا في السنغال- يدرس في إيران، وهم يقدمون إليه كل الإمكانيات ليكون في صفهم.

هذا كله وغيره يدل دلالة واضحة على أن للرافضة أثرا سيئا في السنغال، لاينبغي الاستهانة به، بل يجب التصدي لهم بالوسائل المناسبة.

---

1 (?) من ذلك البرنامج الذي تحدث فيه الرافضي السنغالي علي بجان في قناة (RDV) التلفزيونية عن المتعة في مذهب الرافضة، واستهجنها العامة، وأثاروا ضجة، حتى اعتقلته الشرطة قبل خروجه من هناك. وكان هذا في سنة 1430ه.

2 (?) واسم هذا الطالب: منتقى امباكي. تأكد الباحث هذه المعلومة من أخي الطالب الكبير، بواسطة من يعرفه، وذلك بعدما اتصل به هاتفيا في 19/4/2011م.

فإنهم لا يألون جهدا في نشر مذهبهم، وتقرير أصوله في الشعب السنغالي، ويقررون فيهم أصولا للدين تختلف معنى ومبنى عن أصول الدين المعروفة في الشريعة الإسلامية.

فينبغي لأهل السنة في السنغال بيان حقيقتهم للناس، وتحذيرهم من عقائدهم الفاسدة المباينة للإسلام.

المبحث الثالث: التعريف بالرافضة، وبيان أهم عقائدهم.

المطلب الأول: التعريف بالرافضة.

التعريف بالرافضة في اللغة:

الرافضـة لغـة: من الـرفض. والـرفض: الـترك. قـال في معجم مقاييس اللغة: "الـراء والفـاء والضـاد، أصـل واحـد، وهو الترك"[1].

والـروافض: جنـد تركـوا قائـدهم وانصـرفوا. والرافضـة: فرقة من الشيعة، قال الأصمعي: سموا بـذلك لـتركهم زيـد بن علي رضي الله عنه[2]. وذلك أنهم بـايعوه، ثم قـالوا لـه: تبرأ من الشيخين، فأبى وقال: كانا وزيـري جـدي، فـتركوه، ورفضوه، وارفضُّوا عنه. والنسبة: رافضي[3].

---

1 (?) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (رفض)، 2/422.

2 (?) ينظر: الصحاح للجوهري، مادة (رفض)، ص: 418. والمصباح المنير، لأحمد المقري الفيومي، مادة (رفض)، ص: 232. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1414ه-1994م.

3 (?) ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة (رفض)، ص: 643.

وارفضوا عنه: أي: تفرقوا عنه. ففي حديث عائشة رضي الله عنه: "أن امرأة كانت تَزْفِنُ[1] والصبيان حولها، إذ طلـع عمر رضي الله عنه فارْفضَّ الناس عنها"[2] أي: تفرقوا[3].

التعريف بالرافضة في الاصطلاح:

الرافضة في الاصـطلاح: هي تلـك الطائفـة ذات الأفكـار والآراء الاعتقاديــة الــذين رفضــوا خلافــة الشــيخين وأكـثر الصـحابة، وزعمـوا أن الخلافـة في علي رضـي اللـه عنـه وذريتـه من بعـده، بنص من النـبي صـلى اللـه عليـه وآلـه وسلم، وأن خلافة غيرهم باطلة[4].

---

1 (?) أي: ترقص، وأصل الزفن: اللعب والدفع. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ص (399). دار ابن الجوزي، ط2، 1425ه.

2 (?) رواه الترمذي في جامعه، ص (837)، برقم (3691) وغيره،. وصححه الألباني، ينظر: السلسلة الصحيحة، تحت رقم: (3277). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط1، 1422ه-2002م.

3 (?) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، مادة (رفض) ص: 367.

4 (?) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، 1/344. المكتبة العصرية الذهبية بجدة-السعودية، الطبعة السادسة 1428ه-2007م.

ولكن المــراد بالرافضــة في هــذا البحث هــو: الشــيعة الإمامية الاثنا عشــرية، وهم أكـثر الشـيعة الموجـودين الآن في العصر الحاضر[1]، وهم الموجـودون في السـنغال الـتي يدور البحث حولها.

وعليـه فالرافضـة فرقـة من فـرق الشـيعة، وهي: الاثنـا عشـــرية (الإماميـــة) وهي تســـمية ذم، إذا صـــدرت من المخـالفين لهم من أهـل السـنة، لأسـباب سـيأتي ذكرهـا. وتسمية مدح عنـد بعض الشـيعة، للروايـات الـتي يـذكرونها في كتبهم، كما سيأتي قريبا.

وعليه فمصدر التسمية يـدل على المـراد منهـا من حيث المدحُ والذمُ.

مصدر هذه التسمية (الرافضة):

لهذه التسمية مصدران:

1- مصدر شـيعي إمـامي: حيث يقـرر بعض الشـيعة الإمامية أن اسم (الرافضة) لقب من ألقابها الحسنة.

فقــد ورد في بحــار الأنــوار - وهــو أحــد مــراجعهم في الحـديث - أربعـة أحـاديث من أحـاديثهم في مـدح التسـمية بالرافضـة، ذكرهـا في بـاب سـماه: "بـاب فضـل الرافضـة ومدح التسمية بهـا". ومن أمثلـة مـا ذكـره في هـذا البـاب: "عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر[2] عليه السلام: جعلت فداك، اسم سمينا بـه استحلت بـه الـولاة دماءنـا وأموالنـا وعذابنا، قال: وما هو؟ قال: الرافضة، فقال أبو جعفر عليــه السلام: إن سبعين رجلا من عسكر فرعون رفضوا فرعـون

1 (?) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، 1/348.

2 (?) هو محمد بن علي، الملقب بـ (الباقر)، وسيأتي ذكره في أئمة الرافضة، وهو الإمام الخامس عندهم.

فأتوا موسى عليه السلام فلم يكن في قوم موسى أحد أشد اجتهادا وأشد حبا لهارون منهم، فسماهم قوم موسى الرافضة، فأوحى الله إلى موسى أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة، فاني نحلتهم، وذلك اسم قد نحلكموه الله "[1].

1 (?) بحار الأنوار للمجلسي، 65/97. الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان. عدد الأجزاء: 110. ينظر: أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، (8/47- 48). ت: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة: 1388ه.

فهذه الروايات تدل –كما يزعمون – أن الله هو الذي سماهم بهذا الاسم مدحا، وسبب تسميتهم بذلك: رفضهم للشر، وانشعابهم مع أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام.

مع العلم بأن هذه الروايات ليست صحيحة، ولا يصلح الاحتجاج بها.

"وكأنهم أرادوا تطييب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم لهم، ولكن في هذه الأحاديث ما يفيد أن الناس بدأوا يسمونهم بالرافضة من باب الذم لا المدح، ولا تجيب هذه المصادر الشيعية عن سبب تسمية الناس لهم بهذا الاسم على سبيل الذم والسب لهم"[1].

وهناك آراء أخرى في هذا الباب، ولكنها لا تخلو من مقال، لأنها تخالف السبب الصحيح في تسميتهم بهذا الاسم[2].

وعليه فاسم (الرافضة) موجود في مصادر الشيعة، وقد سبقت الإشارة إلى المقصود من سرد تلك الروايات، وبيان عدم استناد كثير منهم إليها في التمدح به، الأمر الذي يؤكد صحة أسباب إطلاق هذا الاسم عليهم من قِبَل أهل السنة للذم، والوصف المطابق للفعل.

2- مصدر سني سلفي في إطلاق اسم (الرافضة):

إطلاق الرافضة على الشيعة، وخاصة على الإمامية الاثني عشرية مشهور عند أهل السنة، وقد ذكرت في المصادر السنية عدة أسباب لهذا الإطلاق، نجملها فيما يلي:

1- قيل: سموا بالرافضة لرفضهم خلافة أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما.

---

1 (?) أصول مذهب الشعية، (1/123).

2 (?) ينظر: المصدر السابق، (1/123).

يقول أبو الحسن الأشعري: "إنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-"[1].

2- وقيل: سموا بذلك لأنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال: هما صاحبا جدي بل أتولاهما، قالوا: إذًا نرفضك، فسموا رافضة، وسمي من بايعه ووافقه زيدية[2].

وهذا الذي يؤيده شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله-، قال بعد نقله لكلام الأشعري السابق: "قلت: الصحيح أنهم سموا رافضة لمَّا رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما خرج بالكوفة أيام هشام بن عبد الملك"[3].

ولا منافاة بين قوله وقول الأشعري، إذ سبب رفضهم لزيد بن علي هو موالاته لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما[4].

---

1 (?) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، (1/89)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط: 2، 1389ه. وينظر: الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (1/155)، الناشر: المكتبة العصرية صيدا – بيروت، ت: محمد عبد القادر الفاضلي، 1428ه-2007م.
واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي ص77. مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة 1398ه.

2 (?) ينظر: الملل والنحل، 1/155.

3 (?) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (2/130) الناشر: مكتبة الرياض الحديثة. ومجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، (13/36). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى: 1398ه.

4 (?) ينظر: تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري (7/180-181)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار السويد،

أضف إلى ذلك أن الأشعري قال بهذا أيضا[1].

وقيل: سموا رافضة لتركهم محبة الصحابة[2].

وهذا القـول يرجـع إلى القـول الأول، لأن أبـا بكـر وعمـر رضي الله عنهمـا أفضـل الصـحابة، فمن لم يحبهمـا لا يحب من هو دوهما.

3- وقيل: سموا رافضة لرفضهم الدين[3].

والأقرب الأول لأنه يشمل سائره، وقد ظهر جليا أن هـذا الإطلاق ذم مطلـــق من أهـــل الســـنة عليهم، وهـــو إطلاق وصفي، أي: اتصفوا بالرفض فسموا رافضة.

أمـا الأحـاديث المرويـة الـتي فيهـا ذكـر الرافضـة، وبيـان أوصافهم، فلم يصح منها شيء[4].

وقد نبَّه شيخ الإسلام ابن تيمية على كذب لفظ الأحاديث المرفوعة التي فيها لفظ الرافضة[5].

وهذا دليـل على إنصـاف أهـل السـنة، وسـلامة منهجهم، وشـدة ورعهم، حيث لا يعتمـدون على الأحـاديث الضـعيفة،

بيروت. والبداية والنهاية، لإسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقين (9/329-330). مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة: 1979م.

1 (?) مقالات الإسلاميين، 1/137.

2 (?) شم العوارض في ذم الروافض لعلي القاري، الورقة 254ب (مخطوطة)، نقلا عن أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، (1/124).

3 (?) ينظر: هامش مقالات الإسلاميين، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، 1/89.

4 (?) السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، (2/193)، تحت رقم: (980). الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الخامسة: 1426ه-2005م. ينظر:السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، للألباني: (430، 431)، تحت رقم: (980).

5 (?) منهاج السنة النبوية، 1/8.

وإن كـانت مؤيـدة لمـا يـذهبون إليـه، سـواء في الأحكـام الشرعية، أو في موقفهم مع المخالفين. فهم أعرف الناس للحق، وأرحمهم بالخَلْق.

أسماء الرافضة:

قد سبقت الإشارة أن المـراد بالرافضـة في هـذا البحث: الشيعة الإمامية الاثنى عشـرية. ولهم أسـماء كثـيرة، نـذكر منها ما يلي:

1- الاثنا عشرية:

وسبب تسميتهم بـذلك هـو: أنهم زعمـوا أن هنـاك اثني عشر رجلا من أهل الـبيت ثبتت إمـامتهم، بنص من النـبي عليه الصـلاة والسـلام، وكـل واحـد منهم يوصـي بهـا لمن يليه.

وأولهم: علي - رضـي اللـه عنـه -، وآخـرهم محمـد بن الحسن العسكري المزعوم الموهوم.

قال الشيرازي: «كمـا تسـمى الشـيعة بـالاثني عشـرية لأنهم يعتقدون بإمامة الأئمة الاثني عشر»[1].

الأئمة الاثنا عشر عند الرافضة:

اسم الإمام	كنيته	لقبه	سنة ميلاده ووفاته

1 (?) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، 1/349.

علي بن أبي طالب	أبو الحسن	المرتضى	23قبل الهجرة، 40 بعدها.
الحسن بن علي	أبو محمد	الزكي	2-50 هـ
الحسين بن علي	أبو عبد الله	الشهيد	3-61 هـ
علي بن الحسين	أبو محمد	زين العابدين	38-95 هـ
محمد بن علي	أبو جعفر	الباقر	57-114 هـ
جعفر بن محمد	أبو عبد الله	الصادق	83-148 هـ
موسى بن جعفر	أبو إبراهيم	الكاظم	128-183 هـ
علي بن موسى	أبو الحسن	الرضا	148-203 هـ
محمد بن علي	أبو جعفر	الجواد	195-220 هـ
علي بن محمد	أبو الحسن	الهادي	212-254 هـ
الحسن بن علي	أبو محمد	العسكري	232-260هـ
محمد بن الحسن	أبو القاسم	المهدي	يزعمون أنه ولد سنة 255 أو 256 هـ ويقولون بحياته إلى اليوم.

ومهديهم مزعوم موهوم[1].

ومن الملاحظ أن الاثني عشرية حصروا الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن، ولعل السبب في ذلك يعود إلى تَزَوُّج الحسين بن علي بنْتَ ملك فارس يزدجرد، ومجيء علي بن الحسين منها[2].

وهذا من الأسماء التي يتداولونها، ويرضون بها[3].

1 (?) ينظر: الشيعة والتشيع، لإحسان إلهي ظهير، ص: (254-261)، الناشر: دار ابن حزم –القاهرة، الطبعة الأولى، 1429ه-2008م.

2 (?) ينظر: المصدر السابق ص (177).

3 (?) ينظر مثلا: بحار الأنوار للمجلسي، 37/8.

2- الإمامية:

وسموا بـذلك لقـولهم بوجـوب الإمامـة والعصـمة للأئمـة الاثنى عشر، ووجوب النص.

قال أحدهم: "الإمامية عَلَمٌ على مَنْ دان بوجوب الإمامـة ووجودهـا في كـل زمـان، وأوجب النص الجلي، والعصـمة والكمال لكل إمام، ثم حصـر الإمامـة في ولـد الحسـين بن علي، وساقها إلى الرضا علي بن موسى"[1].

وقـال أبـو الحسـن الأشـعري: "وهم يـدعون الإماميـة لقولهم بالنص على إمامة علي بن أبي طالب"[2].

3- الجعفرية:

وهـذا نسـبة إلى جعفـر بن محمـد رحمـه اللـه، إمـامهم السادس، الذي ينسبون إليه مـذهبهم، ويبنونـه على أقوالـه وآرائه –كما يزعمون-.

قال الخميني: " نحن نفتخر بأن مـذهبنا جعفـري، ففقهنـا هذا البحر المعطاء بلا حد، وهو من آثار جعفر الصادق"[3].

ولكن ليس كـل مـا ينسـبونه إلى جعفـر صـحيحا، وهـذا ظاهر لكل من أمعن النظر فيما يروونه عنه[4].

وهـــذا من أحب الأســـماء إليهم. ولكن ليس العـــبرة بالتسمي والانتساب العاري عن العمل، لذلك فقـد جـاء في أحـد كتبهم: "أن شـيعة جعفـر في الكوفـة (أو من يـدَّعون التشيع لجعفر) سموا بالجعفريـة، وأن هـذه التسـمية نقلت إلى جعفر فغضب ثم قال: "إن أصحاب جعفر منكم لقليـل، إنما أصحاب جعفر من اشتدَّ ورعُه، وعمِل لخالقه"[5].

وقـد ورد نحـو هـذا في أصـول الكـافي، وهـو من أجـل كتبهم[6].

4- أصحاب الانتظار:

1 (?) أوائل المقالات في المذاهب المختارات، لمحمد العكبري المفيد، ص: 44، مكتبة الداوري، قم-إيران.
2 (?) مقالات الإسلاميين، 1/86. وينظر: الملل والنحل، 1/162.
3 (?) الوصية الإلهية، للخميني، ص: 5.
4 (?) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، 1/351.
5 (?) رجال الكشي، لمحمد بن عمر الكشي، ص: 255. تصحيح وتعليق: حسن المصطفوي، ط/ طهران.
6 (?) ينظر: أصول الكافي للكليني، 2/77.

وهـذا الاسـم يلقبهم بـه بعض المـؤلفين في الفـرق والمقالات، وهو مبـني على قـولهم أن الإمـام بعـد الحسـن العسكري ابنه: محمـد بن الحسـن العسـكري، وأنـه غـائب، دخل في السرداب، وأنهم ينتظرون خروجه ليقاتلوا معه[1].

5- الخاصة:

وهـذه التسـمية أطلقوهـا على أنفسـهم، وسـموا غـيرهم العامـة، كمـا سـمى اليهـود أنفسـهم: شـعب اللـه المختـار، وسموا غيرهم بالأمميين[2].

ففي دائـرة المعـارف الشـيعية: "الخاصـة في اصـطلاح بعض أهـل الدرايـة: الإماميـة الاثنـا عشـرية، والعامـة: أهـل السنة والجماعة"[3].

ولكن ليس في هذا مدح إلا التشبه باليهود.

وهناك أسماء أو ألقاب أخرى غير ما ذكر، ولكن هذه هي المشهورة[4].

---

1 (?) ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي، ص: 84-85. وينظر: بحار الأنوار للمجلسي الشيعي، 28/46.

2 (?) ينظر: فرق معاصرة، 1/353.

3 (?) دائرة المعارف الشيعية، لحسن الأمين، 17/122. دار التعارف، بيروت، ط2: 1398ه.

4 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، ص: 111.

المطلب الثاني: أصول الدين عند الرافضة.

وإطلاق مصطلح: (أصول الدين) جرى على ما درج عليه كتب الرافضة في هذا المعنى.

والمراد بأصول الدين عندهم: أسس أبواب العقيدة.

قال أحدهم: "إذا تعددت الدروس، فليقدم منها الأشرف فالأشرف والأهم فالأهم، فيقدم أصول الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم أصول الفقه، ثم الفقه"[1].

وفي معجم ألفاظ الفقه الجعفري: "(أصول الدين): العقائد الأساسية، وهي إجمالا: التوحيد والنبوة والعدل، والإمامة والمعاد. وتفصيلا هي: التوحيد والنبوة والمعاد فقط، أما الإمامة والعدل فهما من أصول المذهب (الجعفري). . . "[2].

فتبين أنهم يريدون بأصول الدين العقيدة، وبالأخص: العقائد الأساسية[3].

الشاهد أنه قد تبين من هذا وما قبله أن أصول الدين والعقائد الأساسية عند الرافضة خمسة: (التوحيد، والنبوة، والمعاد، والإمامة، والعدل) [4].

---

1 (?) منية المريد، للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الشامي، 1/378. ت: أحمد العاملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بمدينة قم، الطبعة الأولى: 1405ه.

2 (?) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، . للدكتور أحمد فتح الله، ص: 52، الطبعة الأولى: 1415ه-1995م. .

3 (?) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص: 52.

4 (?) ينظر: منازل الآخرة والمطالب الفاخرة (المعرب)، للشيخ عباس القمي1/260. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة

وهم كالمعتزلة في هذا الباب، لا يحتجون بأخبـار الآحـاد في أصول الدين[1].

انحرافات الرافضة في أصول الدين عندهم:

وقد ضلوا ضـلالا بعيـدا في كل أصل من هـذه الأصـول، ويمكن ضـرب مثـال لانحـرافهم في التوحيد الـذي هو أهم المهمــات، حــتى يقــاس عليه غــيره من بقية أصــولهم المذكورة.

انحراف الرافضة في التوحيد:

1-شرك الرافضة في الربوبية:

أما الرافضة فإنهم يشركون باللـه سـبحانه في ربوبيتـه، حيث يعتقدون أن الدنيا والآخرة للإمام يتصرف فيهـا كيـف يشاء.

ففي الكافي: "باب أن الأرض كلها للإمام"[2].

فمما روى عن أبي عبـد اللـه أنـه قـال: "أمـا علمت أن الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشــاء، ويـدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله. . "[3].

المدرسين، بقم المشرفة، تحقيق وتعريب: ياسين الموسوي.

1 (?) ينظر: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي تأليف الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد الحلي، المتوفى 598هـ. (1/67-68)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

2 (?) ينظر: أصول الكافي، للكليني، (1/407- 410).

3 (?) ينظر: المصدر السابق، (1/409).

وعندهم انحرافات أخرى كثـيرة في هـذا البـاب، يضـيق المجال لذكرها[1].

2-انحراف الرافضة في توحيد الألوهية:

لقد انحرف الرافضة في هـذا التوحيـد انحرافـا عظيمـا، فقلبوا الموازين في هذا الباب، فجعلوا نصوص التوحيد في ولايـة الإمـام، وجعلـوا المقصـود من نصـوص الشـرك هـو الشرك في الولاية[2].

ففي قوله تعالى: ﴿ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ﴾[3]، قالوا: المراد: "لئن أمرت بولايـة أحـد مـع ولايـة علي من بعـدك ليحبطن عملك"[4].

ولا شك أن هــذا ضــلال مــبين، لأن الآية متعلقة بتوحيد العبــادة، أي: لئن أشــركت في العبــادة مع الله غــيره، ليحبطن عملك[5]. لذلك قال تعالى بعد هذه الآية: ﴿ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ﴾[6]. "أي: أخلص العبادة لله وحده، لا شريك لـه، أنت ومن معك، أنت ومن اتبعك وصدقك"[7].

فهـذا غيض من فيض من الروايـات الـتي صـرفوا فيها معـاني الآيـات المقـررة لتوحيد الألوهية إلى إفـراد الإمامة لأئمهم، والآيـات الـتي تنهى عن الشـرك بالله في العبـادة، إلى عدم الإشراك مع أئمتهم غيرَهم فيها[8].

---

1 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، (2/108- 121).
2 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، (2/10- 11).
3 (?) سورة الزمر: آية: 65.
4 (?)تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، (2/251). ت: طيب الموسوي، ط: الثانية، بيروت: 1387ه.
5 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، (2/12).
6 (?) سورة الزمر: آية: 66.
7 (?) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (12/148).

ولا شك أن هذا تفسير باطني مذموم، وانحراف عقـدي مشؤوم.

ولهم انحرافات أخرى في هذا الباب، في القبــور، وتربة كربلاء، واعتقادهم في الطلاسم وغيرها[1]، ولكن المراد هنا الإشارة إلى ما عندهم من الاعتقادات التي انفردوا بها عن بقية فرق المسلمين، والضلالات التي ابتعدوا بها عن سواء السبيل.

8 (?) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، لأبي الحسن الشريف بن المولى البناطي الفتوني، ص: 100. مطبعة الإفتاب، طهران، 1374ه.

1 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، (2/9- 21).

3-انحـــراف الرافضـــة في توحيـــد الأســـماء والصفات:

الرافضة من أوائل من قال بالتجسيم، وهـو تشـبيه اللـه بالأجسام المخلوقة. قال به منهم: هشام بن الحكم وغيره، -وهذا عند متقدميهم، ثم عطلوا الصفات كالمعتزلـة-، كمـا قرر ذلك كتب الفرق والمقالات[1].

ثم وقع الرافضة في المائة الثالثة من الهجرة إلى ضلال آخر في الأسـماء والصـفات، وهـو: تعطيـل الصـفات، وهـو نفيها عن الله سبحانه، بعدما أثبتها لنفسه، وأثبته له رسوله صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم. ومـذهبهم في ذلـك مـذهب المعتزلة، كما صرح بذلك بعض أعيانهم[2].

قال شيخ الإسلام: "أصول الدين عنـد الإماميـة أربعة[3]: التوحيـــد والعـــدل والنبـــوة والإمامة، فالإمامـــة هي آخـــر المراتب، والتوحيد والعدل والنبوة قبـل ذلك، وهم يـدخلون في التوحيد نفى الصفات، والقول بأن القرآن مخلوق، وأن اللــه لا يــرى في الآخــرة، ويــدخلون في العــدل التكــذيب بالقدر، وأن الله لا يقـدر أن يهـدى من يشـاء، ولا يقـدر أن

---

1 (?) ينظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري، (1/106- 109). وينظر: أصول مذهب الشيعة، (2/125- 132).

2 (?) ينظر: نهج المسترشدين في أصول الدين،للحسن بن يوسف الحلي، ص: 32، تحقيق: أحمد الحسيني، وهادي اليوسفي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم-إيران.

3 (?) تقدم قريبا أن أصول الدين عندهم خمسة، والخامس: المعاد.

يضل من يشاء، وأنه قد يشاء مالا يكون، ويكون مالا يشـاء وغير ذلك... "[1].

قال أحدهم: "وكمال التوحيد نفي الصفات عنه"[2].

وبناء على تعطيلهم للصفات فـإنهم وقعـوا في ضـلالات أخرى، كالقول بخلق القرآن[3]،

ونفي رؤية الله يوم القيامة[4]، ونفي النزول الإلهي[5].

ومن أكبر ضلالات الرافضة في باب الأسماء والصـفات: وصفهم للأئمة بأسماء الله وصفاته[6].

من ذلك ما نسبوه –كذبا وزورا إلى أبي عبد اللـه رحمـه الله أنه قال في قوله تعالى:

---

1 (?) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لابن تيمية، (1/229).

2 (?) التوحيد، لمحمد بن علي بن بابويه القمي، ص: 57. ت: هاشم الطهراني، دار المعرفة، بيروت.

3 (?) ينظر: بحار الأنوار، للمجلسي، (92/117- 121). وأعيان الشيعة، لآيتهم محسن الأمين، العاملي الشيعي، مطبعة ابن زيدون، دمشق.
(1/461).

4 (?) ينظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي،ص:12، مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثالثة.

5 (?) ينظر: بحار الأنوار، (3/315).

6 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، (2/157- 168).

ﭽﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸﭷ [1] قال: "نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتها"[2].

وزعموا أن عليا رضي الله عنه قال: "أنا عين الله، وأنــا جنب الله، وأنا باب الله"[3].

والروايات التي نسبوها إلى أهل البيت في هذا البــاب لا تحصى.

وقد سـلكوا هـذا الضـلال في بقيـة هـذه الأصـول. وكـل عقائدهم بعيدة عن الهدى، والله المستعان.

---

1 (?) سورة الأعراف: آية: 180.
2 (?) أصول الكافي، (1/143- 144).
3 (?) المصدر السابق، (1/145). وبحار الأنوار، (24/194).

المطلب الثالث:عقيدة الرافضة في القرآن.

القرآن الكريم الذي أنزله الله هـدى ورحمـة للمؤمـنين، على سيد الخلق أجمعين، وصفه الله أنه ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ[1].

وقد تكفل الله بحفظه حيث قال: " ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ[2].

مع هذا كلـه فـإن الرافضـة يعتقـدون أنـه نـاقص، ودخلـه التغيير والتبـديل، والحـذف والتصـرف من قبـل أعـدل أمـة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الصحابة.

وبما أن هذا الصنيع الشنيع منهم، سبَّبَ الإنكار الكبير من الناس عليهم، وامتناعـا عن قبـول مـذهبهم، ذهب كثـير من المتأخرين منهم بإنكار القول بتحريف القرآن، إمـا تقيـة، أو ترويجا لمذهبهم.

فيحتــاج المســلم اللــبيب إلى الرجــوع إلى مــراجعهم القديمة والحديثة، ليقف على عقيدتهم في كتـاب اللـه جـل وعلا، وفيما يلي سرد لتلك المرويات:

أولا: ما يعتمـد عليه الـروافض من الروايـات أن القرآن - في زعمهم- ناقص:

يعتقـد الرافضـة أن هـذا القـرآن الـذي بين أيـدي النـاس ناقص، وإذا جاء الإمام المنتظر أقامه على حده.

فمن الروايات التي تدل على ذلك عندهم:

ما روي عن سالم بن سـلمة قـال: "قـرأ رجـل على أبي عبد الله وأنا أسـمعه حروفـاً من القـرآن، ليس ممـا يقـرأه النـاس. فقـال أبـو عبـد اللـه: مه، -أي: اكفـف عن هـذه القراءة-، واقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قـام القـائم اقـرأ كتـاب اللـه على حدِّه"[3].

---

1 (?) سورة فصلت: آية: ٤٢.

2 (?) سورة الحجر: آية: ٩.

3 (?) الكافي 2/633، ، بحار الأنوار 89/88، معجم أحاديث المهدي، 4/44، لمؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، المصدر: موقع الكوثر الإسلامية. 4/44، إثبات الهداة بالنصوص

وروي عن أبي عبد الله "أن القرآن الذي جاء بـه جبريـل إلى محمد صلَّى الله عليه وسلَّم سبعة عشر ألف آية"[1].

وهذه الروايات معظمها في الكافي للكليني، ولقد وصف السيد الخوئي[2] الكـافي بأنـه أمتن كتب الحـديث وأتقنها[3]. أي: عند الشيعة.

ومن المعلوم أن عدد الآيات القرآنية في العدد الكوفي – الذي هو أكثر الأعداد- هو: (6236)[4].

ثانيا: روايات الرافضة الدالة على إسقاط شيء من القرآن:

1- إسقاط سورة:

يعتقد الرافضة أن هناك سـورة من القـرآن تم إسـقاطها من قبل الصحابة، ألا وهي: سورة الولاية، فهذا نصـها -على حد زعمهم-:

والمعجزات، لمحمد بن الحسن الحر العاملي 3/643، ت: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 2004م. بصائر الدرجات الكبرى للصفار، 193 طبعة النجف: 1370ه. وسائل الشيعة، للحر العاملي، 4/821. مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مهر، قم، الطبعة الثانية، 1414هـ.

1 (?) (الكافي للكليني 2/631، وبحار الأنوار للمجلسي52/364.

2 (?) أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي الخوئي، ولد سنة 1899م. وهو مرجع شيعي إيراني سابق، كان يترأس الحوزة العلمية بمدينة النجف بالعراق، وكان مرجعاً وزعيماً لكثير من الشيعة الاثني عشرية في العراق وإيران والخليج وغيرها، توفي سنة 1992م. ينظر هذا الرابط: http://ar.wikipedia.org ، وتاريخ النقل: 7/10/1433ه، في الساعة: 16:53.

3 (?) ينظر: معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي، (8/225). الناشر: مدينة العلم، إيران، الطبعة الثالثة، بيروت: 1403ه.

4 (?) ينظـر: فضـائل القـرآن، لعبـد اللـه الجـار اللـه، ص: 8. (مخطوط).

"بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكما آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم. إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم. والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقذفون في الجحيم، ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي والرسول أولئك يسقون من حميم . . "[1].

إلى آخر تلك السورة المكذوبة، والأساطير المختلقة.

فإيراد هذه السورة المختلقة المصنوعة، المخترعة المكذوبة، يكفي في الرد عليهم، وذلك لركاكة أسلوبها، وكثرة الأخطاء اللغوية والبلاغية فيها، بل هي مسلوبة البلاغة، كما ساد فيها ضعف في السياق، وتنافر في الألفاظ والمعاني.

2- إسقاط آيات أو كلمات تمدح أهل البيت، أو تذم غيرهم:

يعتقد الرافضة أن في القرآن آيات وكلمات تم إسقاطها من قبل الصحابة، لأن فيها مدحا لأهل البيت، وإثباتا لإمامة الأئمة، أو لأن فيها ذما لغيرهم.

أ – الآيات أو الكلمات التي تم إسقاطها لكونها تمدح أهل البيت –كما يزعمون-:

يعتقد الشيعة أن في القرآن آيات أو كلمات تم إسقاطها من قبل الصحابة، لكونها تمدح أهل البيت، أو تثبت إمامتهم، فمن تلك الروايات في زعمهم:

ما روي عن أبي عبد الله "أن القرآن الذي جاء به جبريل إلى محمد صلَّى الله عليه وسلَّم سبعة عشر ألف آية.

---

[1] (?)فصل الخطاب في إثباب تحريف كتاب رب الأرباب، لحسين بن محمد النوري الطبرسي، ص180-181، ط: إيران، 1398ه.

وروي عنه أنـه قـال في {لم يكن}: لم يكن اسـم سـبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم"[1].

ويرى كثيرون منهم صحة هذ الخبر[2].

وعن محمـد بن مـروان رفعـه إليهم في قـول اللـه عـز وجل: {وما كان لكم أن تؤذوا رسول اللـه في علي والأئمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا}[3].

يلاحـظ أنهم أقحمـوا هـذه الكلمـات، ولفقـوا بين آيـتين مغايرتين:

الأولى: قوله تعالى: ﭽ [illegible] ی ى ﯿ ﰀ [illegible] ﭼ[4].

والثانية: قوله تعالى: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ [illegible] ﭼ[5].

وغير ذلك كثير[6].

وقد زعموا أن أكثر سورة الأحـزاب قـد أُسْـقِطتْ، وأنهـا كانت مثل سورة الأنعام[7].

---

1 (?) الكافي للكليني 2/631، وبحار الأنوار للمجلسي52/364. وغيرهما.

2 (?) ينظر: مرآة العقول في شرح أخبار الرسول لمحمد باقر المجلسي 12/525. ط: إيران، 1325ه.

3 (?) الكافي 1/414، ، بحار الأنوار 13/12، 23/302، فصل الخطاب 296، تفسير البرهان 3/337. وينظر: تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، 2/197.

4 (?)سورة الأحزاب: آية: ٥٣.

5 (?)سورة الأحزاب: آية: ٦٩.

6 (?) ينظر: فصل الخطاب 296، تفسير القمي 1/54-55، بحار الأنوار 23/301.

7 (?) ينظر: بحار الأنوار، (92/50).

وقد رووا –زورا- إقحام كلمة "في علي" بعد أي آية فيهـا لفظ: ﭽ ﯩ ﯪ ﭼ مثل قوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ[8]. وبعد أية آية فيها لفظ: ﭽ ﭼ.

مثل قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ[2].[3]

وزيادة لفظ: "آل محمد حقهم" بعد لفظ: ﭽﮩﭼ، حيثما وقـع في القرآن متعلقا بهذه الأمة، مثل قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ[4]، يقولون: "ولو يرى الذين ظلموا آل محمد حقهم". وزيادة لفظ: "في ولاية علي" بعد لفظ: ﭽ ﭼ حيثما جاء في القرآن كذلك، مثل قوله تعالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[5]، يقولون: "بما أشركوا بالله في ولاية علي"[6]. وتغيير كلمة "أمة" إلى كلمة "أئمة" حيثما وقعت، على نحو ما سبق.

---

8 (?) سورة المائدة: آية: 49.
2 (?) سورة البقرة: آية: 99.
3 (?) ينظر: بحار الأنوار، 23/301.
4 (?) سورة البقرة: آية: 165.
5 (?) سورة آل عمران: آية: 151.
6 (?) ينظر: تفسير القمي: 1/159.

وهذه روايات مكذوبة، وما ذكرناه عنهم غيض من فيض مما سودوا به كتبهم، من الروايات المجهولة الرواة، الضعيفة النقلة، لا سنام لها ولا خطام، وإيرادها يكفي في ردها، وأهل البيت الذين نسبت إليهم برآء منها، كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب.

ب- الآيات أو الكلمات التي تم إسقاطها لكونها تذم الصحابة المخالفين لأهل البيت - على حد زعمهم-:

يعتقد الرافضة أن في القرآن آيات، أو كلمات تم إسقاطها من قبل الصحابة، لكونها تذم الصحابة المخالفين لأهل البيت، الباخسين لحقهم –كما يزعمون-، فمن رواياتهم في ذلك:

ما جاء في تفسير القمي[1] في قوله سبحانه ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ[2]: "إنما نزلت: "جاهد الكفار بالمنافقين" قال: "لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجاهد المنافقين بالسيف"[3].

فهذا تحريف للكلم عن مواضعها، والقول على الله بغير علم، ويدل على ذلك عدة أمور:

1- أنه لم يقل أحد من السلف بهذا القول، فهذا من مفرداتهم، -وما أكثرها-!!.

2- أن بعض السلف القائلين بقتال المنافقين بالسيف إنما قالوا ذلك من قبيل التفسير، لا أن الآية محرفة كما

---

1 (?) هو علي بن بابويه القمي، الملقب عند الرافضة بالصدوق، وبرئيس المحدثين، صاحب كتاب: (من لا يحضره الفقيه)، أحد كتب الحديث الأربعة التي عليها العمل عند الشيعة، توفي سنة 381هـ. ينظر: أصول مذهب الشيعة، 1/266.

2 (?)سورة التوبة: آية: 73.

3 (?) تفسير القمي: 1/301.

قـرره الرافضـة. مـع العلم بـأن من السـلف من فسـره بالجهاد باللسان، كما قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ[1]. أي: جاهدهم بالقرآن.[2]

"وقال ابن مسعود في قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [3] قـال: بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، فـإن لم يستطع فلْيَكْفَهِرَّ[4] في وجهه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أمره الله تعالى بجهاد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان، وأذهب الرفق عنهم.

وقـال الضـحاك: جاهـد الكفـار بالسـيف، واغلـظ على المنـافقين بـالكلام، وهـو مجاهـدتهم. وعن مقاتـل، والربيـع مثله.

وقال الحسن وقتادة: مجاهدتهم إقامة الحدود عليهم"[5].

3- لـو كـان القتـال بالسـيف مكتوبـا على المنـافقين، سيكون على من عُلِمَ نفاقُه، وظهر للمسـلمين حقيقتُـه، ولا يكون على خير هذه الأمـة بعـد نبيهـا، مثـل أبي بكـر وعمـر وغيرهما من أفاضل الصحابة رضي اللـه عنهم، الـذين شـهد اللــه ورسـوله عليــه الصـلاة والسـلام فضـلهم وإيمـانهم وصدقهم، خلافا لما يقرره الرافضة.

ولهذا لما ذكر الحافظ ابن كثير أثر علي رضـي اللـه عنـه أنه قـال: "بعث رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم بأربعة سيوف": ومنها: "وسيف للمنافقين، ﭽﭙ ﭚ ﭛﭼ[6]"، قال ابن كثير: "وهذا يقتضي أنهم (يعـني: المنـافقين) يجاهَـدون بالسيوف إذا أظهروا النفاق، وهو اختيار ابن جرير".[7]

أما القول بأن الآية محرَّفة، فهـو من مفـردات الرافضـة، اتهاما للصحابة.

---

[1] (?) سورة الفرقان: آية: ٥٢.
[2] (?) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 6/116.
[3] (?) سورة التوبة: آية: 73. وسورة التحريم: آية: 9.
[4] (?) فليظهر بوجه عابس قاطب. ينظر: النهاية لابن الأثير، ص (810).
[5] (?) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 4/178.
[6] (?) سورة التوبة: آية: 73. وسورة التحريم: آية: 9.
[7] (?) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: 4/178.

3 - روايات الرافضة الدالة على تحريف القرآن- كما يزعمون-:

من ذلك ما روي في قوله: "وسيعلم الذين ظلموا (آل محمد حقهم) في غمرات الموت"[1]

لاحظ أن هؤلاء بعيدون عن كتاب الله روحاً وحساً فيخطئون حتى في نقل الآيات، أو يتعمدون وينسبون ذلك لأهل البيت زوراً وبهتاناً، فتأمل كيف خلط بين آيتين بطريقة غبية جاهلة بين قوله سبحانه: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[2]، وقوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ[3]، فجعلها: "وسيعلم الذين ظلموا في غمرات الموت"[4].

وهم يزعمون أن هذا الصنيع الشنيع، والتحريف الوضيع، هو الصواب، وما خالفه من تصرف الصحابة، إن هذا لشيء عجاب!!.

ويروي القمي أيضاً عن أبي عبد الله –زورا- أنه قرئ عنده قوله سبحانه: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ[5] قال أبو عبد الله: "خير أمة" يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين - عليهم السلام-؟ فقال القارئ: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت: (**كنتم خير أئمة أخرجت للناس**)، ألا ترى مدح الله لهم: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ[6]"[7].

وهذا يعني أن الأمة بما فيها الشيعة لا خير فيها ماعدا الأئمة الاثني عشر[8].

وهذا تحريف للكلم عن مواضعها، فأبو عبد الله جعفر الصادق-رحمه الله- منه بريء.

ورووا عن هشام بن سالم قال: سألت أبا عبد الله عن قوله تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ[9]؟ قال: "هو آل

[1] (?) تفسير القمي: 1/10-11.
[2] (?) سورة الشعراء: آية: 227.
[3] (?) سورة الأنعام: آية: 93.
[4] (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، 1/255.
[5] (?) سورة آل عمران: آية: 110.
[6] (?) سورة آل عمران: آية: 110.
[7] (?) تفسير القمي: 1/110.
[8] (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية، 1/256.
[9] (?) سورة آل عمران: آية: ٣٣.

إبــراهيم وآل محمــد على العــالمين فوضــعوا اســماً مكــان اسم"[1].

وقال أحد علماء الإمامية الكبار -في تفسيره (الصــافي)، في مقدمة حول تحريف القرآن، وبعد ذكره روايات عديــدة من الكتب المعتمدة عند الامامية، تَوصَّــل من خلال دراســة مضــامينها إلى العقيــدة المستخلصــة من هــذه الروايــات فيقول- ما نصه:

"المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرهـا من الروايـات من طريــق أهــل الـبيت أن القــرآن الــذي بين أظهرنــا ليس بتمامه كما أنزل على محمد - صلى الله عليه وســلم -، بــل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنــه مــا هــو مغــير محــرف، وأنه قد حذف عنه[2] أشياء كثيرة، منها اســم علي في كثــير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها أســماء المنافقين، ومنهــا غــير ذلك. وإنــه ليس أيضــاً على الــترتيب المرضي عند الله ورسوله"[3].

وفي الكافي كثير من هذه الروايات.

والكافي للكليني[4] عند شيوخ الرافضة في أعلى درجات الصحة، لأن الكليني كــان معاصــراً للســفراء الأربعــة الــذين يَدَّعون الصلة بمهديهم الغائب المنتظر، ولهذا كان التحقيــق من صحة مدوناته أمر ميســوراً لــه– على حــد زعمهم- لأنــه يعيش معهم في بلد واحد وهو بغداد[5].

---

1 (?) تفسير العياشي: 1/168، البرهان: 1/278، فصل الخطاب: ص 244.

2 (?) كذا في الأصل. ولعل الصواب: (حذف منه).

3 (?)تفسير الصافي، لملا محسن الكاظمي، ص: 49.

4 (?) هو محمد بن يعقوب الكليني، المتوفى سنة (328هـ) أو (329هـ)، الملقب عند الرافضةبـ"ثقة الإسلام"، ومؤلف أصح كتاب من كتبهم الأربعة المعتمدة في الرواية عندهم، وهو الكافي. ينظر: أصول مذهب الشيعة، 1/261.

5 (?) ينظر: كشف المحجة لثمرة المهجة، لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسني، ص159. المطبعة

فهذا غيض من فيض من الروايات الرافضية التي شحنوا بها كتبهم، تقرر أن هذا القرآن الذي تكفل الله بحفظه محرَّف، من قِبَل الصحابة-كما يزعمون-، لأسباب سبق ذكرُها.

وبما أن هذا الاعتقاد ظاهر الفساد، وموجب للإنكار، ومباين للعقل والنقل، ذهب بعض الرافضة بإنكار القول بتحريف القرآن، إما حقيقة أو تقية.

من أنكر القول بتحريف القرآن من الرافضة، وسبب هذا الإنكار:

قد ذهب أربعة من علماء الرافضة القدماء بإنكار القول بتحريف القرآن.

أولهم: ابن بابويه القمي الملقب عند الرافضة بـ "الصدوق"(ت381هـ)، حيث حكم بوضع ما روي في تحريف القرآن، -مع وجودها في الكافي الذي يصفونه بالصحة، ويوثقونه

توثيقا-، وذلك في كتابه: "الاعتقادات"[1].

ولكنه تناقض بحكمه بعض روايات الكافي بالضعف، وأخرى بالصحة، ومما حكم بصحته روايات في إثبات تحريف القرآن، كحكمه بصحة رواية: "أن القرآن الذي جاء به جبرائيل - عليه السلام - إلى محمد وآله وسلم سبعة عشر ألف آية"[2].

الحيدرية في النجف الأشرف، 1370ه-1950م.

1 (?) ينظر: الاعتقادات، أي: (عقائد الصدوق) أو (دين الإمامية)، لابن بابويه القمي، ص: 101-102. ط: إيران 1320ه.

2 (?) ينظر: مرآة العقول: 2/536.

فهذا فيه إشارة، بل فيه دليل على أن هـذا الإنكـار مبـني على تقية، ولا إيمان لمن لا تقية له عندهم.

وهذا دِيْدَنُهم في إنكار كـل مـا يسـبب الانتقـاد عليهم من قبل المخالفين لهم، أو إعراض النـاس عن قبـول دعـوتهم، فينكرونه في الظاهر-ولو كـان مسـطورا في كتبهم-، ولكن يؤمنون به في الباطن، وهذا هو التقية عندهم.

ومن هذا القبيل صنيع صاحب كتاب: "صحيح الكـافي"[1]، وهو من علمائهم المعاصـرين، حـذف كـل روايـات الكـافي التي تنتقد فيها الرافضة، ومنها: روايات تحريف القرآن، بـل حذف بعض الأبواب بكاملها، مثل: "باب لا يجمع القرآن كله إلا الأئمة"، و"باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان ومـا يكـون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم"[2].

ثانيهم: الشريف المرتضى[3]،[4].

ثالثهم: الطوسي[5]**،** في كتابـه "التبيـان"، فإنـه أنكـر القول بتحريف القرآن، وبرَّأ الرافضة من هذه المقالة[6].

---

1 (?) هو كتاب: صحيح الكافي، لمحمد الباقر البهبودي، الدار الإسلامية، ط: الأولى: 1401هـ.

2 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، 1/263.

3 (?) هو أبو القاسم علي بن طاهر، الملقب بالمرتضى، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولد سنة 355هـ، وتوفي سنة 436هـ. ينظر هذا الرابط: http://ar.wikipedia.org ، وتاريخ النقل: 3/10/1433هـ. في الساعة: 20:03.

4 (?) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن الطوسي، 1/31. ط: النجف، 1383ه.

5 (?) هو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة، ولد سنة 385هـ، وتوفي سنة 460هـ. ينظر هذا الرابط: http://ar.wikipedia.org ، وتاريخ النقل: 3/10/1433هـ. في الساعة: 20:08.

6 (?) ينظر: التبيان للطوسي، 1/3.

رابعهم: أبو الفضل الطبرسي[1] في كتابه: "مجمع البيان في تفسير القرآن"، فإنه ينكر هذه المقالة، ويُبَرِّئُ الرافضة منها[2].

وهذا الطبرسي ليس هو الطبرسي صاحب كتاب: "الاحتجاج"، فإنه يقرر القول بتحريف القرآن، كما تقدم. وهما معاصران، فقد عاشا في القرن السادس.

وهذان الطبرسيان أيضا ليسا النوري الطبرسي الذي عاش في القرن الثالث عشر، صاحب َكتاب: "فصل الخطاب"، فإنه أيضا يقول بالتحريف، ويدافع عنه، ويرى كل قول يخالفه عن الشيعة تقية كما سيأتي، وألف الكتاب المذكور في هذا الشأن[3].

ولم يعرف لهؤلاء الأربعة خامس، من القرن الرابع إلى القرن السادس[4].

وقد تحدى بعض المعاصرين من أهل السنة الرافضة أن يأتوا بخامس لهؤلاء الأربعة من علمائهم القدامى[5].

وأكثرُ الرافضة المتأخرين بعد النوري الطبرسي، والمعاصرون الآن ينكرون القول بتحريف القرآن، ويبرئون الشيعة من القول به. ويعتبرون الروايات الكثيرة في كتبهم روايات ضعيفة[6].

---

1 (?) هو أبو الفضل الفضل بن الحسن الطبرسي، الملقب عند الشيعة بأمين الإسلام، توفي سنة 548هـ، أو 561هـ. ينظر: أصول مذهب الشيعة، 1/319.

2 (?) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسن الطبرسي، 1/31. دار مكتبة الحياة، بيروت.

3 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، (1/337).

4 (?) ينظر: فصل الخطاب للنوري الطبرسي ص: (34).

5 (?) ينظر: الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير، ص: 124. مكتبة بيت السلام، الرياض، الطبعة الأولى: 1429ه-2008م.

6 (?) ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، لمحمد جواد البلاغي: 1/17-32. دار إحياء التراث العربي، بيروت. والشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين: ص 160. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3: 1397ه. وأجوبة مسائل

وهذا الإنكار يحتمل أن يكـون حقيقـة، ويحتمـل أن يكـون تقيـة، لمصـالح يرجونهـا، أو مفاسـد يفـرون منهـا، كـالطعن فيهم، وعدم قبول الناس لدعوتهم، ولا يتـبين هـذا إلا بنظـرٍ دقيق في مـراجعهم، وجمـعٍ بين أقـوالهم المختلفـة لتظهـر النتيجة.

سـبب إنكـار بعض الرافضـة القـول بتحريـف القرآن:

النـاظر في مراجـع الرافضـة يـرى أنهم ينكـرون القـول بتحريف القرآن تقية، وسدا لباب الطعن فيهم.

ويدل على هذا ما يأتي:

1- نقـل بعض علمـائهم القـدامى إجمـاع الشـيعة على القول بتحريف القرآن.

قـال شـيخهم المفيد[1]: "اتفقـوا - أي الإماميـة - على أن أئمة الضلال (يعني: الصـحابة) خـالفوا في كثـير من تـأليف القرآن، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل، وسنة النـبي صـلى الله عليه
وسلم، وأجمعت المعتزلة، والخوارج، والزيديـة، والمرجئـة، وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية"[2].

جار الله، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، ص 27-37 مطبعة النعمان، النجف، ط: الثالثة: 1386ه. والبيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الموسوي الخوئي: ص 226. مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط3: 1394ه. وأصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف الغطا: ص 88. مؤسسة الإمام علي عليه السلام، قم، 1415ه-1994م.

[1] (?) هو أبو عبد الله، محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المعروف بابن المعلم والمفيد، من تلاميذ الصدوق (القمي)، ولد سنة 336، وقيل: 338هـ، من أبرز علماء الإمامية، توفي سنة: 413هـ. ينظر هذا الرابط: http://ar.wikipedia.org ، وتاريخ النقل: 28/9/1433هـ. في الساعة: 10:54.

[2] (?) أوائل المقالات للمفيد: ص13.

والمفيد يقرر هذا الاتفاق وهو من تلاميذ ابن بابويه القمي، أول من أنكر القول بتحريف القرآن من الرافضة[1]، كأن تلميذه لم يعتبر إنكاره، لعله تَبيَّن له قصدُه منه. ولذلك فإنه أشار في موضع آخر أن بعض الإمامية ينكر التحريف[2].

2-تقرير بعض الرافضة أن إنكار القول بتحريف القرآن للحذر والتقية، ومداراة المخالفين.

قال أحد شيوخهم: "والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة، منها: سد باب الطعن عليهم بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها[3]؟!"[4].

ونقل صاحب كتاب فصل الخطاب عن بعض شيوخ الرافضة أن كتاب التبيان الذي أنكر فيه الطوسي هذا الضلال موضوع على غاية الحذر والمدارة للمخالفين[5].

والأربعة الذين سبق ذكرهم من علماء الرافضة القائلين بعدم التحريف، قد رد عليهم الطبرسي وغيره، وحملوا إنكارهم على التقية والمماشاة والمداراة مع المخالفين.

3- تقرير بعض الرافضة أن الروايات في إثبات تحريف القرآن متواترة لا يتطرق فيها شك.

قال النوري الطبرسي: "إن ملاحظة السند في تلك الأخبار الكثيرة توجب سد باب التواتر المعنوي فيها، بل هو أشبه بالوسواس الذي ينبغي الاستعاذة منه"[6].

---

1 (?) ينظر: فصل الخطاب، الورقة: 111 من النسخة المخطوطة.

2 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 55.

3 (?) كذا في الأصل. ولعل الصواب: "به".

4 (?) الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري، 2/358. مؤسسة الأعلمي، بيروت.

5 (?) ينظر: فصل الخطاب، الورقة: 38 من النسخة المخطوطة.

6 (?) المصدر السابق، الورقة: 124.

والخوئي مرجع الرافضة وشيخهم في العراق وغيره يقول: "إن كثرة الروايات (رواياتهم في تحريف القرآن) من طريق أهل البيت تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر"[1].

وهو من علماء الرافضة المعاصرين وممن ينكر القول بالتحريف؛ وهذا دليل على أن إنكاره تقية، وقوله هنا هو المتقرر في عقيدته، تبعا لأسلافه.

4- أن بعض من أنكر القول بتحريف القرآن من علماء الشيعة الذين سبق ذكرهم، قد أثبتوا التحريف في بعض كتبهم.

فأولهم ابن بابويه القمي، ذكر رواية علي رضي الله عنه أنه جمع القرآن، وعرضه على الصحابة فردوه[2].

والطوسي -وهو الثاني الذي ينكر القول بالتحريف- أيضا قد أخرج رواية فيها القول بالتحريف، في تهذيبه لرجال الكشي، وهي رواية: "لا تأخذن معالم دينك من غير شيعتنا، فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله، وخانوا أماناتهم، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرّفوا وبدّلوه"[3].

ونقل الطبرسي في فصل الخطاب نحو هذا عن الشريف المرتضى وهو الثالث الذي ينكر القول بالتحريف، ويبرئ الشيعة منه[4].

مع العلم بأن الطوسي والشريف المرتضى من تلاميذ المفيد الذي يؤيد القول بتحريف القرآن، ويبطل كل قول يخالفه[5].

---

1 (?) البيان للخوئي، ص: 226.

2 (?) ينظر: الاعتقادات للقمي، ص: 101-103.

3 (?) تهذيب رجال الكشي، لمحمد بن الحسن الطوسي: ص4. الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.

4 (?) ينظر: فصل الخطاب، ص: 34.

5 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، (1/318، 319).

والطبرسي -رابع المنكرين للقول بتحريف القرآن من علماء الرافضة،- لم يسلم أيضا من هذا التناقض الذي هو أمارة التقية.

حيث قال في تفسيره: "وروي في قراءة أهل البيت: جاهد الكفار بالمنافقين"[1].

ولذلك فقد قال أحد علماء السنة أن كلام الطبرسي هذا في إنكار هذه الفرية دعاه إليه ظهور فساد مذهب أصحابه حتى للأطفال، والحمد لله على أن ظهر الحق، وكفى الله المؤمنين القتال[2].

فهذه الأوجه وغيرها مما لا يدع مجالا للشك أن الرافضة يؤمنون بأن القرآن محرف، ومن أنكره منهم إنما أنكره تقية ومداراة للمخالفين لهم، خوفا من الطعن فيهم، لظهور فساد القول به.

كما يستعملون التقية في موقفهم من الصحابة، كما سيأتي، والعلم عند الله.

[1] (?) مجمع البيان للطبرسي: 3/100.

[2] (?) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي: 1/24. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المطلب الرابع: عقيدة الرافضة في الصحابة، مع بيان منشأ شبهتهم.

أولا: عقيدة الرافضة في الصحابة:

"إذا رأيت الرجلَ ينتقصُ أحداً من أصحاب رسول الله فاعلم أنَّه زنديقٌ؛ وذلك أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم- عندنا حقٌّ، والقرآن حقٌّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم-، وإنَّما يريدون أن يجرحوا شهودَنا ليُبطلوا الكتاب والسنَّة، والجرحُ بهم أولى، وهم زنادقةٌ"[1].

ويمكن إجمال عقيدة الرافضة في الصحابة في النقاط الآتي ذكرُها:

1- تكفير الرافضة للصحابة مطلقا، ورميهم بالنفاق، إلا عددا يسيرا منهم:

يعتقد الرافضة أن الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام، إلا عددا يسيرا منهم، بل يزعم بعضهم أن أكثر الصحابة إنما دخلوا في الإسلام نفاقا، ولمَّا يدخل الإسلامُ في قلوبهم.

ففي الفرق بين الفرق: "وأما الإمامية فقد زعم أكثرهم أن الصحابة ارتدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم سوى علي وابنيه ومقدار ثلاثة عشر منهم"[2].

---

1 (?) قاله أبو زرعة الرازي رحمه الله. ينظر: الكفاية في علم الرواية، لأبي أحمد بن علي، المعروف بـ: الخطيب البغدادي، ص: 49. ت: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 1405ه-1985م.

2 (?) الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، ص: 321. ت: محمد محي الدين، مطبعة المدني، القاهرة. وينظر: مقالات الإسلاميين: 1/128-129.

فقوله: "زعم أكثرهم"، لعله يعني عموم فرق الرافضة، أما الرافضة الإمامية الاثنا عشرية فقد حكى إجمـاعَهم على الطعن في الصحابة غيرُ واحد من علمائهم، كمـا سـيأتي إن شاء الله.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن الرافضـة تقـول: إن المهاجرين والأنصار كتموا النص، فكفروا إلا نفرًا قليلاً. . إما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون: إن أبا بكر وعمـر ونحوهمـا مازالا منافقين. وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا"[1].

أما الروايات الواردة في كتب الرافضة، المقررة لهذه العقيدة الفاسدة كثيرة جدا، قد سودوا بها كتبهم القديمـة والحديثة، وورثها الخلف عن السلف منهم، نذكر منهـا مـا يلي:

ما رووه –كذبا وزورا- عن أبي جعفر عليه السـلام قـال: كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري،

سـلمان الفارسـي، ثم عـرف النـاس بعـد يسـير، وقـال: هـؤلاء الـذين دارت عليهم الرحا، وأبـوا أن يبـايعوا لأبي بكـر حتى جاءوا بأمير المؤمنين مكرهًا فبايع"[2].

ولكن هؤلاء الثلاثة الذين نجـوا من الـردة، لم يسـلموا أيضًا من قدح الشيعة وعيبهم، فتذكر أخبـارهم بـأن العلاقـة بين هؤلاء الثلاثة طيبة في الظاهر، ولكن لـو علم كـل واحـد منهم بما في قلب الآخر لقتله، أو تـرحم على قاتلـه؛ لأن كلاً منهم أجنبي في باطنه واعتقاده عن صاحبه[3].

---

1 (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام: 3/356.
2 (?) رجال الكشي: ص: 6.
3 (?) ينظـر: بحـار الأنـوار للمجلسـي: 22/440، وأصـول مـذهب الشيعة للقفاري: 2/341.

ففي رجال الكشي: "قال أمير المؤمـنين: يـا أبـا ذر، إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان"[1].

ولذلك لما قال أبو جعفر: "ارتد النـاس إلا ثلاثة"، أردف قائلاً: "إن أردت الذي لم يشك، ولم يدخله شيء فالمقداد". ثم طعن في أبي ذر وسلمان[2].

---

1 (?) رجال الكشي: ص15.
2 (?) ينظر: رجال الكشي: ص11، وبحار الأنوار: 22/440.

وورد عنهم الطعن في المقداد أيضا:

فعن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا سلمان، لو عرض علمك على مقداد لكفر، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر"[1].

فهذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمتى كان أبو عبد الله جعفر الصادق صحابيا؟ وهو مع هذا بريء من هذه الروايات المنسوبة إليه، وهي روايات تشهد على نفسها بالكذب.

ونقل إحسان إلهي ظهير رحمه الله، عن أحد المعاصرين من الشيعة قوله:

"ومع ذلك فإني أقول: إن العرب لم يؤمنوا بمحمد إلا بعد أن قرعت الدعوة الإسلامية أسماعهم، أي أن محمد (-صلى الله عليه وسلم-) دعاهم أولاً للإسلام فآمن من آمن... ومنهم من تأخر عن ذلك، ومنهم من ماطل كثيراً، ومنهم من دخل في الإسلام نفاقاً، ومنهم من دخل خوفاً ورهباً بعد أن ضاقت عليه الأرض، ولم يدخل في الإسلام أحد بدلالة عقله إلا شخصية واحدة، خرجت من بلادها طلباً للحقيقة، ولاقت صعوبات وأخطاراً حتى ظفرت بالحقيقة عند محمد (يعنى سلمان) فآمنت به"[2].

---

1 (?) رجال الكشي: ص11.

2 (?) الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير، ص: 45. مكتبة بيت السلام، الرياض، ط1:ـ 1429ه-2008م. ونقل الكلام من كتاب: (الشيعة والسنة في الميزان) ص20ـ 21 قال: "المؤلف مجهول المقنع بقناع س - خ ط بيروت - أي الكتاب الذي حاول

ففي كلامه دلالة واضحة على عنصرية صـماء، وطعن في عمـوم الصـحابة، حـتى فيمن يزعمـون أنهم يوالونـه، كعلي رضي الله عنه، وذلـك من قولـه: " ولم يـدخل في الإسـلام أحــد بدلالــة عقلــه إلا شخصــية واحــدة"، يعــني: ســلمان الفارسي.

مجهوله عبثاً الرد على كتابنا (الشيعة والسنة)".

فعلم أنه لم يسلم الثلاثة المستثنون من الطعن فيهم.

وفي بعض رواياتهم يزيدون على هؤلاء الثلاثة أربعة، فيكون مجموعهم سبعة.

فقد رووا –زورا- عن أبي عبد الله أنه قال: "فوالله ما وفى بها (أي: بالإمامة) إلا سبعة نفر: سلمان، وأبو ذر، وعمار، والمقداد بن الأسود الكندي، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يقال له الثبيت، وزيد بن أرقم"[1]

وقد جزم الرافضة أنه لم يكن في الصحابة مؤمنون إلا هؤلاء السبعة.

فقد رووا عن أبي جعفر أنه قال: "وكانوا سبعة، فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة"[2].

وقد زعموا أن أبا عبد الله كان يقسم ويقول: "فوالله ما وَفَى بها (أي: بالإمامة) إلا سبعة نفر"[3].

إجماع الرافضة على تكفير الصحابة المخالفين لعلي في زعمهم:

لقد حكى غير واحد من الرافضة إجماع الإمامية على تكفير الصحابة، الذين خالفوا عليا، ولم يبايعوه بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام، أو قاتلوه في الصفين.

---

1 (?) قرب الإسناد، للحميري، ص38، طبعة إيران: 1370هـ. وبحار الأنوار: 22/322.

2 (?) رجال الكشي: ص11-12.

3 (?) الاختصاص للمفيد محمد بن النعمان، ص: 63، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط: الثالثة 1399هـ. قرب الإسناد للحميري ص: 38، بحار الأنوار للمجلسي، 22/322.

وقد نقل هذا الإجماع غير واحد من علمائهم المحققين –عندهم-.

قال أحدهم: "واتفقت الإمامية، والزيدية، والخوارج، على أن الناكثين والقاسطين: من أهل البصرة، والشام، أجمعين كفار ضلال ملعونون بحربهم أمير المؤمنين، وأنهم بذلك في النار مخلدون"[1].

وقد اتضح مما سبق أن الرافضة يُكفِّرون عمومَ الصحابة، إلا نفرا قليلا، ويخصِّصون بالتكفير بعض المعيَّنين من خيار الصحابة وأفاضلهم، فيدور تكفيرهم للصحابة بين الإطلاق والتعيين

2- تكفير الرافضة لمعيَّنين من خيار الصحابة:

لقد امتلأت كتب الرافضة من تكفير معيَّنين من كبار الصحابة وأفاضلهم، ورمْيِهم بالنفاق، وبمخالفة أمر الرسول عليه الصلاة والسلام، فمن تلك الروايات ما يلي:

جاء في أحد تفاسير الشيعة: ". . . قلت (الراوي يقول لإمامهم): ومن أعداء الله -أصلحك الله-؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت: من هم؟ قال: أبو الفصيل، ورمع، ونعثل، ومعاوية، ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله"[2].

فمعاوية رضي الله عنه معروف، ولكن ما مقصودهم من هذه المصطلحات الثلاثة: (أبو الفَصِيل، ورُمَع، ونَعْثَل؟).

---

1 (?) أوائل المقالات ص45.

2 (?) تفسير العياشي، لمحمد بن مسعود العياشي، 2/116، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية، طهران. بحار الأنوار، للمجلسي: 27/58.

هذا أحد شيوخهم يُبيِّن هذه المصطلحات قائلا: "أبو الفصيل أبو بكر؛ لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان"[3].

فهؤلاء الخلفاء الثلاثة الراشدون المبشَّرون بالجنة، وهذا معاوية كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هم أوثان وأعداء الله في نظر الرافضة، ويعادونهم، ويأمرون بمعاداتهم، فبئس ما يصنعون.

روى البخاري عن محمد بن الحنفية[2] قال: "قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: أبو بكر قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين"[3].

4- وقوع الرافضة على أعراض الصحابة:

أول من وقع الرافضة على عرضه هو النبي عليه الصلاة والسلام، لأنهم اتهموا زوجاته، (حفصة وعائشة) بالفاحشة، فهذا وقوع مباشر في عرضه عليه الصلاة والسلام كما هو واضح.

---

3 (?) بحار الأنوار: 27/58.

2 (?) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية واسمها خولة من سبي اليمامة روى عن جماعة، وثقه العجلي وغيره وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد لا نعلم أحدا أسند عن علي عن النبي صلى الله عليه و سلم أكثر ولا أصح مما أسند محمد بن الحنفية مات برضوى سنة ثلاث وسبعين عن خمس وستين ودفن بالبقيع. ينظر: إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لعبد الرحمن بن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، ص: 26، المكتبة التجارية، مصر، 1389ه-1969م.

3 (?) رواه البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب: قول النبي : "لو كنت متخذا خليلا" قاله أبو سعيد، ص: (458)، تحت رقم: (3671). وغيره.

ولم يكتـف الرافضـة بـذلك، بـل وقعـوا في كثـير من أعراض الصحابة.

قالوا: "إن أم طلحة بن عبيد الله كانت لها راية بمكة، وإنها استبضعت بأبي سفيان فوقع عليها، وتزوجها عبيد الله والد طلحة، فجاءت بطلحة لستة أشهر، فاختصما فاختـارت عبيد الله"[1].

فوالـلــه إن قلب المــؤمن ليتفجــر غيظــا من هــذه الافتراءات الصماء، على خيار هذه الأمة.

وقــال أحــدهم –عليــه وعلى أمثالــه من اللــه مــا يستحقون-: "إن عمر كان مصاباً بداء في دبره لا يهـدأ إلا بماء الرجال"[2].

فهؤلاء عديمو الدين والحياء، فلولا إرادة إيقـاف النـاس على عقيـدة القــوم لطُهِّرتْ هــذه الأوراق من عبــاراتهم الخبيثة، التي تدل على حقدهم وإلحادهم.

والأدْهى والأمَــرُّ مــا جــاء في كتــاب: الكــنى والألقــاب للقمي، حيث وصف الصحابة أنهم أبناء الوَزَغ[3].

هكذا دين الرافضة، وتلك عقيدتهم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم يدعون مــوالاة أهــل البيت، وأهل البيت برآء من عقائدهم.

ثانيــا: منشــأ شــبهتهم في الصــحابة (أو مَكْمَن هواهم):

أما سبب ارتداد الصحابة –بزعمهم- فهو بسبب مبــايعتهم لأبي بكر، وتركهم مبايعة علي رضي الله عنهما، بعد مــوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

1 (?) الأنوار النعمانية 1/65.
2 (?) الأنوار النعمانية 1/63.
3 (?) ينظــر: الكــنى والألقــاب لعبــاس القمي، 1/291. مطبعــة العرفان، صيدا.

والحقيقة المهمة في هذا الموضوع أن إثارة الرافضة لهذه القضايا هي في حقيقة أمرها تستر على السبب الحقيقي من موقفهم من الصحابة، وذلك لأن الصحابة رضوان الله عليهم لو كانوا في عصمة من كل خطأ، وفي حرز من كل ذنب، لما رضي عنهم الإمامية، لأن ذنب الصحابة عند هؤلاء هو بيعتهم لأبي بكر دون علي، وكل ذنب يغتفر إلا هذا الأمر، كما أن من جاء بقراب الأرض خطايا ومعه "جواز الولاية" فقد نجا[1].

الرد على هذه الشبهة:

ويكفي في الرد على هذه الشبهة موقف علي نفسه من أبي بكر رضي الله عنهما، ومبايعته له، وثناؤه عليه.

موقف علي من الصديق والفاروق -رضي الله عنهم- في مصادر الرافضة:

<u>وفيما يأتي جملة من أقوال علي في حق الصديق رضي الله عنهما من مصادر الرافضة:</u>

قال علي رضي الله عنه في رسالة أرسلها إلى أهل مصر مع عامله الذي استعمله عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين، سلام عليكم، فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أما بعد:

---

1 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، للقفاري، (2/355). وقد أشار إلى هذا القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني في تثبيت دلائل النبوة: 1/294. تحقيق: عبد الكريم عثمان، دار العربية، بيروت.

فإن الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله، وبعث به الرسل إلى عباده، وخص من انتخب من خلقه، فكان مما أكرم الله عز وجل به هذه الأمة وخصهم به من الفضيلة أنْ بعث محمداً - صلى الله عليه وسلم – إليهم، فعلَّمهم الكتاب والحكمة، والسنة والفرائض، وأدّبهم لكيما يهتدوا، وجمعهم لكيما لا يتفرقوا، وزكاهم لكيما يتطهروا، فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله إليه، فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه، إنه حميد مجيد. ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا امْـرَأَيْن منهم صالحيْن (يعني أبابكر وعمر –رضي الله عنهما-)، عَمِلا بالكتاب، وأحْسَنا السيرةَ، ولم يَتعدَّيا السُّنَّةَ، ثم توفاهما الله، فرحمهما الله"[1].

ومن أقوال علي أيضا في حق الصديق: "فاختار المسلمون بعده (أي النبي) رجلاً منهم، فقارب وسدد بحسب استطاعته على خوف وجد"[2].

وروى القمي في كتابه الشافي: "عن أمير المؤمنين عليه السلام لما قيل له: ألا توصي؟ فقال (أي: علي): ما أوصى رسول الله (- صلى الله عليه وسلم -) فأوصي،

---

1 (?) الغارات، أو الاستنفار والغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي، 1/210، ترجمة وتحقيق: عبد الزهراء الحسيني الأرموي، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع. ومثله باختلاف يسير في "ناسخ التواريخ" لميرزا محمد تقي سيهر، المعروف بـ "لسان الملك"، 3/ـ 241 ترجمة وتحقيق: علي جمال أشرف، الناشر: انتشارات مدين، قم المقدسة، الطبعة الأولى: 1427هـ-2007م.

2 (?) شرح نهج البلاغة للميثم البحراني ص400.

ولكن إذا أراد الله بالناس خيراً استجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم"[1].

فهذه الرواية وأمثالها قاصمة ظهور الروافض، وهي في مصادرهم.

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام (يعني عليا)، فقال: سمعتك تقول في الخطبة آنفا: "اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين"، فمن هما؟ قال (علي): "حبيباي، وعماك أبو بكر وعمر، وإماما الهدى، وشيخا الإسلام. ورجلا قريش، والمتقدى بهما بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، من اقتدى بهما عُصِم، ومن اتبع آثارهما هُدِى إلى الصراط المستقيم"[2].

فهذه روايات عن علي رضي الله عنه، أثبتوها في مصادرهم، كافية في الرد على كل ما يزعمون، وهي تهدم مذهبهم من أصلها.

أما ما ثبت من الروايات في إجماع الصحابة على خلافة أبي بكر رضي الله عنه أكثر من أن تحصر. ولكن القوم اتبعوا أهواءهم.

ولذلك يصح القول بأن مكمن هواهم في تكفير الصحابة هو: القول بإمامة علي، وعدول الصحابة عن مبايعته بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام.

والحق أن الرافضة اتبعوا أهواءهم، وليس عندهم مجرد شبهة فحسب.

---

1 (?) الشافي، لعباس القمي، ص:171، طبعة النجف.

2 (?) تلخيص الشافي للسيد المرتضى 2/428.

وهكذا القول في سائر أبواب العقيدة التي خـالفوا فيهـا جماهير المسلمين.

المطلب الخامس: الإمامة والعصمة عند الرافضة.

مفهوم الإمامة وأدلتها عند الرافضة:

الإمامـة، في اللغـة: التقـدم، تقـول: أمّ القـوم، وأمّ بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كـل من ائتم بـه قـوم كـانوا على الصـراط المسـتقيم، أو كـانوا ضـالين، ويطلـق الإمـام على الخليفة، وعلى العالم المقتدى به، وعلى من يـؤتم بـه في الصلاة ويطلق أيضا على قيم الأمـر المصـلح لـه، وعلى قائد الجند[1].

ومن المفهوم اللغـوي لكلمـة "إمـام" نسـتطيع أن نـدرك سبب إطلاق هذا الاسم على حـاكم المسـلمين، كمـا وجـدنا ترادفـاً بين الإمامــة والخلافــة، وســميت خلافــة: لأن الــذي يتولاهـا ويكـون الحـاكم الأعظم للمسـلمين يخلـف النـبي محمدا صلى الله عليه وسلم في إدارة شئون المسلمين[2].

ويعرف أحد علمائهم مفهوم الإمامة عنـد الشـيعة بقولـه: "إن الإمامــة منصــب إلهي كــالنبوة، فكمــا أن اللــه ســبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيّد بــالمعجزة الــتي هي كنَصّ من اللــه عليه، فكــذلك يختــار للإمامــة من يشاء، ويأمر نبيه بالنص عليــه وأن ينصــبه إمامًــا للنــاس من بعده"[3].

---

1 (?) انظـر: اللسـان: 1/109، والقـاموس المحيط: ص: (1077)، والمصباح المنير: ص: 23، مادة: (أمّ).

2 (?) ينظـر: الـرد على أصـول الرافضـة مفهرسـا، لعلي بن نـايف الشحود، 1/113.

3 (?) أصل الشيعة وأصولها، لمحمد الحسـين آل كاشـف الغطـاء، ص: 58. تحقيـق: علاء آل جعفـر، مؤسسـة الإمـام علي عليـه السلام.

يُلاحَظ أن مفهوم الإمامة عندهم كمفهوم النّبوّة، فكما يصطفي الله سبحانه من خلقه أنبياء، يختار سبحانه أئمّة، وينصّ عليهم، ويُعْلِم الخلقَ بهم، ويقيم بهم الحجّة، ويؤيّدهم بالمعجزات، وينزّل عليهم الكتاب، ويُوحي إليهم، ولا يقولون أو يفعلون إلا بأمر الله ووحيه. . أي إنّ الإمامة هي النّبوّة، والإمام هو النّبيّ، والتّغيير في الاسم فقط[1].

ولذلك قال المجلسي: "إنّ استنباط الفرق بين النّبيّ والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال"[2].

ثم قال: "ولا نعرف جهة لعدم اتّصافهم بالنّبوّة إلا رعاية خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا فرق[3] بين النّبوّة والإمامة"[4].

وقرَّر أحد شيوخهم أن مستحق الإمامة عندهم لابد أن "يكون شخصًا معهودًا من الله تعالى ورسوله لا أي شخص اتفق"[5].

هذا قولهم في مفهوم الإمامة، ويكفي في نقده أنه لا سند لهم فيه إلا ابن سبأ واليهودية[6].

أقوى أدلة الإمامة عند الرافضة من القرآن الكريم:

قال الطوسي: "وأما النص على إمامته من القرآن فأقوى ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ ﴾[7]"[8].

[1] أصول مذهب الشيعة: 2/265.

[2] بحار الأنوار، للمجلسي: 26/82.

[3] لعل الصواب: (إلى فرق). والله أعلم.

[4] المصدر السابق: 26/82.

[5] النافع يوم الحشر، للمقداد بن عبد السيوري الجلي، : ص 47. ط: إيران 1320ه.

[6] أصول مذهب الشيعة: 2/266.

[7] سورة المائدة: آية: 55.

[8] تلخيص الشافي، للسيد المرتضى، 2/10.

وقال الطبرسي: "وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - بلا فصل"[1].

ويكاد شيوخهم يتفقون على أن هذا أقوى دليل عندهم؛ حيث يجعلون له الصدارة في مقام الاستدلال للإمامة في مصنفاتهم.

ويعجب الناظر في هذه الآية كيف يدل على إمامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه الصلاة والسلام؟! لأن لفظها لايدل على ذلك، لا من قريب ولا من بعيد، فكيف جعلها الرافضة أصلا أقوى لإمامة علي رضي الله عنه؟

وجه استدلالهم بالآية أنهم قالوا –كما في حق اليقين-: "اتفق المفسرون والمحدثون من العامة والخاصة أنها نزلت في علي بن أبي طالب لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة، وهو مذكور في الصحاح الستة، و"إنما" للحصر باتفاق أهل اللغة[2]".

وإذا كان قصده من الصحاح الستة الكتب الستة المعروفة عند أهل السنة، فليس الحديث في شيء منها، فيكون هذا من قبيل كذبهم وتدليسهم[3].

وقال في المراجعات: "أجمع المفسرون... على أن هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راكعاً في الصلاة.

وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي عن عبد الله بن سلام، وأخرج نزولها فيه أيضاً صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة. وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين كما سنوضحه عند إيرادها"[4].

---

1 (?) مجمع البيان، 2/128.

2 (?) حق اليقين في معرفة أصول الدين، لعبد الله شبر، 1/144. الناشر: دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى: 1404ه.

3 (?) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، (10/580- 583). مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، 1425ه فقد توسع في تخريج الحديث.

يشيرون إلى ما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال: (نزلت هذه الآية على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ[1]، فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ودخل المسجد؛ والناس يصلون بين راكع وقائم يصلي؛ فإذا سائل، قال: يا سائل! أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا؛ إلا هذا الراكع -لعلي- أعطاني خاتماً)[2].

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: "منكر"، ثم سرد طرق الحديث وشواهده وضعفها، ورد على الآلوسي والسيوطي في كلامهم في أسانيد الحديث، وأنها لا تصلح للاعتبار، ثم بين الصواب فيمن نزلت عليه الآية[3].

فقد تبين أنهم استدلوا بما روي في سبب نزول الآية، ولم يستدلوا بالآية.

تبين أن الروايات التي أولوا بمقتضاها الآية باطلة سندًا ومتنًا، فلا متمسك لهم حينئذ بالآية بوجه سائغ؛ بل إن الآية حجة عليهم؛ لأنها جاءت بالأمر بموالاة المؤمنين، والنهي عن موالاة الكافرين، وإن ثبت أن لها سبب نزول خاصًّا بها فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وليس للرافضة - فيما يظهر من نصوص وتاريخها - من ذلك نصيبٌ. وهذا المعنى يُدرَك بوضوح من سياق الآيات؛ إذ قبل هذه الآية الكريمة جاء قوله سبحانه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ

---

4 (?) المراجعات، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، ص: 41، هامش رقم: (1). تحقيق الشيخ حسين الراضي.

1 (?) سورة المائدة: آية: 55.

2 (?) أخرجه الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص 102)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة: 1397ه-1977م. وابن عساكر في تاريخ دمشق، (12/ـ 153/ـ 2)، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت –لبنان. من طريق محمد بن يحيى بن الضريس: حدثنا عيسى بن عبد الله ابن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال. . . فذكره.

3 (?) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، للألباني، 10/580-583.

ٺ ٺ ٿ ٿ ٽ ٽ ٹ ٹ ڤ چ[1]. فهذا نهي صريح عن موالاة اليهود والنصارى بالود والمحبة والنصرة. . ولا يراد بذلك باتفاق الجميع الولاية بمعنى الإمارة، وليس هذا بوارد أصلاً، ثم أردف ذلك بذكر من تجب موالاته وهو الله ورسوله والمؤمنون، فواضح من ذلك أن موالاة المحبة والنصرة التي نَهَى عنها في الأولى هي بعينها التي أمر بها المؤمنين في هذه الآية، بحكم المقابلة، كما هو بين جلي من لغة العرب[2].

قال الرازي: "لما نهى في الآيات المتقدمة عن موالاة الكفار، أمر في هذه الآية بموالاة من تجب موالاته"[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إنه من المعلوم المستفيض عند أهل التفسير خلفًا عن سلف أن هذه الآية نزلت في النهي عن موالاة الكفار، والأمر بموالاة المؤمنين"[4].

فقد تبين مما سبق أن هذه الآية لا تدل على الإمامة المزعومة عند الرافضة لفظا.

وأنهم يستدلون على الحديث الذي يزعمون أنه سبب نزول الآية، وهو منكر.

وأن وجه استدلالهم بالآية باطل من كل وجه.

ويقاس على هذا الدليل سائر أدلتهم من القرآن على الإمامة، وهو أقواها، وهذا حاله.

وقد التمسوا من السنة أيضا ما يؤيد عقيدتهم في الإمامة، فالصحيح منها يصرفونه عن وجهه، وإذا لم يجدوا وضعوا وكذبوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام، كما سيتضح في الفقرات القادمة بإذن الله.

أقوى أدلتهم على الإمامة من السنة المطهرة:

---

1 (?) سورة المائدة: آية:51.

2 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، 2/296، 297.

3 (?) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، لفخر الدين الرازي: 12/25. الناشر: دار الفكر، بيروت، 1401ه-1981م.

4 (?) منهاج السنة: 4/5.

لقد بالغ الرافضة في إثبات فضائل علي وآل البيت رضي الله عنهم، ووضعوا أحاديث ونسبوها إلى النبي عليه الصلاة والسلام، كما نسبوا إلى أئمتهم من آل البيت آثارا منكرة لتأييد مذهبهم، لذلك فهم الأصل في وضع الأحاديث، بشهادة من ينتسب إليهم.

يقول أحد الشيعة: "والكذب في أحاديث الفضائل جاء من جهة الشيعة"[1].

وأقوى أدلتهم على الإمامة من السُّنَّة: هو ما يسمونه حديث الغدير، وهذا لفظه:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لما دفع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير (خم)، أمر بدَوْحات فقُمِمْنَ[2]، ثم قال: "كأني دعيت فأجبت، و إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض". ثم قال: "إن الله مولاي و أنا ولي كل مؤمن ". ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: "من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه"[3].

---

1 (?) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، 2/134. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.

2 (?) (دوحات): جمع دوحة، وهي الشجرة الكبيرة. ينظر: مقدمة فتح الباري (هدي الساري) لابن حجر، ص: (124). ت: عبد القادر شيبة الحمد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط2، 1425ه- 2005. (فقممن): أي: فكُنِسَتْ، وأزيلت القمامة التي تحت ظلها. ينظر: النهاية لابن الأثير، ص: (772).

3 (?) رواه بهذا اللفظ النسائي في "خصائص علي"، (ص: 15)، ت: أحمد ميرين البلوشي، الناشر: مكتبة المعلا-الكويت، الطبعة الأولى: 1406ه. والحاكم في المستدرك على الصحيحين (3 /

هذا غاية ما صح من هذا الحديث، وما زاد على ذلك فإمــا ضعيف أو موضوع، كما سيأتي إن شاء الله.

وقــال أحــد الرافضة المعاصــرين في تقريــر إمامــة علي رضي الله عنه بحديث الغدير:

"بمناسبة مرور أربعة عشــر قرنــا على يــوم اللــه الأكــبر، عيد الغدير الأغر، يوم تبليغ رسالة الله: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ[1]، يوم إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ[2]، بتتويج سيد المتقين علي عليه السلام مولى وأميرا للمؤمنين، بنص خاتم النبــيين: "من كنت مــولاه فهــذا علي مــــولاه، اللهم وال من والاه، وعــــاد من عــــاداه"[3] استقصينا مصادر وطرق حديث الغدير..."[4].

ففي هذا تقرير على أن هاتين الآيــتين نزلتــا يــوم الغــدير، كما صرح بذلك غير واحد من الشيعة[5].

118)، تحقيق: مصطفى عبــد القــادر عطا، الناشــر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: 1411ه-1990م. وأحمــد في المسند، (32/64) تحت رقم: (13313)، وصــححه الألبــاني في السلسلة الصحيحة، برقم: (1750). ورَدَّ على شيخ الإسلام ابن تيميــة في تضــعيفه للجملــة الأولى من الحــديث: "من كنت وليـــه.."، وزَعْمِـــه أن الجملـــة الثانيـــة كـــذِبٌ: "اللهم وال من والاه...". ينظر: منهاج السنة، 4/16، 4/86.

[1] سورة المائدة: آية: 67.

[2] سورة المائدة: آية: 3.

[3] سبق تخريجه قريبا في ص: 109.

[4] مقدمــة المحقــق لكتــاب "الخــرائج والجــرائح" لقطب الــدين الراونــدي المتــوفى ســنة 573 هجريــة. 1/1. تحقيــق ونشــر: مؤسسة الإمام المهدي بقم، 39.

وهذا باطل، إذ الآية الأخيرة نزلت يوم عرفة في حجة الوداع، وأما الآية الأولى فنزلت قبل حجة الوداع، والنبي عليه الصلاة والسلام في المدينة، كما سيأتي قريبا.

ويمكن إيجاز أجوبة أهل السنة على ما يدعيه الرافضة في هذا الحديث فيما يلي:

1- قوله عليه الصلاة والسلام: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

إذا كان ذلك يعني الإمامة فليقل الرافضة إن عليا لم يعد مولانا ومولى كل مؤمن، لأنه انتهت إمامته بموته. فهل ما زال علي مولانا أم لم يعد؟ إنه لا زال مولانا، نتعبد الله بمحبته وموالاته. ولا يصح أن يقال هذا في الإمامة الآن[1].

2- إذا كان لفظ (المولى) يأتي بمعنى (الأولى) وبمعنى (الإمامة)، وبمعنى (الولاء والمحبة والمودة)، فالمرجع في تعيين أحد هذه المعاني هو: السياق، فإذا رجعنا إلى مناسبة ورود الحديث تبين لنا المعنى المراد قطعا.

فمناسبة الحديث تأبى أن يكون مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم التنصيصَ على خلافة علي وإمامته رضي الله عنه. إذ لو أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإمامة لصرح بها من دون استعمال ألفاظ مشتركة يتطرق إليها الاحتمال مما يشعل فتيل الفتنة بين أمته من بعده.

ويدل على هذا ما رواه أحمد في الفضائل عن ابن بريدة عن أبيه قال: "بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة

---

5 (?) ينظر: الإمام علي عليه السلام، لأحمد الرحماني الهمداني، ص: 41، 808. تحقيق وترجمة: حسين أستاد ولي، الطبعة الثانية: 1419ه-1377ش. والغدير في الكتاب والسنة والأدب، لعبد الحسين الأميني النجفي، 1/10، 11. دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة.

1 (?) ينظر: أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، (488). نسخة الشاملة.

صاحبكم؟ فإما شكوته أنا، وإما شكاه غيري، فرفعت رأسي، وكنت رجلاً من مكة، وإذا وجْه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احمرّ فقال: "من كنت وليه فعليّ وليه"[1].

أضف إلى ذلك أن لفظ (المولى) لم يَرِدْ في القرآن الكريم بمعنى الولاية والإمامة البَتَّة، قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭽ[2]. وهذا في النصرة لا في الإمامة.

وقال سبحانه: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ[3]. وقال تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭽ[4]. وقال سبحانه: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭽ[5].

إلى غير ذلك من الآيات.

3- وفي النهاية « الوَلايَةُ بالفَتْح في النَّسَب والنُّصْرة والمُعْتِق. والوِلاَية بالكسْر، في الإمَارة. والوَلاءُ، المُعْتَق والمُوَالاةُ مِن وَالَى القَوْمَ.

ومنه الحديث "مَن كُنْتُ مَوْلاه فَعَليٌّ مَوْلاه" قال أبو العباس: أي من أحبّني وتولاني فَليَتَولَّهُ. وقال ابن الأعرابي: الوَلِيّ: التابع المُحِبّ، على أكْثر الأسْمَاء المذْكورة. قال الشَّافعي رضي اللَّه عنه: يَعْني بذَلِك وَلاء الإسْلام، كقوله تعالى: ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭽ[6]. وقيل: سَبب ذلك أنَّ أُسامةَ قال لِعَلِيّ: لَسْتَ مَوْلايَ، إنَّما مَوْلاي رسولُ اللَّه. فقال: "مَن كُنْتُ مَوْلاهُ فَعليٌّ مَوْلاه"[7].

والمعنى الذي في الحديث يعمّ كلّ مؤمن، ولكن خصّ بذلك عليًّا - رضي الله عنه - لأنّه قد نَقِمَ منه بعضُ أصحابه،

---

[1] خصائص أمير المؤمنين، للنسائي برقم (77) وأحمد في الفضائل برقم (947)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1403ه-1983م. وقال المحقق: صحيح.

[2] سورة الدخان: آية: 41.

[3] سورة محمد: آية: 11.

[4] سورة آل عمران: آية: 150.

[5] سورة التحريم: آية: 4.

[6] سورة محمد: آية: 11.

[7] النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ص: 990. والحديث سبق تخريجه قريبا في: 109.

وأكثروا الشّكاية ضدّه حينما أرسله النّبيّ صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قبل خروجه من المدينة لحجّة الوداع[1].

4- أن منطوق الأحاديث الأخرى يعارض مفهوم الرافضة.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: « أبى الله والمؤمنون أن يُختلف عليك يا أبا بكر»[2].

و له طريق أخرى من رواية عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه: "ادعي لي أبا بكر و أخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن و يقول قائل: أنا أولى، و يأبى الله و المؤمنون إلا أبا بكر"[3].

وقال للمرأة التي جاءت تسأله قبل يومين من موته: « إن لم تجديني فأت أبا بكر»[4].

وقال « مروا أبا بكر فليصل بالناس»[5].

---

1 (?) سيرة ابن هشام، لعبد الملك بن هشام: 2/603، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا. البداية والنّهاية: 5/104-105.

2 (?) أخرجه أحمد في مسنده، (40/235،ـ 236)، برقم: (24199). وصححه الألباني في " الصحيحة" 2/310.

3 (?) أخرجه مسلم، ك: فضائل الصحابة ، باب: من فضائل أبي بكر الصديق ، ص: (1051)، برقم: (2387)، من حديث عائشة .

4 (?) متفق عليه: البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب: قول النبي : "لو كنت متخذا خليلا" قاله أبو سعيد. ص: (457)، برقم: (3659)، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الهرم، ط:1،ـ 2008م. ومسلم: ك: فضائل الصحابة ، باب: من فضائل أبي بكر الصديق ، ص: (1023)، برقم: (2386)، عن جبير بن مطعم .

5 (?) متفق عليه: أخرجه البخاري، ك: الأذان، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة، ص: (88)، تحت رقم: (664)، ومسلم، ك: الصلاة، باب: استخلاف الإمام –إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما- من يصلى بالناس...، ص: 176، 177، برقم: (418)، وغيرهما من حديث عائشة .

5- أن هذا الفهم الشيعي الخاطئ يـرده قولـه تعـالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ[1]، ويرده ما عند الشيعة في (نهج البلاغة) –من كتبهم- أن عليا قـال " إنمـا الشـورى للمهـاجرين والأنصـار. فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضا"[2].

6- القول بأن الآية: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ نزلت يوم غدير خم باطل وموضوع.

قال الألباني بعد أن قرر وضعه: "قلت: .... فقـد ثبت من طرق عن عائشة وأبي هريـرة وجـابر: أن الآيـة نـزلت على النبي - صلى اللـه عليـه وسـلم - وهـو في المدينـة، فراجـع "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (2489)"[3].

وكذلك القول بأن الآية: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ الآية[4]، نزلت يوم الغدير، فإنه موضوع أيضا[5].

فقد ثبت في الصحيحين أنها نزلت في حجة الوداع، يــوم الجمعة الموافق يوم عرفة[6].

وجملة القول: أن كل مـا زيـد في الحـديث على السـياق المذكور في أول الكلام فهـو إمـا ضـعيف أو موضـوع. فمن الضعيف قوله: "وانصر من نصره، واخذل من خذله".

وهـذه الأحـاديث الموضـوعة هي العمـدة عنـد الرافضـة في تقرير ما يوافق هواهم، وقـد رَدَّ الألبـاني على معظم أحـاديثهم

---

1 (?) سورة الشورى: آية: 38.

2 (?) نهج البلاغة، من كلام علي رضي الله عنه، جمعه أبو الحسـن محمـد بن الحسـين بن موسـى، الشـريف الرضـي، (3/7)، بتحقيق: صبحي صالح، دار الكتاب، بيروت، 1387هـ.

3 (?) سلسلة الأحاديث الصحيحة، تحت رقم: (4922).

4 (?) سورة المائدة، آية: 3.

5 (?) ينظر: السلسلة الضعيفة، تحت رقم: (4932). و(4923).

6 (?) أخرجه البخاري: ك: الإيمـان، بـاب: زيـادة الإيمـان ونقصـانه، ص: (16)، تحت رقم: (45)، ومسـلم: ك: التفسـير، بـاب: في تفسير آيات متفرقة، ص: (1305)، تحت رقم: (3017).

الموضوعة في السلسلة الضعيفة، كما ردَّ على من يقررها من علمائهم [1].

7- فقد ثبت عن علي رضي الله عنه قوله في الإمامة: "وإنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها"[2]. وهذا ثابت في كتبهم.

وعليه فإذا كان المجلسي والكليني يحكمان على من يعتقد شرعية خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالكفر والشرك، فماذا يكون حينئذ موقفهما من علي وقد بسط يده وبايعهما على السمع والطاعة، -وهو معصوم عندهم من الخطأ، ومنزه من الجبن-؟![3]

8- أن عليا رفض الخلافة عندما عرضت عليه قائلا: "دعوني والتمسوا غيري فأَنْ أكون لكم وزيرا خير لكم من أن أكون عليكم أميرا"[4].

وقال عند مبايعته عقب قتل عثمان رضي الله عنه: "والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية أربة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها"[5].

هذا غيض من فيض في الإجابة على ما يدعيه الرافضة في حديث الغدير الذي هو أقوى أدلتهم من السنة على الإمامة المزعومة. والله المستعان.

---

1 (?) ينظر: السلسلة الضعيفة، (4923) وما بعده.

2 (?) شرح نهج البلاغة 1/132.

3 (?) بحث تفصيلي عن رافضة المدينة النخاولة، لأبي عبد الله الأثري، ص: 56. (مخطوط).

4 (?) نهج البلاغة، ص:181-182.

5 (?) المصدر السابق، ص: 322.

المطلب السادس: التقية عند الرافضة:

التعريف بالتقية:

التقيـة لغـة: مصـدر (اتّقى، وتـوقّى)، "وقـد تـوقَّيت، واتَّقيت الشيء، وتقيته أتقيه تقىً، وتقية، وتقاء: حذرته"[1].

وقيـل: التقيـة اسـم مصـدر من الاتقـاء، بمعـنى اسـتقبل الشيء و توقاه، يقال: اتقى الرجل الشـيء يتقيـه، إذا اتخـذ ساتراً يحفظه من ضرره[2]، قـال تعـالى: ﭼﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑﭼ[3]، ومن ذلـك قـول النـبي ﷺ: (فلْيتقِينَّ أحدُكم النـارَ ولـو بشـق تمرة)[4].

وفي لسان العرب: "التقاة تعني أن الناس يتقي بعضهم بعضاً، ويظهرون الصلح والاتفـاق، وبـاطنهم بخلاف ذلك"[5]، والتقية والتقاة كلها بمعنى واحد[6].

والتقية في الاصطلاح: "التقية أن يقـول العبـد خلاف ما يعتقده، لاتقاء مكروه يقع به لو لم يتكلم بالتقية"[7].

1 (?) المحكم والمحيـط الأعظم، لابن سـيده. بـاب: (القـاف والجيم). تحقيـق: عبـد الحميـد هنـداوي، الناشـر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1421ه-2000م.

2 (?) ينظر: لسان العرب، مادة (وقى).

3 (?) سورة غافر: آية: 45.

4 (?) الحديث أخرجه البخاري، ك: الزكاة، باب: الصدقة قبل الـرد، ص: 178، بـرقم: (1347)، واللفـظ له؛ ومسـلم، ك: الزكـاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمـة طيبـة، وأنهـا حجاب من النار، برقم: (1016). عن عدي بن حاتم رضي اللـه عنه.

5 (?) ينظر: لسان العرب، مادة وقى: 25/402.

6 (?) التقية ما بين أهـل السـنة والشـيعة الإماميـة، للـدكتور مجيـد الخليفة، ص: 2.

7 (?) أحكام أهل الذمة، لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي، المعروف بــ(ابن قيم الجوزية) 2/1038. تحقيق: يوسف أحمد

وقيل: "التقيـة أن يقي الإنسـان نفسـه بمـا يظهـره، وإن كان يضمر خلافه"[1].

وقال الحافظ ابن حجر: "التقية: الحذر من إظهار مـا في النفس من معتقد وغيره للغير"[2].

وقيل: "إظهار خلاف ما في الباطن"[3].

يُعلَم مما تقـدم أن التقيـة تكـون في القـول دون الفعـل، كما يظهر في تعريف ابن القيم، والحافظ ابن حجر، وتكـون في القول والفعـل، كمـا في تعريـف السرخسـي، ويحتملـه تعريف ابن الأثير، رحم الله الجميع.

ولكن الأصل في التقية أن تكون في القول.

قـال ابن عبـاس: "التقيـة باللسـان، من حمـل على أمـر يتكلم به وهو لله معصـية، فتكلم مخافـة على نفسـه وقلبـه مطمئن بالإيمان، فلا إثم عليه، إنما التقيـة باللسـان". وقـال أبو عالية: "التقية باللسان وليس بالعمل"[4].

وحكى شـيخ الإسـلام ابن تيميـة -رحمـه اللـه- اختلاف العلماء في محل التقية، وأن أكثر أهل العلم على أنها تكون في الأقـوال والأفعـال، وبعضـهم ذهبـوا إلى وقوعهـا في الأقوال فقط[5].

البكري-شاكر توفيق العاروري، الناشـر: رمـادي للنشـر-دار ابن حزم –الدمام-بيروت، ط1: 1418ه-1997م.

1 (?) المبسوط، لشمس الـدين السرخسـي: 24/45. الناشـر: دار المعرفة، بيروت.

2 (?) فتح الباري: 12/314.

3 (?) ينظر: النهاية لابن الأثير: 1/193

4 (?) ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، 5/318.

5 (?) ينظـر: مجمـوع الفتـاوى لشـيخ الإسـلام ابن تيميـة، 1/372، 373.

قال الباحث: قوله تعالى: ﴿ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ﴾[1]. فيه دليل على جواز وقوع التقية الشرعية في الفعل، لأن المكرَه قد يُكـرَه على الفعـل المحـرم، كمـا يُكـرَه على القـول المحـرم، بـل الضابط في هـذا: وقـوع الإكـراه، مـع الخـوف على الإيـذاء، والقلب مطمئن بالإيمان.

وقد ذكـر القرطـبي اختلاف العلمـاء في ذلـك، فـرجَّح أن التقية تكون في القول والفعل[2].

---

1 (?) سورة النحل: آية: 106.

2 (?) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 12/435، 436.

الأخذ بالتقية، والعمل بها:

يوجد فرق كبير، وبون شاسع، بين أخذ أهل السنة بالتقية، وعمل الرافضة بها.

فأهل السنة يأخذون بالتقية إذا وجد سببها، وهو يتمثل في أمرين:

الأول: الاضطرار الناتج عن خوف أو إكراه.

الخوف كما في قوله تعالى: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ[1].

"أي: إلا من خاف في بعض البلدان والأوقات من شرهم، فله أن يتقيهم – أي: الكفار- بظاهره لا بباطنه ونيته". [2]

وقال القرطبي: "والتقية لا تحل إلا مع خوف القتل أو القطع أو الإيذاء العظيم"[3].

والإكراه في قوله تعالى: ﭽﭺ ڇ ڇ ڃ ڃ ڄ ڄ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈﭼ [4]

قال ابن كثير: "وأما قوله: ﭽ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈﭼ فهو استثناء ممن كفر بلسانه، ووافق المشركين بلفظه مكرها، لما ناله من ضرب وأذى، وقلبه يأبى ما يقول، وهو مطمئن بالإيمان بالله ورسوله"[5].

وفيه ذلك قصة عمار بن ياسر رضي الله لما أكرهه المشركون على الكفر[6].

---

1 (?) سورة آل عمران: آية: 28.

2 (?) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، 3/44.

3 (?) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 5/88.

4 (?) سورة آل عمران: آية: 106.

5 (?) تفسير ابن كثير، 8/358.

6 (?)أخرجه البيهقي في سننه الكبرى، كتاب المرتد، باب: المكره على الردة، 8/208-209. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة دار الباز-مكة المكرمة: 1414ه-1994م. وابن جرير في تفسيره، 14/373،ـ 374. وقواه الحافظ ابن حجر بمجموع طرقه المراسيل في فتح الباري، 12/278 وما بعدها. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية.

ففي هذا دليل على أن المكـره يجـوز لـه أن يـوالي على الكفر بلسانه، إبقاءً لمهجته[7]، بشرط أن يكون قلبه مطمئنا بالإيمان.

---

7 (?) تفسير ابن كثير، 8/358.

الثـــاني: أن تكـــون التقيـــة من الكفـــار في سلطانهم.

وهذا هو الأصل في التقية، لقوله تعالى: ﭽ ۈ ۇ ۆ ۅ ۉ ې ې ې ې ې ى ى ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ[1].

"ومعـنى ذلـك: لا تتخـذوا أيهـا المؤمنـون الكفـار ظهـرا وأنصارا، توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسـلمين من دون المؤمنين، وتدلونهم على عوراتهم... ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ إلا أن تكونـــوا في ســـلطانهم، فتخـــافوهم على أنفســـكم، فتظهروا لهم الولاية بألسـنتكم، وتضـمروا لهم العـداوة، ولا تشـايعوهم على مـا هم عليـه من الكفـر، ولا تعينـوهم على مسلم بفعل"[2].

ولكن ينبغي أن يعلم أن مجرد وجود المرء بين الكفار وتحت سلطنتهم لا يوجب التقية، بل لا بد أن يكون مع ذلك خوف على النفس من القتل أو القطع أو الإيذاء، مع اطمئنان القلب بالإيمان.

وقال الرازي: "... التقيـة إنمـا تكـون إذا كـان الرجـل في قـــوم كفـــار، ويخـــاف منهم على نفســـه وماله، فيـــداريهم باللسان، وذلك بأن لا يظهر العداوة باللسان، بل يجوز أيضاً أن يظهر الكلام الموهم للمحبة والمـوالاة، ولكن بشـرط أن يضمر خلافه"[3].

قوله تعالى: ﭽ ۈ ۇ ۆ ۅ ۉ ې ې ﭼ.

ظاهره يدل على أن التقية لا تكـون إلا من الكفـار، ولكن إذا كان الحال مع بعض المسلمين الفساق مثل حال الكفار، من الإكـــراه على المعاصـــي، والخـــوف منهم على النفس، فمن أهل العلم من قال بجواز التقية منهم.

قال الرازي في آية آل عمران: "ظاهر الآية يـدل على أن التقية إنما تحل مع الكفار الغالبين، إلا أن مـذهب الشـافعي رضي الله عنه أن الحالة بين المسـلمين إذا شـاكلت الحالة بين. . المشركين حلت التقية محاماة على النفس"[4].

---

1 (?) سورة آل عمران: آية: 28.

2 (?) تفسير ابن جرير، 5/315، 316.

3 (?) مفاتيح الغيب، للرازي، 8/12.

4 (?) المصدر السابق، 8/12.

وعليه فإن التقية تجوز إذا اضطر المسلم إليها، ولكن تجب عليه الهجرة من المكان الذي لا يقدر فيه على إظهار دينه، لأن التقية رخصة كأكل لحم الميتة عند الاضطرار، لأن أرض الله واسعة، وذلك لقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ [1].

وعن معاوية وغيره مرفوعا " لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها"[2].

أما الإقامة بين المشركين من غير التمكن من إظهار الدين بحجة التقية فهو مخالف للسنة، لذلك توعد النبي عليه الصلاة والسلام من فعل ذلك بقوله: "أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين" قالوا: يا رسول الله، لمَ؟ قال: "لا تراءى ناراهما"[3].

---

[1] سورة النساء: آية: 97.

[2] أخرجه أبو داود، ك: الجهاد، باب: في الهجرة، هل انقطعت؟ ص: 376، برقم: (2479)، واللفظ له. وأحمد (3/206)، تحت رقم: (1671). وكذا الدارمي في سننه، ك: السير، باب: أن الهجرة لا تنقطع، (2/312) تحت رقم: (2513)، تحقيق: فواز زمرلي-خالد العلمي، دار الكتاب العربي، ط1: 1407ه. والنسائي في "السنن الكبرى"، ك: البيعة، باب: ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة، 4/427، تحت رقم: (7796). تحقيق: د.عبد الغفار البنداري-وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1: 1411ه-1991م. والبيهقي في السنن الكبرى، ك: السير، باب: باب الرخصة في الإقامة بدار الشرك لمن لا يخاف الفتنة، (9/17)، تحت رقم: (18234)، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند ببلدة حيدر آباد، ط:1، 1344هـ. وصححه الألباني، ينظر: إرواء الغليل، 5/33، 34. المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1405ه – 1985م.

[3] أخرجه أبو داود، ك: الجهاد، باب: النهي عن قتل من اعتصم بالسجود، ص: (400)، تحت رقم: (2645)، واللفظ له. والترمذي، ك: السير، باب: ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين، ص: (378)، تحت رقم: (1604). وغيرهما، من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء، 5/29، 30.

قال في أحكام القرآن: "وإعطاء التقية إنما هو رخصة من الله تعالى وليس بواجب، بل ترك التقية أفضل، قال أصحابنا فيمن أكره على الكفر فلم يفعل حتى قتل: إنه أفضل ممن أظهر"[1].

بل أجمع أهل العلم على أنها رخصة في حال الضرورة.

قال ابن حجر: "قال ابن بطال تبعا لابن المنذر: "أجمعوا على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل فكفر وقلبه مطمئن بالإيمان أنه لا يحكم عليه بالكفر"[2].

منزلة التقية عند الرافضة:

روايات الرافضة الدالة على منزلة التقية عندهم على صور كالنحو التالي:

1-جَعْلُ التقيةِ دينا، أو تسعةَ أعشارِه.

وافتتحوا تلك الروايات بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "التقية من دين الله، ولا دين لمن لا تقية له، والله لولا التقية ما عُبِدَ اللهُ"[3].

ورووا –زورا- عن علي رضي الله أنه قال: "التقية ديني ودين أهل بيتي"[4].

2- جَعْل تارك التقية كتارك الصلاة، ونفي إيمانه، وتكفيره:

فرووا –زروا- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "تارك التقية كتارك الصلاة"[5].

ورووا نحوه عن الصادق رحمه الله أنه قال: "لو قلت: إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا"[6].

---

1 (?) أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، 2/290. الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405.

2 (?) فتح الباري: 12/314.

3 (?) المستدرك على بحار الأنوار، 12/252.

4 (?) المصدر السابق، 12/252.

5 (?) جامع الأخبار، 95 البحار، 75/412

6 (?) البحار، 50/181، 67/103، 75/414،. المستدرك، 12/254،ـ 274. من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي 2 /

وذهب الخوئي إلى أن هذه الرواية متواترة عند الشيعة[1]. وهو من علمائهم المعاصرين.

الترغيب في التقية، والترهيب من تركها:

1-رواياتهم المرغبة في التقية، والمبينة لفضلها حسب زعمهم:

من ذلك ما نسبوا إلى إمامهم المعصوم - الأول حسب زعمهم -، علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: التقية من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه وإخوانه من الفاجرين"[2].

وعن إمامهم الخامس المزعوم –زورا- محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر رحمه الله أنه قال: "وأي شيء أقر لعيني من التقية، إن التقية جنة المؤمن"[3].

2- رواياتهم المرهبة من ترك التقية، والوعيد الشديد في ذلك عندهم:

من ذلك ما نسبوا –زورا- إلى علي بن الحسين رحمه الله أنه قال "يغفر الله للمؤمن كل ذنب، يظهر منه في الدنيا والآخرة، ما خلا ذنبين: ترك التقية، وتضييع حقوق الإخوان"[4].

ويقول الخميني: "وترك التقية من الموبقات التي تلقي صاحبها قعر جهنم، وهي توازي جحد النبوة والكفر بالله العظيم"[5].

سبحان الله! ! عن أي دين يتكلم؟ أين هذا الوعيد في حق تارك التقية في كتاب الله، أو في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

---

80. دار التعارف، بيروت: 1401هـ. وسائل الشيعة / الحر العاملي، 7 /94).

1 (?) ينظر: كتاب الحج5/153.

2 (?) تفسير العسكري ص: 162.

3 (?) الكافي في الأصول" باب التقية 2/220، ط إيران.

4 (?) (تفسير الحسن العسكري ص321 وسائل الشيعة 11/474 بحار الأنوار72/415

5 (?) المكاسب المحرمة، 2/162

والحق أن تارك التقية الشرعية لا يستحق أي وعيد، بل هو أفضل ممن أخذ بها كما تقدم بالأدلة، فضلا عن تقية الرافضة التي أولها كذب، وآخرها نفاق.

وهذا غيض من فيض من روايات الرافضة الدالة على منزلة التقية عندهم، لذلك فهم يتعبدون الله بالعمل بها، ويحرصون عليها حرصا شديدا، ويتعاملون بها مع كل من خالفهم في المذهب، وبالأخص أهل السنة.

ولا شك أن هذا مخالف للتقية الشرعية التي تكون عند الضرورة من خوف أو إكراه، ومع الكفار في سلطانهم، أو من شاكلهم.

وعلى هذا فإن مفهوم التقية عندهم باطل، واستعمالهم التقية مع أهل السنة أبطل.

العمل بالتقية عند الرافضة:

إن الرافضة يفهمون التقية على غير وجهها الصحيح في شرع الله، ويستعملونها في غير محلها، ويدل على هذا ما يأتي:

1- الرافضة يرتكبون المحرمات بدعوى التقية:

فإنهم يرون جواز شرب الخمر تقية، من غير خوف أو إكراه[1].

ويؤيد هذا ما نسبوه إلى أحد أئمتهم أنه قال: "وليس شيء من التقية إلا وصاحبها مأجور عليها إن شاء الله"[2].

فهم يعملون بهذا العموم في التقية.

---

1 (?) حاشية مجمع الفائدة والبرهان، لمحمد باقر الوحيد البهبهاني، ص: 731. تحقيق ونشر: مؤسسة الوحيد البهبهاتي.

2 (?) التقية، لمرتضى الأنصاري، ص: 72. تحقيق: فارس الحسون، الناشر: مؤسسة قائم أهل البيت، قم، الطبعة الأولى: 1412هـ.

ونسبوا كذلك إلى جعفر الصادق أنه قال: "ما صنعتم من شيء، أو حلفتم عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة"[1].

وفي هذا فتح لباب المعاصي على مصراعيه، يتنزه عن مثله الفساق، فضلا عن مثل جعفر الصادق رحمه الله، ولكن نسبوه إليه لهوى في نفوسهم كما سيأتي. والله المستعان.

2-الرافضة يعاشرون أهل السنة بالتقية.

وقد سمى - آيتهم، وفقيه العصر عندهم، وقائد ثورتهم- الخميني هذا النوع من التقية بالتقية المداراتية، وجعلها خاصة بالتعامل مع أهل السنة.

قال في رسالته: "وأما التقية المداراتية المرغوب فيها[2] مما تكون العبادة معها أحب العبادات وأفضلها، فالظاهر اختصاصها بالتقية عن العامة، كما هو مصب الروايات على كثرتها"[3].

والمراد بالعامة عندهم: أهل السنة.

وقد ترجم الحر العاملي بقوله: باب وجوب عشرة العامة (أهل السنة) بالتقيّة[4].

ويصلون على جنائز أهل السنة تقية، ويدعون عليهم بدلا من الدعاء لهم[5].

---

1 (?) المصدر السابق، ص: 73. والتنقيح في شرح العروة الوثقى لأبي القاسم الخوئي، 4/278-307)، الناشر: مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت، طهران. وصحح الخوئي هذه الرواية.

2 (?) كذا قال، ولعل مراده: "المرغّب فيها". والله أعلم.

3 (?) رسالة في التقية، للخميني، ص: 200.

4 (?) وسائل الشيعة ج11/470.

5 (?) ينظر:تهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي، 3/197 ت: حسن الخراسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة: 1390ه. وسائل الشيعة للحر العاملي، 2/771. واللفظ

وعلى هذا فإن الرافضة مخالفون للإسلام في هـذا البـاب من وجوه:

أولا: يستعملون التقية مع أهـل السـنة. ثانيـا: يسـتعلونها من غير ضرورة.

ثالثـا: يشـتمل عملهم بهـا على ضـرر على أهـل السـنة، كالدعاء على موتاهم في صلاة الجنازة.

رابعا: يتقربون إلى الله في عملهم بالتقية مع أهل السنة.

خامسا: يجعلون تقيتهم أصلا من أصـول الإيمـان، وتاركهـا كافر.

سادسا: يرتبون على العمل بها فضائل مـا أنـزل اللـه بهـا من سلطان.

لذلك فكل من يعرف حقيقة مذهبهم، وموقفهم من أهــل السنة فلا يسعى أبـدا للتقـريب بينهم، فالمـذهبان ضـدان لا يجتمعان.

ولقـد صـدق عـالم شـيعي هنـدي حين قـال: "إن مـذهب الإماميـة ومـذهب أهـل السـنة عينـان تجريـان إلى مختلـف الجهـات، وإلى القيامـة تجريـان هكـذا متباعـدتين، لا يمكن اجتماعهما أبداً"[1].

أسباب أخذ الرافضة بالتقية:

اختلف الشيعة في سبب تدينهم بالتقية، وأخذهم بها على قولين، -كما تقدمت رواياتهم في مفهوم التقية عندهم-:

ذهبت طائفة منهم إلى السـبب البـاعث على التقيـة هـو: الخـوف على النفس، أو المـال، أو العـرض، أو نحـو ذلك[2]. أي: الاضطرار.

للوسائل.

1 [(?)] مصـباح الظلم، للسـيد إمـداد إمـام، ص: 41 و42 الطبعـة الهندية.

وهذا هو الموافق لما عليه أهل السنة في التقية، وهذا القولُ منهم تطبيقٌ عمليٌّ للتقية، لأنهم يدينون الله بمخالفة أهل السنة.

وذهبت طائفة منهم إلى أن السبب الباعث على التقية هو: كون التقية واجبة في نفسها، ولفضيلتها ومنزلتها في الدين، وأنها أساس الدين[1].

وهذا مردود، إذ التقية رخصة، والأخذ بالعزيمة أفضل من الأخذ الرخصة كما تقدم.

والحق أن الباعث للرافضة على التقية غير ما تقدم، نوجزها في الفقرات القادمة.

2 (?) ينظر: تفسير التبيان للطوسي، 2/433. وجوامع الجامع، 1/167. أصل الشيعة وأصولها، لمحمد حسين آل كاشف الغطا ص: 150-153، وأجوبة ومسائل جار الله، لعبد الحسين الموسوي ص: 68-70.

1 (?) ينظر: المكاسب المحرمة للخميني 2/163.

الأسباب الحقيقية الحاملة للرافضة على التقية:

الناظر في روايات الرافضة، وواقعهم عبر العصور، يعلم علما يقينا أن الذي حملهم على التقية جملة من الأمور يمكن إيجازها فيما يلي:

1- أن الرافضة يَعُدُّون إمامة الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم باطلةً، وهم ومن بايعهم في عداد الكفار، مع أن عليا بايعهم وصلى خلفهم وجاهد معهم وزوجهم، ولما ولي الخلافة سار على نهجهم ولم يغير شيئا مما فعله أبو بكر وعمر كما تعترف بذلك كتبهم.

وهذا يبطل مذهبهم من أساسه، فحاولوا الخروج من هذا التناقض المحيط بهم بالقول بالتقية[1].

2-أنهم قالوا بعصمة الأئمة وأنهم لا يسهون ولا يخطئون ولا ينسون، وهذا خلاف ما هو معلوم من حالهم، وخلاف ما نُسِب إليهم من الروايات المتناقضة المنافية للعصمة التي ادعوها فيهم، فقالوا بالتقية لتبرير هذا التناقض والاختلاف، ولستر كذبهم، وحفاظا على العصمة التي بسقوطها يسقط المذهب الرافضي بأكمله[2].

ولقد تألم الطوسي لِمَا في أحاديثهم "من الاختلاف والتباين، والمنافاةِ والتضادِّ، حتى لا يكاد يتفقُ خبرٌ إلا وبإزائه ما يضادُّهُ، ولا يسلمُ حديثٌ إلا وفي مقابلته ما يُنافيه، حتى عدَّ مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا"[3].

قال الباحث: لذلك فإن الرافضة المعاصرين يريدون أن يتخلصوا من هذا المطعن، ويتبرءون من القول بالتقية، وأن وقتها قد مضى.

فقد نسبوا إلى إمامهم علي بن موسى قوله: "فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا"[4].

---

1 (?) ينظر: أصول مذهب الشيعة، 2/341. بتصرف.

2 (?) ينظر: المصدر السابق، 2/342، بتصرف يسير.

3 (?) تهذيب الأحكام للطوسي، المقدمة 1/2، 3. ومستدرك الوسائل للنوري الطبرسي، 3/719.

4 (?) إعلام الورى بأعلام الهدى، للفضل بن الحسن الطبرسي: ص: 408، تعليق: علي الغفاري، دار المعرفة، بيروت، 1399ه.

وهذا المعتمد عندهم، وهو الدليل على بقاء الفرد على مذهبهم –كما يزعمون- بعينها[1].

3- ومن أسباب أخذ الرافضة بالتقية أيضا: ورود الأحاديث الصحيحة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، والآثار المنقولة عن أئمتهم الموافقة لها، التي فيها مدح للصحابة؛ حيث يدَّعون أنها خرجت مخرج التقية، لموافقتها ما عند أهل السنة.

وعليه فالذي حملهم على القول بالتقية: إنكار كل ما يخالف مذهبهم الهدام، وإن كان من خير المرسلين عليه الصلاة والسلام، وإثبات ما يوافق هواهم، ولو بالكذب على أئمتهم. والله المستعان.

4- "تسهيل مهمة الكذابين على الأئمة، ومحاولة التعتيم على حقيقة مذهب أهل البيت بحيث يوهمون الأتباع أن ما ينقله واضعو مبدأ التقية عن الأئمة هو مذهبهم، وأن ما اشتهر عنهم أمام المسلمين تقية"[2].

إلى غير ذلك من الأسباب. والله ولي التوفيق.

وكشف الغمة" للأردبيلي ص: 341.

1 (?) ينظر: الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، ص: 52.

2 (?) أصول مذهب الشيعة للقفاري، 2/443.

الباب الأول

وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: وســــــــائل الرافضة الدعوية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التأليف والنشر

إن أكبر خطر دُقَّ ناقوسه، وعلا دخانه، واضطرمت نــاره، والتهب سـعاره! على الإسـلام خطـرُ التمـدد الشـيعي على العالم الإسلامي.

هذا التشيع الباطني حقيقة لا خيال، وواقع ليس مـؤامرة، فشبح الرفض لم يستثن دولة من الدول الإسـلامية ولا بقعة من بقاعها إلا وطئها.

يجــوس هــذا المشــروع خلال الــديار، ينتقض من عــرى الإسلام، وعقيدته، وتاريخه، ورموزه، حـتى علتْ شـكاية كل غيور من هذا الطوفان الباطني المتزايـد، في الـوقت الـذي تعاني فيه المنظمات والجمعيات الإسـلامية من المضـايقات اليهودية النصرانية الآثمة الخاطئة. [1]

---

[1] (?) ينظـر: وسـائل الشـيعة في نشـر الـرفض والتشـيع، ورقـة مقدمة في دورة الآل والصحب للجنـة الـدعوة الوطنيـة التابعـة لحركة الفلاح للتربيـة والثقافـة الإسـلامية، قـدمها الأسـتاذ عبـد الأحد سانه، ص: 2. (مخطوط).

فهم لا يـألون جهـدا في اسـتخدام كل الوسـائل الناجعـة، والأساليب الناجحة، والسبل الماكرة، لترويج مذهبهم، ونشر عقيدتهم، وتوسيع رقعتهم.

فمن أهم الوسائل التي يسـتخدمها الرافضة للـدعوة إلى مذهبهم في السنغال: **التأليف والنشر**.

فالكتاب له دور عظيم في نشر الثقافة والعقيدة، وله أثر في تحسـينها أو تقبيحها أو تغييرهـا، إذ هو بمثابة صـاحبٍ لحامله لايفارقه، يـأمره وينهـاه، ويوجهه ويرشـده، والكتـاب يتكلم بلسـان مؤلفـه، ويَنْهَل من مناهلـه، ويعـبر عن عقيدته وثقافته.

ولما علم الرافضة هـذه الحقيقة كـرَّس دعـاتُهم في السنغال جهودَهم في تأليف الكتب على المستوى الميداني ونشرها، وكذلك نشر الكتب الدعائية الـتي تُـروِّج عقيـدتهم، وتدعو إلى مذهبهم، والتي ألفها علماؤهم خارج السنغال.

أولا: الكتب الـــتي ألفها دعــــاة الرافضة على المستوى الميداني في السنغال:

ومن الكتب الــتي ألفها علمــاء الرافضة على المســتوى الميداني في السنغال:

1- كتاب: (مذهب أهل الـبيت عليهم السـلام في فتـــاوى مراجع الـــدين والعلمـــاء في الســـنغال وموريتانيــا). ألفه شــيخ الرافضة المعمم في الســنغال: عبد المنعم الزين.

نبذة عن الكتاب:

يقع الكتاب في مغلف واحد، عدد صفحاته ثلاث وثمانون، مع ثلاث صفحات للمحتويات، وفي آخــره ملحق يضم صــور المؤلف مع زعمــاء الطــرق والصــوفية في الســنغال وفي موريتانيا، وصورا من رسـائلهم الـتي يعـترفون فيها بمـذهب أهل البيت (مذهب الرافضــة) في الســنغال، وتنصــيبهم لعبد المنعم الزين خليفة[1] (إماما) لهـذا المـذهب. وهـذا الملحق ثلاثون صفحة.

طبع الكتاب في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية في دكار عاصمة السنغال.

والكتاب مترجم إلى اللغة الفرنسية –كعادتهم-، ليكون له رواج عند المثقفين بالثقــــافتين: العربية والفرنســــية في الســنغال، وقد جمع بين الأصل والمـترجم في مُغلَّف واحـد، فنصفه الأول عربي، والنصف الثاني فرنسي.

---

[1] (?) هكذا يعبرون، ويقصدون بهـا الإمـام والمرشـد، وهي اللفظـة المستعملة في كتابه هذا، وهي السائدة في عرف الصوفية في السنغال.

وقد ألف المؤلف كتابه بعــدما طــاف على جميع زعمــاء الطــرق الصــوفية في الســنغال، بعــدما بقي أربعين ســنة يشــاركهم في مناســباتهم، لاســتمالة قلــوبهم، والظفــرِ باعتراف منهم لمذهبه المنسـوب إلى أهل الـبيت، لعِلْمِه أن هؤلاء الزعماء يحبون أهل بيت النبي عليه الصـلاة والسـلام، وجعل أهم وســـــيلة لتحقيق غرضه مشـــــاركتَه لهم في مناسباتهم الدينية، (الطرقية).

وقد بين هذه الحقيقة في كتابه هذا حيث قال: "وخلال ما ينـاهز أربعة عقـود من الـزمن حرصت على المشـاركة في كل المناســبات الدينيـــة، وما يتخللها من إقامة الشـــعائر والطقــوس والتقاليد الــتي تأصــلت وتجــذرت في المجتمع الســنغالي. ولا شك أن مشــاركتي هــذه كـانت –ولا تــزال- موضع الترحاب والتقدير من القيِّمين على الشؤون الدينيــة، وفي القمَّة مراجعُ الـدين أو الخلفـاء العـامُّون. كما حرصت غالبا على أن تكون مشاركتي بصحبة عـدد من أبنـاء الجالية اللبنانيـة، علما بـأن فيهم الكثـير من الإخـوة الـذين أنشـأوا منفـردين صـلاتٍ متمـيزةً مع رجـال الـدين ومراكز الخلافة العامة"[1].

وقد نجح في ذلك حيث تم اعـتراف مـذهب الشـيعة من قِبَل هـؤلاء الزعمـاء، باسـم: مـذهب أهل الـبيت. وهـذا من دهائه ومكـره، حيث قـدم إليهم المـذهب باسم مـذهب أهل البيت، دون مذهب الشيعة، لأمرين:

الأول: لما تقدم أن زعماء الطرق الصـوفية في السـنغال يحبون أهل البيت.

والمؤلف قد اعترف بهذا قائلا: "ومما عبَّد الطريق ويسَّــر العمل ذلك الــولاء الطــاهر لآل الــبيت الــذي يتمتع به أهل الســـنغال، فإنك تجد عنـــدهم حبا عميقا لأهل بيت النبـــوة، وَرِثُوه عن آبائهم وأجدادهم، حتى لَيكـادُ المـرء أن[2] يقـول: إن في السنغال أناسا جمعوا بين مذاهب السنة والـولاء لآل البيت النبوي، فكانوا سنة المذاهب، شيعة الولاء"[3].

ألم يَعلمْ أن أهل الســنة كــذلك، يجمعــون بين حب أهل الــبيت والــولاء لهم، وبين حب الصــحب وإجلالهم. أما هو وأمثاله فمذهبهم أعرج.

---

1 (?) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص: 17، 18.

2 (?) الأفصح عدم ذكر (أن) في خبر كاد.

3 (?) المصدر السابق، ص: 19.

الثاني: لأن الشيعة اشتهروا بين كثير من العامة والخاصة بسبِّ الصحابة وغيره.

ويُعتــبر هــذا الاعــتراف من هــؤلاء الزعمــاء فتحا للمؤلف وأعوانه لبث سـمومهم، ونشر عقيـدتهم بين أبنـاء الشـعب السنغالي، وهذا الذي من أجله أقام في السنغال، واعـترف بأنه أدرك بغيتــــه، ووجد ضــــالته، وذلك بتوطيد علاقته مع مراجع الطرق الصوفية الـذين لهم تـأثير على عامة النـاس في الســـنغال، وبطبيعة الشـــعب الســـنغالي البعيد عن التعصب على حد زعمه.

قال في كتابه: "ومما تميز به شعب السنغال فطـرة نقية وإيمان صلب مغلف بصفاء ومشاعر طيبة تجـاه كل النـاس، مما لم يسمح للتعصب أن يتسرب إلى القلوب، أو أن يكون منطلقا للنظـرة إلى الآخـرين والحكم عليهم. . . . لاشك أن هذا المناخ النقي ملائم للعمل الديني، حيث لا تشـوبه روائح التعصب، ولا يشوهه مواقف التشـنج. وقد وجـدت في جَـوِّه الصافي ضالتي التي كنت أنشدها.... "[1].

وهكـــذا وجد أرضا خصـــبة لنشر مـــذهب الرافضة دون مضايقات.

لذلك قد ذكر في كتابه هذا شيئا من إنجازاته، ويعتبر ذلك قربة يـــدخرها ليـــوم الجـــزاء، وتلك الإنجـــازات لا تخلو من مبالغات، وتتمثل في اقتناع بعض الشباب من أبناء السنغال بطريقة أهل الـــبيت (الشـــيعة)، وانخـــراط كثـــير منهم بعد الاقتنـــاع في مدارســـهم في الســـنغال ولبنـــان وجامعة قم المقدسة -عنـدهم-، ينهلـون منها علـوم أهل الـبيت -حسب زعمهم-، ويتخرجـون دعـاةً إلى مـذهب الشـيعة. وذكر أيضا أنهم فتحـــوا مـــدارس في الســـنغال يزيد عـــددها على مائة وعشـــرين مدرســـة، تضم ما يزيد على تســـعة آلاف طـــالب

1 (?) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص: 18.

وطالبـة. ثم تحلق الآبـاء حـول أبنـائهم[1]، حـتى صـار عـدد الشيعة في السنغال قرابة مائة وستين ألفا.

أضف إلى ذلك بناء عـدد من المسـاجد، وقيـام عشـرات الجمعيـات، وذاع صـيت مـذهب الشـيعة، واشـتهرت مناسباتهم، فصاروا معروفين عند كثير من أهل السنغال[2].

---

1 (?) كذا قال.
2 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 20، 21.

وفي آخر الكتاب عـرض فتـاوى زعمـاء الطـرق الصـوفية في الاعــتراف بمــذهب أهل الــبيت، وأنه مــذهب إســلامي أصيل يجـوز التعبد به شـرعا، وأن أتباعه هم من المسـلمين أهل القبلة، لهم جميع حقوق المسلمين كافة، كما أن عليهم تمام الواجبات.

ثم قـام بترجمة تلك الفتـاوى من العربية إلى الفرنسـية، وقدم نسخة لرئيس الجمهورية، ووزير الداخلية ليتم اعتمـاد مذهبهم رسميا[1].

وهـذا الكتـاب يتم توزيعه مجانا في المؤسسة الإسـلامية الاجتماعية التي هي مقر عبد المنعم وغيرهـا، ليلبسـوا على العامة أنهم لا يختلفـون مع زعمـاء الطـرق الصـوفية، وأن مذهبهم إسلامي أصيل، والحق خلاف ذلك.

لذلك عرض في ملحق الكتاب صوره مع زعماء الصـوفية في السنغال وموريتانيا.

2- كتاب: (الصيام أحكامه ووظائفه)[2].

ألفه شيخهم المعمم أيضا عبد المنعم الزين.

والكتــاب مــترجم إلى اللغة الفرنســية، وهو كســابقه، مغلف واحد، الجزء الأول عربي، والجزء الثاني فرنسي.

والنـاظر المسـتعجل في عنـوان هـذا الكتـاب يظن أنه ليس له صلة بالدعوة إلى عقيدة الرافضـة، لاشـتماله على أحكام الصيام ووظائفه، ولكن من قرأه يعلم علما يقينا أن المؤلف يريد به أن يصـيب عصـفورين بحجــر، يريد بيــان المــذهب الإمــامي في الصــيام، والــدعوة إلى العقيــدة الإمامية من خلال ذلك.

---

1 (?) ينظر مذهب أهل البيت، ص: 28 إلى آخر الكتاب.

2 (?) كُتِبَ في طُــرَّة الكتــاب أن الكتــاب طبــع في المؤسســة الإسلامية الاجتماعيـة، وهي مقـر عبـد المنعم الـزين في دكـار، وفي الوقت نفسه قُرِّر أن الكتاب طبع في دار الهادي للطباعـة والنشـر والتوزيـع –بـيروت- لبنـان. الطبعـة الرابعـة 1423هــ - 2002م. لا أدري ما مغزاهم في ذلك؟ ؟! !

والــدليل على أنه يشــتمل على تقرير عقيــدة الرافضة والـــــدعوة إليها ما أورده المؤلف في بـــــاب: الصـــــوم المستحب، أن منه:

"صوم يوم الغدير، وهو اليوم الثـامن عشر من شـهر ذي الحجـــة. وهو اليـــوم الـــذي أكمل الله تعـــالى به الـــدين للمســلمين، كما قــال تعــالى في الآية الرابعة من ســورة المائدة من القرآن المجيد: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ[1]. وفي هذا اليوم المبـارك أعلن النـبي صـلى الله عليه وآله وســلم اســتخلافه للإمــام علي بن أبي طــالب عليه السلام أميرا للمؤمـنين، وقائـدا للأمة الإسـلامية من بعـده، كما أكدت ذلك الآثـار وكتب السـيرة،. . . ومن شـاء مزيـدا من التفصيل فليراجع كتاب الغـدير للعلامة المحقق الشـيخ الأميني[2] رحمه الله"[3].

لايرتـــاب ذو المعرفة الصـــحيحة أن هـــذا عين عقيـــدة الرافضة، ورونق الخلاف ومنشـؤه بينهم وبين أهل الســنة، روج هذه العقيدة في هـذا الكتـاب الـذي ظـاهر عنوانِه فيه الرحمةُ، وباطنه من قِبَله العذابُ.

وذكر أيضا جملة من الأمـــــــــــــور لا تثبت إلا في دين الرافضة[4].

---

1 (?) سورة المائدة: آية: 3.

2 (?) هو عبد الحسين أحمد النجفي كالأميني، ولد في مدينة تبريز ســنة 1320هـــ، وكــان أبــوه يلقب بــ (أمين الشــرع)، فلقب بالأميني لذلك، ويعتبر من كبار شيوخ الشيعة المتأخرين، تــوفي ســنة 1390هـــ. ينظــر هــذا الرابــط في شــبكة المعلومــات: http://www.aqaedalshia.com، وتـــــاريخ النقـــــل: 7/10/1433هـ، في الساعة : 9:13.

3 (?) الصيام أحكامه ووظائفه، لعبد المنعم الزين، ص: 13.

4 (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 59، 63، 71، 73-75.

كما ذكر في آخر الكتـاب أدعية شـهر رمضـان المبـارك، ومضمونها مشتمل على عقيدة الرفض والتشيع[5].

5 [?] ينظر: المصدر السابق، ص: 115-147.

كتاب: (أشعة البيت النبوي):

ألفه عبد المنعم الــزين أيضــا، ولكن البــاحث لم يقف عليــــه، ولقد أحــــال إليه عبد المنعم في كتابه الســــابق (الصيام. .)، في معرض ذكره لحديث الغدير[1].

ولا شك أنه سيكون أخطر وأكثر تنـاولا لعقيـدة الرافضة وترويجها.

3-كتاب: (كربلاء)[2]**.**

تأليف الشيخ المعمم عبد المنعم الزين أيضا.

وعنوان الكتاب دال على مضمونه، يشـتمل على عـرض مظالم أهل البيت، وبيان جـرائم من عـاداهم على حد زعم المؤلف، كما يشتمل على ذكر الفتن بين الصـحابة، وشـأن الخلافة، وفق عقيدة الرافضة.

والكتاب مترجم إلى الفرنسية كعادتهم.

4- كتاب: (وسيلة المؤمـنين)[3]. تـأليف: عبد المنعم الزين أيضا.

نبذة عن الكتاب:

الكتاب عبارة عن مجلد واحد، يشتمل على 313 صـفحة، ضـمنه المؤلف ثلاثة أبـواب: البـاب الأول في الأدعيـة، ذكر فيه أدعية كثـيرة معروفة في مـذهب الشـيعة، كالأدعية في

---

1 (?) ينظر: الصيام أحكامه ووظائفه، ص: 13.

2 (?) طبـع الكتــاب في المؤسســة الإســلامية الاجتماعيــة بــدكار عاصمة السنغال، الطبعة الثانية 1428هـ -2007م.

3 (?) الكتاب من مطبوعات المؤسسة الإسلامية الاجتماعيـة الـتي يرأسها المؤلف، توزيع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

أدبار الصلوات، وأدعية شهر رمضـان، ونحوهـا، وكل الأدعية الـتي ذكرها مشـتملة على الغلو في أهل الـبيت، والتوسل غـير المشـروع، ولم يـذكر فيه دعـاء معروفا في السـنة الصـحيحة، ولم يـذكر كـذلك بعض الأدعية المشـهورة عند الشيعة، والتي لها فضل كبير عندهم، كدعاء صنمي قـريش، الذي

هو عبـــارة عن الـــدعاء على أبي بكر وعمر رضي الله عنهمـــا، وتـــرك ذلك تقية مع إيمانه بـــه، لأن في ذكر ذلك مطعنا لهم، وقــــدحا في مذهبه الــــذي يريد ترويجه في السنغال التي يدين اللهَ شعبُها –بحمد اللــه- يحب الشـيخين رضي الله عنهما.

والبـاب الثـاني في الزيـارات. ضـمنه زيـارة النـبي عليه الصــلاة والســلام وفاطمة رضي الله عنهــا، وأئمتهم، على الوجه المعهود عندهم في الزيارة.

والباب الثالث في الأعمال. وهو مشتمل كله على بـدع وخرافات المذهب الرافضي.

والكتاب بالعربية والفرنسية.

5- كتــاب: (من هم أهل الــبيت (ع)؟)[1]. تــأليف السيد محمد الشاهدي الرضوي.

عرَّف مذهب أهل الـبيت في القـرآن والسـنة على وفق عقيدة الرافضة، مدعوما بالأحاديث الضـعيفة والموضـوعة، والأحاديث الصحيحة التي لا تدل على مراده.

ثم ذكر النــبي عليه الصــلاة والســلام، وفاطمة الزهــراء رضي الله عنهــا، ثم ذكر الأئمة الاثــني عشــر، بــدءً بــأمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وانتهاءً بمهديهم المزعوم.

---

1 [(?)] الكتاب مغلـف يقـع في 124 صـفحة، ولم يـدون الـدار الـتي طبعته أو أي شيء من هذا القبيل.

يقـرر في الكتـاب كل ما يقـرره الرافضة في اسـتخلاف النبي عليه الصلاة والسـلام لعلي رضي الله عنـه، وعصـمة الأئمة، وغير ذلك[2]. وأثار شبهات كثيرة في هذا الباب.

6- كتاب: (حقـائق خلافة النـبي صـلى الله عليه وآله وسلم)[2].

ألفه الشـــريف محمد علي حيـــدرة، مؤسس مؤسسة المزدهر كما تقدم.

وهـذا الكتـاب أيضا ترجمه مؤلفه إلى الفرنسـية، وتـوزع النسخ -العربية والفرنســية- مجانـــا، وعنوانه يـــدل على مضـــمونه، وهو كتـــاب مشـــحون بالشـــبهات، ويتعبد فيه المؤلف بالتقية التي

---

2 (?) ينظر: من هم أهل البيت؟ للشاهدي مثلا، ص: 46-62.

2 (?) الكتاب طبعته دار المحجـة البيضـاء، بـيروت- لبنـان، الطبعـة الأولى: 1429هـ - 2008م.

هي دين الرافضة، فمن ذلك ما قرره في الكتاب أن القرآن مكون من 114 سورة، تبدأ بسورة الفاتحة، وتنتهي بسورة الناس، وتتوزع هذه السور التي نزلت في مكة أو في المدينة على ستين حزبا[1].

هذه تقية محضة لأن العقيدة عنده وعند سلفه أن القرآن تصرف فيه الصحابة، وحذفوا منه الآيات المتعلقة بأهل البيت، وكل قول منهم يخالف هذا في القرآن فهو تقية، كما تقدم ذلك في مبحث عقيدتهم في القرآن.

أما الشبهات التي أثارها في هذا الكتاب لتقرير عقيدته فكثيرة جدا، وهي تشكل على من لم يتضلع بالعلوم الشرعية، ولم يتبصر بالحقائق التاريخية، ولم يتفطن لأصول مذهب أهل السنة[2].

وهذه الصفات عزيزة في طلبة العلم فضلا عن عامة الناس.

ويمكن القول بأن الكتاب مشتمل على إثارة الشبهات في مسألة الخلافة والإمامة[3]، وفي تاريخ الصحابة والطعن فيهم[4]، وفي الاستدلال بالآيات القرآنية على وجه باطل لتقرير عقيدته[5]، وسياق الأحاديث الضعيفة

1 (?) ينظر: حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمحمد علي حيدرة، ص: 19.
2 (?) ينظر علي سبيل المثال ص: 42-43،ـ 49 وما بعدها، 58، 61، 117.
3 (?) ينظر في كتابه، ص: 42.
4 (?) ينظر ص: 122- 25، 127- 129، 153، 191.
5 (?) ينظر في كتابه، ص: 46-47.

والموضـوعة[6]، أو الأحـاديث الصـحيحة الـتي لا تـدل على مراده.

والكتـاب منشـور في السـنغال بكـثرة، وقد تقـدم ذكر الصـحفي الـذي قابله البـاحث وهو يحمل نسـخة من هـذا الكتاب بالفرنسية. والله المستعان.

6 (?) ينظر ص: 52- 54.

كتاب: (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفق ما ورد عن أهل بيته عليهم السلام).

تأليف: الشريف محمد علي حيدرة أيضا.

والكتاب من مطبوعات مؤسسة المزدهر الدولية التي يرأسها مؤلف الكتاب.

وهو مترجم إلى اللغة الفرنسية أيضا. ويشتمل على تقرير المذهب الإِمامي في الوضوء والتيمم والصلاة، كما ضمنه الدعوة إلى التمسك بمذهب الشيعة بأسلوب ماكر، حيث استعمل صور الأطفال الإفريقيين في ممارسة الوضوء والتيمم والصلاة.

وهذا من مكرهم وحيلهم، لجلب قلوب الناس.

7- كتاب: (عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء. . . ؟)[1].

إعداد: مؤسسة المزدهر الدولية بالسنغال.

نبذة عن الكتاب:

الكتاب عبارة عن مجموعة من البحوث التي أعدها وقدمها المشاركون في المؤتمر العالمي بدكار حول: (عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء...؟)، الذي نظمته وأقامته مؤسسة المزدهر الدولية، الذي يعتبر مؤسسها ورئيسها من حملة لواء التشيع في السنغال كما تقدم، وبعد المؤتمر قامت المؤسسة بطباعة البحوث المقدَّمة في المؤتمر، باسم عنوان المؤتمر[2].

وقد شارك في هذا المؤتمر عدد من دعاة الرافضة، وقلة من غيرهم، وكان عدد الباحثين اثني عشر، سبعة من

---

1 (?) الكتاب مطبوع بالمركز الدولي للتجارة الخارجية بالسنغال، 27 يناير عام 2007م، تحت رعاية مؤسسة المزدهر الدولية بالسنغال.

2 (?) وكان هذا في سنة 2007م.

السنغال، وخمسة من الـدول المجـاورة. وسـيأتي الحـديث عن المؤتمر لاحقا.

الشــاهد أن الكتــاب يضم جملة من البحــوث كلها تلعب دورا كبـيرا في تـرويج مـذهب الرافضة في السـنغال، عن طريق عـــــرض مظـــــالم أهل الـــــبيت، والغلو فيهم، وتشويــــــه تــــــــــاريخ الصــــحابة المشـــرق، وجعل عاشوراء منطلقا للدعوة إلى المذهب الإمامي، من ذلك ما ختم به أحد البـاحثين في هـذا المـؤتمر بحثه بقولـه: "رحم الله الإمـــام الخميـــني الـــذي أعلن بعد الثـــورة الإيرانية المباركة في إيران: كل ما لنا من عاشـوراء"[1]. أي: كل ما حصل عليه الشيعة فسـببه هو وقعة كـربلاء في عاشـوراء، والتي قتل فيها الحسين.

وعليه فإنهم يقصون أحداث عاشوراء ويجعلونها وسيلة لاستمالة قلوب الناس إلى اعتناق مذهبهم.

هــذه جملة من الكتب الــتي ألفها دعــاة الرافضة في السنغال على المستوى الميداني.

ثانيا: الكتب التي ينشرها الرافضة في السنغال مما ليس من مؤلفاتهم الميدانية:

وهي كتب كثــيرة يُــذْكَر بعض منها بإيجــاز لأنها معلومة ومشهورة:

1- كتاب: (المراجعات).

تأليف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي[2].

---

[1] كتاب عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء، ص: 93.

[2] هـو عبـد الحسـين شـرف الـدين الموسـوي، في الكاظمـة – العراق- سنة 1290هـ، درس في النجف الأشرف، التقى بمصر كبار علمائها، ثم عاد إلى بلده، توفي في 8 جمادي الثانية ســنة 1377هــ. ينظـر: المراجعـات للموسـوي، ص: أ، قبـل مقدمـة الناشر، الناشر: دار التوحيد، تحقيق وتعليق حسين الراضي.

وهذا الكتاب ينشره الرافضة في السنغال بشـكل لا يكـاد يوجد له نظـير، وذلك لاشـتماله –في زعمهم-على أسـلوب للإقناع بالحجة والبيان.

ولقد ذكر الشريف محمد علي حيدرة للباحث -في مقابلة جرت بينهما في مكتبه في عــام 2011م، في مقر مؤسسة المزدهر الجديد في حي (POINT E) في عاصــمة الســنغال (دكار)-

أن هـذا الكتـاب يكفي لإقنـاع أي واحد بمـذهب الشـيعة، وأهدى للباحث نسخة منه، كتب في طرتها كتابة بخط يده.

وأصل هـذا الكتـاب: أن عبد الحسـين شـرف الـدين الموسـوي زعم أنه عبـارة عن مراسـلات بينه وبين شـيخ الأزهر سليم البشري المالكي[1]، انتهت بـإقرار شـيخ الأزهر بصحة مذهب الروافض وبطلان مذهب أهل السنة.

وهذه المراجعات موضوعة على شيخ الأزهر، ويدل على ذلك ما يلي:

أولا: أن واضعه لم ينشره إلا بعد (20)ـ سـنة من وفـاة سليم البشري؛ فقد توفي سنة (1335 هـ)، وصـدرت أول طبعة لكتاب المراجعات في سنة (1355 هـ) في صيدا.

ثانيا: أن الكتاب كله على أسـلوب واحد مما يـدل على أن كاتب الرسائل رجل واحد

ثالثا: مما يـدل على عـدم حنكته في الوضع أن عـدد الرسائل في الكتاب 112 رسالة، 56 لكل منهما. والكتاب في 538 صـفحة حسب طبعة مؤسسة دار الكتـاب الإسـلامي بتحقيق وتعليق حسـين الراضـي. إذا جمعت رسـائل البشـري كلها لا تتجـاوز 50 صـفحة، ورسـائل عبد الحسـين أكـثر من 480 صـفحة. يجعل شـيخ الأزهر كطفل صغير لا يعرف شيئا.

رابعا: أن ابن الشـيخ سـليم الـذي كـان بمثابة سـكرتيروالده الأول الـذي لا يمكن أن يخفى عليه هـذه الرسائل الكثيرة ما كان على علم بها.

---

1 (?) هو الشيخ سليم البشـري المـالكي، ولـد في بشـر بمحافظـة البحـيرة عـام 1248هـ- (1832م)، درس بـالأزهر، ثم تـولى مشيخته مرتين، انتهت الثانية بوفاته عام 1335هـ. وكان حازما في إدارته للأزهر، وله عدة مؤلفات منهـا: الاسـتئناس في بيـان الأعلام وأسماء الأحباس، وحاشية تحفـة الطلاب لشـرح رسـالة الآداب. ينظـر: المراجعـات للموسـوي، ص: أ، قبـل مقدمـة الناشر.

خامسا: لما خرج الكتاب وانتشر كلف شيخ الأزهر جاد الحق في عهده من يرد على عبد الحسين الموسوي باسم الأزهر.

وغير ذلك مما يدل على أنها فرية[1].

الشاهد أن الكتاب يشتمل على شبه خطيرة، لذا يحرصون على نشره.

كتاب: (ثم اهتديت).

تأليف محمد التيجاني السماوي.

يبين في هذا الكتاب أنه كان مالكي المذهب تيجاني الطريقة، ثم اهتدى (بل ضل) إلى مذهب الشيعة بعد البحث والتعمق –على حد زعمه-.

ومن آثار هذا الكتاب: أن أحد دعاة الرافضة في مؤسسة المزدهر في السنغال[2]، ذكر للباحث –في مقابلة معه في المؤسسة- أنه اهتدى إلى مذهب الشيعة بسبب هذا الكتاب، ثم ذكر أنه التقى بالتيجاني في إحدى الدول الأوروبية، فسلم عليه وقال له: بك اهتديت. فقال الباحث في نفسه: بل به ضللت ضلالا بعيدا. وكانت هذه المقابلة في 20/8/1433ه.

وهذا الكتاب مليء بالشبهات، وقد كتب ردود كثيرة عليه من قِبَل علماء أهل السنة، منها:

- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال[3].

---

1 (?) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حميد عبد الله بن منصور، ص:327-330. الطبعة الأولى: 1431ه-2010م.

2 (?) وهو أحمد طه سوغو.

3 (?) ألفه الشيخ إبراهيم بن عامر الرحيلي.، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة1423هـ.

- بل ضللت[4].

- كشف الجــاني محمد التيجــاني في كتبه الأربعــة: ثم اهتديب، فاسئلوا أهل الذكر، لأكون مع الصـادقين، الشـيعة هم أهل السنة[2]. وغيرهم.

---

4 (?) ألفه الشيخ خالد العسقلاني، (فارسـي)، ترجمـة: أسـد اللـه الموسوي.

2 (?) ألفـه الشـيخ عثمـان بن محمـد الخميس، ويقـع في (212) صحفة، بدون ذكر الناشر، الطبعة الثالثة.

2- **كتاب: (الشيعة هم أهل السنة).** للتيجاني أيضا.
3- **كتـــاب: (فاســـألوا أهل الـــذكر إن كنتم لا تعلمون).** له أيضا.
4- **كتاب: (لأكون مع الصادقين).** له أيضا.

وهــذه الكتب كلها مليئة بالشــبهات. وهي منشــورة في السنغال بشكل عجيب.

ومما يـدل على انتشـارها في السـنغال: أن البـاحث زار قرية (تاييــل) في مقاطعة (ويلينغــرا) في جنــوب شـــرق الســـنغال، (في منطقة كازمـــانس) فأهـــدى إليه رافضي ساكن فيها كتابـــَ: (لأكـون مع الصـادقين)، وذلك الرافضي كبير في السن، لا يكاد يحسن شـيئا من العربيـة، وقد زاره الباحث في بيته الذي قد أكلته النار بكامله في تلك الأيــام، ليته يعتبر.

5- **كتاب: (أصل الشيعة وأصولها)**[1].
6- **كتاب: (التربية الدينية)**[2].
7- **مجلــة: (صــديق الأطفــال).** تصــدرها مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني/الشؤون الدينية.

والمجلة تعنى بذكر كرامات وأخبار الخميني، وأحواله في بداية وبعد الثورة الإيرانية، وذكر مكارم أخلاقه، وخاصة مع الأطفال، وقصدهم في ذلك تحبيبه في نفوس الناشئة.

8- **كتاب: (مفاتيح الجنــان)**[3]. كـان يــوزع في قرية (كاييل) في جنوب شرق السنغال، وغيرها.

---

1 (?) ألفــه محمــد الحســين آل كاشــف الغطــاء المتــوفى ســنة 1373هـ.
2 (?) ألفه عبد الهادي الفضلي.
3 (?) لعباس القمي.

9- كتاب: (تعالوا نصلي)[4]. كان يوزع أيضا في قرية (كاييل) وغيرها. وهو كتاب يعلم صفة الصـلاة في المـذهب الرافضي، بالكتابة والصور.

4 (?) ألفه كمال السيد.

وهذه الكتب غير الكتب المقررة في مدارسهم، وجامعـاتهم في السنغال. والله المستعان.

ولم يكتف الرافضة بوسيلة التأليف والنشر للـدعوة إلى مـذهبهم في السـنغال فحسـب، بل سـاهموا وأخـذوا بالوسائل الأخرى، كالمحاضرات والمناظرات وغيرها.

المطلب الثاني: المحاضرات، والندوات والمناظرات.

أولا: المحاضرات والندوات:

إن من أهم الوسائل التي يستخدمها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في السنغال: إقامة المحاضرات والندوات. وغالبا تكون هذه المحاضرات سرية في مراكزهم ومدارسهم، ولا تكون غالبا في الأماكن العامة والمفتوحة.

وهذا مسلك خطيرٌ، ومنهج شرُّه مستطيرٌ، لأن دعاتهم ينعزلون مع عامتهم ليبثوا فيهم سمومهم، ويَلْبِسُوا عليهم دينَهم، ويلقنوهم شبهاتهم، دون أن يكون هناك متيقِّظ يُعكِّر جوَّهم، أو متفهِّم يرد باطلهم.

والأغلب أن تكون هذه المحاضرات والندوات في مناسباتهم الكثيرة التي يحتفلون بها في حوزاتهم وحسينياتهم، فيقيمون في كل مناسبة محضراتٍ وندواتٍ حول تلك المناسبة، مثل مناسبة المواليد الأربعة عشر التي يحتفلون بها، مولدِ النبي عليه الصلاة والسلام[1]، وفاطمةَ رضي الله عنها، والأئمةِ الاثني عشر.

وكذلك مناسبات المآتم على حد تعبيرهم، مثل ذكرى يوم قتل علي رضي الله عنه، ويوم قتل الحسين في عاشوراء في كربلاء، ونحوهما.

---

1 (?) الرافضة يخالفون جماهير المسلمين في تاريخ مولد النبي عليه الصلاة والسلام، فهم يرون أنه ولد في اليوم السابع عشر من ربيع الأول. ينظر: الصيام أحكامه ووظائفه، لعبد المنعم الزين، ص: 13.

والرافضة في السنغال يقيمون محاضـرات ونـدوات في مراكزهم بمناسـبة ذكـرى يـوم الغـدير، وهو اليـوم الثـامن عشر من ذي الحجة، يتحدثون فيها عن موضـوع اسـتخلاف النبي عليه الصلاة والسـلام لعلي في هـذا اليـوم -على حد زعمهم-، ويقعـون في الصـحابة الـذين غصـبوا الخلافة منه بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام، وهذا يستحب صـومه عندهم كما تقدم[1].

1 [?] ينظر: المصدر السابق، ص: 13.

ويقيمون محاضرات وندوات في مناسبات أخرى كثيرة يصعب حصرها، وكلها مناسبات بدعية، ولقاءات شركية، وذكريات جاهلية، ينفردون بها عن بقية فرق المسلمين.

والرافضة في السنغال ينتهزون الفرصة في إلقاء كلمات أو محاضرات في قاعاتهم التي يستعيرها طلاب المدارس وغيرهم، بمناسبة الحفل الختامي، أو إقامة محاضرة ونحو ذلك. فيأتي الرافضي المشرف على القاعة فيلقي على الطلاب محاضرة أو كلمة، -وهم يرحبون به، لأنه أحسن إليهم في فتح القاعة أو المركز لهم-، فيبث فيهم سمومه، ويلقي عليهم شبهاته، ويشوه عليهم تاريخ الصحابة، ويشككهم في السنة الصحيحة.

والباحث قد التقى بطلبة علم من إقليم (كولك) في وسط السنغال[1]، فذكروا له أن الرافضي الأستاذ علي تيام المشرف على مركز الإمام الرضا في هذه المدينة، يصنع هذا مع الطلبة الذين يستعيرون منه قاعته لبعض المناسبات الدراسية والاجتماعية، يجعل هذا فرصة لبث أفكاره الهدامة في نفوس هؤلاء الطلاب، وغيرهم ممن يستفيدون من القاعة.

وينبغي لأهل السنة في تلك المدينة القيام بحل هذه المشكلة الخطيرة، وذلك بصرف هؤلاء الطلاب عن هذا المركز، وإيجاد مكان آخر يناسبهم، للحفاظ على عقائدهم وغيرهم من الجراثيم الرافضية. وسيأتي مزيد تفصيل في هذا بإذن الله.

1 (?) وكان هذا اللقاء في 18/4/2011م.

والرافضة في السنغال يقيمون أيضا محاضرات ونـدوات على النســـاء اللاتي غـــرُّوهن بجمعيـــات اجتماعيـــة، أو اقتصـــادية، مع أن المغـــزى منها دعـــوتهن إلى المـــذهب الرافضي المحض.

ولقد التقى البـاحث ببعض النســاء اللاتي شــاركن في إحدى جمعيـات الرافضة النِّسـوية في حي (غيجـواي) في العاصمة (دكار)، والـتي يشـرف عليها أبو جعفر الشـريف امبالو[1]،

1 [?] هو أحـد دعـاة الرافضـة السـنغاليين في العاصـمة، وهـو من أتباع الشيخ المعمم عبد المنعم الزين، حامـل لـواء التشـيع في السنغال، وأبو جعفر هذا كان موظفا في السـفارة الإيرانيـة في السنغال قبـل إغلاقهـا، ولـه نشـاط دعـوي، ويغـتر بـه كثـير من العامة لحسن معاملته في الظاهر.

فذكرن أن أبا جعفر وغيره من الشيعة يقيمون لهن محاضرات وندوات على شكل دوري، في كل أسبوع، ويعضها في كل شهر[1].

وقد أكدت هذا مسؤولة كبيرة من نساء مؤسسة المزدهر، حيث بيَّنَتْ أن نساء المزدهر ينظمن دروسا مسائية في كل أسبوع، لمعرفة مذهب أهل البيت (الرافضة)، وتربية الأولاد عليه. وفي كل يوم الخميس يَقُمْن بمذاكرة تاريخ الإسلام وموازنته أحداثه بما يحدث في العصر الحاضر، كما يجتهدن في أدعية أهل البيت، في هذه الأمسية.

وأضافت أنهن يزرن في كل شهر إحدى النساء الشيعيات المشاركات في جمعيات الشيعة في بيتها، وتدعو أهلها وجيرانها، فيلقين عليهم محاضرة[2].

ولا شك أن هذه المحاضرات والندوات والدروس فيها خطر على هؤلاء العاميات، وآثارها سوف تظهر عاجلا أو آجلا، وهذه الجمعية –وغيرها من جمعيات النساء الرافضية- قائمة إلى اليوم، وبدأت مظاهر الرفض والتشيع تظهر في شوارع ذلك الحي (غيجواي)، حيث فوجئ الباحث بدُكَّان للخبز كُتِبَ عليه في كل جانب: (الزهراء)[3]، بخط عريض، فلَفَتَ ذلك انتباهَه، فمَرَّ

---

1 (?) وكان هذا اللقاء في 14/4/2011م.

2 (?) ذكرت هذا في برنامج (Sope Naabi) -أي: محبة النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام- الذي أذيع في القناة التلفزيونية الوطنية (RTS1). وذلك بتاريخ: 25/1/2011م.

3 (?) فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة، لا يسوءني اسمها، حاشا لي، ولكن الرافضة يستغلون اسمها في صرف الناس عن سواء السبيل.

بالـدكان فـإذا فيها إحـدى النسـاء المشـاركات في جمعية الرافضة المشار إليها أعلاه[1]. والله المستعان.

والرافضة في الســنغال يقيمــون كــذلك محاضــرات ونـدوات في القـرى البعيـدة الـتي توجد لهم فيها مراكز بشكل دوري، فالباحث لما زار (دار جولوف) أخبروه بــأن الشـريف محمد علي حيـدرة –الـذي يسـعى جاهـدا لنشر التشـيع، وخاصة في المنـاطق الفولاتيـة- كـان يـزورهم، وكان

يلقي عليهم محاضرة في كل زيارة، ومن دهائه ومكــره أنه كان إذا أتاهم يأتي بشـكل ملفت للنظـر، تتتـابع سـيارته مع دبابــات الشــرطة، ويــؤتى بنــاس من القــرى المجــاورة بســـيارات على حســـابهم، فيجتمع عليه أهل المدينة ومن جاورها، ويقـول لهم: "ما جئت لتغيـير أفكـاركم ومـذاهبكم، ولكني جئت لمحاربة الفقر، والمرض، والجهل"[2].

والحقيقة أنه جــاءهم لاســتغلال هــذه الثلاثة -الــتي هي مفتـاح الوصـول إلى القلـوب في قـديم الزمـان وحديثـه- لترويج فكر الرفض والتشيع، والـدليل على ذلـك: أنه أقـام هناك مركزا رافضيا، وتشيع بعض أهل المدينة، وتعلم بعض أبنائها في المركــز، ولكن بفضل جهــود أهل الســنة فيها انكشف أمرهم، وخاب أملهم، كما سيأتي بإذن الله.

الشاهد أن محمد علي حيدرة وغـيره من أتباعه يقيمـون عليهم محاضرات للدعوة إلى التشـيع بطريق مباشر وغـير مباشر.

والرافضة في السنغال يُلقون أيضا محاضرات على أهل القرى البعيدة عن طريق القافلات الدعوية المتحركة، وقد

---

1 (?) وكان هذا في 14/4/2011م.
2 (?) اسـتفاد البـاحث هـذه المعلومـات في مقابلتـه لبعض أهـل المدينة، وذلك في 20/4/2011م.

شـهد بـذلك للبـاحث رجـال من إقليم (كولـدا) في منطقة (كازمــانس)، في جنــوب الســنغال، حيث مــرت القافلة الدعوية الشــيعية بقرية (ســاري ديمــارون) في ضــواحي (كولــــدا)، -وذلك في ســـنة 2008م- وألقـــوا على أهلها محاضــرة، وعرضــوا عليهم بنــاء مركز تعليمي لهم فيهــا، ولكن بفضل الله ثم بتفطن رجل سني يسكن في القرية - ويدرس في جامعة (شيخ أنت جوب) في دكار-، حــال دون ذلك.

وهـــــذه القوافل الدعوية ينظمها مؤسسة المزدهــــــر، وخاصة في تلك المناطق الفولاتية.

وحصل في قرية (سامباتي) التي تبعد عن (كولدا) بـأربع كيلو مثل ما حصل في قرية (ســاري ديمــارون)، في ســنة 2008م أيضا. والله المستعان.

ثانيا: المؤتمرات والمناظرات:

الرافضة لا يــألون جهــدا في الأخذ بكل وســيلة تُــروِّج دعـــوتَهم، وتُــذيع صِــيتَهم، لــذلك يحرصــون على تنظيم مناسبات كبيرة ملفتة للنظر، ويحاولون تغطيتها إعلاميا.

من ذلك تنظيمهم للمــــؤتمرات الدولية في الســـنغال، يشارك فيها باحثون من داخل السنغال وخارجها، ومن تلك المؤتمرات: **(المؤتمر العالمي ليوم عاشوراء)** الــذي تقيمه مؤسسة المزدهر العالمية في السنغال.

والمــؤتمر الأول كــان في عــام 2007م تحت عنــوان: **عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء؟** شارك فيها اثنا عشر باحثــا، ســبعة من الســنغال، وخمسة من الدول المجاورة، وكل البحوث تروج مذهب الشيعة، وتدعو إليه، وتثـير عواطف العامة الـذين دُعُـوا لحضـور المـؤتمر، وكثــير منهم من غــير الرافضــة، فــألقوا عليهم شــبهاتهم، واستغلوا حبهم لأهل البيت في بث أفكارهم.

وكان المؤتمر مُقاما في معرض دكــار الدولية في شــهر يناير سنة 2007م.

والبحوث كلها تدور حول عرض مظالم أهل البيت لإثارة قلـوب العامـة، والوقـوع في الصـحابة، وتشـويه تـاريخهم. والغلو في أهل الـبيت رضي الله عنهم. والـدعوة إلى جعل عاشـــوراء مأتما وذكـــرى للحـــزن، والإنكـــار على جعل عاشوراء يوما للفرح.

والهــدف الأســاس في المــؤتمر كــان هو الــدعوة إلى التشيع.

والحقيقة أن أهل السنة لا يجعلـون عاشـوراء يـوم فـرح وعيد، ولا يـوم حـزن وبلاء ومـأتم، بل يجعلونه يـوم صـيام، اقتــداء بــالنبي عليه الصــلاة والســلام، ويــترحمون على الحســين رضي الله عنه وغــيره من الصــحابة ويترضــون عنهم، لا لمناســـبة عاشـــوراء، ولكن في كل حين. كيف يجعلونه مأتما ويـوم حـزن وبلاء دون اليـوم الـذي قتل فيه

عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفـان، وعليٌّ بن أبي طـالب والدُ الحسين -رضي الله عنهم أجمعين-؟!

فلو جعل كل يــوم قتل فيه صــحابي مأتما ويــوم حــزن لكــان جل أيامنا كــذلك، وهــذا مخــالف لــدين المســلمين، فالمطلوب من المسلم أن يكون من الذين أخبر الله عنهم أنهم ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ[1].

ومن تلك المؤتمرات الرافضية أيضا:

المؤتمر العالمي الخامس ليوم عاشــوراء، الــذي نظمتــه مؤسسة المزدهر الدولية تحت شعار: **"الإمــام الحســين شهيد ومنقذ الإسلام"**.

أقيم في قاعة جامعـــة دكـــار (شـــيخ أنت جـــوب)، في 29/1/2011 م.

وقــد وصــف هــذا المــؤتمر مجلــة جمــان الحــرة –مجلــة عراقية حرة مستقلة- حيث ذُكِرَ فيها:

"المركز الحسيني للدراسات- داكار:

تحت شعار "الإمام الحسين شهيد ومنقذ الإسلام" وعلى قاعة جامعة داكار وخارجهـا احتشــد الآلاف من المســلمين من مــذاهب مختلفــة في العاصــمة الســنغالية داكــار يــوم 29/1/2011 م لإحيـــاء المـــؤتمر الـــدولي الخـــامس لـ "عاشـــوراء عـــام 2011 م" الـــذي دعت إليـــه مؤسســـة

---

(1) سورة الحشر: آية: 10.

المزدهـر العالميـة بحضـور شخصـيات رسـمية وعلمائية[2] وأدبيـة وأكاديميـة من بلـدان مختلفـة كـالعراق والكـويت وسويسرا، ومالي وساحل العاج وغينيا وإيران، قُدمت فيـه أبحاث وكلمات انصبت على ضرورة التأسي بالسنة النبوية الشريفة وأهل البيت، ونبـذ كـل أشـكال العنـف والإرهـاب، ومخاطبة الآخر بالحسنى.

2 (?) كذا قال، ولعل الصواب: (وعلمية).

في بداية المهرجان تناول الباحث السنغالي في التاريخ والشؤون الإسلامية الأستاذ علي باجيان[1] المراحل التاريخية التي سبقت واقعة الطّفّ[2] في كربلاء وما جرى على سبط النبي محمد (ص) الإمام الحسين بن علي (ع). ونقل الأستاذ باجيان -الذي كان يتحدث باللغة الولفية وهي لغة أهل السنغال التي يشكل فيها المسلمون الغالبية العظمى من سكانها- مشاهدَ من واقعة كربلاء أبكت الحاضرين نساءً ورجالاً"[3].

هذه سمة مؤتمراتهم، وتلك هي أهدافهم فيها، وهي وسيلة لنشر دعوتهم في السنغال.أما المناظرات، فالرافضة يعدونها من أهم الوسائل لنشر دعوتهم في السنغال، ولكن لسوء حظهم فيها لم يخرجوا يوما في مناظرة -بينهم وبين أهل السنة- مرفوعي الرأس، لأن حججهم في الدفاع عن عقيدتهم وترويجها داحضة،

---

1 (?) من دعاة مؤسسة المزدهر، ومن أتباع محمد علي حيدرة.

2 (?) الطف: بالفتح والفاء مشددة، وهو في اللغة: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. قال الأصمعي: وإنما سمي طفا لأنه دان من الريف، من قولهم: خذ ما طف لك واستطف، أي: ما دنا وأمكن. وقال أبو سعيد: سمي الطف لأنه مشرف على العراق، من أطف على الشيء، بمعنى: أطل. و الطف طف الفرات، أي: الشاطىء. و الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه، وهي أرض بادية قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارية. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي، 4/36، الناشر: دار الفكر، بيروت.

3 (?) مجلة جمان الحرة – مجلة عراقية حرة مستقلة-، نقلا عن موقع المجلة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وتاريخ النقل 12/6/2012م. في الساعة السابعة والنصف مساء.

وبـــراهينهم واهيـــة، وأدلتهم ســـاقطة ضـــعيفة موضـــوعة، لا تتوافق مع نقل صحيح، وعقل سليم.

ومع هذا كله فهم حريصون كل الحرص على المنــاظرة، ويتسلَّحون فيها بالتدليس، والتقية، وقلْبِ الحقائق.

ومن أهم المناظرات التي جرت بينهم وبين أهــل الســنة ما يلي:

1- مناــظرة بعنــوان: **(الخلاف بين أهــل الســنة والشيعة)**، في برنامج (الشــريعة والحيــاة) المقــدَّم في قناة (والفجر) التلفزيونية السنغالية، والذي قدمه ســيدي لمين نياس مديرًا،

وجمع فيه بين الأستاذ عبد الأحد سانه من أهل السـنة، وبين الأسـتاذ أبي جعفـر شـريف امبـالو من الرافضة، والأستاذ الحاج موسى فال مُوازِنًا[1].

وكـانت المنـاظرة في حضـرة جمهـور من أهـل السـنة والرافضة.

وأثبت الأسـتاذ عبـد الأحـد سـانه في هـذه المنـاظرة أن الخلاف بين أهل السنة والرافضة خلاف عقـدي في أبـواب متعددة، وليس خلافا سياسيا فحسب.

وتخبط فيهـا أبـو جعفـر تخبطـا كبـيرا، وتعـامى عن ذكـر الخلاف بين أهـل السـنة والرافضـة، بـل ذهب بعيـدا، حـتى قرر أن علم الجَفْر -الذي هو علم الحروف الـذي يسـتعمله السحرة-، وعلم الرَّمْل -الذي هو علم الخطوط في الأرض لمعرفة المغيبات عند السحرة- أملاهما النبي عليـه الصـلاة والسـلام على علي رضـي اللـه عنـه، ليعلم مـا يحـدث في زمانه إلى قيام الساعة.!

ثم بين أن علم البـاطن ثمانيـة وعشـرون حرفـا، فصـل الإمـام الصـادق حـرفين، والبـاقي 26 حرفـا لمهـديهم المزعوم، المنتظر الموهوم.

وانتهت المنـاظرة بـانهزام أبي جعفـر ومن معـه من الرافضة كعادتهم.

2- مناظرة تحت عنوان: **(سرعة انتشار التشـيع في السنغال)**[2]، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) المقدَّم في قناة (RDV) التلفزيونية السنغالية، والذي يقدمه

---

[1] (?) وكانت هذه المناظرة في 25/8/2008م.
[2] (?) وكانت هذه المناظرة في 23/10/2011م.

الأستاذ شيخ تجان بتيي، جمع فيه بين الأستاذ يوسف كاه من أهل السنة، مع الأستاذ مرتضى غاي من الرافضة.

وأثار مرتضى غاي في المناظرة شبهات كثيرة، ورد عليها الأستاذ يوسف، وكشفها لكل المشاهدين، كما كشف كثيرا من عقائدهم، وبين مواقفهم من غير الشيعة.

3-مناظرة تحت عنوان: **(حقيقة الشيعة)**[1]، قُـدِّمتْ في الإذاعة المحلية في مدينة (دارا جولوف)، والتي اجتمع فيهـا الأستاذ أبو بكـر كـاه من أهـل السـنة، والأسـتاذ طـه أحمـد سوغو من الشيعة.

وهــذه المنــاظرة هي الســبب في معرفــة أهــل (دارا) لحقيقـــة الرافضـــة، بعـــدما كـــان أولادهم يدرســـون في مدرستهم فيها، وفي بعض القرى المجاورة لها، مثل قرية: (امبيين)، وقرية (انداداﻥ)، وقرية (بوغوي انداما)، وغيرهـا، وكل المدارس قـد أوقفت ولله الحمـد، إلا مدرسـة (دارا) التي ليس فيها الآن إلا قلـة قليلـة من الطلاب، لأن النـاس تفطنوا وانتبهوا بعد هذه المناظرة.

فصارت وسيلتهم للدعوة إلى مذهبهم تنفيرا للناس منـه. ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ[2].

ولكن الرافضة كلما فشلوا في وسيلة انتقلوا إلى غيرها، ومن ذلك استغلالهم لمناسبات أهل التصوف في السنغال، ومحاولة التحالف معهم.

المطلب الثالث: استغلال المواسم والاحتفالات، والتحالف مع الصوفية.

أولا: استغلال المواسم والاحتفالات:

إن من أهم وسائل دعوة الرافضة في السنغال اسـتغلال المواسـم والمناسـبات والاحتفـالات، لـترويج مـذهبهم عنـد عامــة النــاس وخاصــتهم. وقــد تقــدم أنهم يلقــون أغلب محاضراتهم وندواتهم في مناسباتهم واحتفـالاتهم الخاصـة، ويـــدعون في بعضـــها عامـــة النـــاس من غـــير الشـــيعة، ليستميلوهم إلى مذهبهم.

فمن مواسمهم البدعية التي يستغلونها للدعوة إلى التشيع في السنغال: يوم عاشوراء، حيث يقيمون فيه مؤتمرا، ويدعون فيه عامة الناس، ورؤساء القبائل، وبعض

---

1 (?) وكانت هذه المناظرة في 18/5/2009م.
2 (?) سورة التوبة: آية: 32.

كبار الشخصيات في الدولة، ليروجوا بضاعتهم المزجاة. وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك.

ومن المواسـم الـتي يسـتغلونها للـدعوة إلى مـذهبهم: **موسم الحج**.

فالرافضة في السنغال ينظمون رحلات حج إلى بيت الله الحـرام، لبعض النـاس السـنغاليين، من الرافضـة ومن غيرهم، لقصـد دعـوتهم إلى مـذهبهم، ولهم في ذلـك منهج خطـير، وأسـلوب منقطـع النظـير، حيث إنهم لا يـتركون الحجاج الذين يذهبون بهم إلى مكة يسـافرون مـع الحجـاج السـنغاليين، لأنهم يعرفـون أن هـذا لا يـؤدي إلى الغـرض الـذي يسـعون من أجلـه، لأنهم في هـذه الحالـة لايجـدون فرصـة للتـأثير فيهم، وبث السـموم في صـدورهم، وإلقـاء مبادئ الرفض والتشيع في قلوبهم.

لذلك يُرحِّلون هؤلاء الحجاج إلى بيروت في لبنان، ثم من هناك مع الحملات اللبنانية الرافضية إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضـة الحج معهم، فيلقنـونهم مـذهبهم، ويعلمـونهم عقيدتهم، فتكـون رحلـة هـؤلاء الحجـاج هـذه دورةً تكوينيـة رافضية مُحْكَمةً.

قـرر هـذا شـيخهم المعمَّم، عبـد المنعم الـزين اللبنـاني السـنغالي، في كتابـه: (مـذهب أهـل الـبيت...)، وذلـك في معرض كلامه عن افتتاح مدرستهم الـتي أقاموهـا في قريـة (**اندياسان**)، -مقر الخلافـة العامـة للطريقـة القادريـة في السـنغال-، حيث قـال: "بعـد الافتتـاح بيـومين سـافرْتُ إلى لبنان لتهيئة رحلة الحج للمغادرين من السنغال إلى بيروت، ثم إلى الأراضي المقدسة مع بعض الحملات اللبنانية"[1].

سبحان الله! ما أعظم مكْرهم!ـ

وعند رحيل الحجاج من بيروت مع الحملات اللبنانية يجعلون للحجاج السنغاليين الذين لا يعرفون العربية

---

1 (?) مذهب أهل البيت، ص: 28.

مرشدين من الطلاب السنغاليين الدارسين في الجامعات اللبنانية، -والذين وقعوا في حبائل التشيع-، فيكونون معهم إلى آخر موسم الحج، ثم يعودون معهم إلى لبنان، ثم يعود الحجاج إلى السنغال.

وقد التقى الباحث ببعض هؤلاء الطلبة المرشدين في موسم الحج في المدينة النبوية، وذلك في عام 2010م، وهذا يدل على أنهم يكلفون الطلبة السنغاليين الذين يدرسون عندهم بنشر الفكر الرافضي بين الحجاج السنغاليين. والله المستعان.

ثانيا: استغلال التحالف مع الصوفية:

ومن أهم وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال: ادعاء التحالف مع الصوفية، واستغلال علاقتهم معهم في نشر التشيع.

لذلك لما وصل شيخهم عبد المنعم الزين إلى السنغال في أواخر الستينات شرع في عقد العلاقات مع زعماء الطرق الصوفية بمشاركتهم في مناسباتهم لتأليف قلوبهم، كما يتذرع في ذلك بدعوى محبة أهل البيت، وأن ذلك قاسم مشترك بينهم.

ومما يدل على توطيده لعلاقته مع زعماء الطرق الصوفية قوله: "منذ وصولي إلى السنغال أواسط عام 1969م بدأتُ بالتعرف على الأسر الدينية، والخلفاء العامِّين[1]، وسائر المنظمات

---

1 (?) يريد بالخلفاء العامين زعماء الطرق الصوفية. وهو التعبير السائد في السنغال.

الدينية. وقد حرصت على أن تكون صلتي بالجميع صلة طيبة..." إلى أن قال: "وخلال ما يناهز أربعة عقود من الزمن حرصت على المشاركة في كل المناسبات الدينية، وما يتخللها من إقامة الشعائر والطقوس والتقاليد التي تأصلت وتجذرت في المجتمع السنغالي... كما حرصت غالبا على أن تكون مشاركتي بصحبة عدد من أبناء الجالية اللبنانية، علما بأن فيهم الكثير من الإخوة الذين أنشأوا منفردين صلات متميزة مع رجال الدين ومراكز الخلافة العامة"[(1)].

ومما يدل على تذرعه بمحبة أهل البيت قوله: "ومما عبد الطريق ويسر العمل ذلك الولاء الطاهر لآل البيت الذي يتمتع به أهل السنغال، فإنك تجد عندهم حبا عميقا لأهل بيت النبوة، ورثوه عن آبائهم وأجدادهم. . . فكانوا سنة المذاهب، شيعة الولاء"[(2)].

وهكذا نجح عبد المنعم في هذا التدليس حتى اعترف زعماء الطرق الصوفية في السنغال بمذهب الشيعة، وكتبوا في ذلك رسائل موقَّعة بأيديهم.

وهذا الذي كان يريده، لأن معظم أهل السنغال ينتمون إلى هذه الطرق الصوفية، فإذا اعترف مشايخهم بمذهب فإنهم يرونه حسنا، ويقبلون من أهله، وبالتالي يقوم هؤلاء الروافض ببث سمومهم.

وينبغى لأهل السنة تنبيه هؤلاء المشايخ على خطر الرافضة، وسوء عقائدهم، وأنهم لا يعترفون بغير الشيعة، ولا يعتبرونهم مسلمين، وأن التحالف الذي يزعمونه تقية يدينون الله بها.

---

[1] (?) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص: 17، 18.
[2] (?) المصدر السابق، ص: 19.

والدليل على هذا: أن الرافضي السيد محمد الشاهدي الرضوي، الذي كان مديرا لحوزة الرسول الأكرم في السنغال-تلك الحوزة التي حُوِّلت الآن إلى جامعة المصطفى العالمية- كان يدرس طلابه يوما في الحوزة، فوقع في الصحابة، وعارضه أحد طلبته -الذي من قبيلة (كونتا) التي في اندياسان، القيِّمة على الطريقة القادرية في السنغال-، فقال له الطالب: لماذا تترضى على الصحابة في الخارج، وتقع فيهم داخل الحوزة؟ فغضب الشاهدي الرافضي، وقال له: تقول هذا لأنكم معشر الكونتيين من سلالة يزيد بن معاوية.

فغضب الطالب، وبلَّغ أسرته بذلك، فكان ذلك سبب طرد الشاهدي من السنغال، بأمر رسمي من الوزارة الداخلية، وسيأتي مزيد بيان لهذا[1].

الشاهد في هذا أن الرافضة لا يقيمـون لزعمـاء الطـرق الصوفية وزنا، يل يستغلون التحالف معهم لترويج مذهبم لا غير.

ولهم وسـائل أخـرى يسـتخدمونها للـدعوة إلى التشـيع كإنشاء المساجد ونحوه.

---

1 (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد القريبين لهذا الطالب، في عام 2011م، بعدما تعذر مقابلة الطالب نفسه.

المطلب الرابع: إنشـــاء المـــساجـــــد.

يعتبر إنشاء المساجد من أهم الوسائل الدعوية للرافضة في السنغال، ولا يقيمون مركزا إلا ويكون فيه مسجد، وقد أنشأوا كذلك مساجد مستقلة في بعض المناطق.

وذلك لأن المسـجد له دور كبـير في الـدعوة، فيه تُعْقَد الدروس، وتقام الصلوات، ويجتمع فيه الناس للمحاضرات، فمعظم النشاطات الدعوية تقام في المساجد.

وللرافضة منهج خطـير في رعاية مسـاجدهم، وهـو: أن كل مسـجد يقيمونه يقـوم عليه أحـدهم، سـواء كـان في مراكزهم أو في غيرها.

ولهم في السنغال حوالي عشرين مسجدا[1]، ويُذكَر منها ما يلي:

1- **مسجد الزهراء** الـذي في كليـة الزهـراء، جنب الـدفاع المـدني عنـد النقـل الجمـاعي في قلب العاصـمة دكـار، وهـو مسـجد جـامع تقـام فيـه الصـلوات المفروضـة والجمعة، وهو في مكان استراتيجي، لـذلك يرتـاده جماعـة كبيرة، وخاصة في صلاة الجمعة.

وهذه فرصة سـانحة للرافضة في تـرويج مـذهبهم، حيث أَلِفَ النـاس هنـاك صـفةَ أذانهم وإقـامتهم، وصـفة صـلاتهم التي ينفردون بها عن بقية المسلمين.

والأدْهى والأمَـرُّ أن الإمـام يجعل خطبته رسـالة للـدعوة إلى التشيع.

وفي هـذا المسـجد يعقد أحد دعـاتهم[2] درسا مسـتمرا يحضره بعض الناس.

---

[1] اسـتفاد البـاحث ذلك خلال الرحلة العلميـة، والاسـتبيانات المنشورة، ولا شك أن هناك مساجد خفية لهم.

[2] وهو إدريس تيام.

2- **مسجد المؤسسة الإسـلامية الاجتماعية** الـتي هي مقر شـيخهم عبد المنعم الـزين، وتقع هـذه المؤسسة في شارع الحسن اندوي، جنب سـوق (سـانداغا)، وقـريب من وزارة الداخلية السـنغالية، في صـميم قلب عاصـمة السنغال دكار.

وعبد المنعم هو إمام هذا المسجد، ونائبه سنغالي مقـرَّب عنده، يسمى محمد نيانغ[1].

وهـذا المسـجد أيضا يرتـاده جماعة كبـيرة، وخاصة في صلاة الجمعة، على نحو ما ذكرنا في المسجد الذي قبله.

يلاحظ أن الرافضة لهم مساجد في قلب العاصـمة دكـار معمورة.

أما المساجد التي خارج العاصمة فمنها:

3- **مسجد فاطمة الزهراء**، في مركزهم في دارا جولف.

وهو مسـجد أثـره لا يكـاد يـذكر له أثـر، بفضل الله ثم بجهود أهل السنة في تلك المدينة.

4- **مسجد لهم في إقليم (كولدا)** يشـرف عليه رافضي جلـد، اسـمه: موسى جـالو، والمسـجد جنب بيتـه، وهو يـروج مـذهب الرافضة في هـذه المدينـة، إلا أن أثـره محدود ولله الحمد.

5- **مســجد في قرية (تاييــل)** في ضــواحي مقاطعة (ويلنغــرا) في منطقة (كازامــانس) في جنــوب السـنغال، وهـذا المسـجد أحـدث بلبلة في القريـة، بسـبب جهــود أهل الســنة في (ويلينغــرا)، وذلك لما جــاءوا إلى القرية وبينــوا لأهلها حقيقة الرافضــة، فهجر أهــلُ القرية المسجدَ.

والعجيب في الأمر أن مســجد أهل القرية كــوخ قــديم، لايصدق من يراه أنه مسجد، وهـذه صـورته وخلفه مدرسة الرافضة:

---

[1] (?) وهو يسكن في قرية (كر مدارو) في ضواحي إقليم (تيس) الذي يبعد عن دكار بـ 70 كلم، وقد تخرج في إحدى الجامعات اللبنانية، وهو مدرس في جامعة المصطفى العالمية (الرافضة) في حي (مير موز)، وهو رئيس مجلس علماء أهل البيت التابع للمؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وقد جرت بينه وبين الباحث مقابلة طويلة، وذلك في شعبان 1433ه.



وهذه صورة مسجد الرافضة جنبه:



6- ولهم مســـاجد أخـــرى في إقليم (زيغنشـــور) في جنـــوب الســـنغال، وقرية (فلو مـــوري) في مقاطعة (ويلينغرا). وغيرها.

وليس هذه كل وسائلهم فإنهم يرسـلون دعـاة للتشـيع إلى كل مكان.

المطلب الخامس: إرسال الدعاة إلى المدن والقرى البعيدة.

من وسـائل الرافضة لـترويج مـذهبهم في السـنغال: إرسال الدعاة إلى المدن والقـرى القريبة والبعيـدة، وعـدد دعـاتهم في السـنغال يصـعب حصـرها، لشـدة تحفظهم، ولكن المعروفين منهم يقاربون الخمسين[1].

ولهم في ذلك منهج محكم، وهـو: أنهم إذا قـدموا في مدينة أو قرية ينظـرون إلى أحسن أهلها في اللغة العربية والعلـوم الشـرعية، ويعرضـون عليه إقامة دورة تكوينية له في العاصمة، في مؤسسة المزدهر، أو في كلية الحسـنين التابعة لها، في (حي غيجواي، في العاصمة).

وفي هـذه الـدورة يتم غسل مخه هو وأمثاله من مـدن وقرى أخرى، ثم بعد ذلك يرجع إلى قريته ومسقط رأسـه، يدعو إلى دين الرافضة، وهو من بـني جلـدة تلك القرية أو المدينة، ويتكلم بلسانها.

فـإذا اتفقـوا مع أهل القرية في إقامة مركز أو مدرسة فـإن هـذا الشـخص هو القـائم عليهـا، بـراتب مقطـوع لـه، ويتعلم أطفال القرية عنده مجانا.

وقد تكـون الـدورة التكوينية لهـذا الداعية في لبنـان، أو إيران، حسب مسـتواه العلمي، كما جـرى ذلك مع داعيتهم المشرف على مركزهم في قرية (فلو مـوري) الواقعة في ضـواحي مقاطعة (ويلينغـرا) في منطقة (كازمـانس) في جنـوب شـرق السـنغال، حيث ذهبـوا به إلى لبنـان لـدورة تكوينية مدتها تسعة أشهر، وبعدما رجع بأفكار شبه رافضية كوَّنـوه مـرة أخـرى في كلية الحسـنين، في دورة دامت سنتين كاملتين، فلما شوهوا عقيدته، وغيروا فقهـه، عينـوه

[1] (?) اسـتفاد البـاحث ذلك خلال رحلته العلميـة. وينظـر: التشـيع وخطورته في بلاد السـنغال، للأسـتاذ عبد الله جنـغ، ص: 172-174، وما قبلها وما بعدها.

في قريتـــــه، وهو كـــــان يـــــدرس قبل ذلك في قرية دار الهجرة[1]، عند أخي محمد علي حيدرة، وهـو: محمد سـعيد حيدرة، فلما رأوا فيه الأمل تعاملوا معه بما ذُكر[2].

فهذا منهج شبه مُطَّرد عندهم.

ولقد تجول الباحث في مراكزهم ومدارسهم في القرى والمدن في السنغال، ويشرف على كلها دعاة من أبناء تلك القرى والمدن.

وإن لم يكن عندهم مراكز أو مدارس أو مساجد في مدينة معينة، ويوجد فيها أحد المتشيعين عينوه داعية فيها على حسب قدرته.

وهذا المنهج يتميز به مؤسسة المزدهر التي يرأسها محمد علي حيدرة، حيث يحرص على نشر التشيع في الأماكن الفولاتية القاصية، أما الشيخ المعمم عبد المنعم الزين -رئيس المؤسسة الإسلامية الاجتماعية- فنشاطه مركز في العاصمة، مع أن له دعاة يشرفون على بعض المراكز في بعض الأقاليم الأخرى[3].

---

1 (?) وهي مسقط رأس الزعيم الشيعي في السنغال محمد علي حيدرة، وزارها الباحث في عام 2011م.

2 (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من الداعية مباشرة، وذلك لما زاره في قريته المذكورة، وكان الاستقبال في ساحة بيته، مع بعض المدرسين في المدرسة، وذلك في 29/3/2011م.

3 (?) هذا والرافضة في السنغال قسمان: قسم مع محمد علي حيدرة في مؤسسة المزدهر، وقسم مع عبد المنعم الزين في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وكل واحد من الزعيمين يدعي بالقول أو الفعل أنه حامل لواء التشيع في السنغال، وبين الفريقين منافسة وخلاف، وإن كانوا ينكرونه ذلك، والدليل على هذا أن المؤتمر الدولي الذي ينظمه مؤسسة المزدهر لا يحضره عبد المنعم الزين، ولا يكون في الباحثين أحد من

ومن أهم دعاة الرافضة المنتشرين في مناطق السنغال:

1- في العاصمة دكار:

محمد نيانغ الذي سبقت الإشارة إليه، وهو موظف في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، عند عبد المنعم الزين، ورئيس مجلس علماء أهل البيت التابعة للمؤسسة.

وله نشاط دعوي محدود في قريته ومسقط رأسه (كر مدارو) في إقليم (تيس)، وقد بنى هناك مسجدا، ولكن أثره محدود بفضل الله، ثم بجهود أهل السنة في القرية وضواحيها[1].

أحمد ياسين، وهو من قرية (كر مدارو) أيضا، وهو موظف في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وهو ينشد لهم الأناشيد، والتوسلات الشركية، في مناسباتهم البدعية، وأدبار الصلوات، وغيرها.

وهذان الرجلان كانا يَدْرُسان في مدرسة في قريتهما (كرمدارو) قبل تشيعهما، وكان المشرف على المدرسة رافضيا[2]، وكان عبد المنعم –شيخ الرافضة في السنغال- يزوره في بعض المناسبات، وجاءه يوما في حفل ختامي

أتباعه.

[1] (?) وقد زار الباحث قريته (كرمدارو) في رحلته العلمية في عام 1431ه-2011م، كما زاره في مكتبه في (مجلس علماء أهل البيت) التابع للمؤسسة الإسلامية الاجتماعية، -وهو رئيس هذا المجلس-، وذلك في عام 1432ه-2012م.

[2] (?) اسمه: مصطفى آن من أتباع عبد المنعم الزين، استفاد الباحث هذا من أهل السنة في القرية في عام 1431-2011م، في رحلته العلمية.

فرأى بعض الطلاب الذين يتوسم فيهم مستقبلا للتشيع إذا كوَّنهم، فاختار خمسة منهم، -منهم محمد نيانغ هذا وأحمد ياسين-، فذهب بهم إلى لبنان أو إيران للدراسة[1].

طه أحمد ســوغو موظف في مؤسسة المزدهر مع محمد علي حيدرة، وهو مقرب عنده، وهـذا الرجل علامـات التشـيع ظـاهرة في وجهـه. وذلك لأنه عبـوس، وعلامـات كراهيته للصحابة وأهل السنة ظـاهرة في نظراته وأمـارات وجهـــه، وكل من قابله من أهل الســـنة يعـــرف في وجهه المنكر والكراهية، ﭽ [illegible] ﭼ[2] وسبقت الإشارة إلى موقفه مع التجاني السماوي[3].

مرتضى غـــاي موظف في مؤسسة المزدهر أيضـــا، ومـدرس في كلية الحسـنين في (غيجـواي) في العاصـمة، وهو شيعي جلد[4].

علي بجـــان، موظف في مؤسسة المزدهـــر، وهو أول رافضي عرفه الباحث في حياتـه، أيـام كـان علي بجـان في إقليم (لوغـا) يُـدرِّس في ثانوية (مالك صـال) الحكوميـة، وكـان ينشر الأفكـار الرافضـية بين طلاب هـذه الثانوية الفرنسية. وهذا الرجل هو الذي تكلم في مسألة المتعة في قناة (RDV)، وقناة (RTS2)، فأثار ضجة في البلاد، وكـره

---

(1) استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل السـنة في القريـة، في التاريخ السابق.

(2) سورة الحج: آية: 72.

(3) وهـذا في مقابلة البـاحث له في مكتبه في مركز مؤسسة المزدهر الدولية في داكار (مركز الغدير)، في عام 2012م.

(4) وهو الذي صلى بالناس صلاتي الظهر والعصر جمعا، لما زار البـــاحث مؤسسة المزدهر (مركز الغـــدير) في رحلته العلمية الثانيـة، في شـعبان 1433ه-2012م، وسـيأتي تفصـيل ذلك في هذا البحث.

الناس مذهبهم، وتألم الرافضة في السنغال من صنيعه، لأنه تكلم في المتعة بدون تقية([1]).

أبو جعفر شريف امبالو، وهو من أتباع عبد المنعم الزين، وله نشاط ملحوظ في (غيجواي) في العاصمة، وكان موظفا في السفارة الإيرانية قبل إغلاقها([2]). وغير هؤلاء.

2- في الأقاليم الأخرى:

علي تيام، في إقليم (كولك)، وهو المشرف على مركز الإمام الرضا فيه، درس في إيران، والعجيب أنه كان من جماعة عباد الرحمان، وطالبا في معهد الشيخ عمر تال التابع للجماعة في إقليم (تييس)، ثم تشيع، وهو من أتباع عبد المنعم الزين ودعاته([3]).

موسى جالو في إقليم (كولدا) في منطقة (كازمانس) في جنوب البلاد، وبنى الرافضة له فيه مسجدا، وله مدرسة أهلية فرنسية يشرف عليها اسمها: (معهد المهدي)([4]).

نوح ماني في إقليم (زيغنشور) في منطقة (كازمانس) في جنوب السنغال، وهو يشرف على مركز الرافضة فيها، وهو من قبيلة (بَلَنْتَا) التي عَهْدُها بالإسلام حديثٌ.

---

[1] وكانت هذه البرامج في عام: 1430هـ.

[2] ينظر: خطورة التشيع في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ، ص: 173.

[3] وقد زاره الباحث في مركزه في الرحلة العلمية الأولى عام 1432ه-2011م، وذكر له شيئا من شبهاته، كما ذكر شيئا من مشروعات الرافضة الدعوية والتعليمية.

[4] وقد زار الباحث المسجد والمعهد في عام 1432ه-2011م.

شيخ غي، في إقليم (تامبا) في الشرق، وتأثيره فيه محدود جدا، وليس فيها مركز أو نحوها[1].

دمبا باه في مقاطعة (لينغير) التابعة لإقليم (لوغا) في شمال شرق السنغال، وهو مدرس في كلية الحسنين في (غيجواي) في العاصمة، وله نشاط في نشر التشيع في منطقته، وهو سبب دخول الرافضة في مدينة (دارا جولوف) والقرى المجاورة لها[2]، وهو كان يُدرِّس في المعهد الإسلامي العالي بـ (لوغا) التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ثم تنصَّر في سنة 1999م، ثم عاد إلى الإسلام في عام 2004م، ثم تشيع في عام 2006م، فهذا دليل على أنه يجري وراء حطام الدنيا[3].

حضرامي وان: أصوله من فوتا في شرق السنغال، وهو خريج إيران، ومدرِّس في حوزة الرسول الأكرم سابقا، وفي جامعة المصطفى العالمية حاليا[4].

خليل سه: أصوله من إقليم (سان لويس) في شمال السنغال، وهو أيضا خريج إيران، ومدرس في حوزة الرسول الأكرم سابقا، وفي جامعة المصطفى العالمية حاليا[5].

ألفا صو، وآدم صو: في مدينة (دارا جولوف)، وآدم هو مدير مركز الرافضة فيها، وألفا من المدرسين، وكلاهما تخرج في ليبيا، والأستاذ دمبا باه السابق الذكر هو سبب تشيعهما،

---

(1) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 173.

(2) صرَّح بعضُ أهل السنة في (دارا جولوف) بهذا للباحث، خلال الرحلة العلمية في عام 1432ه-2011م.

(3) وكان هذا الرافضي أستاذا للباحث -قبل تَنصُّرِه وتَشيُّعِه- في المعهد المــذكور في المرحلة الإعداديــة، من عــام 1995م إلى عام 1998م، وذلك في مادتي الرياضيات والصحة.

(4) وهذا في عام 1430ه-2010م، ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 173.

(5) وهذا في التاريخ السابق، ينظر: المصدر السابق، ص: 174.

بعدما كانا يُدَرِّسان في مدرسة حركة الفلاح السلفية في المدينة نفسها، وقد فُصِلا -هما وغيرُهما من المدرسين المتشيعين- من مدرسة الحركة، وقد تحدث الباحث معهم طويلا في مركزهم، كما سيأتي بيان ذلك بالتفصيل[1].

وغـــير هـــؤلاء مثل **عبد الـــرحمن سي**، **وأحمد له**، **وسرين مور غي**[2]، يطول سرد أسمائهم، وسوف يُـذْكر أسماء بعضهم في المباحث القادمة، لأن جهودهم لا تقتصر على جانب واحد، فكما يأخـذون بالوسـائل الدعوية لـترويج مـذهبهم في السـنغال كـذلك يأخـذون بالوسـائل التعليمية للغرض نفسه. والله المستعان.

---

[1] وهــذا في رحلة البــاحث العلمية الأولى في عــام 1432هـ-2011م.

[2] ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السـنغال، للأسـتاذ عبد الله جنغ، ص: 172-174.

المبحث الثاني: وسائل الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:الجامعات

لم يكتف الرافضة في السنغال بالوسائل الدعوية لترويج مذهبهم في الشعب السنغالي، ولكنهم استخدموا الوسائل التعليمية بشتى أنواعها، ومن أهمها: إنشاء الجامعات.

إن الحركة التعليمية الشيعية لم تمكث في السنغال مدة تخول لهم إنشاء الجامعات في الوقت الحاضر، مع هذا فإنهم تجشموا هذا العائق، وتمكنوا من إنشاء جامعة في عاصمة السنغال (دكار)، سموها: (جامعة المصطفى العالمية) وتقع في حي (ميرموز) في غرب العاصمة، جنب السفارة السودانية[1]، وهي الجامعة الوحيدة لهم في السنغال[2].

أصل جامعة المصطفى العالمية للرافضة في السنغال:

وأصل هذه الجامعة: حوزة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم التي كانت تقع في (POINT E) في العاصمة، وكان يديرها السيد محمد الشاهدي الرضوي، الذي تقدمت الإشارة إلى سبب طرده من السنغال قريبا.

---

[1] ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ، ص: 148.

[2] هذا إلى سنة 2012م.

والحوزة تَخَرَّجَ فيها كثـيرٌ من الطلاب. وقد قابل البـاحثُ بعضَهم في (فاس) في العاصمة[1].

كما كانت هـذه الحـوزة محلا لتوزيع ونشر كتب الرافضة للطلاب المســتعربين، والمثقفين بالثقافة الفرنســية. وكما كانت الحـوزة مصـدرا للمنح الدارسـية للطلاب المتفـوقين فيها، لمواصلة دراساتهم في الجامعات الإيرانية واللبنانية.

وكــان يــدرس في هــذه الحــوزة عــدد من الســنغاليين المتشيعين الخرِّجين من لبنان وإيـران، وهم الآن يُدرِّسـون في جامعة المصطفى العالمية التي حُوِّلت الحوزةُ إليها[2].

---

[1] (?) وكانت هذه المقابلة في 15/7/2012م.
[2] (?) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 148.

جامعة المصطفى العالمية في سطور:

تم إنشاء هذه الجامعة في السنة الدراسية 2008-2009م.

وهي أولى جامعات الرافضة في السنغال، يَدْرُس فيها عدد من الطلاب، من معاهد ومدارس مختلفة في السنغال، أغلبها مدارس سنية، وقد قابل الباحث بعض طلابها، ومنهم طالب متخرج في مجمَّع الشيخ أحمد صو في (يمبل) في العاصمة، التابع لحركة الفلاح السلفية، وقد أخبر أنه تشيع، وعنده من الشبهات الشيءُ الكثير، وقد ناقشه الباحث في بعضها[1]، وفي نيته أن يواصل دراسته في إيران بعد تخرجه من الجامعة، لأن هذه الجامعة تختار المتفوقين من الطلاب وتعطيهم منحًا دراسيةً للمواصلة في الدراسات العليا في الجامعات الإيرانية.

والدفعة الأولى في هذه الجامعة تتخرج في السنة الدراسية: 2011-2012م.

ويُقْبَل في الجامعة جميعُ طلاب المدارس العربية الحاصلين على الشهادة الثانوية في السنغال، وذلك بعد اجتياز امتحان القبول في مستهل السنة الدراسية.

وليس في الجامعة الآن[2] إلا كلية واحدة فقط ، وهي عبارة عن كلية المعارف الإسلامية، -على حسب تعبير بعض طلابها-. والدراسة فيها أربع سنوات، يتخرج فيها الطالب بشهادة البكلوريوس (الليسانس)، ثم يواصل المتفوقون دراستهم في إيران إلى الدكتوراه.

وفي الجامعة سكن داخلي لغير الساكنين في العاصمة، ولذوي الأحوال الخاصة، مع أن المكان ضيق، لأنه عبارة عن بيت كبير استأجروه، وفيه الفصول الدراسية مع

---

1 (?) وكانت هذه المقابلة في مارس 2011م.
2 (?) إلى عام 1433ه-2012م.

الإدارة والسكن، وقسم البنات الذي فتح بعد سنتين من تأسيس الجامعة[1].

ويُتوقَّع أنهم سيَبْنُون للجامعة مبنى في مكان واسع في المستقبل.

والطلاب الساكنون في السكن الداخلي لهم تغذية يومية مجانا، كما أن لجميع الطلاب مكافأة شهرية غير محدَّدة، والدراسة في الجامعة مجانية.

ومن حِيَلهم: أنهم كانوا وضعوا صورة الخميني في باب الجامعة يراها كل من دخل أو مر بها، ولكنهم أخفوها أخيرا، ولم يكتبوا اسم الجامعة عند الباب، لئلا يُكشَف أمرُهم، حيث إن مبنى الجامعة الآن[2] يحسبه الجاهل بيتا سكنيا محضا.

أما المقرر في هذه الجامعة فهو رافضي محض، والمدرسون جلهم من الرافضة، سواء من السنغاليين المتشيعين الخريجين في الجامعات اللبنانية والإيرانية، أو المدرسين الإيرانيين الوافدين.

كما يدرس في الجامعة بعض الصوفية، ولكن يدرسون ما يتعلق باللغة العربية فقط ونحوها[3].

قسم البنات في جامعة المصطفى العالمية في السنغال:

والأَدْهَى والأَمَرُّ في هذه الجامعة أنها فتحت قسما للبنات، بدأت دفعتهن الأولى في السنة الدراسية: 2010-2011م.

---

[1] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد طلاب هذه الجامعة، -وهو المشار إليه-، في مارس 2011م.

[2] (?) في عام 1433ه- 2012م.

[3] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من الطالب المذكور في مقابلته في عام 1432ه- 2011م.

ولا شك أن مصير هؤلاء الأخوات هو التشيع، إلا من رحم اللـــه، لأن الجامعة ســـوف تمنح للمتفوقـــات منهن منحا دراسية لمواصلة الدراسة في إيران[4].

وعلى هـــذا فهـــذه الجامعة من أكـــبر وســـائل الرافضة التعليمية لنشر مـــذهبهم في الســـنغال، مع أنهم يأخـــذون بالوســـائل التعليمية الأخـــرى لـــترويج عقيـــدتهم، كبنـــاء المدارس والمراكز الدعوية.

---

[4] هذه المعلومات من المصدر السابق، في التاريخ السابق.

المطلب الثاني:المدارس والمراكز التعليمية والدعوية.

لقد اهتم الرافضة في السنغال ببناء المـدارس والمراكز التعليمية والدعويـــة، ويعتـــبر هـــذا أكـــبر وســـيلة تعليمية استخدموها لـترويج مـذهبهم في السـنغال، حيث بنـوا في السنغال مدارس ومراكز كثيرة، وفي مناطق مختلفة.

أولا: أهم المراكز الدعوية للرافضة في السنغال[1]:

للرافضة في الســـنغال مراكز دعويـــة، والـــذي يعرفه الباحث منها دون العشرة[2]، وأهمها:

1- المؤسسة الإسلامية الاجتماعية[3]:

تقع هذه المؤسسة في شـارع حسن انـدوي، بين سـوق (ســـانداغا) ووزارة الداخلية الســـنغالية، في صـــميم قلب العاصمة (دكار)[4]. وهذا الموقع استراتيجي.

ومبـنى هـذه المؤسسة مشـتمل على دور أرضي وأربع طوابق علوية، كما في الصورة التالية:

---

1 (?) ويعنى الباحث بـالمراكز الدعويـة: تلك المؤسسـات الدعوية التي يدير المشاريع الدعوية للرافضة، وتكون مرجعا للـدعاة في كل منطقة. وهذه غير المراكز التعليمية، كما سيأتي.

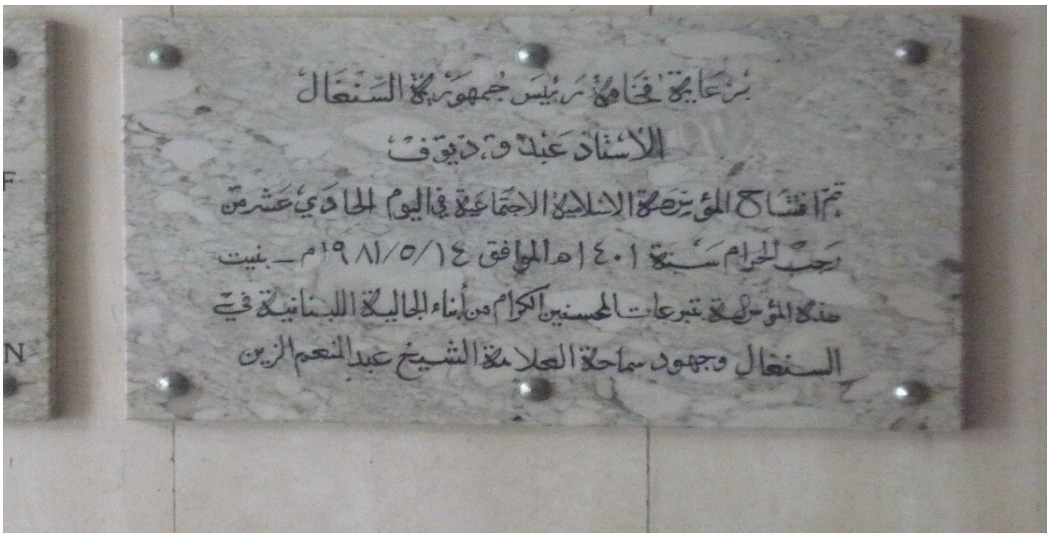
2 (?) تبين له ذلك خلال الرحلة العلمية، والاسـتبيانات والمقـابلات الشخصـــية لـــدعاة أهل الســـنة، أما الرافضة فـــإن من ديـــدنهم المبالغة، كما سيتبين ذلك.

3 (?) ينظـــر: موقع جريـــدة الوســـط، في تقرير بعنـــوان: (السـنغال..أرض خصـبة لانتشـار المـذهب الشـيعي)، بتـاريخ: 30/8/2011م.

4 (?) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السـنغال، للأسـتاذ عبد الله جنغ، ص: 151.



والمؤسسة بُنِيَتْ -على حد زعمهم- بتبرعات من الجالية اللبنانية في السنغال، تحت إشراف شيخهم المعمم عبد المنعم الزين، وتم افتتاحها في 11/7/1401ه، الموافق 14/5/1981م، في عهد رئيس السنغال الأسبق عبدو ديوف، كما هو واضح في صورة لوحة التدشين الآتية:



ويتكون مبنى المؤسسة من مسجد جامع، وقاعة كبيرة للمحاضرات والمناسبات، ومكاتب للموظفين فيها، ومنزل للشيخ المعمم عبد المنعم الزين، وفي الدور

الأضي مركز صحي أطباؤه لبنــانيون، العلاج والفحص فيه بمبلغ رمزي[1].

وفيما يلي صــــورة من داخل المســـجد في مبـــنى المؤسسة:





صورة لصندوق الصدقة داخل المسجد.

[1](?) وقد زار الباحث هـذا المركز الصـحي في رحلته العلمية في عام 1432ه-2011م.



صورة صندوق المؤسسة داخل المسجد لمن يريد التبرع للمؤسسة.

وهذه المؤسسة هي التي تشرف على كل المشاريع الدعوية والتعليمية والاجتماعية التي يقوم بها عبد المنعم الزين ومن معه من الرافضة في السنغال[1].

---

[1] ينظر: موقع (أخبار العرب.نت)، في مقالة بعنوان: (لبناني يحول داكار إلى "قم" سمراء، انتظروا الهلال الشيعي الإفريقي الجديد).

2- مؤسسة المزدهر الدولية[1]:

أسس هذه المؤسسة الشريف محمد علي حيدرة[2] في عام 2000م.

وأنشـطة المؤسسة تتمثل في بنـاء المـدارس والمراكز الشيعية، بناء المساجد للشيعة، وكفالة الدعاة من الشيعة، وتنظيم مؤتمرات دولية، ودورات رافضـية تدريبيـة، وإيجـاد مشاريع اجتماعية واقتصادية، ومشاريع استثمارية أخرى[3].

وتعتـبر هـذه المؤسسة أكـبر مؤسسة شـيعية تعمل في نشر التشيع في السنغال في الوقت الحاضر[4].

وكانت المؤسسة في (يوف) بجوار المطار الدولي لعاصمة السنغال، ثم نقلت إلى (Point E) قريبا من جامعة دكار (شيخ أنت جوب).

وفيما يلي صورة لمبنى مقرها الجديد المسمى بـ (مركز الغدير):

---

[1] (?) ينظر: موقع (موسعة الرشيد عين العروبة في الإسلام) في الإنترنت، في مقالة تحت عنوان: (الشيعة في السـنغال)، لأمـادو السنغالي.

[2] (?) وهو من أم سنغالية فولاتية، وأب موريتاني، كما أفصح هو نفسه بذلك للباحث، وذلك في مقابلة جرت بيهما في شهر أبريل سنة 2011م. لذلك يستغل فولاتيته في نشر التشيع في أوساط المناطق الفولاتية في السنغال والدول المجاورة.

[3] (?) ينظر: موقع (شبكة سني نيوز الإخبارية)، في تقرير بعنوان: (زعيم شيعة السنغال: الشيعة بازدياد وتنامي كبير في أفريقيــا). وهذا الزعيم المشار إليه هو: محمد علي حيدرة.

[4] (?) ينظـر: موقع موسـوعة الرشـيد، في مقالة تحت عنـوان: (الشيعة السنغال)، لأمادو السـنغالي. وموقـع: (فيصل نـور)، في مقالة بعنـوان: (الشـيعة في السـنغال)، بقلم الكـاتب: أبو محمد الإفـريقي. وينظـر: التشـيع وخطورته في بلاد السـنغال، للأسـتاذ عبد الله جنغ، ص: 150.





صـــورة اللوحة التعريفية أمـــام مبـــنى مؤسسة المزدهر الدولية.

والمبـنى يشـتمل على مكـاتب، ومكتبة للكتب، ومسـجد صغير في كل جهاته لوحات كتب فيها: (يا زهراء)، ولوحات أخــرى كتب فيها عبـارات رافضـية فيها غلو فـاحش. والله المستعان.

ولقد شهد الباحث في هذا المسجد صلاة الظهر، في 22/8/1433ه، فصلاها معهم بنية المفارقة، فكانت صلاة رافضية عجيبة، لأول مرة يشهدها عيانا، بعدما كان يقرؤها في كتب الرافضة، وذلك من جهر بالتسبيح، وبالبسملة في النهار، والقنوت في الركعة الثانية، والسجود على الأحجار بالجبهة دون الأنف، والجهر بقولهم: (بحول الله وقدرته أقوم وأقعد) عند القيام إلى كل ركعة، وإنشاد للأذكار البدعية، والتوسلات الشركية بعد الصلاة، والجمع بين الظهر والعصر جمع تقديم بلا حاجة أو حرج أو سفر أو مرض.

وقبل ذلك: صفة أذانهم وإقامتهم التي ينفردون بها عن بقية المسلمين. فلو قيل للباحث أن هذا موجود في السنغال ولم يشاهده ما صدَّقه. والله المستعان.

3- مركز الإمام الرضا بمدينة كولك[1]:

يدير هذا المركز الأستاذ علي تيام الذي سبق ذكره.

والمركز تابع للؤسسة الإسلامية الاجتماعية، أسس سنة 1413ه-1993م.

وأثره في هذه المدينة محدود جدا، إلا أن المدير يستغل استضافته لمن يستعيرون قاعته في المركز بإلقاء الكلمات عليهم تحمل في طياتها دعوة صريحة إلى التشيع، وإثارة الشبهات على السنة وأهلها.

والباحث زار المركز ولم ير فيه إلا هذه القاعة في الدور الأول، وبيت المدير الضيق في الدور الثاني، ومكتبة صغيرة.

وفيما يلي صورة لمبنى المركز ولوحة تدشينه:

---

[1](?) وهو في مدينة (كولخ) في وسط السنغال، ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.



لوحة التدشين:



4- المركز الثقافي الإيراني في السنغال[1]:

هذا المركز تابع للسفارة الإيرانية في السنغال، والآن أغلقت السفارة لسبب يتم ذكره إن شاء الله، ولكن المركز لا زال موجودا، ولكن نشاطه محدود منذ إغلاق السفارة.

ويعتبر هذا المركز الجهة الدعوية الرسمية للدولة الإيرانية في السنغال، لأن عمله دعوي محض، إذ يوجد فيه مكتبة كبيرة مليئة بالكتب الرافضية، كما يقوم المركز بترجمة كتب الرافضة الدعوية إلى اللغة

---

[1] ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

الفرنسـية، وكـذلك يعتـبر المركز مصـدرا لتقـديم المنح الدراسية إلى الطلاب لمواصلة دراساتهم في إيران.

يقع المركز الثقـافي الإيـراني في (سـكريكار) في العاصمة، وفيما يلي صورة له:



هذه بعض مدارس الرافضة ومراكزهم ومؤسساتهم في السـنغال، ولا يسع المجـال لعـرض كلهـا، ولكن المقصـود بيـان مـدى اهتمـامهم بإنشـاء هـذه المراكز التعليمية لنشر دعـوتهم في السـنغال، عن طريق تلقين الطلاب تلك المبـادئ الشـيعية، وإن دعت الحاجة إلى إعطـائهم منحا دراسية لمواصلة الدراسة في الجامعـات اللبنانية والإيرانية فعلوا. والله المستعان.

ثانيا: المدارس والمراكز التعليمية للرافضة في السنغال:

للرافضة في السنغال مدارس ومراكز تعليمية كثيرة، وهي قائمة على الدعوة إلى الرفض والتشيع كالمراكز الدعوية السابقة، ولكن هذه المدراس والمراكز التعليمية جهودها تنصب في الجانب التعليمي، وتربية الأجيال على المذهب الرافضي.

والرافضة في السنغال يذكرون عددمدارسهم ومراكزهم التعليمية، ويبالغون في كثرتها وفي كثرة الطلبة الدارسين فيها، وفي ذلك قال شيخهم عبد المنعم الزين: "كما وفقنا الله تعالى لفتح مدارس دينية نيفت على مائة وعشرين مدرسة، تضم ما يزيد على تسعة آلاف طالب وطالبة، ثم تحلق الآباء حول أبنائهم حتى ناهز عدد الموالين لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم قرابة مائة وستين ألفا من مختلف الأعمار والمناطق والمستويات العلمية والاجتماعية والوظائف والمهن"([1]).

وهذا العدد مبالغ فيه، ودعاية واضحة لا تمت للصحة بصلة، فمراكزهم التعليمية ومدارسهم أقل بكثير من هذا العدد، ويصعب حصرها بعدد محدد، ولكن هذا العدد يقطع أنه غير صحيح[(2)].

وأهم مدارسهم ومراكزهم الدعوية ما يأتي:

1-كلية الزهراء[(3)]:

وهي مدرسة أهلية فرنسية، أقامتها المؤسسة الإسلامية الاجتماعية -السابقة الذكر-، في ضمن برامجها التعليمية لنشر التشيع في السنغال.

وهي تقع جنب النقل الجماعي بجوار الدفاع المدني (بومبييه) في قلب العاصمة دكار.

---

1 (?) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص (20- 21).

2 (?) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم: أمادو السنغالي.

3 (?) ينظر: موقع (فيصل نور)، في مقالة بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم الكاتب: أبو محمد الإفريقي.

ويوجد عند بوابة المدرسة مسجد جامع لهم تقدم ذكره.

وفيما يلي صورة للمدرسة والمسجد:





صورة مبنى كلية الزهراء.

وفيما يلي صورة للمسجد عند بوابة الكلية:



ومبـنى الكلية يشـتمل على دور أرضـي، وثلاثة طوابـق، وعلى يمين الداخل في الكلية مكاتب.

والمدرسة من الروضة إلى الثانوية، وكثـير من المثقفين بالثقافة الفرنسية يسـجلون أبنـاءهم فيهـا، لأنهم يُدَرِّسـون المنهج الرسمي المقـرر في مـدارس الحكومة الفرنسـية، ويجلبون مدرسين أكفاء، ليجدوا في تدريسهم نتائج جيـدة، فيذيع صيتهم، ويقصدهم الناس من حدب وصوب، وبالتالي يتمكنون من تحقيق أهدافهم[1].

وأهدافهم تنقسم إلى قسمين: أحـدهما: قـريب المـدى، والآخر: بعيد المدى.

أما الأول (هـدفهم القـريب المـدى): فهو تلقين مبـادئ التشـيع في نفـوس الطلاب، وهـذا عن طريق مـادة اللغة العربية والشــريعة، -حيث قـــررت حـــتى في المـــدارس الحكومية-، فينتهزون هذه الفرصة.

---

[1] ينظر: موقع (أخبار العرب.نت)، في تقرير بعنـوان: (لبنـاني يحول داكار إلى "قم" سمراء: انتظروا الهلال الشيعي الإفــريقي الجديد).

ولقد سـأل البـاحث أثنـاء زيارته للكلية عن منهجهم في اللغة العربية والشريعة؟

فقالوا: إن المدرس هو الذي يملي على الطلاب ما يراه مناسبا، وليس هناك منهج محدَّد.

وهــذا فيه من الخطر ما لا يخفى، لأن المــدرس يكــون رافضيا جلدا، يملي مبادئ الرفض والتشــيع على الطلاب لا محالـــة. وأدل دليل على ذلـــك: أن البـــاحث وجد مع أحد الطلاب في الكلية كتابا لعبد المنعم الزين اسمه: (كربلاء)، مـــترجم إلى اللغة الفرنســـية، وذلك في زيـــارة البـــاحث للمدرسة في عام 2011م، وذكر الطالب أن الكتـاب ليس بمقرر عليهم، ولكن الأستاذ وزَّعه عليهم للقراءة.

وكل فصول المدرسة تحمل أسماء لأئمة الشيعة، وكبـار دعـاة الرافضة كـالخميني، وموسى الصـدر المتخصص في نشر التشيع في أفريقيا.

وأما الهدف الثـاني البعيد المـدى: فهو اعتقـادهم أن من هؤلاء الطلاب من سيتقلد مسؤوليات في الدولة مســتقبلا، وأنه سيعمل لصالحهم، وسيُسهِّل أمرَ نشْــرِهم للتشــيع في البلاد.

والرســـوم الدراســـية في المدرسة رمزية بالمقارنة مع المدارس الأهلية الأخرى في السنغال[1].

---

[1] (?) وذلك لأن الرسوم الدراسـية للطـالب الواحد شـهريا هي: (20000) سيفا، حوالي: (140) ريـالا سـعوديا، وقد أفـادت إدارة المدرسة البـاحث بوثـائق فيها رسـوم الدراسة بالتفصـيل، وذلك في عـام 2011م. في الـوقت الـذي تقـدر الرسـوم الدراسـية لمدرسة الأتـراك الفرنسـية في داكـار بـــ(80000) سـيفا، أي: حــوالي (560) ريـالا، ولقد عــرف البـاحث أوليـاء أمــور لطلاب يدرسون في هاتين المدرستين.

2-كلية الحسنين[2]:

وهي مدرسة عربية شـرعية شـيعية، وهي تابعة لؤسسة المزدهر الدوليـــة، كـــانت في (فـــاس امبـــاو) في مـــدخل العاصمة، ثم نقلت إلى (غيجواي) في شمال العاصمة.

وهي من الابتدائية إلى الثانويـــة، ومـــديرها الحـــالي: مرتضى غاي الذي سبق ذكره.

وتقام في هذه المدرسة دورات تكوينية لــدعاة الرافضة من جميع المناطق في السنغال.

---

(2) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام) في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنـوان: (الشـيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

3-مدرسة الرســـــــــــــول الأعظم في إقليم (زيغينشور)[1]:

وهي مدرسة عربية شرعية، يديرها الأستاذ نـوح مـاني، وهو يسعى جاهدا لنشر التشيع في منطقة (كازمانس).

وهذه المنطقة مهجورة لدى دعـاة السـنة، لكـثرة الفتن فيهـا، -مثل قطـاع الطـرق، والمتمـردين الـذين يقـاتلون الجيش الحكومي، ويعتدون على الأبريـاء- في الحين الـذي يركز عليها دعاة الرافضة، ويُكرِّسـون فيها جهـودهم، وذلك للأسباب التالية:

1- إدراكهم لثقلهـــا وأهميتهـــا اســـتراتيجيا واقتصـــاديا، لأنَّهـــا تشـــترك مـــع ثلاث دول في الحـــدود الجغرافيـة [غينيـا بيسـاو، وغينيـا كونـاكري، وغامبيـا] وهي ميزة تنفـرد بهـا عن سـائر المـدن السـنغالية، وهـذا عامـل أساس في سرعة انتشار الأفكار فيها، وحواليهـا، بالإضـافة إلى أنها أثـرى المنـاطق السـنغالية على الإطلاق من حيث الموارد الطبيعيـة، والمـواد الأوليـة، فضـلا عن كونهـا تضـم أكبر سوق للمواد الغذائية في غـرب إفريقيـا، وهي: سـوق "جاوبي) الأسبوعية.

2-كـون القبائل الـتي تسـكن هـذه المنطقة وهي: الْمَانْدِنْكَ، الْجُولاَ، الْبَالَنْتَ، الْمَانْجَـاكْ، وَفُلاَّنُ فِـيرْدُو وَكَبَـادَا] من أكـثر القبائل السـنغالية إخلاصا في عقائـدها وتَمسكا بِمبادئهـا، وتفانيا في التعلق بمعتقـدها والتمسك بـــه، والـــدعوة إليـــه، حـــتى في آخر رمق من حياتهـــا،

---

[1] (?) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسـلام) في الشـبكة العالمية (الإنـترنت)، في تقرير بعنـوان: (الشـيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

فنجــاحهم في هــذه المنطقة يعتــبر منطلقا للتــأثير في المنـــاطق الأخـــرى داخل البلاد وخارجها من البلـــدان المجاورة.

3- كــون داعيتهم الأســتاذ نــوح مــاني من أهل المنطقـــة، ومن قبيلة (بالانتا) الحديثة العهد بالإســـلام، فيســهل عليه تــرويج مــذهب الرافضــة، ونقل النــاس إلى التشيع، نظرا لعدم وجود شخصية إســلامية ذات وزن ثقيل وكلمة مسموعة فيهم، كما يوجد ذلك في قبائل (المانــدنك والفلَّان والجولا).

4- تدهور حالة الأمن في الْمنطقة منذ أكثر من عشرين سنة - وبالتحديد منذ سنة 1982م جرَّاء الأنشطة التمردية الــتي يقـــوم بِها الانفصـــاليون من حركة القـــوة الديـــمقراطية الكاســـماسية الْجولاوية(MFDC)والشـــيعة معروفون بــأنَّهم يتتبعــون أمــاكن الفتن والقلاقل ويتحينــون فــرص الاضــطرابات السياســية في الــديار الإســلامية لبث سمومهم ونشر التشيع والرفض. ولا تكــاد تجد لهم نشــاطا إلا في بلاد الْمسلمين وبين شباب أهل السنة.

5- قلة الوعي الإســلامي لــدى شــباب الْمنطقة، نظــرا لقلة دعاتها إلى منهج أهل الســنة والجماعــة، مع أن أكثر من خمس وثمــانين في المائة من ســكانها مســلمون، لكن مستوى ثقافتهم ومعرفتهم بالعقيدة الإسلامية ضئيل.

6- قلة الســـاحة عن مراكز ومعاهد إســـلامية لأهل الســنة تضــادهم في مهمتهم الدعائية (التخريبيــة)، وقد ساهم هذا العامل والعامل الذي قبله في عــدم احتيــاج الرافضة إلى استعمال التقية والتستر والنفاق والــتزوير في هــذه المنطقـــة، بما في ذلك المجـــاهرة بسب الصـــحابة،

وتكفيرهم، وتغيير أسـماء المتشـيعين الجـدد الـذين تسـموا بأبي بكر وعمر ونحوهما[1].

وفيما يل صورة لمدرسة الرسول الأعظم مع المســجد الملصق بها:



1 (?) ينظر: موقع ملتقى أهل الحديث-منتدى أهل السنة والجماعة، في تقرير بعنوان: (الرافضة ونشاطهم في منطقة "كاسماس" السنغالية)، للأستاذ عبد الأحد محمد الأمين ساني.



4-معهد فاطمة الزهراء في (دارا جولوف)[1]:

وهي مدرسة عربية شـــــرعية تابعة لمؤسسة المزدهر الدولية، يديرها الأستاذ آدم صو المتخرج في ليبيا.

وفيه مسجد وفصول دراسية، إلا أن طلابه الآن قليلـون، وأثـره صـار محـدودا جـدا بسـبب جهـود أهل السـنة في المدينة.

وفيما يلي صورة لمبنى المعهد ثم المسجد ثم اللوحة:



صورة المسجد:

[1] وهو في مدينة (دارا جولوف) في شـرق مدينة (لوغـا)، وقد زارها الباحث في عام 2011م.



صورة لوحة المعهد:



وهـــذه اللوحة نـــزعت من بـــاب المركز لما انكشف أمرهم لدى أهل المدينــة، وهي حاليا[1] داخل الإدارة، وقد تمكن الباحث من تصويرها أثنــاء زيارته للمعهد في رحلته العلمية عام 2011م بإذن المدير.

5- مدرسة قرية (فلو موري) الشيعية[2]:

وهي قرية في ضواحي مقاطعة (ويلينغرا) من إقليم (تامبا)، في جنوب شرق السنغال.

---

(1) عام 1432ه-2011م.

(2) وهي قرية فولانيــة، قد زارها البــاحث في عــام 1432ه-2011م.

والمدرسة تابعة لمؤسسة المزدهر، يديرها رجل من أهل القرية تقدمت الإشارة إلى أنهم كوَّنوه في لبنان تسعة أشهر، ثم في دكار سنتين، ثم فتحوا له المدرسة في قريته وبين بني قومه.

ولقد ذكر المدير للباحث أن المدرسة يدرس فيها ثمانين طالبا من أهل القرية مجانا، وهو يقيم بين الفينة والأخرى لأهل القرية محاضرات، ويزوره زعيمه الرافضي محمد علي حيدرة أحيانا، أو أحد المنتسبين إلى مؤسسة المزدهر.

والمدرسة مشتملة على فصول دراسية، ومسجد تقام فيه الصلوات الخمس، وهو الإمام.

وفيما يلي صورة للمدرسة والمسجد:



6- مدرسة في قرية (تاييل) في ضواحي (ويلينغرا)[1]:

---

[1] (?) وهي قرية فولانية أيضا، قد زارها الباحث في رحلته العلمية الأولى، والذي يمثل الرافضة فيها شيخ كبير في السن، وزاره الباحث في بيته، فوجد أن بيته قد احترق بأكمله قبل يومين من هذه الزيارة، وأهدى له كتاب "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"، للتيجاني، وهذا يدل على أن مؤسسة المزدهر الرافضية تستغل المناطق الفولانية لنشر التشيع في السنغال. ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في

وهي مدرسة تابعة لمؤسسة المزدهر الدوليـــة، بنوها في هـذه القرية لما طُـرِدوا من مدينة (ويلينغـرا) بسـبب جهـود أهل السـنة فيهـا، فخرجـوا إلى القـرى المجـاورة، وبنوا في قرية (فلو مـوري) -الـتي سـبقت- مدرسـة، كما بنوا في هذه القرية (تاييل) مدرسة ومسجدا.

ولكن هـــذه المدرسة لا يوجد فيها طـــالب واحد الآن[2]، بسبب جهود أهل السـنة في المنطقة الـذين نظمـوا قافلة دعوية لتوعية القـرى من خطر الرافضـة، فتنبه أهل القرية وامتنعوا عن تسجيل أبنائهم في المدرسة، كما امتنعوا عن الصلاة في مسجد الرافضة[3].

وفيما يلي صورة للمدرسة والمسجد في وسط القرية:



يظهر في الصورة مبنى مدرسة الرافضة ومسجدهم، والكوخ الذي بينهما مسجد القرية!!!

وفيما يلي صـــورة مســـجد القرية (الكـــوخ) على وجه أوضح:

السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

(2) في عام 1432ه-2011م.

(3) اســتفاد البــاحث هــذه المعلومــات من أهل الســنة في (ويلينغرا)، وقد ظهر ذلك له جليا في زيارته للقرية.



فيا ليت شعري هل وقف أهل السنة في السنغال على هذا الواقع؟!

وداخل الكوخ (مسجد القرية السنية) أكثر غرابة من منظره الخارجي.

7- قسم اللغة الفارسية بجامعة دكار (شيخ أنت جوب)[1]:

فتح هذا القسم لنشر اللغة الفارسية بين طلاب اللغة الفرنسية في السنغال، وذلك في عام 2003م[2].

لو كان هذا هو هدفهم الوحيد لكفى في كونه وسيلة لنشر التشيع بين هؤلاء الطلاب، لأن اللغة مفتاح لترويج أية ثقافة أو عقيدة. ومع هذا فهم يتذرعون بهذا القسم في نشر التشيع بين طلاب القسم، وذلك من جهتين:

الأولى: أن مكتبة القسم فيها كتب عقدية وتاريخية رافضية باللغة الفارسية. فهذه الكتب إما أن يقرأها

---

[1] (?) ينظر: موقع (فيصل نور)، في تقرير بعنوان: "الشيعة في السنغال" بقلم أبي محمد الإفريقي.

[2] (?) ينظر: موقع (الأخبار)، أول وكالة موريتانية مستقلة، في تقرير بعنوان: (الحضور الإيراني في غرب إفريقيا: استثمار..أسواق..تشيع)، بتاريخ: 4/11/2012م.

الطلاب بعد تمكنهم من اللغة، أو يــوجههم المدرســون إلى الرجوع إليها في بعض الأحيان لمقصد معلوم[1].

الثانية: أن الطلاب المتفـــــوقين الحاصـــــــلين على البكلوريوس في القسم يُقدَّم إليهم منحٌ دراســية لمواصـلة الدراسة في الماجســتير والــدكتوراه في إيــران. والتــأثير فيهم هناك شبه قطعي، لأن الإنسان ابن بيئته. ولقد ســافر إلى إيــران ثلاث دفعــات من الطلاب الــذين تخرجــوا في القسم[2].

فكيف إذا رجع هؤلاء إلى البلاد متشــيعين، وقد يتقلــدون مسؤوليات كبيرة في الدولة؟!

فمثل هـذا التخطيط البعيد المـدى لَيْتَـهُ تقـوم به الـدولُ الراعية لدعوة أهل السنة والجماعة.

والمدرِّسون في القسم كلهم من إيران، يتكلمون باللغة الفرنسية بطلاقة.

ولقد فــوجئ البــاحث في زيارته للقسم بوجــود طالبة ســـلفية متجلببة تَــدْرُس فيـــه، ونبَّهها على الخطر الـــذي يرصدها في عقيدتها عاجلا أو آجلا.

والقسم يقع في مبنى (Ucad 2) داخل جامعة دكار.

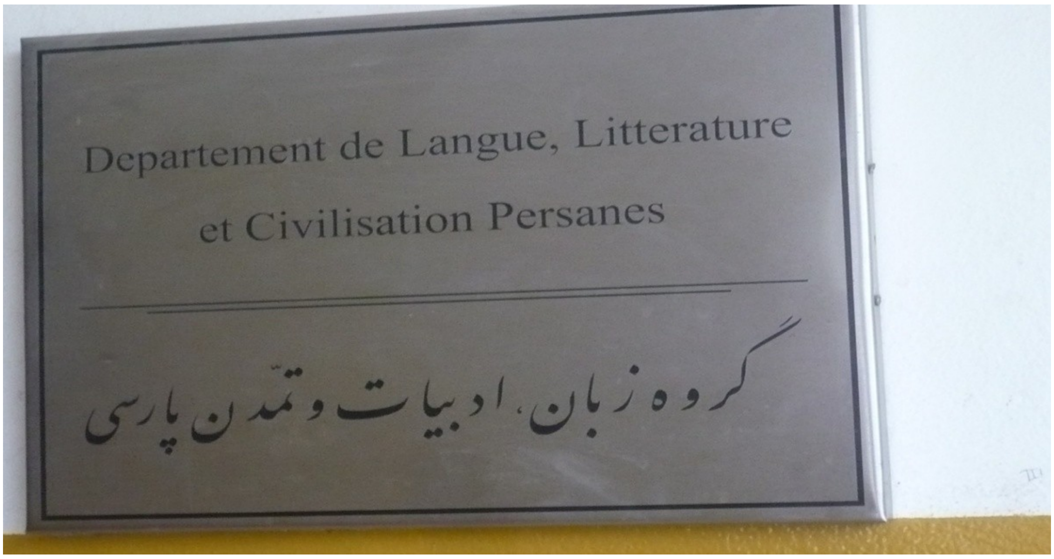
وفيما يلي صورة للمبنى:

---

[1] (?) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإســلام)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

[2] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض الطلاب الدارسين في القسم، في 13/4/2011م، وفي 15/7/2012م.





صورة لوحة القسم الفارسي عند باب القسم.

المطلب الثالث: المنـــــح الـــــدراســـــيَّة.

إن من أهم الوسائل التعليمية الـتي يسـتخدمها الرافضة لــترويج مــذهبهم في الســنغال تقــديمُ المنح الدراســية لطلابهم لمواصـــــلة الدراسة في الجامعـــــات الإيرانية واللبنانية.

وهذه المنح الدراسـية تصـدر من خمس جهـات رافضـية في السنغال -حسب علم الباحث-، وهي:

1- المركز الثقــافي الإيــراني التــابع للســفارة الإيرانية، وقد تقدم قريبا أن عمله الآن[1] محــدود بعد إغلاق السفارة.

2- المؤسسة الإسـلامية الاجتماعية الـتي يرأسـها عبد المنعم الزين.

فإنه يقــدم منحا دراســية للطلاب الــذين يتوسم فيهم خدمة لمذهب الرافضة.

وأدل دليل على هذا أنه كان يزور قرية (كر مـدارو)، في مدرسة كان يديرها شيعي اسمه: مصطفى آن، وذات يــوم زاره في حفل ختــامي، واســتمع إلى تلاوات الطلاب، ثم اختــار خمسة من الطلاب المتمــيزين، وقــدم إليهم منحا دراسية، وذهبوا إلى لبنان لمواصلة دراسـاتهم، ومن هـؤلاء الطلاب: محمد نيــانغ المقــرب إليــه، ونائبُه في مســجد المؤسســة، وأحمد ياســين المنشد لهم في مناســباتهم وغيرها، وكلاهما من القرية[2].

---

[1] (?) هذا إلى عام 1433ه-2012م.

[2] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض أهل السنة الساكنين في القرية، في عام 2011م.

ولكن هـذه المدرسة صـارت في أيـدي أهل السـنة ولله الحمد.

وذلك لأن صاحب المدرسة كان سنيا لا يقيم في القرية، وقــدَّم مبــنى المدرسة لرجل رافضي يُــدرِّس الأولاد، -وما كان عنـده ثقافة شـرعية ليعلم أن الرجل رافضـي-، ثم إن أهل السنة في القـــرية ذهـــبوا إليه، فبيـــنوا له حـال الـــرافضة، ومجمل عقائــدهم، وأن هــذا الرجل منهم، فقــام بإبعــاده، وقــدم المدرسة إلى أهل الســنة، والحمد لله[1]. وسـيأتي مزيد بيـان لهـذه التفاصـيل في جهـود أهل السنة للتصدي للرافضة بإذن الله.

3- مؤسسة المزدهر، حيث سبقت الإشــارة إلى أنهم يذهبون بطلبة العلم والدعاة المتشيعين إلى إيران ولبنــان، لدورات تدريبية، أو مواصلة الدراسة.

ومن هــؤلاء: المشــرف على مدرســتهم في قرية (فلو مـوري) في ضـواحي (ويلينغـرا)، حيث ذهبـوا به إلى لبنـان في دورة تدريبية دامت تسعة أشهر[2]، وأمثاله كثيرون.

4- جامعة المصطفى العالمية: حيث تقــوم الجامعة بتقــديم منح دراســية للطلاب المتفــوقين الخــريجين فيها بشــهادة بكلوريــوس (الليســانس)، لمواصــلة دراســتهم (الماجستير والدكتوراه) في إيران[3].

[1] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض أهل السنة الساكنين في القرية، في شهر مارس 2011م.

[2] (?) ذكر هذا للباحث لما زاره في قريته، في مايو 2011م.

[3] (?) استفاد الباحث هذه المعلومة من الطلاب المنتظمين في الجامعة، أخبرهم بذلك القائمون عليها، وذلك في عام 2011م.

مع العلم بـأن الدفعة الأولى فيها تتخـرج في آخر السـنة الدراسية: 2011-2012م.

5- قسم اللغة الفارســية: حيث يقــدم القسم منحا دراسـية للطلاب الخـريجين فيه بشـهادة البكلوريـوس منحا دراسية لمواصلة دراستهم في إيـران، مع العلم بـأن طلاب القسم من الطلاب الخـريجين في الثانويـات الفرنسـية في السنغال.

وقد تم تقـــديم هـــذه المنح لثلاث دفعـــات من الطلاب الخـــريجين في القســـم، هم الآن في إيـــران يواصـــلون دراساتهم[1].

والله تبارك وتعالى أعلم بمصـير كل من سـافر إلى تلك البلاد للدراســـة، وهو أعلم أيضا بحـــالهم بعد العـــودة إلى السنغال. والله المستعان.

---

1 (?) هذه المعلومات استفادها الباحث من بعض الطلاب المنتظمين في القسم. وذلك في 15/7/2012م.

والرافضة يحرصـــون كل الحـــرص على تقـــديم المنح للطلاب المســـتعربين، وخاصة الـــذين ينتســـبون إلى أسر زعماء الطرق الصوفية في السنغال.

وأدل دليل على هـــذا أن الإيرانـــيين قـــدموا مائة منحة دراســـية في عـــام 2008م لأهل طـــوبى-عاصـــمة الطريقة المريدية-، بواسطة شـــخص يســـكن فيهـــا، ولكن بفضل الله تبـــارك وتعـــالى بـــاء أمـــرهم بالفشل فلم يـــذهب منهم أحـــد. وفي عـــــام 2007م جـــــاء وفد من إيـــــران لمقابلة الطلاب المستعربين في السنغال، فقدموا منحا كثيرة لهم وسافروا إلى إيران[1].

ويوجد الآن ابن للشيخ مرتضى امباكي بن الشـــيخ أحمد بمبا امبـــــاكي –مؤسس الطريقة المريديـــــة- في إحـــــدى الجامعات في إيران، واسمه: منتقى امباكي.

فالشيعة يحرصون على أمثالـــه، لِتَكَتُّلِ كثـــيرٍ من العامة حولهم، فالتأثير فيهم مُتعدِّي.

هذا وينبغي للدول الســـنية أن ينتبهـــوا إلى هـــذه الخطط والإنجازات الـــتي يحققها دولة الرافضة في أفريقيا وغيرهـــا، فـــيروجون بـــاطلهم بصـــورة حســـنة. فـــالحق أحق أن يُـــروَّج ويُنْشَر، فليقم أهله بنشره على الوجه المطلوب.

هذا وللرافضة في السنغال وسائل تعليمية أخرى لترويج مذهبهم، مثل الحسينيات والحوزات ونحوها.

---

1 (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من طالب كان يدرس في إيران ثم رجع حماية لعقيدته، وذلك في 15/7/2012م. .

المطلب الرابع: الحسينيات والحوزات العلمية

ومن الوسائل التعليمية التي يستخدمها الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال إقامةُ الحسينيات[1] والحوزات العلمية[2].

والحسينيات يقيمونها في السنغال في داخل مؤسساتهم ومراكزهم، لذلك **يصعب حصر عددها**، ويستغلونها في عرض مظالم أهل البيت للتلبيس على العامة، وتشويه تاريخ الصحابة، والنيل منهم، وإثارة الشبهات مسائل الخلافة والإمامة وغير ذلك.

وللرافضة في السنغال **حوزة علمية واحدة**، وهي: حوزة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تم تحويلها إلى جامعة المصطفى العالمية.

وهذه الحوزة كانت تعمل دورا كبيرا في نشرا مذهبم، لأنها كانت مؤسسة تعليمية يتخرج فيها طلاب كثيرون، يتشيع كثير منهم، إلا من رحم الله. وكانت مصدرا لتوزيع الكتب الدعوية للرافضة[3].

وكان يدير هذه الحوزة قبل تحويلها إلى جامعة رجل يسمى: محمد الشاهدي الرضوي، إيراني، أقام في السنغال مدة طويلة في إدارة هذه الحوزة، والدعوة إلى الرفض والتشيع، وكان من أنشطته ما يلي:

---

[1] الحسينية: المكان الذي يعرض فيه الرافضة المسرحة الحسينية، ومظالم أهل البيت –حسب زعمهم-، ويقيمون فيه المناسبات الشيعية، ولهم فيها مزاعم باطلة. ينظر: موقع (شبكة الدفاع عن السنة)، في مقالة بعنوان: (هل تعلم ما هي الحسينيات ونشأتها؟).

[2] الحوزة: لفظ اصطلاحي للمدرسة الفقهية التابعة للمذهب الجعفري. ينظر: موقع (ويكيبيديا الموسوعة الحرة)، تحت عنوان: (حوزة علمية).

[3] وقد قابل الباحث بعض الطلاب المتشيعين الخريجين فيها، وذلك في 15/7/2012م.

1- كان الرجل –كما تقدم- مديرا لحوزتهم التي يكــون فيها الشباب فترة من الزمن على الملة الإمامية.

2- كـان الموكل لترشـيح الشـباب الـذين وقعـوا في أفخاخهم، وإرسالهم إلى إيران لمواصلة دراستهم.

وقد سافرت دفعة من طلاب الحوزة إلى إيران في سنة 2008م[1].

3- كان يستقبل حاويـات من كتب الشـيعة، ثم يوزعها مجانا داخل السـنغال، لنشر التشـيع في الشـعب السنغالي.

4- كـان يمـول أنشـطة ومشـاريع الشـيعة السـنغاليين التي أكثرها بـاءت بالفشـل، وبـدون نتيجة مـذكورة ولله الحمد.

5- ألف كتبا صـارت بعضـها مقـررا لطلاب حـوزتهم، منها: تاريخ الإسلام – من هم أهل البيت[2].

ولكن الرجل فضحه الله وطـرد من السـنغال، وأبعد عن هـــذه الحــــوزة صــــاغرا، وســـــبب ذلك ما يــــأتي: كان الرجل يتستر بالتقية مع شيوخ الصوفية، يُظهر عندهم أمامهم حبَّ الصحابة، ويظهر بحضرتهم ما ليس في قلبه.

فيوما من الأيــام كـان مع الطلبة في الحـوزة يلقي لهم درسا، ثم بدأ يسب الصحابة والخلفاء الراشـدين -‌-، فرفع أحد الطلبة يــده ليطــرح ســؤالا -اســمه محمد كونتا ابن الخليفة العام للطريقة الكونتية في السنغال، هـذه القبيلة التي تعتقد أنهم من آل البيت-، فقـال له الطـالب: يا مـدير لاحظتك تتعامل مع النــاس بـــوجهين إذا ألقيت كلمة في المناســبات العامة أثــنيت على الصــحابة، وإذا كنت معنا داخل الحـوزة تلعنهم؟ فغضب المـدير ثم سـبه وطعن في

[1] ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، تحت عنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.
[2] ينظر: موقع (فيصل نـور) في الشـبكة العالمية (الإنـترنت)، في مقالة بعنوان: (بشرى من بلاد السنغال..الله أكبر!).

نسبه قائلا له: أنتم تدَّعون أنكم من آل البيت والواقع أنكم من سلالة معاوية ويزيد.

فغضب الطالب أكثر من غضب المدير، وأخبر والده، فنهضت القبيلة نهضة واحدة، فاتصل الخليفة بالوزير الداخلي مباشرة ليخرج الرجل من السنغال دون مهلة، ثم رفعوا الأمر إلى الرئيس الجمهوري أيضا، فنصح الوزير المدير ليذهب إلى الشيخ الصوفي يستسمح منه،و يعترف له بالخطأ كي يتذرعوا به على إبقائه وإلا سيخرج. فذهب المدير مع وفد مرافق له من الشيعة إلى الشيخ صاغرين ذليلين يطلبون منه العفو. فلم يقبل الشيخ طلبه إلا الخروج من البلد.مع بقاء الحوزة بإدارة غيره، فرجع كما جاء صاغرا ذليلا ولله الحمد.

فأثر ذلك كثيرا في إساءة سمعتهم أكثر من قبل، الأمر الذي جعل الشعب السنغالي يزداد يقينهم بحقد وعداوة هؤلاء على الصحابة.

والحكمة في الأمر أن هذه الحادثة سببت سوء تفاهم كبير، وتقاطع بين السفارة الإيرانية و بين عبد المنعم الزين، وأوقعت بينهم بأسا شديدا، لأن الأخير هذا يرى أن الإيرانيين يفسدون عمله ودعوته، ويرى الآخرون أن الأول يتساهل عن عقيدته[1].

هذا، ولم تقتصر وسائل الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في السنغال على الوسائل الدعوية والتعليمية فحسب، ولكنهم كانوا يأخذون بوسائل اجتماعية، للوصول من هذا الباب إلى قلوب بعض الناس.

---

[1] (?) ينظر: موقع (فيصل نور) في الشبكة العالمية (الإنترنت)، تحت عنوان: (بشرى في بلاد السنغال ..الله أكبر).

المبحث الثـــــالث: الوســــــائل الاجتماعية عند الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: كفالة الأيتام.

الرافضة في السنغال لم يتركوا بابا يؤدي بهم إلى الوصول إلى تحقيق أهدافهم إلا طرقوه، ولم يَدَعوا وسيلة تعينهم على نشر التشيع إلا استخدموها.

فمن تلك الوسائل: الوسائل الاجتماعية بشتى أنواعها، لأن الشعب السنغالي يتميز بتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراده، فكل من يمشي على هذه الوتيرة محبوب عندهم.

ولما كانت كفالة الأيتام من أهم الخدمات الاجتماعية اتخذها الرافضة وسيلة لنشر التشيع في السنغال. وهذا مما يخفى على كثير من الناس في البلد، لأن جهودهم في هذا المجال سرية للغاية.

ويصعب إحصاء عدد الأيتام المكفولين من قبل المؤسسات الرافضية في السنغال، لشدة تسترهم، ولأن بعض الأيتام يرسلونهم إلى الخارج.

وأكبر مؤسسة رافضية تعنى بكفالتهم هي: مؤسسة المزدهر الدولية في السنغال، فعندها مشروع تنموي شامل مَرِنٌ، يمكن استغلاله في هذا المجال[1].

---

[1] ولم يستطع الباحث أن يصل إلى تفاصيل هذا المشروع، وذلك لشدة تَحفظِّهِم وتَستُّرِهم.

وأدل دليل على أن الرافضة في السنغال يَكْفُلون الأيتام، -ويذهبون بالأولاد الصغار إلى لبنان، فيترعرعون هناك في الجو الرافضي، ويتكلمون بلهجتهم، ويدرسون في مدارسهم، ثم يعودون إلى السنغال- أن أحد مشايخ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية كان يتسوق في إحدى أسواق السنغال، -في أيام الدورة العلمية التي تنظمها الجامعة هناك-، ففوجئ بوَلَدَيْن سنغاليَّيْن يتكلمان باللهجة اللبنانية، وبطبيعة الحال لَفَتَ هذا انتباهَه، لأنه في مكان لا يفقه فيه شيئا من كلام الناس باللهجات السنغالية المحلية، فمجرد سماع لهجة عربية ملفتٌ لنظره، فاستدعاهما وسألهما: من أين أنتما؟ فقالا: نحن ندرس في لبنان، وجئنا للإجازة.

وبسبب صغر سنهما، مع إتقانهما للهجة اللبنانية وتغليبها على لهجتهما الأصلية سألهما الشيخ: متى ذهبتما إلى لبنان؟ فقالا: ذهبوا بنا إلى لبنان ونحن صغار. والولدان كانا من الأيتام[1].

وأية أسرة في السنغال عندها يتامى فإذا جاءهم أحد ليعرض عليهم كفالة الأيتام في إحدى الدول العربية –أو غيرها من الدول الإسلامية- يُرحِّبون به، بل يرحبون به إذا كانت الكفالة على المستوى المحلي، لشدة حاجتهم إلى من يقوم على هؤلاء الأيتام بعد موت آبائهم. فاستغل الرافضة في السنغال هذه الفرصة.

فتبين أن الرافضة في السنغال يستغلون كفالة الأيتام لنشر مذهبهم فيها، بالصورة المذكورة، وغيرها من الصور السرية[2].

---

[1](?) وقد استفاد الباحث هذه القصة من الشيخ في عام 2009م، أثناء تحضيره لدبلوم الدعوة.

[2](?) ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 362-367.

وكذلك يسـتغلون الجـوانب الاجتماعية الأخـرى، كالإغاثة والخدمات الإنسانية.

المطلب الثاني: الإغاثة، والخدمات الإنسانية.

ومن وســائل الرافضة الاجتماعية لــترويج مــذهبهم في السنغال الإغاثة، وتقديم الخدمات الإنسانية للمحتاجين.

من ذلك ما يقـوم به مركـزهم الصـحي الاجتمـاعي -في محطة النقل الجمــاعي، بجــوار كلية الزهــراء من تقــديم الهــدايا والمســاعدات من تغذية وملابس ومبــالغ ماليــة، وخاصة في أيـام العيـد، وأيـام مناسـباتهم البدعيـة، وأيـام الجمعة[1].

ومن ذلك أيضا الخدمات التي يقـدمونها إلى دعـاتهم في المــدن والقــرى البعيــدة، ليوزعوها على الأهــالي، لكسب مـودتهم، ولتـأليف قلـوبهم، ولتحسـين سـمعة الـدعاة بين الناس.

وفي ذلك من الأثر ما لا يخفى على أحد.

وكل قرية لهم فيها مركز أو مســجد أو داعية يقــدمون إلى أهلها هـذه الخـدمات بين الفينة والأخـرى، وخاصة في المناسبات.

من ذلك على ســبيل المثــال: قرية (كر مــدارو) -الــتي يسكن فيها محمد نيانغ وأحمد ياسين اللذين من المؤسسة الإسـلامية الاجتماعيـة- فـإنهم يقـدمون إليهم أحيانا تغذيـة، لكل منزل خمسة وعشرين كيلو من الأرز، وأحيانا يقدمون إليهم ملابس.

والذين يتولون التوزيع هم: أسرة محمد نيانغ، وأســرة أحمد ياســين. وهــذا فيه من الدعاية ما فيه[2]، لأن النفــوس جبلت

---

[1] (?) ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 352و 364.
[2] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل السنة السـاكنين في

على حب من أحسن إليهــا، وهم بهــذا يَدُسُّــون السُّــمَّ في العسل.

وهكذا يصنعون في سائر القرى والمدن، لأنهم يعلمون أن الفقر والحاجة بـــاب كبـــير يمكن اســـتغلاله لتحقيق الأهداف الدعوية.

وليس هذا كل ما لدى الرافضة من الوســائل الاجتماعية لترويج مذهبهم في الســنغال، فـإنهم يهتمـون كل الاهتمـام بالرعاية الصحية ونحوها.

هذه القرية، وذلك في عام 2011م.

المطلب الثالث: الـرِّعايـــة الصحـــــيَّة.

المرض باب كبير يمكن التوصل به إلى التأثير في أي مجتمع، لأن المريض بحاجة إلى رعاية وعلاج، وأهله يبذلون الغالي والنفيس لاستعادة صحته، والعلاج يحتاج إلى إمكانية مادية.

فإذا وجد المريض وأهله من يساعدهم، ويقوم بتخفيف ثِقْلهم، كان ذلك تأثيرا في نفوسهم، وسببا لجلب محبتهم.

فلما علم الرافضة في السنغال هذه الحقيقة استغلوا هذا الباب، واهتموا بشأن الرعاية الصحية، وأقاموا مراكز صحية، -قد علم الباحث منها مركزين-، وذلك للوصول إلى تحقيق أهدافهم التي مفادها: نشر التشيع بين أبناء الشعب السنغالي.

من ذلك المركز الصحي الذي في الدور الأرضي في مبنى المؤسسة الإسلامية الاجتماعية التي يشرف عليها شيخ الرافضة المعمم عبد المنعم الزين، حيث يقوم بمعالجة المرضى أطباء لبنانيون، يحسنون اللهجة المحلية، واللغة الفرنسية[1].

ولقد زار الباحث هذا المركز في عام 2011م، وحظي هناك باستقبال لطيف، والأطباء يبتسمون في وجه المريض، ويظهرون له الاهتمام بالقول والفعل، ويثني المرضى الزوار للمركز على الأطباء خيرا.

---

[1] (?) ينظـــر: التشـــيع في أفريقيـــا، ص: 351، 352. وموقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسـلام)، في الشـبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

وهذا بيت القصيد، حيث يذيع صيتهم عند الناس، ويقصدونهم من كل صوب وحدب، فيتمكنون من تحقيق أهدافهم.

والمركز يعالج المرضى بمبلغ رمزي، وقد يوزع عليهم بعض الأدوية مجانا[1].

وقد سبقت الإشارة إلى مركزهم الصحي الاجتماعي الذي بجوار محطة النقل الجماعي، عند الدفاع المدني، وما يقوم به من توزيع للهدايا والمساعدات، إلى جانب الرعاية الصحية.

هذا، والرافضة في السنغال لا يكتفون في استغلالهم للرعاية الصحية لنشر دعوتهم بالمراكز الصحية الثابتة فحسب، ولكنهم يقومون بتنظيم قوافل صحية (دعوية) متحركة، وتتجول في القرى والمناطق البعيدة، وبالأخص المناطق الفولاتية.

فإذا وصلوا إلى قرية يُوقِفُون سياراتِهم في وسط القرية، ويذهبون إلى سيد القرية، فيرحب بهم فيقدِّمون، وينادون الناس بمكبرات الصوت التي يحملونها، فيخرج الناس إليهم، ويفحصون المرضى، ويقدمون إليهم العلاج مجانا. ويسمون القافلة بـــ (قافلة أهل البيت) أو نحو هذا الاسم، وربما ألقوا عليهم بعض الكلمات في هذه المناسبة، يحثونهم على حب أهل البيت، ونحو ذلك.

ولقد مرت هذه القافلة بين الفينة والأخرى على بعض القرى في ضواحي إقليم (كولدا) في منطقة (كازمانس) في جنوب السنغال، وذلك في عام 2008م[2].

---

[1] استفاد الباحث ذلك من بعض المرضى الذين زاروا هذا المركز، وذلك في عام 1432ه-2011م.

[2] هذه المعلومات استفادها الباحث من الإخوة الساكنين في المنطقة نفسها، وذلك في شهر مايو عام 2011م.

ولا شك أنهم يمرون على مناطق أخرى. بل تقرر أنهم تجولوا في كل المناطق الجنوبية والشرقية في السنغال، وركزوا في القرى البعيدة التي يسود فيها الفقر والجهل.

ولم يكتفوا بهذه الوسيلة الاجتماعية لترويج مذهبهم في السنغال، بل إنهم يهتمون بحفر الآبار في بعض القرى للهدف نفسه. والله المستعان.

المطلب الرابع: حفـر الآبار.

ومن الوسائل الاجتماعية التي يستخدمها الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال حفر الآبار، وخاصة في القرى البعيدة التي يعز فيها المياه الصالحة للشرب، ومن مكرهم أنهم لا يحفرون هذه الآبار إلا في قرية يرجون فيها أتباعا لمذهبهم، أو يُوجَدون فيها بالفعل.

وهذا يكشف مدى قصدهم من هذه الخدمة التي يقدمونها بمقابل، وهو: ترويج مذهبهم.

وللرافضة في السنغال عشرات الآبار، يصعب حصرها، لتتبعهم القرى البعيدة والفقيرة، وخاصة في المناطق الفولانية[1].

ومن مناهجهم في حفر الآبار أنهم إذا نصبوا داعية لهم في قرية يؤسسون لنساء القرية جمعية رافضية، يكون اسمها في الغالب (جمعية فاطمة الزهراء)، ويكون من ضمن خدمات الجمعية حفر بئر لها، يستخدم في سقي حقول الجمعية، كما يستفيد منها أهل القرية. وسيأتي مزيد بيان لذلك في مباحث قادمة بإذن الله.

ومن تلك القرى التي حفروا فيها هذه الآبار: قرية (فلو موري) في ضواحي مقاطعة (ويلينغرا).

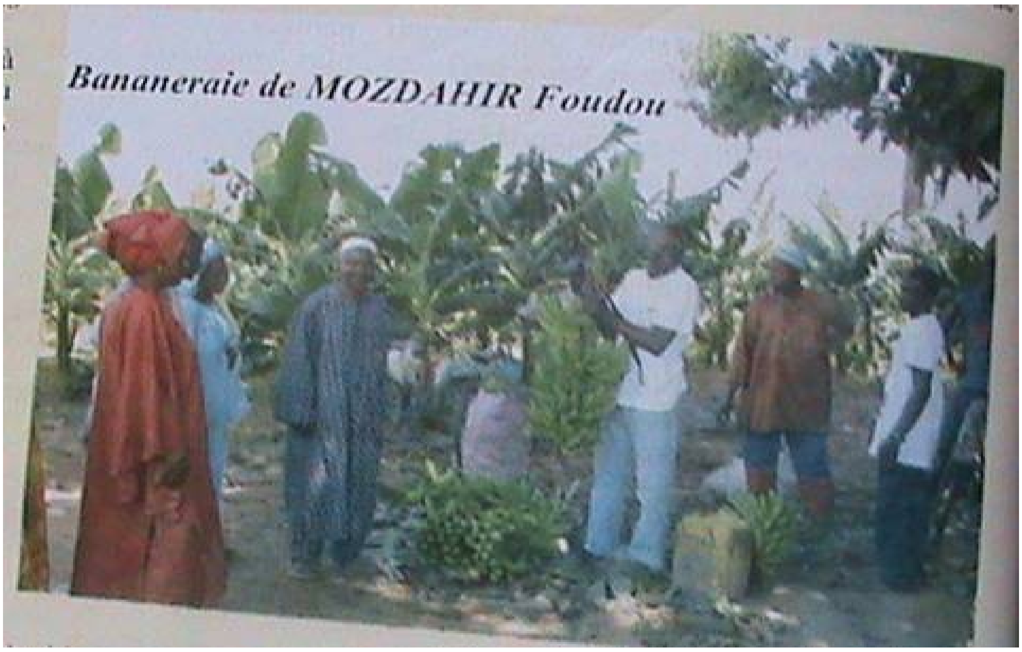
ومن تلك القرى أيضا: قرية (تاييل) في ضواحي مقاطعة (ويلنغرا) في منطقة (كازمانس) في جنوب السنغال، وحفروا البئر في بستان لجمعية الزهراء التابعة لنساء القرية بجوارها، يستفدن منها لسقي البستان، كما يستفيد منها أهل القرية للشرب والاستعمال الشخصي[2].

---

[1] ولقد رصد البـاحث بعض هـذه القـرى في عـام 1432ه-2011م، ولعله خفي عليه غيرها. والله أعلم.

[2] وقد زار البـاحث هـذه القـرى في رحلته العلمية في عـام 1432ه-2011م.

وصنعوا مثل هذا في قرية (فودو) في منطقة (كازمانس) أيضا، وفي قرى كثيرة غيرها. وفيما يلي صورة لمزارعهم في قرية (فودو)[1]:



هـــذا، والرافضة يهتمـــون -إضـــافة إلى الوســـائل الاجتماعيـــة- بالوســـائل الإعلامية لنشر التشـــيع في السنغال.

---

[1] ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السـنغال، للأسـتاذ عبد الله جنغ، ص: 163.

المبحث الرابع: الوسائل الإعلامية عند الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وسائل الإعلام المقروءة.

الإعلام قوة من القوى العالمية الأربع، وهي: القوة السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والإعلامية.

فهو وسيلة ناجعة، وذريعة ناجحة للتحسين أو التقبيح، والدعاية أو التشنيع.

ولما علم الرافضة هذه الحقيقة حرصوا على استخدام وسائل الإعلام –بشتى أنواعه- لنشر مذهبهم في السنغال.

ومن تلك الوسائل: وسائل الإعلام المقروءة.

فهم يهتمون بها كثيرا، ويستخدمونها على أوجه متعددة يمكن إيجازها فيما يلي:

1- نشر الكتب التي تدعو إلى مذهبهم. وقد تقدم تفصيل هذا في المبحث الأول من هذا الفصل.

2- نشر المجلات الدورية.

وذلك أن مؤسسة المزدهر كانت لها مجلة دورية شيعية، باللغة العربية والفرنسية، تسمى: **(مجلة المزدهر).**

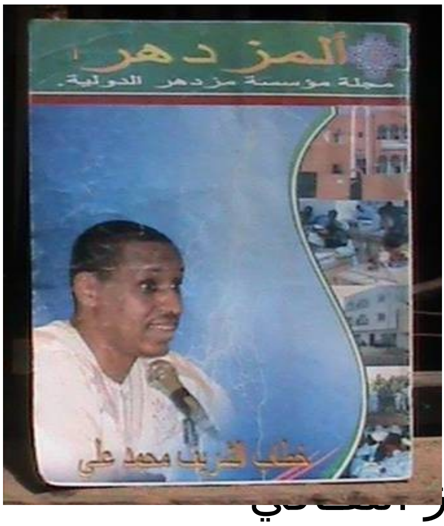
وكان لها دور كبير في نشر المذهب الرافضي، وتغطية نشاطاتهم، ولكنهم أوقفوها مؤقتا لسبب خفي، قد يعود إلى تسترهم في نشر مذهبهم، لئلا يقف أهل السنة على جهودهم فيحاربوهم. ولكن أهل السنة اليقظين لهم بالمرصاد[1].

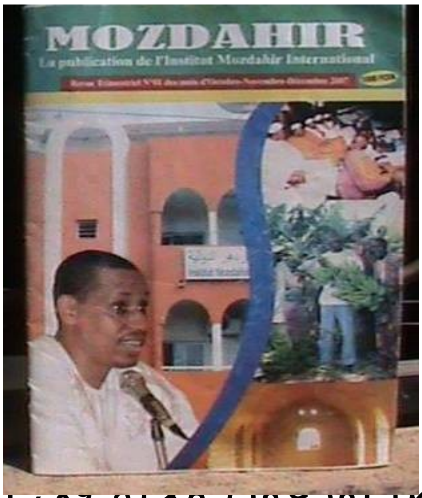
وفيما يلي صورة الصفحة الرئيسة للمجلة بالعربية والفرنسية، وعليها صورة المشرف عليها[2]:

---

[1] ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 367.

[2] ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 164. (مخطوط).





وكان الرافضة أيضا يوزعون مجلة في المركز الثقافي الإيــراني التــابع للســفارة الإيرانية في الســنغال ســابقا، واسم تلك المجلة: **(صديق الأطفال).**

ومصــدر هــذه المجلــة: مؤسسة تنظيم ونشر تــراث الإمام الخميني/ الشؤون الدينية، في إيران[1].

3- نشر المقـــــالات في الصــــحف المحلية اليومية أو الأسبوعية، وإعلان مؤتمراتهم ونحوها فيها.

وكثيرا ما ينشر في الصحف المحلية ما يتعلق بالرافضة، وبعض الصــحفيين يحرصــون على الكتابة عن الرافضــة، وتحليل ما يصــدر منهم، ولعل وراء الأَكَمَة ما وراءهــا، فلا يخلو الأمر من مكافآت يتقاضونه منهم، وخاصة محمد علي حيدرة.

والـدليل على ذلك أن البـاحث لما زار مؤسسة المزدهر لأول مرة وجد في غرفة الاستقبال بعض الصحفيين، وأثناء حديثه معهم ظهر من كلامهم ما يدل على المذكور، وكانت هذه الزيارة في أبريل عام 2011م.

---

[1] ولهذه المجلة نظائر تنشر في السـنغال. ينظـر: التشـيع في أفريقيا، ص: 368.

4- نشر المقـــــالات وغيرها في الشـــــبكة العنكبوتية (الإنترنت).

ومنها مقال لشيخهم محمد علي حيدرة عنوانه: **(بعض زعماء الدين في السنغال لا يعرفون الإسلام)**[1].

وهو من هؤلاء الزعماء، لأنه لا يعرف إلا إسلاما مقلوبا، وهو بعيد كل البعد عن الإسلام الصحيح.

وسـتأتي نمـاذج أخـرى لهـذه المقـالات في المبـاحث القادمة بإذن الله.

هـذا وللرافضة في السـنغال اهتمـام كـذلك بوسـائل الإعلام الأخرى.

5- نشر المجلات الشـهرية، والجرائـد الأسـبوعية، الـتي تصدر من إيران وغيرها.

وذلك مثل "الوحـدة الإسـلامية"، وهي عربية شـهرية. و"صوت الثورة الإسـلامية" في العـراق، أسـبوعية. وكـذا "الرسالة" وهي أسبوعية ناطقة بالفرنسية، وغير ذلك[2].

---

1 [?] والمقال منشور في موقع (www. leral. net)، في يوم الجمعة 1/6/2012م. ونقله الباحث في اليوم نفسه في الساعة: 17: 45.

2 ([?]) ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 368.

المطلب الثاني: الوسائل المرئية.

اهتمـــام الرافضة بوســـائل الإعلام المرئية لايقل عن اهتمامهم بالوسائل المقروءة، حيث تمت مشـاركتهم في كثـــير من بـــرامج القنـــوات التلفزيونية المحليـــة، وتلك المشاركات على أشكال وأنواع يمكن إيجازها فيما يلي:

1- المشاركة في المنـاظرات الـتي تُعقـد بينهم وبين أهل السنة في بعض القنوات الفضائية المحلية.

ومن تلك المناظرات مناظرة بعنوان: **(أسباب انتشار التشيع في السنغال)**، والـتي عقـدت في قنـاة (RDV)، في برنـــامج (مـــيزان الإســـلام في الحيـــاة)، وذلك في 23/10/2011م.

وكانت المناظرة بين الأستاذ يوسف كاه من أهل السنة، والأسـتاذ مرتضى غـاي من الرافضـة. وقد تقـدم تفصـيل ذلك.

ومن ذلك أيضا: مناظرة بعنوان: **(الخلاف بين السـنة والشيعة)**، والتي عقدت في قناة (Walftv)، وكان يـديرها سـيدي لمين نيـاس، وقد استضـاف فيها الأسـتاذ عبد الأحد سانه من أهل السنة، والأستاذ أبا جعفر شـريف امبـالو من الرافضـــة، والأســـتاذ الحـــاج موسى فـــال موازنا بين المتناظرين. وقد تقدم بيان ذلك[1].

ومن ذلك أيضـا: منـاظرة بعنـوان: **(عقائد الشـيعة)**، والتي عقـدت في قنـاة (Walftv)، وكـانت بين الأسـتاذ عبد الله جنغ من أهل السنة، والأستاذ أحمد له من الشيعة، في برنامج: (الشريعة والحياة)[2].

وغير ذلك من المناظرات التي شـارك فيها الرافضة عن طريق القنوات الفضائية المرئية.

---

[1] (?) وكانت هذه المناظرة بتاريخ: 25/8/2008م.

[2] (?) ينظـــر: التشـــيع وخطورته في بلاد الســـنغال، ص: 177. (مخطوط).

2-مشاركتهم في البرامج التلفزيونية لإلقاء محاضرة، أو ندوة، أو كلمة، أو نحوها.

من ذلك: ما قام به شيخهم محمد علي حيدرة من إلقاء محاضرة حول الشيعة، ودور مؤسسته (المزدهر) في نشر التشيع في السنغال، وذلك عندما زاره مقدِّم برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، الذي يبث في قناة (RDV) في كل يوم الجمعة. وكانت الزيارة في مقر مؤسسته المذكورة في 1/1/2010م.

وكان هذا اللقاء ساعتين تقريبا، أثار فيه محمد علي حيدرة كثيرا من شبهات الرافضة.

ومن ذلك أيضا: مشاركة الأستاذ علي بجان –من دعاة مؤسسة المزدهر- في برنامجين في قناتي (2stv) و (RDV) حول نكاح المتعة عند الشيعة، وحدثت بسبب ذلك ضجة عند عامة المشاهدين، حتى أدى ذلك إلى كراهة كثير من الناس العقلاء لمذهب الرافضة، وتم استدعاء علي بجان في الشرطة ولله الحمد، وكان هذا في عام 1430ه[1].

ومن ذلك أيضا مشاركة الرافضة في برنامج (Sope Nabi) (محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، والذي يذاع في القناة الفضائية الوطنية (Rts)، حيث ألقى مجموعة من الرافضة ندوة حول التشيع، وكانت هذه الندوة أشبه إلى حسينية، حيث حضر في صالة البرنامج جمهور الرافضة من كبار وصغار، ورجال ونساء، يتفاعلون مع أعضاء الندوة بأصواتهم الجماعية المعروفة وذلك في قولهم: (اللهم صل على محمد وآل محمد...)، ومع أعضاء الندوة الشريف

[1] (?) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، ص: 173. (مخطوط).

حسن حيــدرة يقــوم بتلاوة بعض الآيــات القرآنية المتعلقة بأهل الــبيت، وينشد القصــائد بإيقاعــات صــوتية رافضــية، وذلك في الفواصل بين كلمات أعضاء الندوة! !

ويــــرى البــاحث أنه لا يوجد برنــامج روَّج فيه الرافضــةُ مذهبَهم عن طريق قنـاة فضـائية مثل هـذا البرنـامج، وفي هــذه النــدوة، لأنها جمعت بين داعية لمؤسسة المزدهــر، وهو طه أحمد سوغو، ورئيس شبابها محمد سـيك، ورئيسة نسائها حفصـة، ومسـؤول في شـؤون التربية والتعليم فيها آدم جـــاجي بـــاه، وكل واحد منهم تكلم وأدلى دلـــوه في النـــدوة. وكــان البرنــامج في عــام 2011م، قبيل يـــوم عاشوراء، وكان مقدِّمُ البرنامج ومديرُه يثني على الشريف محمد علي حيدرة – الذي يتكلم أعضـاء النـدوة بـأمر منـه- كما يثني على مؤسسـته (المزدهـر)، وكل من سـمع كلامه في هذه الندوة يظن أنه من الشيعة ومعهم، ولعل هذا كان بســبب ســلطان المــال. مع العلم بأنه ليس كل مقــدِّمي البرامج يزاولون هذا الأسلوب.

لأن مشــاركتهم في هـذا البرنـامج بهـذه النـدوة، -وعلى الصــفة المشــار إليهــا-، لا يتم إلا عن طريق شــراء وقت البرنامج، أو عن طريق إغراء مقدم البرنامج بمال خاص به، وبالتالي يفسح لهم المجـال، وهـذا أمر معلـوم عند البـاحث وغيره. وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك.

3- مشــاركتهم في التغطية الإعلامية الــتي يقــوم بها بعض القنوات الفضائية الدولية في السنغال.

من ذلك مشاركة شيخهم المعمم عبد المنعم الــزين في التغطية الإعلامية الــتي قـامت بها قنـاة الجزيـرة الفضـائية حول (الإسلام وزعماء الطوائف في السنغال).

حيث بين فيها تاريخ دخول التشيع في السنغال بسببه، كما بين الإنجازات التي حققها فيها، ومدى انتشار التشيع فيها. وكان هذا في عام 2007م[1].

ومما يؤسف له أن هذه التغطية لم يكن لأهل السنة في السنغال فيها ذكر. والله المستعان.

ومن ذلك أيضا: التغطية الإعلامية التي قام بها أحد الصحفيين الإيرانيين حول استهداف الرافضة واليهود والغرب لأفريقيا عموما، والسنغال وسيراليون خصوصا. وذلك في عام 2008م[2].

وغير ذلك من مشاركات الرافضة في القنوات الفضائية لنشر مذهبهم لايمكن حصرها، ولكن لحسن الحظ ليس لهم قناة فضائية في السنغال، ولا إذاعة خاصة بهم، بل ولا برامج منتظمة، فشأنهم في ذلك شأن أهل السنة. ومع هذا كله فلهم اهتمام كبير بوسائل الإعلام المسموعة كذلك.

---

[1] (?) لمتابعة الملف المرئي كاملا، ينظر: موقع (اليوتيوب)، تحت عنوان: (الإسلام في إفريقيا والتجاهل العربي). وموقع الجزيرة في الشبكة العالمية (الإنترنت) أيضا، تحت عنوان: (عبد المنعم الزين..حياته ونشاطاته).

[2] (?) ينظر: موقع (اليوتيوب)، تحت عنوان: (ما لا يقال: أفريقيا: المعركة القادمة)!!.

المطلب الثالث: الوسائل المسموعة.

الشيعة في السنغال يستخدمون الإعلام المسموع لنشر مذهبهم، وقد شاركوا في كثير من برامج الإذاعات المحلية، كما أن لبعضهم برامج دورية في بعضها.

من مشاركاتهم في الإذاعات: مناظرة قام بها طه أحمد سوغو الرافضي مع الأستاذ أبو بكر كاه مدير مدرسة حركة الفلاح السلفية بمدينة (دارا جولوف)، وذلك في عام 2009م.

وكانت المناظرة في الإذاعة المحلية في المدينة، وكان قصد الرافضة من هذه المناظرة تعزيز وجودهم في (دارا) بعدما أقاموا مركزهم فيها وفي القرى المجاورة لها، يدرس فيه مجموعة من أبنائها، ولكن الله كشف حقيقتهم لأهل المدينة بسبب هذه المناظرة، وباءت كل مشاريعهم فيها بالفشل ولله الحمد. وأشرطة المناظرة مع الباحث[1].

ومن البرامج التي كان يقدمها الرافضة وينشرون فيها مذهبهم: برنامج كان يذاع في إذاعة (الدنيا) في مدينة (لوغا) أيام كان الباحث طالبا فيها، وذلك قبل عام 2000م، ولكن تم إيقاف البرنامج بعد ذلك.

ومثل هذا البرنامج الذي كان يقدمه أحد الرافضة في مدينة (ويلينغرا)، في الإذاعة المحلية هناك، ولكن بفضل جهود أهل السنة فيها تم إيقاف البرنامج، وسوف يأتي تفصيل ذلك –إن شاء الله- في المباحث الآتية[2].

---

[1] (?) ينظر: التشيع في أفريقيا، للأستاذ عبد الله جنغ، ص: 173.
[2] (?) استفاد الباحث ذلك من أهل السنة الذين تصدوا لهم في هذه المدينة، وذلك في رحلته العلمية في عام 1432ه-2011م.

هـــذا، ولأحد الرافضة في إقليم زيغينشـــور في منطقة (كازمـــانس) برنـــامج رافضي في الإذاعة المحليـــة، بلهجة (سوسي)، ولا زال هذا البرنامج قائما. والله المستعان[1].

الشـــاهد أن الرافضة في الســـنغال يهتمـــون بمثل هـــذه البرامج، ولو بالشراء أو الإغراء والرشوة.

فحرصهم على نشر مذهبهم بين أبناء الشعب جعلهم لا يتركون وسـيلة تعينهم على هـدفهم إلا اسـتخدموها مهما كلفتهم، وهذا دفعهم إلى الاهتمام كـذلك – إضـافة إلى ما ذكر- بالوسائل الاقتصادية لنشر مذهبهم في السنغال.

---

(1) استفاد الباحث هـذا من أحد دعـاة أهل السـنة السـاكن في المنطقة، وذلك في عام 1432هـ-2011م.

المبحث الخامس: وسائل الرافضة الاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:**:** التجارة والزراعة والصناعة.

المطلب الأول: التجارة والزراعة والصناعة.

القوة الاقتصادية وسيلة من وسائل النفوذ في أي مجال من مجالات الحياة، وقد سبقت الإشارة إلى أنها قوة دولية يهتم بها كل الـدول والمؤسسـات الـتي تصـبو إلى التقـدم والنفوذ.

ولما علمت الرافضة في السـنغال هـذه الحقيقة بـادروا إلى استخدام هذه الوسيلة لترويج مذهبهم فيها.

ومن أهم مجـالات الاقتصـاد الـتي يسـتخدمونها في هـذا البلد: التجارة والزراعة والصناعة.

ولقد ســيطر الجالية اللبنانية في الســنغال على نحو 50% من الاقتصاد السنغالي في جميع القطاعات[1].

أما التجـارة فهي وسـيلة لنشر التشـيع في السـنغال، والشـيعة فيها من أكـبر النـاس أخـذا بهـا، وخاصة الجالية اللبنانية الـذين هـاجروا إلى السـنغال في الثمانينـات، أيـام الحـرب الأهلية في لبنـان. حيث جـاءوا بـأموال طائلة من هنـــاك، واشـــتغلوا بالتجـــارة منذ ذلك الحين، ولهم في السنغال محلات تجارية ضخمة.

1(?) ينظر: موقع (FRANCE24) في الشـبكة العالمية (الإنـترنت)، تحت عنـوان: (الـرئيس اللبنـاني يـدعو إلى تعزيز التعـاون مع السنغال).

فسوق (سانداغا) التي تقع في قلب دكـار -والـتي تعتـبر أكبر أسواق عاصمة السنغال- لا يوجد فيها محل تجـاري إلا بجانبه محل آخر –في الغالب- لأحد الجالية اللبنانية[1].

ولهم كـذلك مؤسسـات تجارية كبـيرة معروفة تزيد على أربعين مؤسسة أهمها:

المركز التجاري السنغالي (CCS):

يقع هذا المركز جنب كلية الزهراء، بجوار الدفاع المدني (بومبييه) في قلب العاصمة دكار.

وصـــاحب المركز لبنـــاني رافضـــي، ويعمل في المركز بعض السنغاليين ولبنانيون كثيرون جدا، ولقد وقف الباحث في بـــاب المركز ذات يـــوم في نهاية الـــدوام لينظر إلى اللبنانيين العاملين فيه، ففاق عددهم الحصر، وكان هذا في 16/4/2011م، والله المستعان.

والمركز كبـير جـدا، يـبيع أدوات المـنزل والبنـاء. وهو الـذي يسـتمد منه جل المحلات التجارية الـتي تـبيع هـذه الأدوات في السنغال[2].

---

[1] (?) ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 363.
[2] (?) ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 363، 364.

وفيما يلي صورة لجزء من مبنى المركز:



والمركز يلعب دورا كبـــيرا في دعم نشـــاطات الرافضة في السنغال، حتى كلية الزهراء الـتي بجـواره بُـنيت بـدعم منه.

وهذا ليس ببعيد لأمرين:

1- موقع الكلية من المركز، وأنها بجواره، فكأن أرضها جزء من أرض المركز.

2- لأن المؤسسة الإسلامية الاجتماعية هي المشرفة على الكلية، وعبد المنعم الزين اللبناني الرافضي رئيس المؤسسة، وهو الزعيم الديني للجالية اللبنانية في السنغال، وصاحب المركز من هؤلاء[1].

وهناك مؤسسات تجارية أخرى كثيرة لهم لا يمكن حصرها.

هذا، وللجالية اللبنانية بصمة كبيرة في تجارة العقار، حيث يمتلكون عقارات كبيرة داخل العاصمة وخارجها.

ولهم كذلك عمارات للإيجار، وفنادق سياحية، وغير ذلك، فهم من أغنى الناس في السنغال، وبالتالي لهم دعم قوي للمشاريع الرافضية.

---

[1] (?) ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 363، 364.

وأما الزراعة فهي وسيلة كذلك يأخذ بها الرافضة في السنغال للتكسب، وبالتالي دعم مشاريعهم الدعوية، وتوظيف المشاركين والمشاركات في جمعياتهم.

هذا وللجالية اللبنانية مزارع في شتى مناطق السـنغال، مثل (امبورو) وغيرها.

ولمؤسسة المزدهر مزارع في كثير من القرى و المـدن التي بنوا فيها مراكز، حيث يؤسسون جمعية للنساء تسمى بـ (جمعية الزهـراء)، ثم يكـون من ضـمن نشـاطاتها إقامة مزارع لها في ضواحي القرية أو المدينة، ثم تقـوم النسـاء بالعمـل، وبعد الحصـاد يكـون أربعين بالمائة لهن، وسـتين بالمائة لمؤسسة المزدهر يصـرفها في مشـاريعها الدعوية[1].

هـذا وللمزدهر مـزارع في (تاييـل) و(فلو مـوري) في (ويلينغرا) في منطقة (كازمانس).

وكـذلك في قرية النجف[2]، وقرية (فـودو)[3] الـتي للمؤسسة فيها مزارع للموز وغيره.

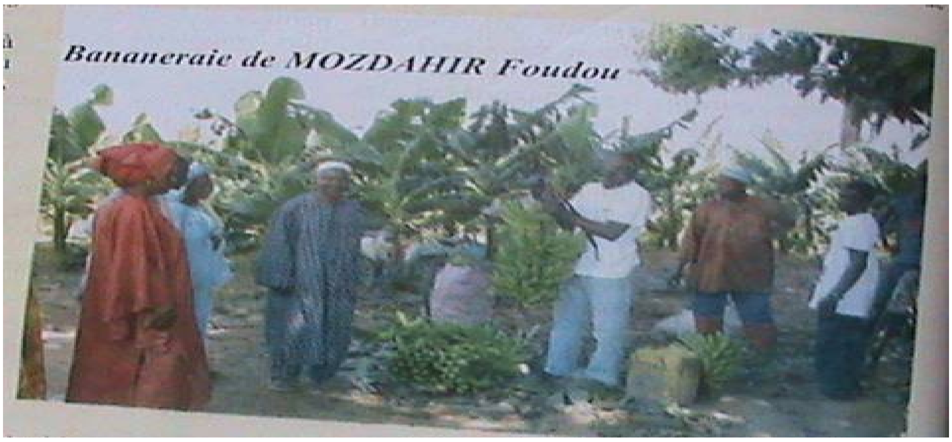
وفيما يلي صـور لمـزارع المـوز في (فـودو) لمؤسسة المزدهر:

---

[1] (?) ذكر هذا محمد علي حيدرة غير ما مرة، من ذلك بيانه لمنهجهم في العمل في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) في قناة (RDV)، حينما زاره مقدم البرنامج في مقر مؤسسته (المزدهر). وذلك في 1/1/2010م.

[2] (?) الرافضة هم الذين سموا هذه القرية بهذا الاسم، سموها بالنجف الأشرف –على زعمهم- في العراق.

[3] (?) ذكرت هذا مسؤولة لشؤون النساء في مؤسسة المزدهر اسمها حفصة، وذلك في الندوة التي ألقاها الرافضة في القناة الوطنية (RTS)، في برنامج (Sope Nabi) أي: محبة النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام. وذلك بتاريخ: 25/1/2011م. وقد زار الباحث هذه الأماكن في 2011م.



أما الصناعة فالرافضة في السـنغال يهتمـون بها لرفع مستوى اقتصـادهم، وبالتـالي يقومـون بـدعم المؤسسـات القائمة على نشر التشيع في البلاد.

ولهم عدد من المصانع الكبـيرة والمتوسـطة والصـغيرة، من ذلك:

1-مصـنع للعطـور والشَّـعْر الصـناعي. ويقع في (بكين) على الطريق الرئيســي، جنب المجــزرة (ســيراس) في العاصمة. والمصنع لأحد الجالية اللبنانية في البلد.

2-مصنع إيران لتركيب السيارة (sen iran auto).

هـذا المصـنع أسسـته الدولة الإيرانية في السـنغال في عام 2006م.

فتح المصنع في مدينة تياس الـتي تبعد عن العاصـمة بــ 70كيلــو، -وهي العاصــمة الاقتصــادية الثانية للســنغال-، وخصص له أكثر من عشرين هكتارا.

ومن اتفاقياتهم مع الدولة السنغالية أن 60% لإيران.

أتى لتدشينه الوزير الاقتصادي الإيراني "علي أكبر".

ذكروا بأن المصنع يتمكن من تـركيب ثلاثين ألف سـيارة سـنويا، ويـبيعون سـيارات الأجـرة بالتقسـيط، كما يـبيعون

ســيارات خاصة بــ ســبع ملايين فرنك (أربعة عشر ألف دولار)[1].

---

1 [(?)] ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ، ص: 161. (مخطوط).

وكان رأس مال المصنع ستين مليون دولار أمريكي[1].

وفيما يلي صورة في يوم تدشين المصنع، وفي مقدمتها رئيس السنغال السابق مع وزير الاقتصاد الإيراني:



وفيما يلي صور لسيارات المصنع:



هذا دليل على أن الرافضة يهتمـــون بالصـــناعة في الســـنغال لتحقيق أغراضهم.

---

[1] (?) ذكر هذا أحد الصحفيين اللبنانيين في تقرير مرئي بعنوان: (أفريقيا: المعركة القادمة)، يبحث فيه عن النفوذ الإيراني والإسرائيلي واللبناني في السنغال، وسيراليون، وذلك في سنة 2008م. والمقطع في يوتيوب في الشبكة العالمية (الإنترنت).

3- ولدولة إيـران في السـنغال محطـة لتوليـد الكهربـاء، وأخرى لتكرير البترول[1].

فكل ما سبق جزء من وسائلهم الاقتصادية لنشر مذهبهم في هذا البلـد، مع أنهم لا يقتصـرون على ما ذُكِر فحسـب، بل لهم نشاطات اقتصادية أخرى لتحقيق أهدافهم.

ولمؤسسة المزدهر مشروع قائم لبناء مجمَّع للتربية الشيعية، والتكوين المهني، في قرية (فودو) في جنوب السنغال، ويستضيف المجمع أكثر من ألف وخمسمائة طالب، على حد قول المؤسس محمد علي حيدرة[2].

---

1 (?) تقرير مرئي بعنوان: "أفريقيا المعركة القادمة –السنغال وسيراليون نموذجا"، لأحد الصحفيين اللبنانيين، في عام 2008م.

2 (?) ذكر ذلك في مجلته: "مجلة المزدهر"، العدد الأول، ص: 41. ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 366.

المطلب الثاني: القروض المالية.

الرافضة في السـنغال يتعـاونون مع المتشـيعين من السنغاليين فيما يسمونه بـ(القـرض الحسـن)، وذلك تأليفا لقلـوبهم، وتحسـينا لأوضـاعهم الاقتصـادية، وليكـون ذلك حجزا منيعا يمنعهم من التسنن مرة أخرى.

هذا، والجهات الرافضـية القائمة على هـذا في السـنغال جهتان - حسب علم الباحث-:

الأولى: صـندوق القـرض الحسن في المركز الثقـافي الإيراني التابع للسفارة الإيرانية في السنغال سابقا.

الثانية: مؤسسة المزدهر الدولية.

حيث جعلـوا من مشـاريعهم التنموية -والاقتصـادية والاجتماعية- القروضَ المالية.

وفيما يلي صـورة لوحة المؤسسة في مقـرهم بـدكار المسمى بـ (مركز الغدير)، حيث يوجد من ضمن مشاريعها صندوق القرض والادخار[1]:

---

[1] (?) ينظـر: التشـيع وخطورته في بلاد السـنغال، ص: 150. (مخطوط).



وتفاصيل هذا القرض غير معلومة لدى الباحث.

ولكن الشاهد أن هذا القرض له أثره في نفوس الناس، وله تأثيره في دفع عجلة التشيع إلى الأمام، وهذا هدفهم من ذلك. والله المستعان.

هذا، وإن الباحث لا يستبعد أن يكون للمؤسسة الإسلامية الاجتماعية -التي يرأسها عبد المنعم الزين اللبناني- مثل هذا النشاط، إلا أنه لم يصل إلى معلومات تؤكد ذلك[1].

وهكذا يأخذ الرافضة بالوسائل الاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال، ولهم –إضافة إلى ما ذكر- تمويل دعوي لدعاتهم الذين ينشرون التشيع في جميع المناطق في البلد.

---

(1) ينظر: التشيع في أفريقيا، ص: 361.

المطلب الثالث:التَّمــويـــل الـــدَّعـــــوي.

إن من وســـــائل الرافضة المتعلقة بالاقتصــــاد لنشر مذهبهم في السنغال التمويل الـدعوي، وهو يتمثل جـوانب عدة منها:

1- توظيـــف الـــدعاة في المؤسســـات الدعويـــة الرافضية التي تشرف على العمل الدعوي.

من ذلك توظيف مؤسسة المزدهر دعـــاة وإداريين في مقر مركـزه، يقومـون بإعـداد الـدعاة، وتوعية المتشـيعين ورعـــايتهم، وإعـــداد البحـــوث في المـــؤتمرات المحلية والدولية، كما تم ذلك في المؤتمر العالمي ليـوم عاشـوراء الــذي تقــدم الكلام عليــه، حيث أعد دعــاة المزدهر بحوثا للمشــاركة في المــؤتمر، مثل أحمد طه ســوغو، ومرتضى غاي[1].

وأنشئ في المزدهر قسم خـــاص لهـــذا التمويل باسم (قسم المالية الإســـــــــلامية)، -كما هو واضح في لوحة المؤسسة أمام باب مقرهـا-، وكـان الأَوْلى أن يسـمى بـــ (قسم المالية الرافضية).

ومن ذلك ما قــامت به المؤسسة الإســلامية الاجتماعية من إنشـــاء قسم تـــابع لها يســـمى: (مجلس علمـــاء أهل الـــبيت)، يجتمع فيه دعـــاة مموَّلـــون وموظفـــون من قِبَل المؤسسة للدعوة إلى التشيع.

1 [(?)] ينظر: عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء...؟ إعداد: مؤسسة المزدهر، ص: 74-93.

ومقر هذا المجلس في مبنى مقابل لمقر المؤسسة في الدور الأول.

ولقد زار البــاحث هــذا المجلس، وقضى وقتا طــويلا مع رئيسه محمد نيانغ هذا، وذلك في 18/8/1433ه.

2- توظيف الــدعاة والمدرســين في المراكز والمــدارس الشيعية في المدن والقرى برواتب مغرية.

3- بنـــاء المراكز والمؤسســـات التعليمية والدعوية لنشر التشيع.

4- تمويل الجمعيـــات الرافضـــية، وإقامة مشـــاريع لها لتحقيق أهدافهم المنشودة[1].

إلى غير ذلك من أنــواع البــذل والإنفــاق في ســبيل نشر التشيع في السنغال.

وخير ما يعينهم على تحقيق هــذا المطلب الخمس الــذي يأخذونه من أتباعهم.

---

[1] (?) ينظــر: موقع (شــبكة ســني نيــوز الإخباريــة)، تحت عنــوان: (زعيم شيعة السنغال: الشيعة بازدياد وتنامي كبير في أفريقيا).

المطلب الرابع: توظيف الخمس في المجال الدعوي.

من وسائل الرافضة الاقتصادية في السنغال: توظيف الخمس في نشر التشيع.

فهم يأخذون الخمس من أتباعهم ويوظفونه في المجال الدعوي الرافضي.

قال إمامهم الخميني: "الخُمس أحد الموارد الضخمة التي تصب في بيت المال، ويشكل أحد مصادر الميزانية، وبحسب مذهبنا يُؤخذ الخمس بشكل عادل من جميع المصالح، سواء الزراعة أو التجارة، أو المصادر المخزونة في جوف الأرض، أو الموجودة فوقها. وبشكل عام من جميع المنافع والعوائد. بنحو يشمل الجميع من بائع الخضار على باب المسجد، إلى العامل في السفن، أو من يستخرج المعادن. فهؤلاء عليهم دفع الخمس من أرباحهم بعد صرف المصارف المتعارفة إلى الحاكم الإسلامي لكي يضعه في بيت المال. ومن البديهي أن مورداً بهذه العظمة إنما هو لأجل إدارة بلد إسلامي"(1).

ومن المعلوم أن بلده يُوظِّف الخمس في المجال الدعوي، إذ هو المُصدِّر الأول للمذهب الرافضي في العالم.

---

1 (?) الحكومة الإسلامية للخميني، ص: 55.

والرافضة في السنغال –تبعا لذلك- يأخذون الخمس من أتباعهم على الصفة التي ذكرها شيخهم الخميني، ويوظفونه في المشاريع الدعوية.

ولا شك أن هذا يكون له ميزانية ضخمة جدا، لما تقدم أن معظم الجالية اللبنانية في السنغال من كبار التجار ورجال الأعمال، وأصحاب المصانع والمزارع والعقارات.

وشيخهم المعمم عبد المنعم الزين هو الذي يشرف على جمع الخمس من الرافضة في السنغال، -وخاصة الجالية اللبنانية، ومن شايعهم-، وذلك يكون في قاعة المحاضرات في مقر المؤسسة، -المسمى: نادي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم- حيث يجتمع الناس فيها في اليوم المحدد -وغالبا يكون في رمضان-، لتقديم الخمس إلى عبد المنعم الزين[1].

والحفلة تبتدئ بإنشاد أحمد ياسين لأناشيدهم العاطفية، وتوسلاتهم البدعية، وأدعيتهم الشركية، حتى يتأثر بذلك كل الحاضرين، ثم يلقي شيخهم عبد المنعم الزين كلمته، يحث فيها الناس على فضائل الخمس وفوائده، ثم تُوَزَّع أوراقٌ على الرافضة الحاضرين، تشتمل كل ورقة على اسم الرافضي، وعدد أفراد أسرته، ثم تجمع هذه الأوراق منهم، ثم يستدعيهم الشيخ واحدا تلو الآخر، يقدمون إليه خمس أموالهم على النحو المذكور أعلاه.

ويجمعون في مثل هذا اليوم أكياسا من المال[2].

---

1 (?) استفاد الباحث هذا من أحد أهل السنة الذي تمكن من حضور هذه المناسبة في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وذلك في عام 2011م.

2 (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد الحاضرين لهذا الحفل في المؤسسة، وذلك في مقابلة بتاريخ 10/7/2012م، في الساعة الواحدة ظهرا.

وهـذه المبـالغ الهائلة تصـرف في المشـاريع الدعوية الرافضـــية، وأول من يســـتفيد منها المؤسسة -بطبيعة الحال- والقائمون عليها. والله المستعان.

الشاهد أن الخمس من أهم المصادر الاقتصادية التي يتوسل بها الرافضة لـدعم المشـاريع الدعوية الرافضـية في السنغال.

ولما كانت وسائل الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال على هـذا الحجم المتكامل في جميع المجـالات –الدعوية والتعليمية والاجتماعية والإعلامية والاقتصـادية- بـادر أهل السنة فيها إلى التصدي لهم في جميع هذه الوسائل –وإن لم تكن الإمكانيات متكافئة-.

توطئة:

إذا كان أهل الباطل نشطين لنشر باطلهم، -ويبذلون الغالي والنفيس لترويج بضاعتهم، ويأخذون بكل الوسائل لنشر مذهبهم-، فعلى أهل الحق أن يقفوا في طريقهم، ويسدوا عليهم كل الأبواب الموصلة إلى تحقيق أهدافهم، ويسلكوا السبل للتصدي لهم، حتى يعْلُوَ الحقُ ويَزْهَقَ الباطلُ.

قال تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[1].

الناظر فيما سبق من وسائل الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال يعلم علما يقينا أنه لا بد من التصدي لهم، والوقوف على طريقهم، حماية لعقائد الناس، وحفاظا لجناب الدين، وقياما لواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفيما يلي بيانُ سُبُلِ التَّصدِّي لوسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه خمسة مطالب:

---

[1] سورة الأنبياء: 18.

الفصل الثاني:

سبل التصدي لوسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال،

وجهود أهل السنة في ذلك.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سـبل التصـدي لوسـائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:سبل التصدي لوسائلهم الدعوية.

إن سبل التصدي لوسائل الرافضة الدعوية على أقسـام يمكن إيجازها فيما يلي:

1- تـأليف الكتب على المسـتوى الميـداني لبيـان حقيقـة الرافضـة، والـرد على الكتب الـتي ألفوهـا في السنغال وينشرونها بين الناس.

أهمية تـأليف الكتب على المسـتوى المحلي للتصدي للرافضة:

وأهمية تأليف الكتب على المستوى المحلي تتجلى في: مراعـاة المؤلف الأسـلوبَ المناسـبَ للقـراء، ومراعـاةِ مستوياهم العلمية والثقافيـة، والجمع في الكتـاب بين بيـان مـذهب أهل السـنة والجماعة والـرد على الشـبهات الـتي أثارها الرافضة في كتبهم المتداولة بين الناس.

كل هـذه الأمـور يراعيها المؤلف في مؤلفاته المحليـة، أما الكتب المستوردة قد يكون فيها بيان عقائد الرافضـة، والــرد عليهــا، ولكن قد لا تتطــرق في بعض المســائل المطروقة من قِبَل الرافضة المحليين.

ولأن من أوجب الواجبــات على أهل الســنة هو دعــوة الشــباب المتشــيعيين وغــيرهم، -ممن وقعــوا في شــبهات القــوم، واغــتروا بهم بطريقة أو بــأخرى-، فهــؤلاء من أنجع الطــرق لــدعوتهم هو توزيع مثل هــذه الكتب وغيرها عليهم، لأنهم قد لا يقبلون الحوار، أو حضور الــدرس، أو المنــاظرة، أو البحث في كتب أهل السنة لمعرفة الحــق، بل شــيوخهم من الرافضة يحذرونهم من ذلك كله، لذلك فإذا أعطوا هذه الكتب ويَخْلُــون بأنفســهم لقراءتهــا، كــان ذلك ســببا في تيقظهم، ورجوعهم إلى سواء السبيل.

والعجب كل العجب أن كثيرا من دعـاة أهل السـنة في السـنغال يسـتهينون بـهذا الجـانب، حيـث لا يوجد الآن كـتاب مطبـوع على المسـتوى المحلي للـرد على كتـب الرافضة المحلية[1]، أو بيان عقيدة السلف في الآل والصحب، وغير ذلك من مثل هذه المسائل.

فـإن قـال قائـل: توجد كتب كثـيرة لبيـان عقيـدة أهل السنة، فالتـأليف في هـذا الجـانب تكـرار للجهـود، وإضـاعة للوقت.

فالجواب: أَلَمْ تُوجَدْ كتبٌ للرافضة تُـبيِّن عقيـدتهم، غـير الكتب التي ألفوها على المسـتوى المحلي؟ بلى، موجـودة. مع ذلك قام علمـاؤهم في السـنغال بتـأليف كتب دعائيـة، -سواء كتبوها بأنفسهم، أو كُتِب لهم فنسـبوها إلى أنفسـهم- وهي موزَّعة بين أتباعهم وغيرهم.

وهذا أسلوب خطير ينبغي لأهل السـنة أن ينتبهـوا له – كما سيأتي-، حيث يظهـرون للنـاس أنهم وصـلوا إلى درجـةٍ في العلم، والرسـوخ في المعرفة مبلغا سَـوَّغَ لهم التـأليف والتصنيف والتحقيق. فيحسبهم الجاهل فـوق فُحُـول علمـاء أهل السنة في البلاد، والأمر خلاف ذلك.

فللتصـدي لهـذا ينبغي الـرد على مؤلفـاتهم المحليـة، ليعرفـوا مبلغهم من العلم، ولينتبه المغـترون بهم من الشباب المتشيعين وغيرهم.

وعليه فتـأليف علمـاء أهل السـنة لكُتُبٍ في السـنغال -مقابل تـأليف الرافضة لكُتُبٍ فيهـا- أمـرٌ في غاية الأهميـة،

---

[1] (?) اللهم إلا كتابا للأستاذ عثمان امبو، في الرد على كتاب الرافضي محمد على حيدرة، (حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يقف عليه الباحث، وهذا دليل على عدم الحرص على نشر كتب أهل السنة في هذا المجال، مقابل الجهود التي يبذلها الرافضة في نشر كتبهم. وقد يرجع هذا إلى ضعف الإمكانية كما سيأتي بإذن الله.

للتصـدي لهم في هـذا المجـال، لأن الكتـاب له خصوصـية، وهي: كونه مع حامله في أي مكـان، والمؤلف الـذي يعيش في السـنغال يـراعي كل ما ذكرنا من الظـروف والأحـوال المناسبة.

مثـال ذلـك: كتـاب الرافضي عبد المنعم الـزين (مـذهب أهل البيت عليهم السلام في فتاوى مراجع الـدين والعلمـاء في السنغال وموريتانيا). هذا الكتاب الذي يبين فيه اعتراف زعماء

الطرق الصوفية لمذهب أهل البيت (الرافضة) بمكره وتقيته، وللكتاب دوره في ترويج مذهب الرافضة عند عامة الناس، الذين يتبعون هؤلاء الزعماء في السنغال.

فالتصدي لهذا الشر المستطير بتأليف رسالة صغيرة إلى هؤلاء الزعماء -لبيان حقيقة مؤلف الكتاب لهم، وبيان عقيدته وموقفه هو وأمثاله من الشيعة من غيرهم، مع بيان تاريخهم المظلم منذ نشأتهم، وبيان مستقبل السنغال المهدد إذا صار لهم نفوذ فيها- أمرٌ في غاية الأهمية.

وكذلك يُذْكَر لهم بمناسبة ذلك موقفُ الدولة الإيرانية في فتنة كازمانس (جنوب السنغال)، في عام 2010م، حيث قاموا بمحاولة تزويد المتمردين بالأسلحة الفتاكة، فاكتُشِف أمرُها، حتى قامت الدولة السنغالية بإغلاق السفارة الإيرانية في السنغال، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، –كما سيأتي تفصيل ذلك-، وذلك بأسلوب مناسب لهؤلاء الزعماء.

2- نشر الكتب المؤلفة في بيان عقيدة الرافضة، والرد على شبهاتهم. وكذلك نشر الكتب التي تبين عقيدة أهل السنة الجماعة التي توافق العقل السليم والفطرة السليمة، مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، ليستفيد بذلك الطبقة المثقفة بالثقافة الفرنسية.

مثال الكتب التي تبين عقيدة الرافضة وترد عليهم:

كتاب: (مختصر منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، اختصره الشيخ عبد الله الغنيمان –حفظه الله-.

هذا الكتاب فيه بيان لحقيقة الرافضة، ويَرُدُّ على شبهاتهم بالحجة والبرهان المفحم.

وكتاب: (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق) للشيخ سليمان بن صالح الخراشي.

وهـــذا الكتـــاب من أهم الكتب في ردِّ شـــبه الرافضة وإفحامهم وإقناعهم في فساد مذهبهم فضلا عن غيرهم.

كتــاب: (الشــيعة وأهل الــبيت)، و(الشــيعة والســنة)، و(الشـيعة والقـرآن)، لإحسـان إلهي ظهـير. من قـرأ هـذه الكتب يتبرأ من الرافضة. ونحو هذه الكتب كثيرة.

وكـــذلك نشر كتب أهل الســـنة المعروفـــة. ولكن مع ضرورة الحرص على ترجمتها إلى الفرنسية.

وينبغي إنشـاء مؤسسة لأهل السـنة في السـنغال تقـوم برعاية هذا العمـل، وتكـون مفتوحة لجميع أهل السـنة في البلاد، مع وضع خطط محكمة لهـــذا الشـــأن، ودراسة كل السبل التي تحقق إنجاز هذه المشـاريع الدعويـة، للوقـوف على طريق المد الرافضي في البلد.

وأول خطوة لهذا توحيد جهود الجمعيـات والمؤسسـات السنية في السنغال، بوضع إطار مشترك للعمل الـدعوي في السـنغال، وأن يكـون هـدف الجميع إحقـاق الحـق، وإبطال الباطل، مع البعد عن المصالح الشخصية.

وإن لم يتم هـــذا لســـبب أو لآخر ينبغي لبعض الـــدعاة الغيورين على السنة والذين اتفقت آراؤهم أن يُنْشِئُوا هــذا المشـــروعَ، مع وضع خطة محكمة للتصـــدي للرافضة في جميع المجالات، وكذلك استنفار الجهات الخيرية من الدول السنية لدعم هذا المشروع، وأولى جهة تقـوم بهـذا الـدعم والرعاية في السـنغال الآن هي: الملحقية التابعة للسـفارة السعودية في عاصمة السنغال، والتي تشرف على شـؤون الدعوة ودعاة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والـدعوة والإرشــاد بالمملكة العربية السـعودية في غــرب أفريقيــا. وسيأتي مزيد بيان لهذا بإذن الله.

قــال البــاحث: إذا كــانت الســفاراتُ الإيرانيــةُ في جميع أنحاء العالم مصادرَ لنشر التشيع، فسفارات الدول الســنية وملحقاتها أولى لنشر السنة، والإسلام الصحيح للعالم.

3- إقامة المحاضـــرات والنـــدوات والمنـــاظرات والمـؤتمرات في السـنغال لبيــان حقيقة الرافضــة، والــرد على شبههم، وتحذير الناس من شرهم.

وقد قام أهل السـنة في السـنغال بشـيء من هـذا –كما سيأتي بيانه في جهودهم في التصـدي للرافضة في البلـد-، ولكن ينبغي نشر أشرطة المحاضرات والندوات المهمة.

وكذلك القيام بترجمة البيانات الختامية في المـؤتمرات -التي تقام حول الرافضـة- إلى اللغة الفرنسـية، وتنشر بين المثقفين بالثقافة الفرنسية.

وذلك لئلا تقتصر هذه الحقائق الواضحة على الحاضرين في المؤتمرات فحسب، -وهم قلة بالنسبة لسائر المستهدفين-.

4- نشر كذب وفضائح شيوخ الرافضة، ومراجعهم وآياتهم الذين يرجعون إليهم، ويغترون بهم، وتشهير هذه الفضائح بشتى الوسائل الإعلامية[1].

5- إنشاء المساجد في المدن والقرى القريبة والبعيدة، وإعطاء المسجد حقه في التوعية والإرشاد والتعليم.

وذلك أن يحرص أهل السنة على أن يكون المساجد التي يُنْشِئُونها تحت إشراف إمام منهم، يقوم بإرشاد الناس وتعليمهم منهج السلف الصالح، ويحذرهم من عقائد الرافضة وشبهاتهم.

وهذا أيضا لايتم إلا إذا كانت هناك جهة ترعى المشاريع السنية في السنغال -كما تقدم-، حتى يكون للإمام راتب مقطوع بسبب تقيده بالمسجد.

لأن أئمة الرافضة ودعاتهم لهم دعم من مؤسساتهم المحلية.

ولو قال قائل: إن وراء دعوة الرافضة دولة أو دول.

فالجواب: فأين الدول التي ترعى الدعوة السنية؟ هل تقف مكتوفة الأيدي؟

وهذا كله يرجع إلى ما سبق من ضرورة مبادرة الدعاة في السنغال إلى إنشاء مؤسسة دعوية للتصدي للرافضة وغيرهم، مع وجود دعم محلي أو دولي.

---

1 (?) مثل قرص (العمامة) –فيه بيان عقائد الرافضة، وخطرهم، ودور شيوخهم في نشر الضلال...-، وهو باللغة العربية، ويقوم الداعية إلى ترجمته بلغة بلده، كما فعل الأستاذ عبد الله جنغ في قرص (جرائم الرافضة) –فيه بيان لجرائهم عبر التاريخ، حيث ترجمه إلى اللهجة المحلية السنغالية، وسيأتي.

والواجب على أهل السـنة ألاَّ ينتظـروا دعما خارجيـا، بل ينبغي لهم أن يدرسوا الأوضاع ثم يوجدوا حلولا مناسبة قدر اســتطاعتهم، لأنه يمكن تحقيق كل مثل هــذه المشــاريع بجهــــود مجمــــوعهم في البلــــد، وذلك بخطط محكمة ومدروسة، كما سيأتي قريبا بإذن الله.

وبذلك يكون لهم الغلبة بإذن الله، ﭽ□□□□□□□□□□ ى ىﭼ[1].

6- ضـرورة انتشـار أهل السـنة في المـدن والقـرى القريبة والبعيدة، لنشر العقيـدة الصـحيحة، والتصـدي للمد الشيعي.

وذلك لأن البقاء في العاصمة أو المدن الكبـيرة وإهمـال القــرى خطأ منهجي، وخلل اســتراتيجي، اســتغله الرافضة لترويج مذهبهم في القرى البعيدة.

وأول خطوة لهذا أن يستقر كل سني في مسقط رأسه، فيكــون فيه مصــباحا للســنة، ومحاربا للبدعــة، ويكــون بالمرصاد للرافضة في منطقته.

أما المناطق الـتي لا يسـكن فيها أحد من المتعلمين من أهل السنة فيقوم لجان الدعوة السنية بقوافل دعوية إليها، لتوعية أهاليهــا، وتحــذيرهم من العقائد المخالفة للإســلام، ومن أخطرها: عقيدة الرافضة.

هــذا، وإنْ وَجَــدُوا في قرية من تلك القــرى من يَصْــلُح ليكـون طـالب علم أخـذوه إلى المـدارس السـنية، لتكوينه علميا وتربويا ومنهجيــا، لكي يعــود إلى قريته داعية لبــني جنسه، مع دعمه ماديـا، لكيلا يشـغله التكسب عن الـدعوة والتعليم[2].

---

1 (?) سورة المائدة: 56.

2 (?) استفاد الباحث أكثر هذه الاقتراحات وما بعدها من مقابلاته لشخصيات دعوية من أهل السنة في السنغال، وغيرهم.

المطلب الثاني: سبل التصدي لوسائلهم التعليمية.

لقد تقدم أن الرافضة يستخدمون وسائل تعليمية لنشر مذهبهم في السنغال، وينبغي التصدي لهم في هذه الوسائل. وأهمُّ السبل لذلك يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- تعزيز دور الجامعات المحلية السنية، وزيادة عددها، وزيادة قبول الطلاب الخريجين في المدارس الثانوية فيها، لئلا يضطر بعضهم إلى الالتحاق بالجامعات الرافضية.

2- تحسين وضع مدارس أهل السنة في السنغال، وذلك بدعمها حتى يظل الطلاب يَدْرُسون فيها بدون رسوم مالية، وبمكافآت رمزية.

وكذلك فتح المدارس في المدن والقرى البعيدة، مع اختيار مدرِّسين من أهاليها، بعد تكوينهم وتأصيلهم علميا ومنهجيا، -وخاصة فيما يتعلق بفكر الرفض والتشيع-.

3- فتح مراكز تعليمية خاصة بتعليم الكبار من الرجال والنساء، في المدن والقرى.

وهذا له أثره في نشر عقيدة أهل السنة، ومِنْ ثَمَّ يتم من خلال هذه المراكز توعية هؤلاء في خطر مذهب الرافضة، ومدى مخالفته للإسلام.

بل مجرد وجود مثل هذه المراكز التعليمية في مدينة أو في قرية يكفي للتصدي للرافضة، لأنهم يستغلون الجهل لنشر مذهبهم، لذلك يبتعدون عن الجو العلمي حينما يُروِّجون أفكارهم.

وأدل دليل على هذا: مدينة (دارا جولوف) والقرى المجاورة لها، حيث أنشأت الرافضة فيها مدارس لنشر التشيع بين الناشئة والعامة، ولكن بفضل الله ثم بوجود كوادر من أهل السنة -الذين يشرفون ويدرسون في

المدارس المحلية السنية في المدينة، مثل مدرسة حركة الفــــلاح- تم إيـقـــاف زحفهم من مهـــــــده، وتم استئـــــصال شـــرهـــم من أصـله، حيث أغلــقــت مدارسهم في جميع القـرى المجـاورة لــ(دارا)، ولم يبق لهم إلا مدرسة في (دارا) ليس لها أثـــرٌ يـــذكر الآن، لأن أهل المدينة تيقظوا، وأخرجوا أبناءهم من المدرسة –ولله الحمـد-. وسـيأتي مزيد بيـان لهـذا في مبحث جهـود أهل السنة في التصدي للرافضة.

4- التواصل مع الجامعــــــات العربية لتزويد المنح الدراسية لأكبر عـدد ممكن من خـريجي المـدارس الثانوية السنية في السنغال.

وخاصة الطلاب المتميزين الذين يتوسم فيهم مستقبل زاهر للدعوة إلى الله.

مع ضرورة الإيضاح لهذه الجامعات السنية –سواء علموا أو لم يعلموا- تلك الجهود التي يبذلها الجامعات الرافضية في قبول أعداد كبيرة من طلبة العلم في السنغال وغيرها.

وهذا كله لا يتم على الوجه المطلوب إلا بجهة معنية، حتى يكون التصدي لوسائل الرافضة في السنغال شاملا لجميع المجالات، ومنها: التصدي لهم في وسائلهم الاجتماعية لنشر مذهبهم بين الشعب.

5- إنشاء مدارس فرنسية تحت إشراف أهل السنة، من الروضة إلى الثانوية، تدرس المناهج الفرنسية الرسمية، مع مواد شرعية.

وذلك لاستقطاب ثلة من الطلاب الدارسين للفرنسية، ويتم خلال دراستهم تكوينهم على المبادئ الإسلامية، وتأصيلهم في أصول اعتقاد أهل السنة، في جميع أبواب

العقيدة. وتكون الدراسة في بعضها مجانا، أو برسوم زهيدة، ليقصدها أبناء الفقراء، ومتوسطي الحال.

وتكون الدراسة في بعضها برسوم مالية مناسبة، ليقصدها أبناء الطبقة العليا، الذين يتوسم فيهم تولي مناصب عالية في البلاد مستقبلا.

وهذا لا يكون إلا بحرص المشرفين على المدرسة على تعزيز مناهجها، وتقوية كل المقومات التي تسهم في تحسين مستويات الطلاب، وتضمين راحتهم خلال وجودهم في المدرسة، مع اختيار مدرِّسين أكْفاء، ومثاليِّين في السلوك والأخلاق الشرعية، ومتميزين في التأثير والتربية والتعليم.

وبذلك تكون هذه المدارس ذائعة الصيت، ومقصودة لدى العامة والخاصة، وتكون لها نتائج طيبة في جوانب متعددة، كما تكون منافسة لأمثالها من المدارس الأهلية القائمة في البلد[1].

[1] توجد في السنغال مدارس أهلية كثيرة، ومعظمها تابعة للمنصرين، وتوجد مدرسة للأتراك، وأخرى للرافضة. كما توجد بعض المدارس لأهل السنة في السنغال، سيتم ذكرها في جهود أهل السنة في التصدي للرافضة بإذن الله.

المطلب الثالث: سبل التصدي لوسائلهم الاجتماعية.

كثير من الناس الذين اغـتروا بالرافضة في بعض القـرى في السنغال سببه يرجع إلى خدماتهم الاجتماعية، فوصـلوا إلى قلوبهم بسبب هذا الإحسان الماكر، الـذي يشـبه تبسم الليث المفترس. إذ هم يستغلون الفقر لتحقيق أهدافهم.

فينبغي التصـدي لهم في هـذا البـاب، حماية للنـاس من شرهم المستطير.

وأهم سبل التصدي لوسائلهم الاجتماعية ما يلي:

1- إنشـاء دور لكفالـة الأيتـام، ومجهـولي الهويـة، وذوي الاحتياجات الخاصة، تحت إشراف مؤسسة أهل السنة.

حيث يقومون بتربيتهم وتعليمهم، وتحصينهم من أسـباب الانحراف الخلقي والديني، وتسـليتهم في وقعة المصـائب، حـتى تسـتقرَّ نفوسُـهم، وتنشـرحَ صـدورهم، فيَتَربَّوْا تربية إسلامية صـحيحة، ويَسْـلَمون من الرافضة الـذين يصـيدون أمثالهم.

كما تقوم هذه الدور -الـتي تقـوم على هـؤلاء- برعـايتهم حـتى يصـلوا إلى أعلى درجـات في العلم والمعرفـة، حيث تـوفر للمتمـيزين منهم منحا دراسـية للمواصـلة خـارج السنغال في البلاد السنية، وتوجه الآخرين إلى ما يناسـبهم في المؤسسات التعليمية المحلية السنية.

وكما تقوم هذه الدور بتكـوين ثُلَّة من هـؤلاء تكوينا مهنيا في شـتى الفنـون، حـتى يصـبحوا شـريحة منتجة في المجتمع، يكون لها دور كبير في مجال الاقتصاد والاجتماع.

2- إنشـــــاء دور لكفالة الأرامـــــل، وثلـــــةٍ خاصة من المطلقات.

حيث تقوم هذه الدور بتأليف قلوبهن، وتعليمهن المبـادئ الشرعية، وفق منهج أهل السنة والجماعة، وتحصـينهن من شر الشـيعة والتشـيع، والبدعة والتبـدع، وتـدريبهن على ممارسة المهن المناسبة للمرأة المسـلمة، وإعـدادهن في خصال الأم المثالية، والمربية الناجحة.

كما يتم تكوينهن على تصفح تاريخ الصحابيات المشـرق، والتأسي بهن في جميع مجالات الحيـاة، وكـذلك تبصـيرهن بأسباب الزواج السعيد، وكيفية اختيار الزوج الصالح.

كما يتم رعاية المتزوجات منهن مـرة أخـرى -وخـرجت من الدار-، ومتابعة أمرهن.

وهذا يَسْهُل إذا كانت هناك جمعية نسائية سنية، تـرعى شؤونهن، وتقوم على مصالحهن.

3- إنشـاء مكـاتب خيرية تابعة لمؤسسة أهل السـنة في كل مناطق السنغال.

حيث تقـوم هـذه المكـاتب بتقـديم الخـدمات الإنسـانية للمحتـاجين في المـدن والقـرى القريبة والبعيـدة، وخاصة القرى التي فيها مدارس ومراكز لأهل السنة.

ويتم خلال هذا تعريفهم بمبادئ الإسـلام، وأصـول الـدين، وتوعيتهم في خطر الرافضة ومن شايعهم.

كمـاتقوم هـذه المكـاتب بقوافل اجتماعية في القـرى البعيدة، لتوزيع الملابس والهـدايا والتغذيـة، في المناسـبات وغيرهـا، باسم (مؤسسة أهل السـنة)، مع تـوعيتهم على النحو المذكور أعلاه.

وبذلك يذيع صـيت أهل السـنة، وتحبهم النفـوس، وتـزول الحواجز التي تحول بينهم وبين الوصول إلى قلـوب النـاس، لأن النفـوس جُبِلَتْ على حب من أحسن إليهـا، فكيف إذا كان المحسن يدعو إلى سعادة الدنيا والآخرة؟

4- عناية مكاتب أهل السـنة التابعة للمؤسسة على حفر الآبـار في المنـاطق الـتي يعـاني أهلها من قلة الميـاه، أو صعوبة الحصول عليها.

وتسـمية تلك الآبـار بأسـماء الصـحابة، -وخاصة الـذين يسبهم الرافضة-، فيتم خلال الافتتاح بيـانُ سـبب التسـمية، وذكر شيء من تاريخه ومناقبه خصوصا، وفضـائل الصـحابة عموما، مع بيان موقف الرافضة منهم.

وبـذلك يتم تحـذيرهم من عقيـدة الرافضـة، وبيـان مـدى مخالفتها للإسـلام، كما يُـبيَّن لهم سـماتُهم ومكـرُهم، وأنهم يَدَّعُون محبة أهل البيت، مع مخالفتهم لهديهم، وهدي جدهم محمد عليه الصلاة والسلام.

5- السعي على إنشـاء مراكز صـحية، في جميع المنـاطق التي بحاجة إليها، مع اختيار أطبـاء مناسـبين، كـذا تسـميتها بأسماء الصحابة وأهل البيت.

وتوفير كتب دعوية فيها لتوزيعها على المراجعين.

وينبغي الحـرص في هـذه المراكز الصـحية السـنية على إحســان المعاملة إلى المرضـى، مع الإشـارة أن الإســلام يــأمر بــذلك، وكــذلك القيــام بتوعية المرضى في أحكــام المريض الشرعية، وحثهم على حسن الظن بالله، والصــبر على المصيبة، وبيان أجر الصابرين عند الله.

فهــــذه أمــــور مفقــــودة في كل المراكز الصــــحية والمستشـفيات العامة والخاصة في السـنغال –حسب علم الباحث-، وبذلك يتأثر المرضى والمراجعـون لهـذه المراكز بمعاملة أهل الســنة، فيكــون ذلك ســببا للوصــول إلى قلوبهم.

وكـــذلك يتم إنشـــاء قوافل صـــحية متنقلة في المـــدن والقـــرى، تحت رعاية مؤسسة أهل الســنة، فيقومــون بالفحص والعلاج مجانا، مع التوعية المناسبة في كل قرية.

وإذا وصـــلوا إلى قرية يوجد فيها الرافضة بـــادروا إلى كشف حقيقتهم، وبيان عقيـدتهم، وذكر خطـرهم، والتركـيز عليها في المشروعات الدعوية.

فتكــون هــذه القوفل الصــحية المتنقلة لتقــديم الخدمة الصحية إلى القرى، ولاستكشاف كل قرية أو مدينة تحتــاج إلى تركيز دعوي، واجتماعي، وغير ذلك.

وبهـذا يكـون هـذه الأمـور أسـبابا ناجعـة، وسـبلا ناجحة للتصدي للمد الرافضي في المدن والقرى البعيدة والقريبة في السنغال.

ولكن ينبغي عدم الاكتفاء بهـا، بل يتصـدى لهم في سـائر وســائلهم لنشر التشــيع، والــتي من أهمهــا: الوســائل الإعلامية.

المطلب الرابع: سبل التصدي لوسائلهم الإعلامية.

المجـــال الإعلام له أهميته في التـــأثير ونشر الأفكـــار والمعتقــدات وغيرهــا، وتقــدم أن الرافضة في الســنغال يعطونه أهمية فائقة لترويج مذهبهم في أبناء الشعب.

وينبغي التصـــدي لهم في هـــذا المجـــال كغـــيره من المجالات، أو أشد.

وأهم سبل التصدي لهم في هذا الباب يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1- السعي على تأسيس وسائل إعلامية خاصة بمؤسسة أهل السنة، من إذاعة، وصحافة، وقناة فضائية.

وذلك بعد دراسة خطة محكمة لطريقة التأســيس، لكي يتم الاعتراف بها من قبل المسؤولين في الدولة.

ويكــون من ضــمن الــبرامج الأساسة فيها التحــذيرُ من خطر الرافضة، وبيانُ عقائــدهم؛ كما تكــون هــذه الوســائلُ مصــدرا لبيــان منهج الســلف الصــالح في جميع مجــالات الحيــاة، وكــذا أثر هــذا المنهج في تحقيق التقــدم المــادي والمعنوي، وتحصيل السعادة الدنيوية والأخروية.

2- شراء برامج في الإذاعات والقنوات الفضائية المحلية لبيــان خصــائص ومنهج أهل الســنة في العقيــدة والعبــادة، والســـلوك والأخلاق، والمعـــاملات والسياسة الشـــرعية وغيرهــا، وكــذا التحــذير من المنــاهج والمــذاهب المخالفة للهَدْيِ النبــويِّ ومنهجِ الســلف الصــالح. ومن ذلــك: مــذهب الرافضة الذي أنشبَ أظفاره مهدِّدا عقيدةَ ومنهجَ الشَّــعبِ السنغالي.

وكل هذا تحت إشراف المؤسسة المشار إليها سابقا.

3- طلب الاستضــافة من مقــدِّمي الــبرامج الشــرعية والاجتماعية والاقتصــادية وغيرهــا، في الإذاعــات والقنــوات الفضائية المحلية في السنغال في الوقت الحاضر.

وذلك للمساهمة في بيان المنهج النبوي في هذه المجالات وغيرها، حتى يعلم الناس أن هديه عليه الصلاة والسلام قد عالج كل ما يحتاج إليه الإنسان في دينه ودنياه.

وكـذلك ليعلم النـاس مـدى أهلية أهل السـنة لمعالجة القضـايا المختلفة في هـذه المجـالات. وبـذلك تنـدفع عن علماء أهل السنة شـبهة القصـور العلمي في غـير المجـال الشـرعي، فيتجلى للجميع شـمولية المنهج النبـوي في تحقيق السـعادة الدنيوية والأخرويـة. ويتم من خلال هـذه اللقاءات الإعلامية في هذه البرامج بيانُ حقيقـةِ الرافضـة، وفسادِ مذهبهم، وخطرِهم على الشعب السنغالي، مع الرد على شبههم التي يروجونها بين الناس لنشر مذهبهم.

4- المشـاركة الفعالة في كتابة المقـالات، ونشـرُها في الصـحف المحليـة، والمجلات الدوريـة. وذلك في كافة القضايا والمناسـبات الـتي تمر على الشـعب، حيث يُسـمع صوت أهل السنة –الذين هم أدرى بـالمنهج النبـوي وهـدي السـلف- في كل قضـية أثـيرت في السـاحة السـنغالية، ويعالجونها في ضـوء الكتـاب والسـنة، على فهم السـلف الصالح، حـتى يتـبين الحق من الباطل في كل قضـية تمت إثارتها، وتكلم الإعلام عنها.

هـذا ينبغي أن يكـون فيما يقـال الآن بـ: (صـوت المستمعين)، أو يعبره بعضهم بقـولهم: (إبـداء الآراء)، وهو وقت يتـاح لمسـتمعي الإذاعـات المحلية في آخر الأخبـار المسائية، لإبداء آرائهم حول القضايا المطروحة المستجدة في كل يـوم، وفي بعض الأيـام يكـون مفتوحـا، يختـار المستمع أي موضوع يريده.

وهذا باب عظيم ينبغي لأهل السـنة أن ينتهـزوه لمعالجة كثير من القضايا، ولإيصال رسائلهم إلى كافة المستمعين.

وذلك بتكوين لجنة يقـوم أعضـاؤها بالمشـاركة في هـذه الموضوعات، يتكلمـون فيها بعلم، ويختـارون الموضـوعات المناسـبة في الأيـام المفتوحة لإلقائها على كافة المسـتمعين لهـذه الأخبـار، وهم كثـيرون. والأهم في هـذه

الــبرامج أن المســتمع يتكلم بالهــاتف، فبإمكانه أن يبــوح بحقائق لا يتمكن من إبدائها مباشرة.

فمشــاركة ســني واحد في دقيقــتين يــبين فيهما خطر الروافض، وعلاماتهم لها أثرها في نفوس النـاس، وهو جهد لا يستهان به.

ومع الأسف الشديد، فـإن معظم المشـاركين في هـذه البرامج من عامة الناس، أو السياسيين، ونحـوهم؛ وأحيانا تثـار فيها موضـوعات مهمـة، تحتـاج إلى مشـاركات أهل السنة. ولا شك أن هذا إهمال لوسـيلة ناجعة من وسـائل نشر السنة لعامة الشعب السنغالي.

5- إقامة مؤتمرات حول الشيعة والتشيع، وغـيره من الموضوعات المهمة.

مع الحرص على اختيار موضوعات كبيرة وملفتة للنظر في هـذه المـؤتمرات، حيث يهتم الإعلام بتغطيتهـا، ونشر نتائجها، وبيان أهميتها.

مثـال تلك الموضـوعات الكبـيرة: (العقيـدة الصـحيحة وأثرها في بناء اقتصاد الدولة).

ويتم اسـتدعاء العلمـاء من أهل السـنة لمعالجتـه، مع اسـتدعاء المشـهورين المعـروفين عند النـاس في مجـال الاقتصـاد للمشـاركة، وبالتـالي يتـبين للنـاس أن العقيـدة الإسـلامية أهم عنصر لبنـاء الاقتصـاد، كما يتـبين ضـعف المناهج الغربية في هذا المجال.

كما يتجلى في هذا الطرح أيضـا: أثر العقيـدة الفاسـدة في تدهور اقتصاد الدولة، مع بيان مظاهر الاعتقاد الفاسد في السنغال، وأثره السيء في الاقتصاد. مثل الاحتفالات البدعية الكثـيرة، -الـتي لا يريد أهلها إلا تكثـير الأمـوال، والتلـبيس على الأتبـاع-، وكـثرة الإجـازات بسـبب تلك الاحتفالات.

وبهـذا يـذيع صـيت أهل السـنة، ويـروج منهجهم عند الناس.

ويتم من خلال مثــلِ هــذا المــؤتمر التَّعــرُّضُ للمنهج الرافضي في هــذا المجــال، مع بيــان أثر عقائــدهم في مجال الاقتصاد، وخطرها على أمن الدولة.

6- إصـــدار مجلة علمية ثقافية اجتماعية دورية تابعة لمؤسسة أهل السنة.

حيث يتم فيها معالجة القضـــــــــــايا المحلية في جميع المجالات، وذلك برصد واقع الناس، وتقديم

الحلول الناجعة لجميع مشكلاتهم في كل مجالات الحياة.

ويتم ترجمة كل عـــدد للمجلة إلى اللغة الفرنســـية. كما يكون فيها قسم خاص برصد أخبـار الرافضة في السـنغال، والتحذير من خططهم لترويج مذهبهم فيها، وكذا الرد على شبهاتهم.

7- إنشـاء مواقـعَ إلكترونيـةٍ في شـبكة المعلومـات العالمية (الإنــترنت) تابعــةٍ لمؤسسة أهل الســنة، يتم فيها بيان عقيدة السلف الصالح، والتحذير مما يخالفها.

مع وجود أقسام متعلقة بكل مجـال من مجـالات الحيـاة، وفق منهج الكتــاب والســنة، على فهم ســلف الأمــة، مع مواكبة العصر الحاضر.

كما يكون في هذه المواقع أيضا أقسام خاصة بالرد على الرافضة في السـنغال وغيرهـا، مع بيـان فسـاد عقيـدتهم، وخطرها على المجتمع.

وتكــون هــذه المواقع بالعربية والفرنســية، مع الحــرص على إيجـاد بطاقـات تحمل عنـاوين تلك المواقـع، لتوزيعها على الطبقة المعنية بهذا الأمر.

ويتم كـــذلك إعلان هـــذه المواقع الســـنية في المواقع الأخرى المشهورة في السنغال.

ولا شك أن هـــذا العمل يلعب دورا كبـــيرا في التصـــدي للرافضة في المجل الإعلامي، كما أن له دورا كبــــيرا في ترويج مذهب أهل السنة والجماعة، وبيان فساد ما يخالفه.

8- العناية بــإعلان المناســبات الــتي يقــوم بها أهل السنة في الإعلام بكافة فروعه.

وكـــذا الحـــرص على اســـتخدام لوحـــات الإعلانـــات في الطرقـــات والأمـــاكن المناســـبة، مع كتابة عنـــاوين المواقع ونحوها على هـــــذه اللوحـــــات، لمن أراد المتابعة عـــــبر الإنـــــترنت، أو التواصل مع الجهـــــات القائمة على هـــــذه المناسبات السنية.

وبـــذلك يتمكن عامة النـــاس وغـــيرهم من المشـــاركة في مناسبات أهل السنة، والتواصل مع علمائهم.

فكل هذه الأمور سبل للتصدي للرافضة في السنغال من جهة، ولنشر المنهج النبوي بين الشعب من جهة أخرى.

ولكن ينبغي مع ذلك الاهتمـــام بـــالجوانب الأخـــرى الـــتي يتذرع بها الرافضة لنشر مذهبهم في الســـنغال، ومن ذلـــك: الجانب الاقتصادي.

المطلب الخامس: سبل التصدي لوسائلهم الاقتصادية.

القـــوة الاقتصـــادية وســـيلة عالمية للتـــأثير في كل المجالات.

وكل المشـــاريع الدعوية والاجتماعية والتعليمية وغيرها يتم إنجازها بواسطة الجانب الاقتصادي.

لذلك اهتم الرافضة في السنغال بهذا الجانب، ويروجون عقيدتهم بسببه.

فينبغي لأهل السنة التصدي لهم في هـذا المجـال بكافة الإمكانيات المتيسرة، لأنه لا يتم التصدي لهم في وسـائلهم الاقتصـادية وغيرها إلا بإيجـاد وسـائل مماثلة أو مقاربـة، للوقوف على طريقهم، وإغلاق الباب على وجوههم.

وأهم سبل التصدي لهم في هذا الباب يمكن إيجازها في النقاط الآتي ذكرُها:

1- إحياء سنة الوقف، وبيان فضائله ومجالاته عند الناس المخصوصين.

وذلك لأن النـاس في السـنغال لا يهتمـون بالصـدقة الجارية، بسبب عـدم معرفة فضـلها، فيحتـاجون إلى توعية في أمر الوقف، وتـرغيبهم في القيـام بـه، لما فيه من دفع حاجات المحتاجين، وثواب عظيم عند الله للقائم به.

فهذه السنة إذا أحياها مؤسسة أهل السنة سوف تكـون مصدرا مُهِمًّا، ودَخْلاً قويا لإنجاز أكثر المشـروعات الدعوية والاجتماعية والإعلامية وغيرها.

فيقومـــون بالتواصل مع أهل الخـــير من الأغنيـــاء في السـنغال، فيُقـدِّمون إليهم المشـاريعَ الوقفيـةَ، من بنـاء مسـاجد، وإنشـاء مـدارس، وبنـاء دور للأيتـام والأرامـل، وكفالة الدعاة والمعلمين، وحفر الآبار، وتفطـير الصـائمين، إلى غــير ذلك من المشـروعات الخيرية الـتي يَحِنُّ أهل الخير لإقامتها أو المشاركة فيها.

وكـذلك يتم إنشـاء أوقـاف تجاريـة، يُصْـرَف ريعُها في المشروعات المذكورة، وذلك ببناء عمارات للإيجار، وشراء سـيارات للأجـرة والنـقل الجـماعي، وشـراء عقارات للتجـارة، وزراعة

الحقول، وفتح المحلات التجـارة، وتربية بهيمة الأنعـام، إلى غــير ذلك من المصــادر التجارية تقــام كلها بــأموال الوقف والتبرعات، لتصرف أرباحها في المشاريع المــذكورة أعلاه، والـــتي يشـــرف عليها مؤسسة أهل الســـنة القائمة على إحقــاق الحــق، وإبطــال الباطل الــذي أبْطَلُــهُ: المــذهب الرافضي المتمدد في أوساط بعضٍ من الشعب السنغالي.

ويتم إصـــدار بطاقـــات تعريفية لبيـــان شـــروط الوقف ومجالاته فيهـا، وكـذا كل التفاصـيل المتعلقة بـه، ثم تـوزع هذه البطاقات على المعنيين.

والناظر في هذا يرى أنه باب عظيم لإنجاز المشـروعات الدعوية وغيرهـا، كما أنه بـاب أيضا لتوظيف كثـير من أهل الســنة القــائمين على هــذه الأعمــال، كــدعاة مكفــولين، يقومـون بـواجب الـدعوة، وفلاحين يزرعـون في الحقـول، وموظفين قائمين على إدارة الأوقاف، وتجار يشتغلون في المحلات التجارية الوقفية.

مع العلم بأن كل من يشتغل في الوقف التجـاري يكـون ذلك من باب المضاربة، إذا أخرج رأس المال يكـون الـربح بين المؤسسة واليد العاملــة، بِنِسَــبٍ معلومة متَّفــقٍ عليها مُسْبَقًا.

2- إنشاء مكتب لجمع الزكوات، وصرفها على أهلها.

وهذا باب عظيم من أبواب الاقتصـاد الإسـلامي، وسـبيل رشيد للتصدي للرافضة في وسـائلهم الاقتصـادية، ومصـدر مفيد لسد حاجات المحتاجين في المدن والقرى، بل يمكن أن يقـال: أكـثر المشـكلات الاجتماعية يمكن حلها من هـذا

الباب، علما بـأن لأهل السـنة جهـود قائمة في هـذا البـاب، سيتم ذكرها بإذن الله.

3- إنشـــاء صـــندوق للقـــرض الحسن في مؤسسة أهل السنة، ويكون خاليا من الربـا، بل المقصـودُ منه الإحسـانُ المحضُ، والتيسير على المعسـر، وإغنـاؤهم عن طلب ذلك من الرافضـــة. إلى غـــير ذلك من ســـبل التصـــدي للمد الرافضي في السنغال في وسائلهم الاجتماعية.

هذا وقد قام أهل السنة في السنغال بالتصدي للرافضة، على حسب ما آتـــاهم الله من إمكانيـــات مادية ومعنويـــة، فكان ذلك سببا في تقليص رقعة المد الرافضي، وأهم تلك الجهود يتم ذكرها في الفقرات القادمة بإذن الله.

المبحث الثاني: جهود علمـاء أهل السـنة في التصدي للرافضة في السنغال.

توطئة:

إن الله تبارك وتعالى يُسخِّر في زمان ومكان رجالا يُحقُّون الحقَّ، ويُبْطلون الباطلَ، وينافحون عن دين الله، ويدافعون عن شريعته، ويدفعون عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويجاهدون في الله حق جهاده بكل ما آتاهم الله، لتكون كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا.

فحق عليهم قوله عليه الصلاة والسلام: "لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ"[1].

ولهذا لما قام الرافضة وأخذوا بكل الوسائل المتاحة -لترويج مذهبهم في السنغال- قام أهل السنة بالتصدي لهم في هذه الوسائل، للوقوف أمام الزحف الشيعي، والتمدد الرافضي، لكيلا تتحقق تلك الأهداف التي رسموها لنشر مذهبهم بين أبناء الشعب.

---

[1] (?) رواه البخاري، ك: العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، ص: (21)، تحت رقم: (71)، وأخرجه أيضا تحت رقم: (3116)، (7312). عن معاوية . ومسلم، ك: الإمارة، باب: قوله : "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم"، تحت رقم: (1920)، من حديث ثوبان ، واللفظ له. وأخرجه من حديث المغيرة برقم: (1921)، ومن حديث جابر بن سمرة برقم: (1922)، ومن حديث جابر بن عبد الله برقم: (1923)، ومن حديث معاوية برقم: (1037).

وفي هذا المبحث بيانٌ تلك الجهود التي بذلها أهل السنة في السنغال للتصدي لوسائل الرافضة.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التصدي للرافضة بالتأليف والنشر.

قام أهل السنة والجماعة في السنغال بالتصدي للرافضة في التأليف والنشر، حيث قام بعض الدعاة منهم بتأليف بعض الرسائل والمقالات المتعلقة بالرافضة في هذا البلد، لبيان عقيدتهم المخالفة للإسلام، والرد على شبهاتهم، والتحذير من خطرهم، وبيان جهودهم في نشر مذهبهم، وفي مقابل ذلك بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع الأبواب التي انحرف فيها الرافضة، وضلوا فيها عن سواء السبيل.

فمن تلك المؤلفات على المستوى الميداني:

1- رسالة بعنوان: (التشيع وخطورته في بلاد السنغال)، للأستاذ عبد الله بابا جنغ.

حيث بين في هذه الرسالة أكثر عقائد الرافضة التي خالفوا فيها الإسلام، ورد عليهم بالأدلة من الكتاب والسنة، كمابين فيها الجهود التي يبذلونها في لنشر مذهبهم في السنغال، وذكر بعض دعاتهم القائمين على ترويج مذهبهم في البلاد، كما ذكر شيئا من جهود أهل السنة في التصدي لهم، وأثر تلك الجهود في تقليص خطرهم في كثير من المناطق. والرسالة مخطوطة.

2- مقالة للأستاذ عبد الأحد سانه بعنوان: (وسائل الرافضة لنشر الرفض والتشيع في السنغال).

حيث ذكر بعض الوسائل التي يستخدمونها لنشر مذهبهم في السنغال، فكان ذلك تشخيصا للداء، ليُقابَلَ بالدواء الناجع. وهي مخطوطة أيضا.

3- مذكرة بعنوان: (أنشطة الشيعة في منطقة كازماس) للأستاذ عبد الأحد أيضا.

حيث ذكر فيها أنشطتهم في هذه المنطقة في جنوب السنغال، كما ذكر أسباب انتشارهم وتركيزهم فيها. والمذكرة مخطوطة أيضا.

مقالة بعنوان: (مظاهر الإخاء بين الآل والصحب) للأستاذ سيرين إلمان انجاي.

حيث ذكر تلك المظاهر الدالة على المحبة والإخاء اللذيْن كانا بين الآل والصحب، وذلك في أوجه متعددة، الأمر الذي يبطل عقيدة الرافضة من أصلها، ويرُدُّ على مزاعمهم في العداء الذي كان بين الآل والصحب. والمقالة مخطوطة أيضا.

4- مقالة بعنوان: (الرافضة، التعريف والنشأة)، للأستاذ إبراهيم سيسي.

5- مقالة بعنوان: (فرق الشيعة ومواقع الانتشار في العالم)، للأستاذ أحمد تيجان آن.

6- مقالة بعنوان: (عقيدة الرافضة في الإمامة والأئمة)، للأستاذ محمد كيتا.

وكل هذه المقالات مخطوطة، الشيء الذي يدل على أن الأمر يحتاج إلى مزيد عناية.

7- مقالة بعنوان: (مجمل عقائد الرافضة ومصادرهم)، للأستاذ أبو بكر كاه.

إلى غير ذلك من البحوث والمقالات التي ألفها أهل السنة لمواجهة الرفضة في السنغال، ولكن هذه البحوث والمقالات كلها غير مطبوعة، بل معظمها مشاركات في الدورات التي أقامتها بعض الجمعيات السنية في البلد، وقد تقدم بيان أن مثل هذه البحوث والمقالات ينبغي أن يجمع في كتاب واحد، ويطبع وينشر بين الناس، ويترجم إلى اللغة الفرنسية، ليستفيد أهل هذه الثقافة أيضا.

8- قرص (سيدي) بعنوان: (جرائم الرافضة عبر العصور. .)، مترجم إلى اللهجة المحلية، وقد ترجمه الأستاذ الداعية عبد الله جنغ، ووزع بين الناس في كل مناطق السنغال بآلاف النسخ، وقد نفع الله بهذا الجهد، حيث أثار ضجة عند الناس، وكشفوا حقيقة الروافض المكنونة، المخالفة لما في كتبهم الدعائية المبنية على التقية والتستر، وكذلك كشف القرص عن حقيقتهم المخالفة لما يقولون في خطاباتهم الدعوية العلنية لكسب ثقة الناس.

فانسلخ كثير من الناس عن التشيع نهائيا. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والمعاندون منهم يقولون: إن هذا القرص تَقَوُّلٌ عليهم، واتهام لهم في عقيدتهم. ولكن ليس الخبر كالمعاينة، فقد صرح علماؤهم في هذا القرص تصريحات غير قابلة للتأويل، تُبيِّن مدى حقيقتهم.

ولقد التقى الباحث بأحد الطلاب الدارسين في جامعة المصطفى العالمية للرافضة في السنغال، [1] -وهو قد تشيع- وذكر أنه تعجب من القرص، لأنه يذكِّر أشياء عن الشيعة لم يرها في الذين يعايشهم ويعلِّمونه. فقال له الباحث: هذه تقية منهم، لأنكم لو علمتم ذلك منهم ما تشيعتم أبدا، وهم يتعبدون الله بكتمان حقيقة مذهبهم لترويجه بين الناس، ولمقاصد أخرى معلومة. والله المستعان.

وهناك كتب مؤلفة خارج السنغال ومتعلقة ببيان عقائد الرافضة والرد عليها، اهتم أهل السنة في السنغال بنشر كثير منها، ومن تلك الكتب -على سبيل المثال لا الحصر-:

1- كتاب: (كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة) [2]: وهذا الكتاب رد على محمد التيجاني السماوي في كتبه الأربعة المليئة بالشبهات، وهي: (ثم اهتديت)، و (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، و(لأكون مع الصادقين)، و(الشيعة هم أهل السنة).

وتظهر أهمية الرد على هذه الكتب لكونها مؤثِّرة على كثير من الشباب المتشيعين وغيرهم، لافتتانهم بشبهات التيجاني، فجاء هذا الكتاب لتفنيد هذه الشبهات بالحجة والبرهان، حتى ظهر الحق -كالشمس في رابعة النهار-، وزهق الباطل، وتَبيَّنَ سبيلُ المجرمين.

2- كتاب: (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق)[3].

---

1 (?) وكان هذا اللقاء في 20/5/2011م.

2 (?) الكتاب ألفه الشيخ عثمان بن محمد آل خميس الناصري حفظه الله، يحضر الآن -2012م- الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.

3 (?) ألف الكتاب الشيخ سليمان بن صالح الخراشي.

حيث يشتمل هذا الكتاب على أسئلة محيرة لكل رافضي عاقل، فلا يتأمل فيها أحد إلا ترك مذهب الرافضة نهائيا، لأنه يظهر له بطلانه بصورة واضحة جلية.

لذلك لما ناظر بعضُ الدعاة بعضَ طلبة الرافضة في السنغال، ثم وزعوا عليهم بعد المناظرة كتبا منها: هذا الكتاب والذي قبله-، تسنن بعضهم بعد ذلك بفضل الله.

3-كتاب: (ماذا تعرف عن دين الشيعة؟)[1].حيث بين فيه المؤلف عقائد الرافضة المخالفة للإسلام، وينقل من كتبهم.

إلى غير ذلك من الكتب التي ترد شبهات القوم، وتكشف حقائقهم المكنونة في تقيتهم المشؤومة.

ومع ذلك فـإن أهل السـنة لم يقتصـروا بهـذه الجهـود للتصـــدي للرافضة في الســـنغال، ولكنهم وقفـــوا على طريقهم بالدورات العلمية والمحاضرات ونحوها.

1 (?) ألفه الشيخ عثمان الخميس أيضا.

المطلب الثاني: التصدي لهم بإقامة الدورات، والدروس والمحاضرات.

لقد تضافرت جهود أهل السنة في التصدي للرافضة في السنغال بإقامة الدورات والمحاضرات والدروس، بل أبــرز جهودهم في مقاومة الرافضة والتصــدي لهم في البلد يُعَـدُّ من هذا الباب.

ويمكن إيجاز جهود أهل السنة في هذا الباب في النقاط الآتية:

1- دورة الآل والصحب للنساء.

وهذه الدورة أشــرف عليها الداعية الأســتاذ عبد الله بابا جنــــــغ، وقد أقيمت في مدينة (لوغــــــا)، في تـــــــاريخ 13/8/1432ه.

وهي كـــانت خاصة بالنســـاء، وألقيت عليهن دروس في التوحيد والفقه والحــــديث والأصـــــول. كما ألقيت عليهن محاضــــــرات قيمة بعضــــــها متعلقة بعقائد الشــــيعة، ومخططاتهم في السنغال.

وكان البرنامج على النحو التالي

أولا: الدروس:

1- فقــه: (كتــاب الصــيام من الملخص الفقهي للشــيخ صالح الفوزان)

2- عقيدة: (متن لامية شيخ الإســلام ابن تيميــة رحمــه الله).

3- مصطلح الحديث: (نخبة الفكــر في مصـطلح أهـل الأثر)

4- أصول الفقه: (نظم الورقات لشرف الــدين موســى بن رمضان العمريطي)

ثانيا: المحاضرات:

1- ندوة: (عقائد الشيعة، ومخططاتهم في السنغال).

2-محاضرة: (دروس وعبر من قصة الإفك).

3-محاضرة: (واجب المرأة المسلمة في دينها).

4-محاضرة: (عقيدة المسلم في الصحابة) [1].

3- الدورة العلمية في الآل والأصحاب.

هذه الدورة أقامتها حركة الفلاح السلفية، في تاريخ: 19-20/1/1432هـ.

وكانت دورة مفيدة جدا، حيث تم فيها عرض بحوث ومحاضرات قيمة، كلها تتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة في الآل والأصحاب، وعقيدة الرافضة المنحرفة فيهم، مع بيان شيء من تاريخ الرافضة في السنغال، وأهم جهودهم فيها.

وفيما يلي ذكر بعض ما جاء في البيان الختامي لهذه الدورة:

"وفي عصرنا الحاضر رجع المد الشيعي لغزو إفريقيا غير العربية بالأخص، مع ولادة دولة إيران الخمينية، والغزو الشيعي الجديد ليس بالأمر الهين، إذ هي حملة وراءها دولة تخطط لها وتمولها وترعاها، فلذلك حقق إنجازاتٍ لا ينبغي الاستهانة بها؛ فهي مصدر خطر يهدد الإسلام في منطقتنا، هذا إلى جانب الحركات العلمانية التي تحارب الإسلام بمحاولة الطعن في رموزه وشخصياته بدء من شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته بما فيهم ألصق الناس به من زوجاته الطاهرات وأهل السبق من خلفائه الراشدين؛ وذلك باسم النقد التاريخي وحرية البحث العلمي، والموضوعية في التناول أو باسم الفن والإبداع.

[1] وبرنامج الدورة مع البيان الختامي بعثه المشرف على الدورة إلى الباحث، بتاريخ: 29/8/2011م.

أمام هذه الحملات التي تستهدف الإسـلام وعقيدته، في جرأة ووقاحة بشكل غير معهود يثير الاستغراب والهجمـات الشرسة، لم يعد لأهل العلم وخاصة مواطني هذه المنطقة أن يقفوا مستسـلمين متفـرجين، بـل يجب عليهم النهـوض للوقوف أمام هذه التيارات ومواجهتها بأسلحة متكافئة.

وفي هـذا الإطـار عقدت حركـة الفلاح للتربيـة والثقافـة الإسلامية عبر لجنة الـدعوة الوطنيـة هـذه الـدورة العلميـة بعنوان " الآل والأصحاب" بتاريخ/19 - 20 المحـرم 1432هـ الموافق 25 - 26 ديسمبر 2010م.

وقد تم خلال هذين اليومين مناقشة خمسـة عشـر بحثـا وورقـة عمل، مقدمـة من قِبَـل علمـاء وبـاحثين جـاءوا من مختلـف المنـاطق في السـنغال، وقـد شـارك فيهـا مئـة وخمسون شخصا، أتوا من أكثر من ثلاثين فرعـا من فـروع الحركـة، ومن جماعـة عبـاد الـرحمن، ودار الاسـتقامة، وجمعيـة معهـد كـوكي، ومنتـدى الفكـر والثقافـة والتنميـة، وجمعية الدعوة للشبيبة الإسلامية، ومن مؤسسات أخـرى. وتناولت البحوث في مجملها المحاور التالية:

عقيدة أهـل السـنة في الآل والأصـحاب وبيـان حقـوقهم وفضـلهم، ومكـانتهم عنـد المسـلمين ومظـاهر المحبـة والتراحم بين الآل والأصحاب، والتسـامي والثنـاء المتبـادل بينهم، كما تنـاولت البحـوث التعريـف بالرافضـة ونشـأتهم، وفـرقهم، ومواقـع انتشـارهم في العـالم، وعقيـدتهم في الإمامة والأئمة، وفي القرآن والأصـحاب، وكـذا مصـادرهم، وتـاريخ الرافضـة في السـنغال، وأبـرز مؤسسـاتهم وشخصياتهم، ووسائل مقاومة المد الشيعي.

وقد أسفرت أعمال الدورة إلى:

*** مفهوم الصحابي عند أهل السنة والجماعة:**

إن أهل السنة والجماعة يعتقـدون أن الصـحابي هـو من لقي النبي صلى اللـه عليـه وعلى وآلـه وسـلم، مؤمنـا بـه،

ومات على ذلك، ولو تخللت ذلـك ردة، سـواء طـالت مـدة صحبته أو قصرت، وأن شرف الصحبة يشـمل جميعهم وإن تفاوتت رتبهم وطبقاتهم.

*** مجمـل عقيـدة أهـل السـنة والجماعـة في الصحابة:**

1 ـ أن الصحابة أفضل البشر بعـد الأنبيـاء، وأن أفضـلهم على الإطلاق أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم أصحاب بيعة الرضوان، ثم مسلمة الفتح.

2 ـ الاعتقاد الجـازم بعـدالتهم، واسـتقامتهم، وطهـارتهم خلافا للشـيعة الـذين يتهمـونهم بالنفـاق والكـذب والنفعيـة والدهاء، ويسبونهم ويعتقدون أن أكثرهم مرتدون.

3 ـ وجوب محبة الصحابة كلهم، وموالاتهم، واحـترامهم، والترضـي عنهم، والاسـتغفار لهم، والاقتـداء بهم، والـدفاع عنهم.

4 ـــ أن الطعن فيهم طعن في الـــدين، لأنهم حملـــة النصوص الشرعية، ونقلتها، وهـو تكـذيب لنصـوص الكتـاب والسنة المثبتة لعدالتهم.

5 ـ أن آحـاد الصـحابة غـير معصـومين، وأنهم في فتنهم وفيما شجر بينهم مجتهدون، مصيبهم له أجـران، ومخطئهم له أجر.

6 ـ وجـوب الإمسـاك عمـا شـجر بينهم من الفتن، سـدا للـذرائع، مـع تصـفية الروايـات التاريخيـة من أثـر التشـيع،

وكشف الشبهات عند إثارتها، وتحقيق الوقائع والأحداث التاريخية.

*** مفهوم آل البيت عند أهل السنة والجماعة:**

المفهوم الصحيح لآل البيت يشمل: الأزواج، والذرية، وآل الحارث، وآل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وهم الذين حرمت عليهم الصدقة، خلافا للرافضة الذين يحصرون أهل البيت في أربعة أشخاص، هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وتسعة من ذرية الحسين.

***مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت:**

1ـ إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم أطهر وأشرف وأفضل بيت وجد على وجه الأرض، حسباً ونسباً، إذا كانوا مؤمنين، ومتبعين للسنة النبوية الصحيحة المطهرة.

2 ـــ إن أهل السنة والجماعة وسط بين الغالي وبين الجافي في موالاة آل بيت الرسول، صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، ويرون أن للمؤمن منهم حقين: حق القرابة، وحق الأخوة الإيمانية، وإن كان صحابيا فله حق الصحبة.

3 ـ إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، إنما تثبت مكانتهم، وفضلهم، وخصوصياتهم بنصوص الكتاب والسنة المطهرة، لا بالحكايات المكذوبة والمبالغات والدعاوى الباطلة التي تفتعلها الشيعة بعيدا عن نصوص الكتاب والسنة.

4 ـ إن أهل السنة يقولون بأن لآل البيت حقوقاً يجب على المسلمين رعايتها، ومن هذه الحقوق: حق الموالاة والمحبة، وحق الصلاة عليهم، وحق الإكرام والإحسان، وحق الخمس والفيء وغيرها من الحقوق، عملا بوصية

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيهم، ولذلك اهتم علماء السنة بذكر فضائل آل البيت، ومناقبهم، وخصوصياتهم، وحقوقهم في كتبهم، ككتب العقيدة، والحديث، والتاريخ، والتراجم، وغيرها.

5 ـ إن أهل السنة والجماعة يجمعون بين موالاة أهل البيت ومحبتهم وبين موالاة الصحابة ومحبتهم.

6 ـ إن أهل السنة والجماعة مع إثباتهم لمكانتهم، وفضائلهم، فإنهم لا يعتقدون عصمة أحد منهم، ولا أفضليته المطلقة على سائر الأمة، ولا يدعون اختصاص أحد منهم بعلم شرعي، أو بعلم الغيب، أو انحصار الإمامة فيهم كما تزعمه الشيعة.

7 ـ إن أهل السنة والجماعة يتولون أزواج النبي صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، بالمحبة، والتوقير، والتعظيم، ويعتقدون أنهم أمهات المؤمنين، وأنهن أزواجه صلى الله عليه وعلى وآله وسلم في الدنيا والآخرة، وأنهن طاهرات مطهرات مبرآت.

وقد تبين من خلال البحوث بشكل جلي أن فكرة الفصل بين الصحابة وأهل البيت كمجموعتين مستقلتين عاشتا في التاريخ متوازيتين فكرة وهمية ليس لها وجود تاريخي مادي، أما وجود لفظتين فهو يرجع إلى بيان حقوق كل طائفة منهما، فللآل حقوقهم الخاصة بهم بسبب قرابتهم

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللصحب حقوقهم بسبب الإيمان والصحبة والنصرة.

كانت علاقات أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم علاقة ود وتراحم وثقة متبادلة؛ ومن أكبر الأدلة على ذلك كثرة المصاهرة بينهم والتسامي، وتبادل الهدايا بينهم، وثناء بعضهم على بعض، وهي أمور تزخر بها كتب العلم والتراجم التي حررها العلماء الموثوق بعلمهم والمشهود لهم بالأمانة والصدق والنزاهة. وكلما تزعمه الشيعة من عداوة وبغضاء ونزاع بين الآل والأصحاب إنما هو افتعال واختلاق وافتراء"[1].

ثم خُتِم البيانُ بتوصيات مهمة.

4- الدورة العلمية للآل والأصحاب، المقامة في الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية، في العاصمة دكار. وذلك بتاريخ: 14-15 رجب 1433ه.

وكل هذه الدورات مشتملة على إلقاء دروس، وإقامة محاضرات، وعرض لبحوث، ونحو ذلك، كلها تتعلق ببيان عقيدة أهل السنة –وخاصة في الصحابة والآل-، وبيان عقيدة الرافضة المخالفة للإسلام، وتحذير الناس منهم، مع ذكر جهودهم في السنغال، وضرورة التصدي لها.

وتوجد عشرات بل مئات المحاضرات التي أقامها أهل السنة في وسائل الإعلام، وفي المساجد ونحوها، إضافة إلى المحاضرات القائمة في برامج الدورات.

---

1 (?) هذا البيان وغيره مما يتعلق بهذه الدورة استلمه الباحث من مسؤول الشؤون الدعوية في حركة الفلاح، الأستاذ أبو بكر سل.

إلى غير ذلـك من الجهـود الـتي قـدمها أهـل السـنة في سبيل التصدي للمد الرافضي في السنغال، كتوعية النــاس في الخطب ونحوها.

المطلب الثالث: التصدي لهم بالخطابة والتوعية.

لقد قام أهل السنة بالتصدي للرافضة في السنغال في خطب الجعمة وغيرها، يبينون فيها عقائد الرافضة في القرآن والصحابة، والإمامة والأئمة، كما يبينون موقفهم من غيرهم من المسلمين، من التكفير والتقرب إلى الله باللعن والسب، وغير ذلك.

ولا يمكن حصر هذه الخطب، ولا حصر المساجد التي ألقيت فيها لكثرها، ولاهتمام أئمة أهل السنة في السنغال بتوعية الناس في أمر الرافضة.

ويمكن القول بأن كل مسجد لأهل السنة في السنغال قد قام إمامه، أو أئمته بإلقاء خطب في مناسبات مختلفة للتحذير من الشيعة والتشيع، وبيان عقائدهم وخطرهم على الإسلام والمسلمين.

وقد تقدم بيان دور خطب مسجد عبد الله بن المبارك الذي في الكلية الإفريقية في توعية الناس في مجال التشيع والشيعة وغيره.

وقد لعبت هذه الخطب كذلك دورا كبيرا في كشف حقائق الرافضة، وتحذير الناس منهم في مسجد مدرسة حركة الفلاح، بمدينة (دارا جولوف).

وذلك لما أسسوا مركزهم فيها، واغتر كثير من الشعب بهم، فقام إمام المسجد[1] بتحذير الناس منهم في خطبه، وذكر بعض عقائدهم المخالفة للإسلام، وكان ذلك من أسباب فشلهم في هذه المدينة، ولله الحمد.

وقد لعبت هذه الخطب دورا كبيرا في توعية الناس، وتنبيههم في أمر الرافضة، والتحذير من عقائدهم التي انفردوا بها عن بقية المسلمين، في غير هذه المدينة أيضا.

---

1 (?) وهو الأستاذ أبو بكر كاه حفظه الله.

ومن التوعية التي قام بها أهل السنة في السنغال: ما يقوم به طلاب الجامعة الإسلامية من عقد لقاءات لتوعية عامة الناس في المدن والقرى، لبيان حقيقة الرافضة لهم، وتحذيرهم من التعامل معهم، أو تسجيل الأولاد في مدارسهم، لما في ذلك من الخطر على مستقبلهم.

وذلك ضمن برامج الدورات الصيفية الخارجية، التي يقيمونها في كل إجازة صيفية، في إحدى مدن السنغال.

مثل الدورة الصيفية التي أقاموها في (دارا جولوف)، في سنة 2011م، حيث قامت اللجنة المكلفة بتنظيم الدورة ببعث ثلة من الطلاب، يلقون محاضرات وكلمات خارج مقر الدورة، في الأحياء والقرى المجاورة، لتوعية الناس في شأن الرافضة وغيره.

وهذه التوعية لعبت دورا كبيرا، وحظيت بإقبال حافل من السكان، وذلك لأن الرافضة عندهم مركز تعليمي في هذه المدينة، وبعض السكان كان أولادهم يدرسون فيه، كما يوجد في المدينة دعاة للرافضة من بني جنس أهلها، ويتكلمون بلسانها.

وتعتبر هذه التوعية مؤيِّدةً للدور الذي لعبه أهل السنة الساكنين في المنطقة في التصدي للرافضة، بنشر الكتب، وإلقاء الخطب، ومناظرة دعاة الرافضة في الإذاعة المحلية، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

ومن التوعية التي قام بها أهل السنة في هذا الباب أيضا: تلك القوافل الدعوية التي نظمها بعض أهل السنة في كثير من المدن والقرى القريبة والبعيدة، لبيان حقيقة الرافضة للسكان، وعلاماتهم، وعقائدهم المخالفة للإسلام، ومواقفهم من الصحابة وغيرهم من عامة المسلمين، وذلك في عام 2010م.

وهذه القوافل الدعوية لها أهميتها في التصدي للرافضة، لأن أثرها واسع، وذلك لأن الرافضة يهتمون بالقرى البعيدة، ويستغلون جهل سكانها، وحاجتهم وفقرهم، فإذا

مرت هذه القوفل على تلك القرى لتوعية أهلها كــان أثرها عظيما، وتكون سببا في تَبرُّئهم من الشيعة والتشيع.

ومن التوعية الــتي يقــوم بها أهل الســنة أيضا للتصــدي للرافضة في السنغال: تلك الكلمـات الـتي يقـدمها مدرِّسو أهل السنة في المدارس الحكوميــة، في مختلف المنــاطق والمدن والقرى، حيث

يكون هؤلاء المدرسون مصابيحَ للسنة في هـذه المنـاطق، يحذِّرون الناس من خطر الروافض، حتى أدى هـذه التوعية إلى قيــام العامة مع هــؤلاء الــدعاة بمحاربة الرافضــة، وطردهم من بعض المدن والقرى.

من ذلك ما قام به بعض المدرسين، ومن معهم من أهل الســنة في مقاطعة (ويلينغــرا)، (في منطقة كازمــانس)، حيث قــاموا بمحاربة الرافضــة، وطــردهم من المدينــة، وإطفــاء نــارهم من مهــدها، وذلك بالتعــاون مع عامة أهل المدينــة، بســبب التوعية الــتي حظــوا بها من المدرســين وغيرهم من أهل السنة هناك، وكان هذا في عام 2008م.

إلى غير ذلك من الجهود التي بذلها أهل السنة للوقــوف على طريق المد الرافضي في السنغال، ومن ذلك –إضافة إلى ما سبق-: الرد على شبه الرافضة، ومناظرتهم لكشف باطلهم لدى العامة وغيرهم.

المطلب الرابع: التصدي لهم بالمناظرات والردود.

لقد تضافرت جهود أهل السنة في التصدي للرافضة في السـنغال بالمنـاظرات، حيث قـاموا بعشـرات المنـاظرات بينهم وبين الرافضــة، وغالبا تكــون هــذه المنــاظرات في وسائل الإعلام، وبالأخص في القنوات الفضائية، وكان لهذه المناظرات أثرُها الطيب في بيانِ حقيقة الرافضة، وكشـفِ شبهاتهم، وإفحامِهم بالحجج والبراهين، وتنبيـهِ النـاس على مذهبِهم المخالف لتعاليم الإسلام، وادعائِهم الكـاذب لمحبة أهل البيت، وغير ذلك.

ومن أهم المناظرات التي جرت بينهم وبين الرافضة مـا يلي:

1- منــاظرة بعنــوان: **(الخلاف بين أهــل الســنة والشـيعة)**، في برنـامج (الشـريعة والحيـاة) المقـدَّم في قناة (والفجر) التلفزيونية السـنغالية، والـذي قدمـه سـيدي لمين نياس مديرًا، وجمع فيه بين الأستاذ عبـد الأحـد سـانه من أهل السنة، وبين الأستاذ أبي جعفر شـريف امبـالو من الشيعة، والأستاذ الحاج موسى فال مُوازِنًا[1].

وكـانت المنـاظرة في حضـرة جمهـور من أهـل السـنة والرافضة.

وأثبت الأسـتاذ عبـد الأحـد سـانه في هـذه المنـاظرة أن الخلاف بين أهل السـنة والشـيعة خلاف عقـدي في أبـواب متعددة، وليس خلافا سياسيا فحسب.

---

1 (?) وكانت هذه المناظرة في 25/8/2008م.

وتَخبَّط فيها أبو جعفر تخبُّطا كبيرا، وتَعَامى عن ذكر الخلاف بين أهل السنة والرافضة، بل ذهب بعيدا، حتى قرر أن علم الجَفْر -الذي هو علم الحروف الذي يستعمله السحرة-، وعلم الرَّمْل -الذي هو علم الخطوط في الأرض لمعرفة المغيبات عند السحرة- أملاهما النبي عليه الصلاة والسلام على علي رضي الله عنه، ليعلم ما يحدث في زمانه إلى قيام الساعة.!

ثم بين أن علم الباطن ثمانية وعشرون حرفا، فصَّل الإمام الصادق حرفين، والباقي 26 حرفا لمهديهم المزعوم، المنتظر الموهوم.

وانتهت المنـــاظرة بـــانهزام أبي جعفـــر ومن معـــه من الرافضة كعادتهم.

2- مناظرة بعنوان: **(سرعة انتشار التشـــيع في السـنغال)**[1]، في برنـامج (مـيزان الإسـلام في الحيـاة) المقدَّم في قناة (RDV) التلفزيونية السنغالية، والذي يقدمه الأستاذ شيخ تجان بتيي، جمع فيه بين الأسـتاذ يوسـف كـاه من أهل السنة، مع الأستاذ مرتضى غاي من الرافضة.

وأثـار مرتضـى غـاي في المنـاظرة شـبهات كثـيرة، ورد عليها الأستاذ يوسف، وكشفها لكل المشاهدين، كما كشف كثـيرا من عقائـدهم، وبين مـواقفهم من غـير الشـيعة، من التكفير والسب واللعن ونحوه.

3- مناظرة بعنوان: **(حقيقة الشيعة)**، قُـدِّمتْ في الإذاعة المحلية في مدينة (دارا جولوف)، والتي اجتمع فيها الأستاذ أبو بكر كـاه من أهـل السـنة، والأسـتاذ طـه أحمـد سوغو من الشيعة[2].

وهــذه المنــاظرة هي الســبب في معرفــة أهــل (دارا) لحقيقـــة الرافضـــة، بعـــدما كـــان أولادهم يدرســـون في مدرستهم فيها، وفي بعض القرى المجاورة لها، مثل قرية: (امبيين)، وقرية (انددان)، وقرية (بوغوي انداما)، وغيرهـا، وكل المدارس قـد أوقفت وللـه الحمـد، إلا مدرسـة (دارا) التي ليس فيها الآن إلا قلـة قليلـة من الطلاب، لأن النـاس تفطنوا وانتبهوا بعد هذه المناظرة.

4- منـاظرة بين بعض الـدعاة من أهـل السـنة وبين عدد من طلاب حوزة الرسول الأكرم صلى الله عليـه وآلـه وسلم.

---

1 (?) وكانت هذه المناظرة في 23/10/2011م.

2 (?) وكانت هذه المناظرة في 17/5/2009م.

حيث اجتمع هؤلاء الدعاة مع ستة عشر شاباً من طلاب حوزة الرسول الأكرم من العصر إلى الساعة العاشرة ليلاً، في مناظرة علمية هادفة؛ فما انتهت الجلسة حتى وصل الشيعة

إلى تـردد في عقيـدتهم وشـكٍّ فيــها بلا اسـتثناء، بـل إن بعـضـهم تسـنَّن لاحقـاً - ولله الحمـد - بعـدما قـرأ وشـاهد الكتيبات التي وزعت عليهم في نهاية الجلسة مثـل: كتـاب "أسئلة قادت شـباب الشـيعة إلى الحق"، و"قـرص جـرائم الرافضة" المترجم إلى اللغة السنغالية بجهـد أحـد الـدعاة، وكتاب «كشف الجاني»، و«ماذا تعرف عن الشيعة؟ ".

وأما جهود أهل السنة في الرد على الرافضة فمعظمهـا ردود شــفوية في المحاضــرات والنــدوات، والمنــاظرات ونحوها.

أمـا الـردود المكتوبـة فمعظمهـا في البحـوث والأوراق المقدمة في الدورات العلمية التي تقام في شأن الرافضة. وهي مخطوطات لم تطبـع بعـد، وقـد سـبقت الإشـارة إلى ضرورة طباعة هذه البحـوث بعـد جمعهـا، مـع ترجمتهـا إلى اللغة الفرنسية، ثم نشرها.

ويوجد كتاب للأسـتاذ عثمـان امبو –من أهل السـنة في السـنغال-، يّـرُدُّ فيـه على محمـد علي حيـدرة في كتابـه: (حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم) الذي سبق ذكره، ولكن كتاب الأستاذ لم يقف عليه الباحث بعد.

فينبغي لأهل السنة أن يقومـوا بـالرد على الرافضـة في السـنغال، في كتبهم الدعائيـة الـتي ألفوهـا على المسـتوى الميـداني وغيرهـا. لكي يتم التصـدي لهم في كـل وسـيلة يأخذون بها، وليعلموا أن بضاعتهم في العلم مزجاة، وليقف طلبة العلم منهم على مدى جهلهم ومكرهم، وبـذلك تكـون هذه الردود العلمية المكتوبة سببا في تبصُّر كثير من الـذين وقعوا في شبههم.

وخير من يقـوم بهـذه الـردود وغيرهـا هـو: أهـل السـنة السنة في السنغال، من العلماء وطلبـة العلم خاصـة، وكـل جهة تُعْنى برعاية دعوة أهل السنة والجماعة عامة.

المطلب الخامس: التصدي للرافضة بنشر تقارير عنهم لدى الجهات الدعوية

الـدعاة من أهـل السـنة هم أطبـاء القلـوب، وهم الـذين يَعْلَمون حجم الداء العقدي، والتعبـدي، والسـلوكي، وغـير ذلـك من الأمراض التي تحل بالمجتمع المسلم.

وتشخيص الداء جزء من الـدواء، ولـذلك ينبغي لكـل دعـاة أهـل السـنة في كـل منطقـة من منـاطق السـنغال أن يكتبـوا تقارير حول الوجود الرافضي فيهـا، ومـدى حجمهم وخطـرهم، وكذلك الجهود المبذولة لتوسيع رقعتهم، وتكثير أتباعهم.

ثم تبعث تلـك التقـارير إلى مؤسسـة أهـل السـنة المشـار إليهـا في المبـاحث السـابقة، وإلى مكـاتب الـدعوة المختصـة، ليقوموا بالتصدي لهم، وتقديم الدواء الناجع لهذا الداء.

ولا شــك أنــه يوجــد تقصــير في التصــدي للرافضــة في السـنغال في هـذا الجـانب، وذلـك لأن البـاحث قـد زار مكتبـا يشـرف على دعـاة مكفـولين لجهـة رسـمية في إحـدى الـدول السنية، -وهؤلاء الدعاة منتشـرون في كـل منـاطق السـنغال-، فسـأل المسـؤولين في هـذا المكتب عن التقـارير الـتي بعثهـا دعاتهم حول الحجم الرافضـي في السـنغال؟ فقـالوا: لا توجـد تقارير.

كما سألهم الباحث عن خطة مرسومة للتصدي للرافضة في البلد؟ فقالوا: لا توجد[1].

وهذا خلاف ما ينبغي أن يكون. وهذا التصرف يدل على أحـد أمرين:

أحدهما: أن الرافضة ليس لهم وجود في كل المناطق الــتي يقيم فيها هؤلاء الدعاة المكفولون.

ثانيهما: أن لهم فيها وجودا ولكن الدعاة لا يهتمـون بـأمرهم، ولا يكتبون تقارير عنهم.

---

[1] وكــان هــذا في رحلة البــاحث العلمية في عــام 2011م. وسوف يقوم البـاحث برسم هـذه الخطة بعد إنجـاز هـذا البحث، بإذن الله تعالى.

أو يكتبون ولكن المكتب المختص لا يحفـظ هـذه التقـارير، ولا يعطيها أهمية، فضلا عن القيام بما يلزم من القيام بالتصدي لهم في أي مكان. وهذا تقصير ظاهر.

وكتابة هذه التقـارير حـول الحجم الرافضـي في أي مكـان في السنغال لا يقتصر على الدعاة المكفولين فحسب، بل هـذا واجب كل غيور على السنة.

ومع هذا توجد جهود لأهل السنة في كتابة التقارير حول التمــدد الرافضــي في الســنغال، وتم نشــرها في شــبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وكذلك تم عرضها في بعض الدورات العلمية التي يقيمها ثلة من أهل السنة.

من ذلـك: تقريـر مهمٌ –منشـور في شـبكة المعلومـات العالمية- مشتمل على تاريخ دخول الرافضـة في السـنغال، ومراكــزهم ومســاجدهم ومدارســهم فيهــا، وشــيوخهم ودعــاتهم، وكيفيــة تكــوينهم، ووســائلهم وخططهم لنشــر مذهبهم، وكذلك جهود أهل السنة في التصدي لهم[1].

ومثل هذا تقرير آخر منشور في مجلـة البيـان، يصـف فيــه الكــاتبُ كيفيــةَ دخــول الرافضــة في الســنغال، ودور الســفارة الإيرانيــة في العمــل الــدعوي الشــيعي، ودور اللبنــانيين في دعــوة الرافضــة في الســنغال، وحجمهم، ونشاطهم الاقتصادي، وجمعياتهم، كما ذكر التقرير مجـالات عمـل الرافضـة في السـنغال لنشـر مـذهبهم في الشـعب، وزيارة أتباعهم والمغرورين بهم لمكة وإيـران، وكـذا تقـويم

---

1 (?) المقالة منشورة في شبكة الألوكة (www. alukah. net)، ولم يفصح باسمه، بل وصف نفسه بأنه سنغالي سلفي غيور على دينه، وتاريخ النقل: 7/6/2012م، في الساعة السابعة والنصف مساء.

نشاطات الرافضة في الساحة السنغالية، ومدى تعاونهم مع الطرق الصوفية، وكذلك ذَكَر أسبابَ تشيُّع بعض أهل السنة، ومدى المستقبل المتوقع لنشاط الرافضة في السنغال، ثم نبه كاتب التقرير على أن قضية الشيعة -في السنغال خاصة وفي أفريقيا عامة- مقلقةٌ، وتتطلب يقظة وانتباها، وعلى العلماء والدعاة من أهل السنة مسؤولية كبيرة في بيان الحق، ونشر السنة، والتحذير من الرافضة[1].

وهناك تقرير آخر بعنوان: (ماذا فعل الرافضي عبد المنعم الزين في بلاد السنغال؟).

يذكر كاتبُه فيه تاريخَ التشيع في السنغال، ودورَ السفارة الإيرانية والجالية اللبنانية المقيمة في السنغال في ذلك، كما ذكر مراكزهم ومدارسهم ومساجدهم بالصور، وبيَّن أن الشيخ عبد المنعم الزين هو الذي أظهر التشيع في البلد، كما ذكر الكاتب عدد مدارس الشيعة في السنغال، وأنها تزيد على مائة وعشرين مدرسة وحوزة، يدرس فيها ما يزيد على تسعة آلاف طالب وطالبة، وذكر كذلك المناطق التي يشتهر فيها التشيع، وكذلك ذكر كاتب التقرير خطر الرافضة المتوقع في البلد، وما ينبغي لأثرياء أهل السنة أن يقوموا به.

---

1 (?) مجلة البيان الصادرة من لندن، تأسست عام 1406هـ، ربيع الأول 1416، العدد: 91، ص: 62. وكاتب التقرير داعية سنغالي اسمه: عبد المهيمن كريم، كانت له صلة قريبة بنشاط الرافضة في السنغال، سافر للدراسة في إيران، واطلع على أحوالهم عن قرب. . ثم كتب هذه المقالة بعنوان: "جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل) للتعريف بنشاط الرافضة في السنغال. والتقرير منشور في (الإنترنت) في شبكة (أنا مسلم للحوار الإسلامي).

وأخـيرا بيَّن شـيئا من جهـود أهـل السـنة في التصـدي للرافضة في السنغال[2].

فكل هذه التقارير وغيرها من الجهود الـتي يبـذلها أهـل السـنة في السـنغال، لتقليص رواج مـذهب الرافضـة فيهـا، ولتنبيه الغيورين على السنة على ضـرورة القيـام بالتصـدي المناسب لهم، قبل أن يستفحل شَرَرُهم.

هـذا، ولأهـل السـنة جهـود غـير مـا ذكـر في التصـدي للرافضـة في السـنغال. ومن أهم تلـك الجهـود: تصـديهم للرافضة في وسائل الإعلام المحلية.

2 [?] التقرير في الشبكة العالمية (الإنترنت) في موقع شبكة (الدفاع عن السنة). وتاريخ النقل: 8/7/2012م، في الساعة التاسعة وربع. وكاتب التقرير لم يذكر اسمه.

المطلب السادس: التصدي لهم في وسائل الإعلام.

لقد اهتم أهـل السـنة في السـنغال بالتصـدي للرافضـة في وسائل الإعلام، بكافة أنواعه.

حيث قاموا بمناظرتهم في القنوات الفضائية والإذاعات المحليــة مـباشـــرة؛ فأفحـمـــوهم إفحـامـــاً وفضـــحوهم فضـحاً، وبـفضل الله ثم بهـذه المـناظـرات تسـنَّن شــباب مـــن الرافضة[1]، إضــافة إلى إدراك كثــير من عــوام أهــل الـسنة - فضلاً عن طلبة العلم - ضـلالاتهم وخبثهم، وبـدؤوا يشهِّرون بهم ويحذِّرون الناس منهم[2].

وقــد ســبق ذكــر بعض تلــك المنــاظرات في المبــاحث السابقة.

ومن المؤســف جــداً أنــه يوجــد في الســنغال أكــثر من عشرين محطــة إذاعية (fm)، وســت قنــوات تلفزيونية[3]، وليس لأهل السـنة إلى الآن محطـة إذاعيـة واحـدة، فضـلاً عن أن يكون لهم قناة تلفزيونيـة، ولكنهم لم يقصِّـروا أبـداً في استخدام هذه الوسائل؛ سواء كان ذلك بشـراء برنـامج في تلك الوسائل الإعلامية؛ حسب الإمكانيات، أو من خلال التفاهم مع أربابها[4].

ومن أهم جهود أهل السنة للتصــدي للرافضة إعلاميا في الســنغال: رصد جهــود الرافضــة، وكشف خططهم، وبيــان وســــائلهم لكل من يهمه الأمــــر، ونشر ذلك في شــــبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

---

[1] (?) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السـنغال، للأسـتاذ عبد الله جنغ، ص: 185. (مخطوط).

[2] (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 185-187.

[3] (?) هذا في عام 2010م.

[4] (?) من تقرير (ماذا فعل الرافضي عبد المنعم الزين في بلاد السنغال). ينظر: موقع (شبكة الدفاع عن السنة)، في (الإنترنت).

حيث نشـروا فيها عشـرات التقـارير الـتي تكشف مـدى الحجم الرافضي في السـنغال، وتـبين جهـودهم لنشر مذهبهم فيهـا، مع الوسـائل والأسـاليب الـتي يسـتخدمونها لترويج عقيدتهم[1].

ومن ذلك أيضا مقالة في الشـبكة العالمية (الإنـترنت): (جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل)[2].

وقد سبق ذكر هذا بالتفصيل في المطلب السابق.

الشاهد أن أهل السـنة في السـنغال لم يهملـوا الجـانب الإعلامي للوقوف أمام الرافضة.

لأن التصـدي لهم يتطلب جهـودا متكاملـة، وتخطيطا دقيقا، لأنهم لم يتركوا بابا للتأثير في الشعب إلا سلكوه.

لذلك فمن التصدي الذي قام به الطلبة السـنغاليون في المملكة العربية السـعودية في الإعلام الجديـد: إنشـاء صـفحة في الفيسـبوك بعنـوان: (الاتحـاد العـام للطلبة السنغاليين في المملكة العربية السـعودية). ويتم في هـذه الصـفحة مناقشة بعض الشـباب الـذين ابتلـوا بـالفكر الرافضي[3].

ومن تلك الأبـواب والوسـائل الـتي اسـتخدمها الرافضة لنشر مذهبهم: بناء المدارس والكليات –كما تقـدم-، لـذلك تكاثرت جهود أهل السنة في التصـدي لهم في هـذا البـاب أيضا.

---

[1] ينظر: موقع المختار الإسلامي، في تقرير بعنـوان: (الشـيعة في السنغال)، بقلم أبي محمد الإفريقي.

[2] ينظر: مجلة البيان، العدد 91، ص: 62، وما بعدها. وينظر: موقع (البينـة، رؤية سـنية في الحالة الشـيعية)، تحت العنـوان المذكور.

[3] ولا زالت هذه الصـفحة سـارية المفعـول إلى عـام 1433هـ-2012م.

المطلب السابع: التصدي بإقامة المدارس والكليات.

من أكبر الجهود التي قام بها أهل السـنة في السـنغال - للتصدي للرافضة وغـيرهم، ولنشر منهج السـلف الصـالح - إقامةُ المدارس والكليات.

حيث تمت إقامة مئات المدارس في جميع المدن وكثـير من القرى، في مختلف منـاطق السـنغال، يُـدَرَّس في تلك المدارس العلوم الشرعية المستفادة من الكتـاب والسـنة، على فهم سلف الأمة.

ولا يمكن حصر تلك المـــدارس لكثرتهـــا، ولكن يمكن الإشارة إلى بعضها على النحو التالي:

1- مدارس حركة الفلاح السلفية.

وقد أنشـــأت الحركة منذ تأسيســـها إلى الآن[1] (115) مؤسسة تعليمية في مختلف منـــاطق الســـنغال وغـــرب أفريقيـــا، يعمل فيها (629) عـــاملا، ويتعلم فيها أزيد من (18000) طالب وطالبة[2].

وكل هـذه المـدارس قائمة على تعليم الكتـاب والسـنة على فهم السلف الصالح، وتحـذر من كل ما يخـالف ذلـك. ومنه: شنُّ الحملة ضد الرافضة، ولفرع (دارا) دور كبير في التصدي للرافضة هناك –ولله الحمـد-، حيث قـام مـديره –الأسـتاذ أبو بكر كـاه- بمنــاظرة علنية في الإذاعة المحلية

---

[1] في عام 2012م.
[2] ينظر: المصدر السابق، ص: 3.

في المدينة مع رافضي جلد اســـــمه: طه أحمد ســـــوغو، وكشف شـــبهاته، وأظهر حقيقة مذهبـــه، مـــدى مخالفته للإســلام، فــأعرض النــاس عنهم، وأخرجــوا أبنــاءهم من المدرسة الرافضية التي كانوا يدرسون فيها جاهلين.

وقبل المنــاظرة كــانت هــذه المدرسة مصــدرا للكتب السنية التي ترد على الرافضــة، ولكن العامة لا يســتفيدون منها على الوجه المطلــوب. وبعض المتشــيعين في هــذه المدينة كانوا مدرِّسـين في هـذه المدرسة السـنية، وقد تم فصْلُهم بعدما تبيَّن أمرهم[1].

2- مدارس جماعة عباد الرحمن.

وهي أيضا مــدارس منتشــرة في الســنغال، وبعضــها مــدارس عربيــة، والبعض الآخر عربية فرنســية، وتتمــيز مناهجها الشرعية بصبغة الكتاب والسنة في الغالب[2].

ومدارسهم كذلك في العاصمة ولوغا وتياس وغيرها[3].

"وتقـــــوم بتنظيم ملتقيـــــات لشـــــبيبتها خلال العطل الصــيفية، وتســهر على تلقينها التربية الإســلامية الحقَّة، وتتصـــــدى للهيئـــــات المعادية للإســـــلام[4]، وذلك بفضح

---

[1] استفاد الباحث هذه المعلومات من مدير المدرسة مباشرة، في الرحلة العلمية عام 1432هـ-2011م.

[2] وهي تحتاج إلى مزيد من تعزيزها بمزيد من العناية بالمواد الشرعية، وتأصيل منهج وعقيدة السلف في الطلاب الدارسين فيها.

[3] ينظر: أضواء على السنغال، ص: 35، 36.

[4] ولا شك أن من أكبر تلك الهيئات الرافضة.

الوسائل الخبيثة التي تستخدمها الكنيسة والماسونية والجماعات المنحرفة من المسلمين"[1].

3- المعهد الإسلامي العالي بلوغا.

وهذا المعهد كان تابعا للجامعة الإسلامية سابقا، والآن تابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

ولا زال منهجه موافقا لمنهج المعهد المتوسط والثانوي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وهذا المعهد من أعظم المعاهد الشرعية أثرا في السنغال، بل في غرب أفريقيا، ويَرْحل إليه الطلاب من جميع المناطق في السنغال، وكذلك من الدول المجاورة وغيرها.

وعليه فطلابه في الغالب متمسكون بالكتاب والسنة، وداعون إليهما، ومحاربون لكل ما يخالفهما، ومن ذلك: مذهب الرافضة[2].

وأما الكليات فلأهل السنة في السنغال كليتان متميزتان بتعليم عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالح في جميع أبواب العلم، وهما:

1- الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية.

وهذه الكلية أسسها الشيخ الأستاذ الدكتور محمد أحمد لوح[3]، وألقي الدرس الأول فيها بتاريخ: 22/6/1422هـ، الموافق: 11/9/2001م.

---

[1] المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا، ص: 163.

[2] والباحث تخرج في هذا المعهد المبارك، في العام الدراسي: 1422-1423هـ- 2001-2002م.

الرؤيـة: مؤسسة نموذجية للتعليم العـالي في منطقة غـــرب أفريقيـــا، منافسة لأرقى الجامعـــات الإســـلامية والعربية والعالمية.

مقر الكلية: مدينة دكار، (عاصـمة السـنغال)، ويمكن نقلها إلى مكان آخر، إذا اقتضت الضرورة.

أهداف الكلية:

- تخريج علمـاء في الشـريعة الإسـلامية، يتـوفر فيهم وصف الداعية المتفقه في الدين.
- تخـريج علمـاء ربـانيين، قـادرين على تربية أجيـال أقوياء بدينهم.
- تخـريج دعـاة قـادرين على قيـادة الأمـة، واسـتعادة مجدها.
- السـعي على بعث التعليم الإسـلامي العـالي في منطقة الغرب الإفريقي.
- تزويد المؤسســات العلمية والدعوية بمن تحتـاج إليهم من أهل الاختصاص.
- معالجة أخطـاء الـدعاة في أسـاليبهم، وتطـوير وسائلهم[1].

[?]3 هو الأستاذ الدكتور محمد أحمد لوح –حفظه الله-، خريج الجامعة الإسلامية، البكلوريوس في كلية الحديث، والماجستير والدكتوراه في قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين. ومدير مؤسسة دار الاستقامة للتربية والتعليم في السنغال، وعميد الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية فيها أيضا.

وتعتبر هذه الكلية من أكبر الصـروح العلمية الـتي تنشر السـنة، وتحـارب البدعـة، ومنهجها يعتـبر جمعا بين منهج كليـتي الشـريعة والحـديث في الجامعة الإسـلامية بالمدينة النبويـة، وكثـير من المدرسـين فيها من خـريجي الجامعة الإسلامية أيضا.

ويوجد في الكلية مسجد يسـمى: (مسـجد عبد الله بن المبارك رحمه الله)، ويعتبر هذا المسجد من المساجد التي تلعب دورها، حيث تقام فيها عشـرات المحاضـرات سـنويا، وكـذلك النـدوات والـدورات العلميـة، وتعقد فيها دروس منتظمـة، وقبل ذلك كله تلقى على منـبره خطب في كل يوم الجمعة، وتتَّسم بتميـيز الحق من الباطـل، والسـنة من البدعـة، والحلال من الحـرام، يسـتفيد منها العامة والخاصة من رواد المسجد، لأنها تلقى بالعربية واللهجة المحلية.

وقد أقيم في هـذا المسـجد كثـيرٌ من دورات الآل والصحب، للتصدي للرافضة.

الشـاهد أن هـذه الكلية -مع صـفاء منهجهـا، وتأصـيلها لطلابهـا- تعتـبر صـرحا علميا لعمـوم النـاس، وسـلاحا قويا لأهل السنة ضد الرافضة ومن على شاكلتهم.

فحقيق بأهل الخير في جميع أنحاء العالم الإسلامي دعم هذه الكلية وأمثالها في السنغال، للدور العظيم الذي تلعبه في نشر السنة وقمع البدعة.

2- كلية الإعمار.

اسـمها: كلية الإعمـار للغة العربية والدراسـات الإسلامية.

وهي مؤسسة تعليمية تابعة للمؤسسة العالمية للإعمـار والتنمية في المملكة العربية السعودية.

---

[1] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من عميد الكلية، في ملف فيه معلومات الكلية، وقدمه إليه في شهر شوال 1433هـ.

المشـــــرف عليهــــــا: حركة الفلاح للثقافة والتربية الإسلامية في السنغال.

تـــاريخ التأســيس: أسست في 1/10/1430ه. وهي في حيٍّ (تياروي أزير) في العاصمة.

هـدف الكليـة: تهـدف هـذه الكلية إلى تخـريج دعـاة صـادقين، ومـربين متمـيزين، ليسـهموا في رفع المسـتوى التعليمي، والبحث العلمي في الســــنغال بخاصـــــة، وفي أفريقيا بعامة.

والدراسة فيها أربع سـنوات، يتخـرج الطـالب أو الطالبة بشهادة جامعية[1].

والكلية قائمة على منهج الكتـــاب والســـنة، وعلى فهم سـلف الأمـة، وتعتـبر من الصـروح العلمية الـتي أسست لنشر الســنة، وقمع البدعـــة، وهي من الجهـــود المبذولة لتضـييق شـقة فرصة اسـتقطاب الطلاب المسـتعربين في كليات المخالفين من الرافضة وغيرهم.

وهـــذه الكلية أيضا تســتحق الــدعم، لــدورها في نشر الدعوة السلفية.

وهنــاك **كلية الــدعوة في مدينة (بــير)** –في إقليم Thies–، وهي من الكليات السنية بـالمعنى العـام –أي: عند مقابلة السنة بالشيعة-، ولكن منهجها أشعريٌ في العقيــدة، لــذلك ليس لها أثر في تأصــيل الطلاب تأصــيلا على منهج السلف، مع أنها خير من الكليات الرافضية.

هـذه أهم جهـود أهل السـنة للتصـدي للمد الشـيعي في السنغال، وهي جهود مباركة، ولكنها تحتاج إلى مزيد، وذلك بأخذ تلك الســـبل المطروحة لمقاومة المد الرافضي فيما سبق.

---

[1] (?) ينظر: نبذة تعريفية عن كلية الإعمار وتاريخ تشغيلها، ص: 1، 2. وهو ملف رســمي اســتلمه البــاحث من رئيس حركة الفلاح الحالي (1434ه)، وهو الأستاذ عثمان غيلاجو كاه –حفظه الله-.

ولكن الرافضة من مكـــرهم وحرصـــهم على تـــرويج مـــذهبهم في الســـنغال يســـتعملون -في اســـتخدامهم للوسائل- أساليب ماكرة، لنشر مذهبهم في هذا البلد.

وهذا ما نريد بيانه في الفقرات القادمة، بإذن الله.

الباب الثاني:

أساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: أساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

توطئة:

استخدام الوسائل للدعوة إلى أي شيء مهم، ولكن الأهم منه كيفية استخدام الوسائل، وفنون توظيفها، حتى توصل إلى الأهداف المطلوبة، والأغراضِ المنشودة.

وذلك هو الأسلوب، إذ الأساليب هي فقه استخدام الوسائل، وفن استعمالها، وكيفية توظيفها وإعمالها[1]. وعليه فالوسيلة: ما يوصل إلى المقصود، والأسلوب: طريقة استخدام الوسائل من فنون القول ونحوها[2]. وقد تقدم الفرق بيهما في التمهيد[3].

لذلك لما تبين في الباب السابق مدى استخدام الرافضة في السنغال للوسائل، في شتى المجالات، يتم في هذا الفصل ذكر أساليبهم في استخدام تلك الوسائل لترويج مذهبهم بين الشعب.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:أساليب الرافضة الدعوية لترويج مذهبهم في السنغال.

إن الرافضة في السنغال –تبعا لوسائلهم الدعوية- لهم أساليب يستخدمونها لترويج مذهبهم، وهي أساليب ماكرة، وفنون خادعة، يستعملونها لاستقطاب ضعفة النفوس،

---

[1] (?) ينظر: موقع (الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح)، تحت عنوان: (تعريف الوسائل والأساليب).
[2] (?) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق. ص: 17.
[3] (?) ينظر: ص: 19، من هذا البحث.

وجهلة الناس، والمغترين بالشعارات البراقة، والدعايات المنمَّقة. وكذلك يستميلون بهذه الأساليب عواطف ضعاف القلوب.

ففي هذا المبحث يتبين شيئا من تلك الأساليب الدعوية لنشر مذهبهم في السنغال.

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: عرض مظالم أهل البيت، وادعاء محبتهم.

أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم محبوبــون عند عموم المسلمين، قال تعالى: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [1]، فلما علم الرافضة ذلك، صار بوابة لهم يَصِلــون بواســطتها إلى قلوب الناس، وذلك بعرض مظـالمهم، وادعـاء محبتهم ونصرتهم وموالاتهم –كذبا وزورا-.

فبهـــذه الشـــعارات البراقـــة، والـــدعايات الكاذبـــة، يستعطفون بها قلوب الجهال، ويستميلون ضعاف النفـوس، حتى يقعوا فيما يترتب عليها من الرفض والتشيع.

وجدير بالذكر أن نسبة المتشيعين بسبب هذا الأســلوب كبيرة جدا، حيث بلغت 59.9، وهذا يدل على خطـورة هـذا الشيء، لـذلك حرصـوا على التظـاهر بـذكر هـذه المظـالم المدَّعاة في حسـينياتهم ومناسـباتهم للدعايـة، والتـأثير في الحاضرين[2].

لأن هذه الأوصاف يشاركهم فيها عموم المسلمين، -بل أهل السـنة يحبـون أهل الـبيت أكـثر منهم، لأنهم يتبعـون هـديهم، وهـدي جـدهم نبينا محمد عليه الصلاة والسـلام-، ولكنهم (الرافضة) يبنـون على ادِّعـائهم محبة أهل الـبيت، - وعرضِـــهم لمظـــالمهم- لعنَ الصـــحابة، والنَّيـــلَ منهم، بل وتكفـيرهم –كما تقـدم في مـوقفهم من الصـحابة-، وهـذا مقصودهم من عرض تلك المظالم.

وعلى هـــذا، فالرافضة في الســـنغال –تبعا لأســـلافهم- يستخدمون هذا الأسلوب لترويج مذهبهم فيها، وليكون هـذا الأسلوب تمهيدا للعقائد الباطلة الـتي يريـدون تقريرهـا، ولا يقبلها مسـلم ابتـداء، فيـدخلون من بـاب محبة أهل الـبيت،

---

[1] سورة الشورى: آية: 23.

[2] دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شـــبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حيمد عبـد اللـه بن منصـور، ص: (361).ـ مؤسسـة الجريسـي، ط1:ـ 1431هـ-2010م.

وذكر مظالمهم، لاستمالة القلـوب إلى ما وراء هـذا التمهيد الماكر، وذلك الكيد الجائر.

وخلاصة القـول في هـذا هـو: أن هـذا الأسـلوب –وهو ادعاء محبة أهل البيت، وذكر مظالمهم- يستعملونه لأمرين:

الأول: اسـتمالة القلـوب المؤمنة الـتي تـدين الله بمحبة أهل البيت، إلى مذهبهم كما تقدم.

الثاني: التوصل بذكر مظالم أهل البيت، وادعــاء محبتهم إلى الطعن في الصحابة .

فــالأول دعــائي، والثــاني هجــومي، كما أن الأول تمهيد وتغرير جارف، والثاني نتيجة ومقصود هادف.

ولهــذا فــإن كتبهم المؤلفة في الســنغال مليئــةٌ بهــذا الأسلوب، وكذلك محاضـراتهم ومنـاظراتهم، وغيرهـا، بل لا يخلو حديثهم منه.

وهذا الأسلوب له شِقَّان:

الأول: ذكر مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب.

والثاني: ادعاء محبتهم، وذكر مناقبهم، والغلو فيهم.

أولا: أســلوب الرافضة في الســنغال في ذكر مظالم أهل البيت.

من ذلك ما قاله شيخهم المعمم عبد المنعم الزين: "... بل إن الـذي جـرى كـان على العكس من ذلـك، فقد تسـنم سـدة الحكم وإمـارة المؤمـنين شـباب متهتكـون، عُرِفـوا بالفسق والفجـور، ومارسـوا الظلم بأبشع صـوره وألوانـه، واعتدوا على حرمات الإسلام وكرامات المسـلمين، وكـانت ذرية النبي صـلى الله عليه وآله وسـلم وأصـحابه الكـرام[1] أول من من أريقت دمــاؤهم الزكية للحفــاظ على حــوزة

---

[1] ذكره الصحابة تقية وإيهام، لأن كتابه هذا من الكتب الدعائية، يتسترون فيها بالتقية لترويج عقائدهم. أو يقصد بالأصحاب من يعتبرهم الرافضة من الصحابة دون غيرهم.

الإســلام، وشــعائره المباركــة، وقد أريقت تلك الــدماء في فظائع وفجائع يندى لها جبين الإنسانية"[1].

وهــذا ما فعله شــيخهم محمد علي حيــدرة في كتابــه: (حقائق خلافة النبي صـلى الله عليه وآله وسـلم) حيث ذكر أهل الـــبيت، من علي وفاطمة رضي الله عنهمـــا، ثم بقية أئمتهم، ويبـالغ في ذكر المظـالم الـتي تَعـرَّض لها كل واحد منهم[2].

من ذلك ما قاله في وصف مقتل الحســـــــين: "وعند وصـوله إلى كـربلاء، التقى بجيش أرسـله ابن زيـاد بقيـادة الحر ابن[3] يزيد الريـاحي، ثم وصل جيش آخر بقيـادة عمر بن سعد، وقاموا بمحاصرة الحسين عليه السـلام وأصـحابه أياما عديدة، حتى نفد زادهم، ونال منهم الجــوع والعطش. وفي اليـوم العاشر من المحـرم، انقض ابن سـعد بجيوشه على الحســين عليه الســلام ومن معــه، وقتلــوهم بمنتهى الوحشـية، ثم أوطـأوا الخيل صـدر الحسـين عليه السـلام، وقطعـوا رأسـه، وربطـوا النسـاء بالسلاسـل، حيث جـرتهم الخيول في هذه الوضعية المذلة من مدينة إلى مدينة. ولم ينج من هذه المجزرة غير واحد من أبنائه البـالغين هو علي بن الحســين زين العابــدين، لأنه لم يشــارك في القتــال بسبب مرض ألَمَّ به"[4].

فهـذا الوصف المـذكور -بحق أم بباطـل- من المصـائب والمظالم فالمقصود منه ترويج مـذهبهم، ونشر عقائـدهم، والوصـول إلى الطعن في الصـحابة، وهـذا أسـلوب مـاكر، كما هو معروف.

---

[1] مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص: 4.

[2] ينظر: حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمحمد علي حيدرة، ص: 67- 108.

[3] كذا في الأصل، والصواب حذف الألف لكونها بين عَلَمَيْن.

[4] حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ص: 82.

ومن هــذا القبيل ما قــامت به مؤسسة المزدهر الدولية من عقد مؤتمر عالمي سنوي، بمناسبة يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه.

وهذا المؤتمر كله يدور حول هذا الأسلوب المـذكور، من ذكر أحداث كربلاء، وإظهار تـألمهم منهـا، اسـتمالة لقلـوب الناس المحبين لآل البيت، ويتوصلون في هذا المـؤتمر إلى لعن الصحابة بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.

من ذلك ما جـاء في الكتـاب الـذي جمعـوا فيه بحـوث المؤتمر الأول في عـام 2007م، حيث قـال أحد البـاحثين: "هل نحتفل ونحن نسمع استنصار الحسـين (ع) واسـتغاثته وبكاءه..."[1].

وقد ذكر هذا الباحث في بحثه أيضا مظالم أخرى، ثم ذكر –كذبا وزورا- بعض الأقوال التي وجهها الحسين إلى معاوية رضي الله عنهما، وهي أقوال شنيعة، ومكذوبة على الحسين رضي الله عنه[2]، وهذه عادتهم وهي الكذب في سبيل الدعوة إلى مذهبهم، كما سيأتي.

الشاهد أنه بعدما ذَكَر هذه الأقوال المكذوبة على الحسين رضي الله عنه أردف قائلا: "وفي هذه العبارات التي ألقاها الحسين (ع) أمام معاوية -رضي الله عنه-[3] إشارة ثانية على الأجيال والمفكرين إلى انحراف معاوية- رضي الله عنه- عن سنة رسول الله (ص) -صلى الله عليه وآله وسلم- وعن خطه، وإلى جرأته على الله وعلى رسول الله (ص) –صلى الله عليه وآله وسلم-"[4].

---

[1] عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء ؟، ص: 83. والبحث للرافضي السنغالي طه أحمد سوغو.
[2] ينظر: المصدر السابق، ص: 78- 79.
[3] الجمل الاعتراضية من الباحث، لأنه لا يترضى على معاوية رضي الله عنه كعادتهم، ويرمز للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بـ (ص).
[4] عاشوراء، ص: 79.

فقد تبين من هذا أن المقصود من ذكر الرافضة لمظالم أهل البيت وما حل بهم من مصائب هو: الدياعة إلى مذهبهم، والطعن في الصحابة، كما فعل هذا الرافضي من طعنه في معاوية رضي الله عنه، بهذه الصورة المباشِرة الشنيعة.

وهذا الأسلوب استعمله كل دعاتهم في مناظراتهم في وسائل الإعلام وغيرها في السنغال.

من ذلك المناظرة التي كانت بين الأستاذ يوسف كاه، من أهل السنة، والأستاذ مرتضى غاي، من الشيعة، في قناة (RDV)، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، حيث ركز الرافضي على هذا الأسلوب في مناظرته[1].

وكــذلك فعل الرافضي أبو جعفر شــريف امبــالو في مناظرته مع الأسـتاذ عبد الأحد سـانه، في قنـاة (Walftv)، في برنــامج (الشــريعة والحيــاة)، حيث ركز على هــذا الأسلوب في كلامه[2].

وينبغي لأهل السنة الذين يتصدَّوْن للرافضة أن ينظـروا إلى هذا الأسـلوب بعين الاعتبـار في الـرد عليهم، وكشف شــبهاتهم، ودحض دعايــاتهم، وتفنيد مزعومــاتهم لــدى الناس، كما سيأتي بإذن الله.

ثانيـا: أسـلوب الرافضة في ادعـائهم محبة أهل البيت لترويج مذهبهم في السنغال:

واستخدامهم لهـذا الأسـلوب له صـور يمكن إيجازها فيما يلي:

1- إظهــار محبــة أهــل الــبيت عنــد زعمــاء الطــرق الصــوفية، للتحــالف معهم، واســتمالة قلــوبهم، وقلــوب أتباعهم الذين يمثلون معظمَ الشعب السنغالي.

(?)1 وكانت هذه المناظرة في 23/10/2011م.
(?)2 وكانت هذه المناظرة في 25/8/2008م.

من ذلك ما فعله شــيخهم المعمم اللبنــاني مع زعمــاء الطــرق الصــوفية في الســنغال، حيث ذهب إليهم، وتــودد إليهم تقية ومكــرا، حــتى اســتطاع أن يجد منهم توقيعـات يعـترفون فيها بمذهبه (مـذهب الرافضـة)، وتنصـيبه خليفة (إماما) لطائفة أهل البيت في السنغال، وهذا ســبب تاليفه لكتابه (مـذهب أهل الـبيت في مراجع الـدين والعلمـاء في السنغال وموريتانيا)[1].

وعليه فإنه وصل إلى مقصـوده بواسـطة هـذا الأسـلوب الماكر مع هؤلاء الزعماء الذين يدينون

[1] ينظر: مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص: 28 وما بعدها.

الله بمحبة أهل البيت، ولم يتفطنوا للخطر الرافضي المكنون وراء هذا الشعار الجذاب، من هذا الرافضي الكذاب.

لذلك من مكره -للتمويه عليهم- استعمل كلمة (أهل البيت)، وادعى ولاءه لهم، وحبه لهم، وهو قاسم مشترك بينه وبينهم -إن كان من الصادقين-، ولم يستعمل كلمة (الشيعة) لأنها تشعر بالطائفية.

2- ادعاء محبة أهل البيت لاستئثارهم بالعلم الشرعي الصحيح دون غيرهم.

وهذا أيضا أسلوب يستعملونه للدعوة إلى مذهبهم في السنغال.

من ذلك ما قاله شيخهم محمد علي حيدرة: ". . كما نذكر خصوصا من ورثوا الكتاب والسنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والذين لا نجد عندهم أية اختلافات في التفسير، وهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والأئمة الأحد عشر عليهم السلام وأصحابهم..."[(1)].

وقال أيضا في إحدى القنوات الفضائية المحلية: "رسالة النبي عليه الصلاة والسلام ثلاث وعشرون سنة، والذين حظوا بالتكوين العلمي خلال هذه المدة هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام، وغيرهم دخلوا في الإسلام وهم كبار"[(2)].

وليس المجال للرد عليه في هذا الادعاء الأجوف، وهذا الزعم الكاذب، فأين ابن عباس رضي الله عنهما الذي أبوه من الصحابة، وهما من أهل البيت، وهو أكثر رواية من هؤلاء الأربعة -مع فضلهم عند أهل السنة-، لأنه رضي الله

[(?)1] حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمحمد علي حيدرة، ص: 20.
[(?)2] ذكر هذا في قناة (RDV)، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) الذي يقدمه الأستاذ شيخ تجان بتي، وذلك في 1/10/2010م.

عنه من السبعة المكثرين من رواية أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وليس من الأربعة الذين ذكرهم من المكثرين في رواية الحديث.

الشاهد أن هذا أسلوب يتخذونه لحصر العلم على من حصروا عليهم اسم (أهل البيت)، للوصول إلى أغراضهم المنشودة، المشار إليها في الفقرات السابقة.

وقال شيخهم المعمم عبد المنعم الزين لما تكلم عن تدوين العلم: ". . . وخلال تلك العقود كان أئمة أهل البيت النبوي عليهم السلام مرجع الناس جميعا، يعودون إليهم في كل صغيرة وكبيرة من شؤون حياتهم الدينية، سواء منها العبادات والمعاملات"[1].

ولتقرير هذا فإنهم يوردون في كتبهم الدعائية كثيرا من الأحاديث التي أكثرها موضوعة، لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعضها صحيح لا يدل على مايريدون، فيكون مروياتهم على صنفين:

الأول: صريح غير صحيح. والثاني: صحيح غير صريح[2].

وعليه فهم يزعمون أن العلم محصور في أئمتهم، وهذا أسلوب يستعملونه في الدعوة إلى مذهبهم، وله تعلق كبير باعتقادهم بعصمة الأئمة، بل هو ذريعة للوصول إلى هذه العقيدة الفاسدة، كما سيأتي في شبهاتهم بإذن الله.

3- ادعاء محبة أهل البيت، لأن النبي عليه الصلاة والسلام أوصى بهم مع كتاب الله عز وجل.

---

[1] مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين ص: 9.

[2] للوقوف على مثل هذه الروايات ينظر: من هم أهل البيت (ع)؟ ، للسيد محمد الشاهدي الرضوي، مدير حوزة الرسول الأكرم عليه السلام، في السنغال سابقا، ص: 52- 62.

فهـذا أيضا أسـلوب مطـروق في هـذا البـاب عنـدهم، لترويج مذهبهم، وللتلبيس على الجهال، حيث يوهمون أنهم متمسكون بوصية النبي عليه الصلاة والسلام في أهل بيته. وأكـثروا من سـرد هـذه الشـبهة في خطابـاتهم وكتبهم في السنغال[1].

---

[1] ينظر: من أهل البيت (ع)؟ للشاهدي، ص: 20- 21. وحقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمحمدعلي حيدرة، ص: 48- 49.

ويذكرون قوله عليه الصلاة والسلام: "أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به" فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: "وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي"[1].

وفي رواية: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهم أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض. وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما"[2].

ولقد وجد البــاحث أن كثــيرا من الشــيعة في الســنغال بسبب هذا الأسلوب، وبموجب هذه الشبهة تشيعوا.

والرد على هذه الشبهة يكون بما يلي:

أنهم أخرجوا زوجات النبي عليه الصلاة والسلام من أهل البيت، وسياق آية التطهير يخالف ذلك.

وأنهم قَصَروا أيضا أهل البيت على أئمتهم الاثــني عشــر، دون غيرهم من العترة.

وأنهم إن أرادوا بأن أهل البيت هم أهل الكســاء، فلمــاذا زادوا عليهم تسعة من غيرهم؟

---

[1] رواه مسلم، ك: فضائل الصحابة ، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ، ص: (1061)، تحت رقم: (2408)، من حديث زيد بن أرقم .

[2] رواه الترمذي، ك: المناقب، باب: مناقب أهل بيت النبي ، ص: (855)، تحت رقم: (3788)،من حديث زيد بن أرقم أيضا، وصححه الألباني في الصحيحة تحت رقم: (1750).

وإن أرادوا بــأن كل نسل أصــحاب الكســاء يــدخلون في مسمى أهل البيت، فلماذا اقتصــروا على اثــني عشر فقط منهم دون غيرهم؟

ويناسب في هذا المقام ذكر كلام الشيخ الألبــاني -رحمه الله- بعد إيراده هذا الحديث في السلســلة، وبعد تصــحيحه لـــه، حيث قـــال: "و اعلم أيها القـــارىء الكـــريم، أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة، ويلهجون بــذلك كثيرا، حتى يتوهم أهل السنة أنهم مصيبون في ذلــك، وهم جميعا واهمون في ذلك، و بيانه من وجهين:

الأول: أن المــراد من الحــديث في قوله صــلى الله عليه وســلم: "عــترتي" أكــثر مما يريــده الشــيعة، -ولا يــرده أهل الســنة، بل هم مستمســكون به-، ألا وهو: أن العــترة فيهم أهل بيته صــلى الله عليه وســلم، وقد جــاء ذلك موضــحا في بعض طرقه كحديث الترجمــة: " عــترتي أهل بيــتي"، وأهل بيته في الأصل هم: نســاؤه صــلى الله عليه وســلم، وفيهن الصـــديقة عائشة رضي الله عنهن جميعا، كما هو صـــريح قوله تعالى في (الأحزاب): ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[1]ـ بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ[2].ــ وتخصــيص الشــيعة (أهل الــبيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحســين رضي الله عنهم دون نســـائه

(?)1 سورة الأحزاب: آية: 33.

(?)2 سورة الأحزاب: آية: 32- 34.

صـلى الله عليه وسـلم من تحـريفهم لآيـات الله تعـالى، انتصـارا لأهـوائهم، كما هو مشـروح في موضـعه، وحـديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية ودخول علي وأهله فيها، كما بينه الحافظ ابن كثـــير وغـــيره[1]، وكـذلك حـديث "العـترة"[2]، قد بين النـبي صـلى الله عليه وسلم أن المقصود أهل بيته صلى الله عليه وسلم بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله. ولذلك قال التوربشـتي- كما في "المرقاة" (5/600): "عترة الرجـل: أهل بيته، ورهطه الأدنـون، ولاسـتعمالهم "العـترة" على أنحـاء كثـيرة بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "أهل بيتي" ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه.

والوجه الآخـر: أن المقصـود من "أهل الـبيت" إنما هم العلماء الصالحون منهم والمتمسـكون بالكتـاب و السـنة، قـال الإمـام أبو جعفر الطحـاوي رحمه الله تعـالى: "(العـترة) هم أهل بيته صـلى الله عليه وسـلم الـذين هم على دينه وعلى التمسك بأمره". وذكر نحوه الشـيخ علي القـاري في الموضع المشـار إليه آنفا. ثم اسـتظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت

بالـذكر ما أفـاده بقولـه: "إن أهل الـبيت غالبا يكونـون أعرف بصـاحب الـبيت و أحوالـه، فـالمراد بهم أهل العلم

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 11/160.
[2] ينظر ص: 278.

منهم المطلعــون على ســيرته، الواقفــون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمتـه. وبهـذا يصـلح أن يكـون مقـابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭼ [1]. قلت: ومثله قوله تعالى في خطاب أزواجه صلى الله عليه وسـلم في آية التطهير المتقدمة: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﭼ . فتبين أن المراد بـ (أهل البيت) المتمسكين منهم بسنته صـلى الله عليه وسـلم، فتكـون هي المقصـود بالـذات في الحـديث، ولـــــذلك جعلها أحد (الثقلين) في حـــــديث زيد بن أرقم، المقابل للثقل الأول و هو القرآن، وهو ما يشير إليه قـول ابن الأثير في "النهاية": "سـماهما (ثقلين) لأن الآخذ بهما (يعـني الكتـاب والسـنة) والعمل بهما ثقيـل، ويقـال لكل خطير نفيس (ثقل)، فسـماهما (ثقلين) إعظاما لقـدرهما، وتفخيما لشــأنهما ". قلت: والحاصل أن ذكر أهل الــبيت في مقابل القـرآن في هـذا الحـديث كـذكر سـنة الخلفـاء الراشــدين مع ســنته صــلى الله عليه وســلم في قولــه: "فعليكم بسـنتي وسـنة الخلفـاء الراشـدين. . . "[2]. قـال الشـيخ القـاري (1/199): "فـإنهم لم يعملـوا إلا بسـنتي،

[1] سورة البقرة: آية: 129. وسورة آل عمران: آية: 164. وسورة الجمعة: آية: 2.

[2] رواه أبو داود، ك: السنة، باب: في لزوم السنة، ص: (691)، تحت رقم: (4607)، وابن ماجه، في مقدمة سننه، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، ص: (20)، تحت رقم: (42)، وغيرهما، من حديث العرباض بن سارية . وصححه الألباني في الصحيحة، تحت رقم: (2735).

فالإضافة إليهم، إما لعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها". إذا عرفت ما تقدم فالحديث شاهد قوي لحديث "الموطأ" بلفظ: "تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله و سنة رسوله"[1]. وهو في "المشكاة" (186)"[2].

وقد ساق الباحث كلام الألباني بتمامه وطوله، لأنه لا يترك أدنى شبهة لكل ذي قلب حي في هذه المسألة.

الشاهد أن الرافضة في السنغال –كأسلافهم- يستعملون أسلوب ادعاء محبة أهل البيت لترويج مذهبهم. وعندهم أساليب أخرى ماكرة، يتم استعراضها في المطالب الآتية بإذن الله.

---

[1] رواه مالك في الموطأ مرسلا، تحت رقم: (1594)، رواية يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، مصر. وحسنه الألباني بشواهده، ينظر: مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحت رقم: (186)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي -بيروت، ط: الثالثة: 1405ه-1985م.

[2] سلسلة الأحاديث الصحيحة، 4/260، تحت رقم: (1761).

المطلب الثاني: إثارة الشُّـبَه للتشكيك في السنة، وتحسين مذهبهم.

إن من أهم أساليب الرافضة في السنغال لترويج مذهبهم هو إثارة الشبهات، في كتبهم، ومحاضراتهم، ومناظراتهم، ونحوها، وهذه الشبهات على أقسام يتم ذكرها في الفقرات القادمة.

أقسام الشبهات التي يثيرها الرافضة في السنغال:

والشبهات التي يثيرونها تنقسم إلى قسمين:

الأول: شبهات هجومية. وهي الشبهات التي يثيرونها للتشكيك في مذهب أهل السنة.

الثاني: شبهات دفاعية. وهي الشبهات التي يثيرونها لتحسين مذهبهم، وترويجه.

والتفصيل على النحو التالي:

أولا: شبهات يثيرها الرافضة في السنغال، للتشكيك في السنة وأهلها:

من أساليب الرافضة في الدعوة إلى مذهبهم في السنغال: التشكيك في السنة، وفي مذهب أهل السنة، لاستقطاب الجهلة، واستمالة ضعفة النفوس، وذلك في كتبهم، وخطاباتهم، من محاضرات، ومناظرات، وغيرها.

من ذلك ما أثاره الرافضي مرتضى غاي، أن أهل السنة يَرْوُون أحاديثَ لا تليق بمقام النبي عليه الصلاة والسلام، من ذلك أن البخاري روى أنه عليه الصلاة والسلام، كان يأخذ عائشة إلى مكان لتشاهد اللعب –كذا قال-. ثم ذكر أن هذا لا يصح لأن الله تبارك وتعالى قال في صفات

المؤمنين المفلحين: "ﭽ ٻ ٻ ٺ ٹ ٿﭼ[1]. وقال أيضا: ﭽ ک ڪ ک ک ڳ ڳ ڳ ڱ ڳ ڳ ﭼ[2]. وقال: مقام النبي عليه السلام أرفع من أن يشاهد اللعب[3].

هكذا شكك في صحة الحـديث بشـبهة ركَّبها من إسـاءته في رواية الحـديث، وتدليسه وكذبه في إيـراده، حيث زعم أن الوارد في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أخذ عائشة إلى مكان لمشاهدة اللعب.

وهكذا صنيعه هو وأمثاله في سبيل ترويج مذهبهم.

الرد على شبهته: لفظ الحـديث هو كما قـالت عائشة رضي الله تعالى عنها: "رَأَيْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَسْـتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُـرُ إِلَى لَعِبِهِمْ"[4].

فتبين أنه عليه الصلاة والسلام لم يأخـذها إلى أي مكـان للمشـاهدة، وإنما كـان يسـترها من الأنظـار، وهي تشـاهد لعبهم.

---

[1] سورة المؤمنون: آية: 3.

[2] سورة الفرقان: آية: 72.

[3] ذكر في قناة (RDV) الفضائية السنغالية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، والقرص عند الباحث. وذلك في 23/10/2011م.

[4] متفق عليه: البخاري، ك: الصلاة، باب: أصحاب الحرب في المسجد، ص: (66)، تحت رقم: (454)، واللفظ له. ومسلم، ك: صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه أيام العيد، ص: (356-358)، تحت رقم: (892).

ولم يعلم هذا الرافضي أن نظر المـرأة إلى الرجل جـائز إلى غير عورة، لأنه لو لم يكن جائزا لأُمِر الرجال بالحجـاب مثل النساء، والدليل على هذا – غير حديث عائشـة-: قـول النـــبي ﷺ لفاطمة بنت قيس: "اعتـــدِّي في بيت ابن أم مكتـــوم، فإنه رجل أعمى، تضـــعين ثيابك، فـــإذا حللت فآذنيني"[1].

وحــديث عائشة رضي الله عنها من هــذا القبيــل، ســترها النبي عليه الصلاة والسلام لئلا تُـرَى، وسـمح لها بمشـاهدة ما هو مباح، وهو لعب الحبش في المسجد بالحراب.

أنَّى لهــذا الرجل[2] -الــذي لا يبلغ في العلم أدنى مبلــغ، وليست له بضاعة في علم الحديث- أن يضـعف حـديثا في صحيح البخاري، بسبب الهوى، والتعصبِ لمذهبه الهدام؟!

وليس المـــراد هنا الاســـتطراد في الـــرد عليـــه، ولكن المقصـود بيـان أسـلوبهم في إثـارة الشـبه، للتشـكيك في السنة.

أما تشــكيكهم في أهل الســنة فهم يبــدؤون بالصــحابة، حيث إن شيخهم في السنغال محمد علي حيدرة –لما سئل

[1] رواه مسلم، ك: الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها، ص: (639-643)، تحت رقم: (1480)، وغيره، واللفظ له، من حديث فاطمة نفسها رضي الله عنها. وينظر: الرد المفحم على من خالف العلماء، وتشدد وتعصب، وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها، وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحبة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله-، 1/66. المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى: 1421هـ.

[2] هـو الرافضـي السـنغالي مرتضـى غـاي المـذكور في بدايـة عرض الشبهة.

عن الكاريكاتير المرسوم استهزاء بنبينا عليه السلام- قـال: "هـذا ليس كاريكـاتير لنبينـا، ولكن الـذين غصـبوا الخلافـة، وقدموا للعالم إسلاما مزيفا، ونبيا مشوها، هم المسـؤولون عن هذا الصنيع"[1].

وهـذا أسـلوب شـنيع للتشـكيك في السـنة المنقولة عن الصحابة، وطعن فظيع في الخلفاء بعد النـبي عليه الصـلاة والسـلام، واتهـام لهم بـتزييفِ الإسـلام، وتشـويهِ شخصـية النـبي عليه الصـلاة والسـلام. وغـيرهم من أهل السـنة من باب أولى.

لذلك فكثير من المتشيعين لقنـوهم هـذا المبـدأ، وهو أن أهل السـنة يثبتـون الأحـاديث الموافقة لمـذهبهم على طريقتهم، ويتركون غيرها.

وعليه فهذا أسلوب يستعملونه في الـدعوة إلى مـذهبهم في السـنغال، وهو أسـلوب هجـومي، يتهمـون فيه أهل السـنة، ويشـككون في النصـوص الشـرعية المعمـول بها عندهم، لصرف الناس عن السنة، وعن مـذهب أهلهـا، إلى مذهب الرافضة المنحرف عن سواء السبيل.

ثانيـا: شـبهات يثيرها الرافضة في السـنغال لتحسين مذهبهم وترويجه.

من أهم أسـاليب الرافضة للـدعوة إلى مـذهبهم في السـنغال: إثـارة الشـبهات على النـاس لتحسـين مـذهبهم، وأنه الموافق للحق.

ومن أبرز الشبه التي يثيرونها ما يلي:

[1] قال هذا في قناة (RDV) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). والقرص مع الباحث. وذلك في 1/10/2010م.

1- شـبهة أن الأنبيـاء كلهم يختـارون عـادة خلفـاءهم من بين أبنائهم وأقربائهم، ممن ولـدوا في بيـوتهم، وتربـوا على أيديهم.

ويذكرون آيات قرآنية، لتعزيز هذه الشبهة، كقوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[1].

وقوله تعالى: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ[2].

وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ[3].

الشــاهد من هــذه الآيــات ونحوها عنــدهم: أن الله جعل خلفاء الأنبياء من ذرياتهم.

ويبنـــون عليه أن الله اختـــار لنبيه عليا ليكـــون خليفة بعده[4].

الـرد على الشـبهة: ولا شك أن هـذه حجة داحضـة، وذلك لأن هـؤلاء كلهم أنبيـاء، والنـبي يختـاره الله تبـارك وتعـالى ويصـطفيه من بين عبـاده، وجعل في ذرية هـؤلاء النبوة تفضلا منه عليهم، ولا يشترط أن يكـون بعد كل نـبي من هو قريب له، لأنه يلزم من هـذا القـول أن الأنبيـاء من آدم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تتـابعوا على هذا النسق، وهو أن يكون الأب نبيا ثم يأتي ابنه بعـده نبيـا، وهلم جرا.

بل الأمر كما قال تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[5].

---

[1] سورة الحديد: آية: 26.
[2] سورة الأنعام: آية: 84.
[3] سورة البقرة: آية: 124.
[4] ينظر: حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ص: 42- 44.
[5] سورة آل عمران: آية: 33.

فالآية نصّ على اصطفاء الله عـزّ وجـلّ لآدم ونـوح وآل إبـراهيم. فالاصطفاء ليس لكل بني آدم، ولـذا لم يـأت في الآيـة: آل آدم! ولا آل نـوح! لأن من ذرية آدم من ليس أهلا لـذلك الاصطفاء، ومثله في حق ذرية نوح عليه الصلاة والسـلام، كما جـاء خـبر ابنه في سـورة "هـود"، ولـذلك لم يـأت في الآية آل نوح.

مع أن الناس من بعد نوح من ذريته، كما قال تعـالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﭼ(1). فليس الاصطفاء لِكُـلّ آل إبـراهيم ، كما أنه ليس لِكُـلّ آل محمد صلى الله عليه وسلم(2).

ومع ذلك فقد رضي آل الـبيت بإمامة أبي بكر وعمر – كما تقـدّم النقل عنهم – ولم يُخـالِف في ذلك إلاّ الرافضة بعد انعقـاد البيعة بالإجمـاع! ولو سلّمنا ذلك جدلا ، فهل كانت الإمامة في أبناء إبـراهيم عليه الصلاة والسلام فضلا عن سائر ذريته ؟! إذا قيل: نعم فأبناء إبراهيم عليه الصلاة والسـلام : إسـماعيل وإسـحاق. وكـانت النبـوة في ذريته إلى بعثة نبينا صـلى الله عليه وسـلم، وهو من ذرية إسـماعيل. فهل بقي لذرية إسـحاق بعد ذلك وراثـة؟! إذا قـالت الرافضة: نعم. فهذا يعني إثبات نبـوة لغـير نبينا ﷺ بعد بعثته عليه الصلاة والسلام(3).

قـال البـاحث: هـذا وغـيره يـدل على بطلان مـزاعمهم، وسخافة استدلالاتهم، لـذلك فـالنبي عليه الصـلاة والسـلام

---

(1) سورة الحديد: آية: 26.

(2) ينظر: موقع (صيد الفوائـد)، تحت عنـوان: (شـبهات متعلقة بالإمامة بين السنة والشـيعة)، بقلم الشـيخ عبد الـرحمن بن عبد الله السحيم.

(3) ينظر: موقع (صـيد الفوائـد)، تحت عنـوان: (شـبهات متعلقة بالإمامة بين السنة والشـيعة)، بقلم الشـيخ عبد الـرحمن بن عبد الله السحيم.

ترك الأمر شورى بين المسلمين، لقوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﭼ[1]. بل مع إشـــارته إلى أحقية أبي بكر بالخلافـــة، خلافا للرافضة الذين يدَّعون النص لعلي .

ولم يعـــارض أحد في خلافتـــه، إلا في روايـــات الشـــيعة الموضوعة، التي لا سنام لها ولا خطام.

2- ومن شبهات الرافضة أيضا: زعمهم أنهم يأخـذون عِلْمَهم عن أهل الـبيت الـذين قـرنهم الله بـذكر القـرآن، وأوصى بهم وبالقرآن، وأن من تمسك بهما لن يضل أبدا.

الرد على الشبهة باختصار: وهذه شبهة واهية لذوي الأبصار، لأنه قد تقدمت الإشارة إلى أن أهل البيت أوسع من المفهوم الذي عندهم، لأن الزوجات منهم، بل من أهل البيت: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس[2].

---

[1] سورة الشورى: آية: 38.

[2] ينظر: صحيح مسلم، ك: فضائل الصحابة ، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ، ص: (1061) تحت رقم: (2408)، من حديث زيد بن أرقم .

أما قصر آل البيت في فاطمة رضي الله عنها، وفي علي وآله، بل في بعض آله، فهذا مفهوم رافضي، لا يقبله عقل سليم، ولا يوافقه نقل صحيح.

وهناك شبهات أخرى كثيرة يثيرونهـا، سـيأتي بعضـها في الفقرات القادمة.

الشــاهد في هــذا المقــام بيــان أن من أســاليبهم في الدعوة إثارة مثل هذه الشبهات على النــاس، فينبغي لأهل الســنة مراعــاة هــذه الأســاليب في التصــدي لهم، وذلك بتفنيدها، ورفعها عمن افتتن بها. لأن معرفة الداء جـزء من الدواء.

ومن أســاليبهم الدعوية أيضــا: تشــويه تــاريخ الصــحابة، للوصول إلى أغراضهم.

وتفصيل هذا في المطلب التالي. والله المستعان.

المطلب الثالث: تشويـه تاريخ الصحابة المشرِق.

من أشـــنع أســـاليب الرافضة للـــدعوة إلى مـــذهبهم في الســـنغال: تشـــويه تـــاريخ الصـــحابة رضي الله عنهم، وقلب الحقـــائق للوصـــول إلى أهـــدافهم، وتـــرويج عقائـــدهم بين الناس، لأن مذهبهم قائم على نصب العداء لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وقد تَنوَّع أســاليبهم في تشــويه تـــاريخ الصـــحابة، في كتبهم المؤلفة في الســـنغال، وفي محاضراتهم، ومنــاظراتهم، وكل خطابــاتهم، ويمكن إيجازها في الفقرات التالية:

1- تشويه تاريخ الصحابة باتهامهم بالارتداد بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام.

من ذلك ما قاله شــيخهم محمد علي حيــدرة أن الله هو الــذي اتهم الصــحابة بالارتــداد، والشــيعة تبع له في ذلــك، وذلك في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [1]. قال: "ما نزلت هذه الآية على يهـــودي، ولا على نصـــراني، ولكنها نـــزلت على الصحابة، والارتداد قد حصل، لأن عمر قتله مسلم، وكــذلك عثمــان، وممن قتله محمد بن أبي بكــر، وكــذلك علي قتله مســلم، وتقاتل الصــحابة في الجمــل، وصــفين، ونهــروان، وكربلاء. ولا يمكن أن يقال: إن القاتل والمقتول على حــق، وفي الجنة، قال تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ [2].

فالذين قتلوا غــيرهم من الصــحابة مرتــدون، والمرتــدون منهم هم الذين ظلموا، فالظــالم ســواء قَتَل أو قُتِل مرتــدٌّ، والمظلوم سواء قَتَل أو قُتِل ليس بمرتد"[3].

---

[1] سورة آل عمران: آية: 144.

[2] سورة النساء: آية: 93.

[3] ذكر هذا الكلام في قناة (RDV) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). والقرص عند الباحث. وذلك في 1/10/2010م.

الرد عليـه: هـذا أسـلوبه هو وأمثاله في تشـويه تـاريخ الصـــحابة، للوصـــول إلى مغـــزاهم، ويظهر في كلامه والتدليس والتلبيس، تمهيدا لعقيدته، وترويجا لمذهبه.

ويظهر تدليســه، ويتــبين تلبيسه في قولـه: "والمرتــدون منهم هم الذين ظلموا، فالظـالم سـواء قَتَل أو قُتِل مرتـد، والمظلوم سواء قَتَل أو قُتِل ليس بمرتد"، فهـذا اسـتدراك منه بعــدما قــرر أن "الــذين قتلــوا غــيرهم من الصــحابة مرتــدون"، وهـذا يبطل عقيدته من أساسـها، إذ يلـزم منها كفر علي رضي الله عنه –حاشا له ذلـــــك- ومن معـــــه، فاستدرك وقصَر الارتداد على الظـالم فقـط، سـواء قَتَل أو قُتِل.

وهـــذا هو المقصـــود عنـــده، ليكفر من يريد تكفـــيره من الصـحابة بطريقة غـير مباشـرة، لأنه في مَعْـرَض الدعاية لمذهبه، يتستر بالتقية.

2- تشويه تاريخ الصحابة باتهامهم بالنفاق.

وهذا من أساليبهم في هذا الباب، فلا يخلو حـديثهم منـه، لأن العــدو الأول للرافضي هو الصــحابي، ولكي يــبرروا ما يوجهونه إلى الصــــحابة، من السب واللعن، يتهمـــــونهم بالنفـاق أو الارتــداد، ويزعمــون بعد ذلك أنهم لايحق عليهم وصف الصحبة.

من ذلك ما ذكـره الرافضي السـنغالي مرتضى غـاي، أن الله تبارك وتعالى قسم الصحابة إلى صالح، وطالح، وجامع بين العمل الصالح والعمل السـيء، وذلك في قوله تعـالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ[1].

وقال: "النفاق ظهر في الصحابة بعد مـوت النـبي صـلى الله عليه وآله وســـلم، حيث رجع الأوس والخـــزرج إلى سـقيفة بـني سـاعدة، للتشـاور في أمر الخلافـة، وتركـوا

[1](?) سورة التوبة: آية: 100- 102.

المكان الذي كان النبي عليه والصلاة يُبْرِم فيه كـلَّ الأمـور الهامـة، وهو المسـجد، فرجعـوا إلى مكـان الجاهليـة، ومن هناك وُلِّيَ أبو بكر –رضي الله عنه- الخلافة"[1].

وهكذا أسلوبهم في تشويه تاريخ الصـحابة، باتهـامهم في إيمانهم بالله ورسوله.

الرد عليه: اتهـام الصـحابة بالنفـاق نفـاق بعينـه، لتزكية الله ورسوله لهم.

أما تولية أبي بكر للخلافة فكـانت بإجمـاع الصـحابة، لم يخالف فيها أحد من الصحابة رضي الله عنهم. فلا يسـتطيع هو ولا غيره أن يأتي بمخـالف من الصـحابة لتولية أبي بكر رضي الله عنه للخلافة بعد النبي عليه الصلاة والسـلام، إلا في روايـات رافضـية مختلقة مصـنوعة، لا سـنام لها ولا خطام.

ومثل هـذا قـول مُدرِّسي الرافضة في مركز (دارا جولوف)، وذلك لما قابلهم البـاحث، وناقشـهم في مسـائل عدة، منها: طعنهم في الصحابة، فتسـتروا بالتقية في بداية الحديث، ثم باحوا بعقيدتهم في اتهامهم للصـحابة بالنفـاق، وغصب الخلافـة، ومخالفة أمر رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم بعد موته[2].

ومثل هذا ما قـام به المشـرف على مركز الإمـام الرضا في مدينة (كولك)[3]، في مقابلة البـاحث له أيضـا، في مقر

---

[1] ذكر هذا في قناة (RDV)، في مناظرته مع الأستاذ يوسف كاه، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، والقرص مع الباحث. وذلك في 23/10/2011م.

[2] وكانت هذه المقابلة في 25/4/2011م.

[3] والمشرف هو الأستاذ علي تيام، أفاد الباحث أنه كان من جماعة عباد الرحمن في مدرسة الشيح الحاج عمر تال في مدينة (تياس)، ثم تعمق في البحث، وسافر إلى سيراليون، والتقى ببعض الشيعة في مركز كبير لهم هناك، ثم تشيع، ثم سافر إلى إيران للدراسة. وكانت هذه المقابلة في 18/4/2011م.

المركز، وكان جل كلامه مشتملا على هذا الأسلوب.

وعليـه، فهـذا أسـلوب يسـتعملونه لـترويج مـذهبهم في السنغال.

3- قلب الحقـائق التاريخية في حيـاة الصـحابة رضي الله عنهم.

فهذا من أساليبهم الدعوية لترويج مذهبهم في السـنغال، حيث يقلبـــون الحقـــائق التاريخية في حيـــاة الصــــحابة، فيظهرونها للناس برواياـاتهم المكذوبة على شـكل مشـوَّه، وعلى صــورة تــؤدي أغراضــهم من الوقــوع في طعنهم، والنيل منهم.

من ذلك على سـبيل المثـال ما ادعـاه الرافضي مرتضى غــاي، أن مــانعي الزكــاة في خلافة أبي بكر امتنعــوا عن دفعها، لأن النبي عليه الصلاة والسلام أوصى في غدير خم بالخلافة لعلي بن أبي طالب، وبعد وفاة النبي عليه الصـلاة والســلام طلب منهم الزكــاة باسم رجل آخر (أبي بكــر)، فامتنعوا، فحاربهم أبو بكر قبل استفحال الفكرة[4].

فهذا قلب للحقيقة التاريخية المشهورة في قتال أبي بكر رضي الله عنه لمــانعي الزكــاة، كما ثبت ذلك في صــحيح البخاري وغيره[3].

---

[4] ذكر هذا في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، في قناة (RDV) الفضائية، في مناظرته مع الأستاذ يوسف كاه، والقرص عند الباحث. وذلك في 23/10/2011م.

[3] رواه البخاري، ك: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة، ص: (846)، تحت رقم: (6924-6925)، ومسلم، ك: الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله...، ص: (32)، تحت رقم: (20)، من حديث أبي هريرة .

الشاهد هنا بيان أسلوبهم في قلب الحقائق التاريخية في حياة الصحابة رضي الله عنهم، ليفتحوا بابا للنيل منهم، والطعن فيهم، بل وتكفيرهم، وصرف الناس عن هديهم، إلى الفكر الرافضي المقيت.

إلى غير ذلك مما يطول حصره، بل المقصود الإشارة إلى أساليبهم في هذا الباب.

ولهم أساليب أخرى مماثلة كلها تصب في مصب المكر والتدليس، والكذب والتلبيس لترويج مذهبهم في السنغال، يأتي بيانها في المطالب التالية، بإذن الله.

المطلب الرابع: التقية في استخدام الكذب والخداع والتدليس والمكر.

من أهم أساليب الـدعوة عند الرافضة الكـذب، والتقيـة، والمكر والتدليس، لنشر مذهبهم، والكذب فيهم قديم.

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية –رحمه اللـه-: "وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائـف، والكـذب فيهم قـديم، ولهـذا كـان أئمة الإسـلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب"[1].

وعلى هـذا الكـذب مشى علمـاؤهم المعاصـرون، قـال الخميــني: "فلا شــبهة في عــدم احــترامهم[2]، بل هو من ضــروري المــذهب، كما قــال المحققــون، بل النــاظر في الأخبـار الكثـيرة في الأبـواب المتفرقة لا يرتـاب في جـواز هتكهم، والوقيعة فيهم[3]، بل الأئمة المعصــومين[4] أكــثروا في الطعن واللعن عليهم، وذكر مساويهم. فعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقـذفون من خـالفهم، فقـال: الكف عنهم أجمـل، ثم قــال: يا أبا حمــزة، إن النــاس كلهم أولاد بغــاة ما خلا شــيعتنا[5]. . . ". والظــاهر منها جــواز الافــتراء والقــذف

---

[1] منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام، 1/60.

[2] أي: الذين يخالفون مذهب الرافضة.

[3] وهم لا يخرجون الصحابة من هذا العموم، بل هم المقصودون في مثل هذا الكلام ابتداء.

[4] كذا في الأصل، والأظهر: (المعصومون).

[5] وسائل الشيعة، للحر العاملي، 16/37. رقم الحديث: (20910).

عليهم، لكن الكف أحسن وأجمـــل، لكنه مشـــكل إلا في بعض الأحيان، مع أن السيرة أيضا قائمة على غيبتهم..."[1].

ومثل ذلك قول الخوئي (ت 1413ه) في كتابه: (مصباح الفقاهة)[2]. وغيره[3].

وعلى هـــذا المنـــوال المشـــين مشى الرافضة في الســنغال، حيث يســتعملون أســلوب الكــذب والمكــر، والتدليس والخداع، لنشر مذهبهم، وترويجه بين الشعب.

وكل ذلك يجعلونه من بـاب التقية المرادفة للنفـاق على حسب تطـبيقهم. إذ النفـاق هـو: إبطـان الباطـل، وإظهـار الحــق. والرافضة يســتعملون التقية على هـذا المعـنى، إذ يبطنون الباطل، ويظهرون الحق.

وتوضـــيح ذلك أنهم يبطنـــون السب واللعن، والبغض والتكفير لأبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضوان الله عليهم، مع إظهـــار خلافه للنـــاس –كالترضي عنهم-، كيلا يَنْفِــرون منهم. وهــذا عين النفــاق كما هو ظــاهر. ويقــاس على هذا المثال غيره.

ومن أمثلة مكرهم وكـذبهم لنشر مـذهبهم في السـنغال ما يلي:

1- المبالغـــة في ذكـــر الإنجـــازات وكـــثرة الأتبـــاع في السنغال، كذبا ودعاية لمذهبهم.

من ذلك ماقاله شيخهم المعمم عبد المنعم الـزين: "كما وفقنا الله تعـــــالى لفتح مـــــدارس دينية نيفت على مائة وعشـرين مدرسـة، تضم ما يزيد على تسـعة آلاف طـالب

---

[1] المكاسب المحرمة، للخميني، 1/251- 252.

[2] مصباح الفقاهة، للخوئي، 1/700- 701. المطبعة العلمية، قم، الطبعة الأولى.

[3] مثل الكالبايكاني (ت1414هـ) في كتابه: (الدر المنضود في أحكام الحدود)، 1/148. دار القرآن الكريم، قم، الطبعة الأولى، 1414هـ.

وطالبــة. ثم تحلق الآبــاء حــول أبنــائهم حــتى نــاهز عــدد الموالين لآل بيت النـبي صـلى الله عليه وآله وسـلم قرابة مائة وســــتين ألفا من مختلف الأعمــــار والمنــــاطق، والمستويات العلمية والاجتماعية والوظائف والمهن..."[1].

كل هــذه المبالغــات في الأعــداد كَـذِبٌ دِعــائيٌّ، لتغرير ضعفة النفوس.

(1) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص: 20، 21.

2- إنكار سبهم للصحابة، وإظهار موالاتهم.

هـذا أسـلوب يسـتعملونه للدعاية إلى مـذهبهم، وأن ما ينسـبه أهل السـنة إليهم من سب الصـحابة ليس بصـحيح، وذلك ليغتر بهم الجاهل.

وهـذا أسـلوب دعـائي قـائم على الكـذب والتقيـة، إذ عقيدتهم في الصحابة خلاف ذلك.

لـذلك كل من قابله البـاحث من دعـاتهم في السـنغال متفقـون على أنهم لا يُكَفِّرون الصـحابة، ولا يسـبونهم، ويترضون عنهم تقية وكذبا للدعاية.

وإذا ذكر لهم ما قاله علمـاؤهم في كتبهم من السب واللعن والتكفير، قالوا: هناك فـرق بين بيـان الواقـع، وبين السب واللعن، يقولـون: الشـيعة يـبينون ما وقع من الصحابة، ولا يسكتون عليه، وهذا الذي يسـميه المخـالفون لهم سبا وتكفيرا[1].

قال الباحث: وهذا كله قـائم على التقية والكـذب لـترويج المذهب.

ومن آثار هذا الأسلوب على المتشيعين أن الباحث التقى بطالب من طلاب جامعة المصطفى العالمية الرافضية في السـنغال، وأورد عليه بعض المآخذ على عقائد الرافضـة، كالطعن في الصحابة، فأنكر الطـالب ذلـك، وقـال: "كل ما كـان يقـال عن الشـيعة قبل اتصـالي بهم، من اتهامـات، -

---

[1] ومن قال هذا: مدرسوهم في مركزهم في (دار1 جولوف)، في مقابلة الباحث لهم هناك في مقر المركز، وغيرهم. وذلك في 20/4/2011م.

والتي منها: الطعن في الصحابة- رأيت خلافه بعد اتصالي بهم"[1].

فهذا مغرور بأسلوب الكذب والتقية عند الروافض في السنغال لترويج مذهبهم.

3- ومن تلبيسهم وتقيتهم: إنكار بعضهم للقول بتحريف القرآن. وقد تم تفصيل هذا في مبحث موقفهم من القرآن.

إلى غير ذلك من الأمثلة التي يطول سرد جميعها.

---

[1] ذكر هذا في مقابلة الباحث له جنب مقر الجامعة، في حي (مير موز)، في العاصمة دكار. وذلك في 22/5/2011م.

المطلب الخامس: استغلال العلاقات الدبلوماسية.

من أخطر أســاليب الرافضة الدعوية في الســنغال: استغلال العلاقات الدبلوماسية.

وذلك لأن الجهـات الدبلوماسـية الإيرانية في السـنغال كلها مصادر لنشر التشيع في البلد.

وهذا من وصية قائد الثورة الإيرانية، وهو الخميني، حيث قـال: "ومسـألة التبليغ لا تَنهض بها وزارة الإرشـاد وحـدها، بل هي مســؤولية كل العلمــاء، والخطبــاء، والكتــاب، والفنــانين، يجب أن تســعى وزارة الخارجية لأن تــوفر نشرات تبليغ في السفارات تبين الوجه النير للإسلام"[1].

لذلك قامت السفارة الإيرانية في السنغال بنشر التشيع بين أبنـاء الشـعب، بأسـلوبها المـاكر في اسـتغلال صـبغتها الدبلوماســية، فصــارت مصــدرا لتوزيع الكتب والمجلات والصـحف الرافضـية، من المطبوعـات الإيرانيـة. وكـذلك المنح الدراسية.

ومن ذلــك: جريــدة "كيهــان العــرب"، وهي يومية في إيران، وأسبوعية خارجها.

وكذلك جريدة "الوحدة الإسلامية"، وهي عربية شــهرية. و"صـوت الثـورة الإسـلامية في العـراق"، وهي أسـبوعية. و"الرسالة"، وهي أسـبوعية بالفرنسـية، وتصـدر أحيانا في كل شهر.

وكذا مجلة "صوت الإسلام"، ومجلة "القـدس" تصـدران من السفارة الإيرانية باللغة الفرنسية.

كل هــذه الجرائد والمجلات كــانت تــوزع على المثقفين بالعربية والفرنسية في السنغال، ليكونوا

---

[1] الوصية السياسية، للخميني، ص: 40.

على اتصـــال بأحـــداث دولة الثـــورة (إيـــران)، فينبهـــروا بجهـــودهم، وشـــعاراتهم البراقة المنســـوبة إلى الإســـلام، فيغتروا بهم.

وكل هذه الـدعايات تقـوم بها السـفارة بهـذا الأسـلوب، وهو اسـتغلالها للصـبغة الدبلوماسـية، فبواسـطتها تشـحن حاويـات من الكتب والمجلات الرافضـية، وتـوزَّع بين أبنـاء الشعب السنغالي.

ومثلها المركز الثقافي الإيراني، التابع للسفارة الإيرانية، حيث كان مصدرا لنشر الرفض والتشيع بصبغة دبلوماسية، حيث يوجد فيه مكتبة مليئة بـــالكتب الرافضـــية، كما أنه مصـــدر للمنح الدراســـية للطلاب المســـتعربين وغـــيرهم، لمواصلة الدراسة في إيران.

ولكن بمنِّ الله وفضـــله، قد تم إغلاق الســـفارة الإيرانية في الســـنغال في الآونة الأخـــيرة، لأن الله كشف نوايـــاهم الخبيثة، وحقائقهم الرافضـية، حيث قـاموا بمحاولة تسـليح المتمـــردين الســـنغاليين في المنطقة الجنوبيـــة، بأســـلحة فتاكـــة، في حاويـــات تم إيقافها في دولة (نيجيريـــا)، فلما علمت الحكومة الســـــنغالية بحقيقة الأمر قـــــامت بقطع العلاقة الدبلوماســـية مع إيـــران، واســـتدعت ســـفيرها من طهران، وطـردت السـفير الإيـراني من السـنغال، وأغلقت السفارة، وسيأتي مزيد بيان لهذا في المبـاحث القادمة إن شاء الله[1].

---

[1] موقع (منتديات برق)، بعنوان: "إيران تسلح المتمردين بجنوب السنغال عن طريق استغلال علاقتها بغامبيا ونيجيريا"، وهو من تصريح وزير الخارجية الغامبية: (مامادو تونكرا)، والمحلل السياسي السنغالي: (آمادو انيانغ) لـــ"العربية نت"،

ولتعزيز العلاقة الدبلوماسية بين إيران والسنغال، قامت الدولة الإيرانية بفتح مصنع لتركيب السيارات في السنغال، في مدينة (تياس)، والهدف من وراء ذلك كله هو اســتغلال هذه العلاقة في نشر الرفض والتشيع بين أبناء الشعب.

فأساليبهم الماكرة لا تنقضي لترويج مذهبهم الهدام.

وتاريخ النقل: 31/7/2012م. في الساعة 11:00 مساء.
وموقع: (بي بي سي عربي)، بعنوان: (السنغال تقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران)، وفيه تصريحات الوزارة الخارجية السنغالية.

المطلب السادس: المجاهرة بمعاداة الغرب لكسب ثقة الناس.

من أمكر أساليب الرافضة تصـريحاتهم بمعـاداة الغـرب، وإسـرائيل، حيث يقولـون علنـا: "المـوت لأمريكـا، المـوت لإسرائيل". فيغتر بهم الناس الغيورين على الدين في كثـير من البلاد الإسلامية، فيستغلون هذا في ترويج مذهبهم.

قال خمييهم: "نفخر بالعداء لأمريكا الارهابية، إن شعبنا ـ بل الشعوب الإسلامية وجميع مستضعفي العـالم، يفخـرون بأنّ أعداءهم ـ أعداء الله ...وعلى رأسهم أمريكـا الإرهابيـة الطبع، التي أضرمت النار في جميع أرجاء العالم، وحليفتها الصـهيونية العالميـة، الـتي تـرتكب ــ وفي سـبيل تحقيـق مطامعهـا ــ من الجنايـات مـا تخجـل الأقلام والألسـنة عن كتابته وذكره.. يجـرّهم حلمهم الأبلـه بــ(اسـرائيل الكـبرى) الى عدم التورع عن ارتكاب أفظع الجرائم"[1].

ولقد انخــدع كثــير من المتشــيعين في الســنغال بهــذا الأسلوب، ودعاتهم يضـربون بـإيران مثلا في تبـني القضـايا الإسـلامية، ومعـاداة الغـرب وإسـرائيل علنـا، والـدفاع عن مصالح المسلمين في المحافل الدولية.

ولما زار البــــاحث مؤسسة المزدهر -الرافضـــــية في السنغال- في المرة الثانيـة، كـان أحد دعـاتهم يتحـدث عن موقف إيــران المحمــود ضد أمريكا وإســرائيل، وأنها هي الوحيدة من البلاد الإسلامية التي تصرح بالعداء لهما علنا.

فهـذا من أسـاليبهم الدعوية لتحسـين سـمعتهم، ومن ثم ينشرون مذهبهم.

ومع هذا فـإنهم يسـتعملون كـذلك أسـاليب تعليمية لنشر مذهبهم على الناشئة الذين هم رجـال الغـد، والمسـؤولون في المستقبل، ويتم بيانها في المطلب القادم بإذن الله.

---

1 الوصية الإلهية، للخميني، ص: 25.

المبحث الثاني: أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال.

توطئة:

المراكز التعليمية لها دورها في بنـــــاء أفكـــــار وعقائد وثقافات مختلفة في نفوس الناشئة، وهي مصدر قـوي من مصادر التأثير في جميع المجالات.

لــذلك فــإن الرافضة يســتعملون أســاليب متنوعة في وســائلهم التعليميــة، لـترويج مـذهبهم بين أبنــاء الشــعب الســنغالي. وهــذا الــذي يتم بيانه –بــإذن اللــه- في هــذا المبحث.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تضمين المناهج بمبادئ الرفض.

من أظهر أساليب الرافضة التعليمية لنشر مذهبهم في السنغال هو تضمين مناهجهم الدراسية بمبادئ الرفض والتشيع، لينشأ الطلاب في جو رافضي في مراكزهم التعليمية.

أما مدارسهم الشرعية فهذا الأسلوب واضح جدا في مناهجها، حيث يدرسون الكتب الشيعية المحضة، في جميع الأبواب.

ومن أساليبهم في هذه المدارس: التركيز على كتبهم الدعائية، مثل كتاب المراجعات، الذي يعتبرونه من أفضل الكتب للدعاية إلى مذهب الرافضة.

ولقد أهدى شيخهم محمد علي حيدرة للباحث نسخة منه، وقال له: "أرى هذا الكتاب كافيا، لإقناع كل منصف في مذهب أهل البيت (الرافضة)"[1].

وقد تم بيان ما يرد على هذه المراجعات، وعدم صحة نسبة ما فيه، وما ادعوه على سليم البشري.

الشاهد أن هذا الكتاب مقرر في مدارسهم الشرعية، يلقنون الطلاب ما فيه من مبادئ التشيع، والمراجعات المكذوبة، والدعايات المزعومة لصحة المذهب الرافضي، والشبهات الكثيرة التي يبررون بها عقائدهم وأفكارهم.

ولقد وجد الباحث في غرفة المدرسين في مركزهم في (دارا جولوف) نسخا من هذا الكتاب، كما رآه في أيدي بعض طلابهم الكبار، وكان أحد المدرسين يوصي الباحث به أيضا، ويذكر له مزاياه.

---

[1](?) قال هذا في زيارة الباحث له في مقر مؤسسة المزدهر، في العاصمة، وكتب له في طرة الكتاب إهداء بخط يده، وكان هذا اللقاء في 4/5/2011هـ.

كما يحرصــون على تــدريس كتــاب محمد علي حيــدرة (حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وســلم)، وذلك في مدارســــــــهم التابعة لمؤســـــــسة الـــمزدهـــــــر، وهو كـتــاب مشتــمل على مبادئ

التشيع أيضا.

أما في مدرستهم الفرنسية، (كلية الزهراء) فأسلوبهم في تضمين منهجهم بمبادئ الرفض وأصول مذهب التشيع خطير ودقيق، وذلك أن المدرس الرافضي الذي يدرس الطلاب المواد الشرعية (دين الرافضة) هو الذي يختار ما يراه مناسبا للطلاب، وهذه فرصة ثمينة له، ليلقنهم أفكار الرفض والتشيع، لأن الطلاب ليس لهم بضاعة أصلا من العلم الشرعي، لأنهم منذ نعومة أظفارهم يَدْرسون الفرنسية، فينشؤون في هذا الجو الرافضي، يَنْهَلون من مَنْهَله الكَدِر، ويأخذون من فكره القَذِر، واعتقاده النُّكُر.

ومن آثار هذا الأسلوب الماكر:أن الباحث التقى بأحد طلاب هذه الكلية (المدرسة)، فسأله بعض الأسئلة المتعلقة بالصحابة، -لأن سمومهم ينطلق من موقفهم من الصحابة-، فأنكر الطالب أن يكون معاوية رضي الله عنه صحابيا!!. وكان هذا في مارس 2011م.

وهكذا لُقِّن هذا الطالبُ وأمثالُه هذا الاعتقادَ، في هذه المدرسة التي تُدَرِّس أساسا المنهجَ الرسميَّ المقرَّر في المدارس الفرنسية المحلية، وضمَّنوا منهجَه هذه المبادئ الرافضية، والأصول الإمامية، والعقائد الشيعية، فكيف الحال في مدارسهم الدينية التي أقيمت أساسا لنشر التشيع بين أبناء الشعب السنغالي؟!

ومن أساليبهم الماكرة في هذه المدرسة أيضا: أنهم سموا الفصول والقاعات الدراسية بأسماء أئمتهم، ودعاتهم الكبار، مثل قاعة (موسى الصدر)، الذي كان حامل لواء الدعوة الرافضية في إفريقيا، وهو الذي عيَّن عبد المنعم الزين في السنغال، وجعله إماما ومرشدا للجالية اللبنانية فيها[1]، ومن ثَمَّ نَقْل المذهب إلى الشعب السنغالي، ولم يقصر عبد المنعم في هذه المهمة النكراء، وهو يفتخر بذلك[2]، وخاصة بعد الثورة الخمينية، وقيام

---

[1] ينظر: التشيع في إفريقيا، ص: 350.
[2] ينظر: مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين، ص: 20.

الرافضة في إيران بما يسمونه: (تصدير الثورة الإسلامية)، أي: نشر التشيع في كل أنحاء العالم الإسلامي.

الشاهد أن تسميتهم القاعات بالأئمة، ودعاة الشيعة أسلوب ماكر لنشر التشيع بين هؤلاء الطلاب.

والأَدْهى والأمَرُّ من هذا كلِّه، أن الباحث التقى بطالب آخر من هذه المدرسة، يحمل كتابا لشيخ الرافضة المعمَّم عبد المنعم الزين، -والكتاب مترجم إلى اللغة الفرنسية-، فإذا عنوانه: (كربلاء)، وهذا في عام 2011م. فذهب الباحث حتى وجد الكتاب من مصدر آخر، فإذا هو ذكر كل الأخبار والاعتقادات الرافضية المتعلقة بكربلاء، من ذكر مناقب الحسين، وتفاصيل أحداث كربلاء في روايات الرافضة، لاستعطاف الجهلة، ونشر التشيع فيهم، وكذلك ذكر في الكتاب ظلمَ بني أمية لأهل البيت، وعداءَهم القديم –حسب زعمهم- لبني هاشم، قبل الإسلام وبعده.

إلى غير ذلك من المبادئ الرافضية في هذا الكتاب[1].

وعليه فإن تضمين المناهج الدراسية في مدارسهم ومراكزهم التعليمية أسلوب يستعملونه لترويج مذهبهم في الطلاب.

ولهم في هذا الباب أساليب أخرى، يتم ذكرها في المطالب التالية بإذن الله.

---

[1] (?) ينظر: كلابلاء، لعبد المنعم الزين، ص: 25-47. طبع المؤسسة الإسلامية الاجتماعية بالسنغال.

المطلب الثاني: رواية القصص المؤيدة للمذهب الرافضي.

ومن أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال: رواية القصص التي تؤيد مذهبهم، وتحببه إلى نفوس الطلاب، لأن القصة لها تأثيرها في نفوس الطلاب، وخاصة في المراحل الدراسية الأولى.

مثل قصة كربلاء، ولقد قابل الباحث كثيرا من طلابهم في مدارسهم، حول معرفتهم لقصة كربلاء، فبلغ نسبة الذين يعرفونها على الصورة الرافضية أكثر من 95%.

وذكروا أن مدرسيهم يقصونها عليهم، ويعلق بعضهم تعليقات تصب في الفكر الرافضي، كاعتبار بني أمية من أعداء أهل البيت، وينقمون عليهم. والله المستعان.

ومن القصص التي يقصونها على طلابهم في مدارسهم: قصة الخميني، وثورته الرافضية.

ولقد تحدث الباحث مع كثير من طلاب مدارسهم فأكثرهم -إن لم يكن كلهم- يعرفون الخميني، ويعتبرونه بطلا، بل يصفونه بأنه مجاهد كبير.

ويدخل في باب القصص أيضا قيامهم بعرض الأفلام الكرتونية الهادفة إلى الفكر الرافضي في مدارسهم.

وهذا يدخل في هذا الأسلوب، ويستعملونه لنشر وترسيخ عقيدتهم، وأفكارهم في الطلاب الذين في مدارسهم.

وهذه الأفلام منها ما يتعلق بتاريخ الصحابة، على وفق المذهب الرافضي، ومن المعلوم أن هذه الأفلام لها أثرها في نفوس الطلاب، وقلوبهم تتعلق بها.

ومن أشنع ما عرضوه في هذه الأفلام الكرتونية: مسلسل عرضوا فيه الصحابة، فكان فيه

رجل يتمثل بأبي هريرة رضي الله عنـه، وهو يأكل ويشـرب باليد اليسرى –قاتلهم الله-[1].

وقصدهم من هذا ظاهر، وهو: تشويه صـورة أبي هريـرة رضي الله عنه، وغيره من الصحابة الذين يغرسون بُغضَهم في نفـــوس الطلاب، وبالتـــالي يَصِـــلُون إلى النتيجة المنشودة.

لأن أبا هريرة رضي الله عنه هو راوية حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم، وهم أعـداء السـنن الصـحيحة ومن ينشرها.

فهــذا من أســاليب الرافضة التعليمية الخطــيرة، لنشر مذهبهم -المخالف للإسلام- بين طلابهم السـنغاليين الـذين يَدْرُسون في مدارسهم. والله المستعان.

ولهم أســاليب مماثلة لهــذا، يــأتي ذكرها في الفقــرات الآتية إن شاء الله.

---

[1] (?) هذه المعلومة أخذها الباحث من أحد أهل السنة في قرية (كر مدارو)، وهو قد عرف بعض الطلاب الذين شاهدوا هذا الفيلم، في حوزة الرسول الأكرم سابقا، وأفاد الباحثَ أن بعض هؤلاء الطلاب تركوا الحوزة بسبب هذا الصنيع الشنيع. وكانت المقابلة في 24/4/2011م.

المطلب الثالث: إثارة الشبه على الناشئة.

من أخطر أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال: إثارتهم للشبه على الطلاب الدارسين في مدارسهم، لتشكيكهم في مذهب أهل السنة، وتحسين مذهب الرافضة عندهم.

مع العلم بأن هؤلاء الطلاب لا يملكون قدرة علمية للتمييز بين الحق والباطل، وبين الهدى من الضلال، فينشأ عندهم هذه الأفكار الرافضية، والشبه الشيعية، مما قد يؤدي إلى تأثرهم بها، ولو بعد حين.

ومن الشبه التي تطرح على الطلاب الدارسين في مدارس الرافضة في السنغال: ما تقدم من عدم اعتبار بعض الصحابة أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كحال الطالب الذي لم يعتبر معاوية رضي الله عنه من الصحابة.

وكذلك اعتبار بعض الصحابة فساقا، وذلك بسبب تشويه الرافضة لتاريخهم في مؤسساتهم التعليمية، وإساءتهم إلى بعض شخصيات الصحابة، بشتى الأساليب الماكرة، كحالهم مع أبي هريرة رضي الله عنه، وغيره، في الأفلام الكرتونية المعروضة، في بعض المدارس الرافضية في السنغال.

والخلاصة أن كل مدرسة رافضية لا بد أن تثير الشبهات الرافضية في نفوس طلابها، وذلك لترسيخ المذهب الرافضي فيهم، وتشكيكهم في الحقائق المسلَّمة في مذهب أهل السنة.

وهذه أساليب خطيرة، ينبغي التنبه لها في التصدي لهم. ولهم أساليب أخرى في هذا الباب، يتم عرضها فيما يأتي بإذن الله.

المطلب الرابع: استغلال الجهل والأمية لنشر مذهبهم.

من أخطر أساليب الرافضة التعليمية لنشر مــذهبهم في السـنغال: اسـتغلال الجهل والأميـة، - في مؤسسـاتهم التعليمية وغيرها- لترويج مذهبهم بين عامة الناس، الذين لا يمـيزون بين الحق والباطـل، ولا يفرقـون بين الحابل والنابل.

وأدل دليل على ذلـك: أنهم يتخـيرون المـدن والقـرى البعيـدة في إنشـاء مدارسـهم ومراكـزهم التعليميـة، لئلا يجـدوا من يتصـدى لهم من أهل السـنة، فيسـتغلوا جهل الناس في تلقينهم مبـادئ الـرفض والتشـيع، بـدعوى محبة أهل البيت.

من ذلك ما صـنعوه في قرية (فلو مـوري)، و(تاييـل)[1]، حيث أنشأوا في كل قرية مدرسة، لاسـتغلال جهل النـاس، وانتهاز فرصة الأمية فيهم، لنشر مذهبهم.

وهـذا أسـلوب مـؤثر في الـدعوة، ونـاجح في المـدارس الـتي يتم إنشـاؤها في المنـاطق الـتي يسـود فيها الجهل والأمية.

وعليه فعلى أهل السـنة أن يتصـدوا للرافضة فيـه، وأن يكون هـذا في حسـبانهم عند إنشـاء المـدارس، لأن الجهل مرض ثقيل، فكل ما يرفعه يؤثر في نفس الجاهل، إن كان حقا أورث له نـورا في قلبه وعملـه، وإن كـان بـاطلا –كمذهب الرافضة- أورث في قلبه شُبَهًا يصعب إزالتها.

فهـذه بعض أسـاليب الرافضة التعليمية لـترويج مـذهبهم في السـنغال، ويسـتعملون أسـاليب أخـرى في مجـالات

---

1 قريتان في ضواحي مدينة (ويلينغرا)، في منطقة (كازمانس)، في جنوب شرق السنغال، والتي تبعد عن دكار (العاصمة) بما يزيد على ستمائة كيلو تقريبا، وهما تبعدان عن ويلينغر بـ 12 كلم تقريبا.

أخــرى للغــرض نفســه، وهي الــتي يتم ذكرها في المبحث التالي، إن شاء الله.

المبحث الثالث:

أساليب الرافضة الاجتماعية والاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال.

كما أن للرافضة في السـنغال وسـائل اجتماعية واقتصادية لنشر مذهبهم، فلهم كـذلك أسـاليب مـاكرة في استخدامهم لتلك الوسائل

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أساليب الرافضة الاجتماعية.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: استغلال الكوارث.

الرافضة يحرصون على إيقاد الفتن، والكوارث، والقلاقل بين الشـعوب، لكي يسـتغلوها في تـرويج مـذهبهم بين الناس.

فالغاية عنـدهم تـبرر الوسـيلة، وهـذا ما صـرح به أحد علمـائهم المعاصـرين أن "التقية عنـدهم: الغاية تـبرر الواسطة"[1].

لذلك يبررون في العـالم الإسـلامي كلما يخـدم مـذهبهم، ولو على حسـاب الشـعوب، وعلى ذلك يوقـدون الفتن في البلاد، ويورثون الخلافات والشقاقات، حـتى لاحظ هـذا أحد شـيوخ الأزهر حيث قـال: "الأنبـاء الـتي تصـلني من كافة أنحاء العالم الإسـلامي تـدل على أن هـذه الحركة الإيرانية الخومينية الآن تنشر العنف، وتحاول أن تستقطب الشـباب بوجه خـاص في كثـير من البلـدان الإسـلامية، بـالإغراءات

---

[1] (?) الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، ص: 49.

المتعــددة الماليــة، والدراسة في إيــران، وغــير ذلك من السبل، بقصد إحـداث الفرقة باسـتقطاب هـؤلاء الشـباب، ودفْعُهم إلى إثـــــارة الخـــــــــــلافات في بلادهم، وبين شعوبهم... إن حركة بهذا العنوان وبهـذا الواقع تكـون مثـار اضطراب في الأمة الإسـلامية. . وأعتقد أنه على الشـعوب الإسلامية أن تكون حذرة فيما تساق إليه بواسطة الخمينية أو غيرها، فهي حركة من الحركـات الموفـدة لتفـتيت الأمة الإسلامية، وبث الصراع والخلاف فيما بينها"[1].

لهـذا فالرافضة في السـنغال على سـنن أسـلافهم، في الحــرص على إيقــاد الفتن الداخليــة، حــتى يســتغلوها في ترويج مذهبهم بين الشعب.

فهذا أسلوب قد استعملوه في البلد لهـذا الهـدف، وذلك أن الحكومة الإيرانية أمدت للمتمردين في جنوب السـنغال بأسـلحة خطـيرة، أدت إلى قتل بعض الجنـود من الجيش السنغالي، ثم حاولت مـرة أخـرى إلى إمـدادهم بالأسـلحة، ولكن -بمَنٍّ من اللــه- قد تم كشف تــدبيرهم، حيث أوقفت حاوية الأسـلحة في دولة نيجيريــا، وبعد التحقيق تــبين أنها كانت من إيران، إلى المتمردين السنغاليين في الجنوب.

وبهـــذا قد قـــامت الحكومة الســـنغالية بقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيـران، حيث أغلقت السـفارة الإيرانية في عاصــمة الســنغال، مع اســتدعاء الســفير الســنغالي في طهران.

وقد نشر هذا الخبر في الصحف المحلية والدوليـة. حيث ذكرت وكالات الأنباء المحلية والدولية[2] أن السنغال قطعت

---

[1] أخبار اليوم، العدد: (2160)، ص: 42، السبت 11 رجب 1406هـ. نقلا عن أصول مذهب الشيعة، 3/276.

[2] وهذا في يوم الأربعاء 23/2/2010م، الموافق: 1430ه.

العلاقــات الدبلوماســية مع إيــران، متهمة طهــران بتزويد أســلحة للمتمــردين الانفصــاليين في منطقة (كازمــاس) الجنوبية.

وجاء في بيــان صــادر عن وزارة الخارجية السـنغالية أن أســـلحة إيرانية اســـتخدمت في قتل ســـتة عشر جنـــديا سنغاليا، وإصابة ستة آخرين بجروح على أيـدي المتمـردين في كازمـــاس. وفي ســـبتمبر ســـنة 2010م اســـتدعت السـنغال سـفيرها في إيـران قائلـة: إنها غـير راضـية عن التفسـيرات الـتي قـدمتها طهـران لضـبط قـذائف مـورتر، وقذائف صاروخيـــــــة عـلى متن سفينة

إيرانية، احتجزتها السلطات النيجيرية في أكتوبر الماضي. يذكر أن غامبيا المجاورة للسنغال كانت قد قطعت جميع علاقاتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية مع إيران، وطردت جميع الممثلين الرسميين لها، في نوفمبر الماضي، على خلفية فضيحة تهريب الأسلحة الإيرانية لمتمردين في عدد من الدول الإفريقية"[1].

والحمد لله، فلا زالت السفارة الإيرانية مغلقة في السنغال إلى اليوم -عام 2012م-، ولكن مع الأسف فكل مشاريعهم ومؤسساتهم الدعوية والاقتصادية مستمرة.

فتَبين بهذا أن الدولة الإيرانية الرافضية توقد نيران الفتن في البلاد الإسلامية، لاستغلالها في نشر مذهبها، فينبغي للحكومات التنبه لهذه الحقيقة.

فهذا من أساليبهم، وإن لم تكن هناك كوارث في منطقة، أو بلد يريدون التغلغل فيه أحدثوا فيه فتنا، حتى يتمكنوا من بث سمومهم.

وقد ركزوا في المنطقة الجنوبية في السنغال لعدة أمور قد تمت الإشارة إليها، ومنها:

تدهور الأمن. وهو الذي يريدونه، حيث يستغلونه في تحقيق مآربهم.

---

[1] موقع (منتديات برق)، بعنوان: "إيران تسلح المتمردين بجنوب السنغال عن طريق استغلال علاقتها بغامبيا ونيجيريا"، وهو من تصريح وزير الخارجية الغامبية: (مامادو تونكرا)، والمحلل السياسي السنغالي: (آمادو انيانغ) لـ"العربية نت"، وتاريخ النقل: 31/7/2012م. في الساعة 11:00 مساء. وموقع: (بي بي سي عربي)، بعنوان: (السنغال تقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران)، وفيه تصريحات الوزارة الخارجية السنغالية. وموقع (ARABIC.RT.COM)، على هذا الرابط: http://arabic.rt.com/ ، وتاريخ النقل: 31/7/2012م. في الساعة الحادية عشرة مساء.

ولهم أسلوب مقارب لهذا، وهو الذي يتم بيانه في الفرع التالي بإذن الله.

الفرع الثاني: استغلال الفقر والمرض.

من أساليب الرافضة الاجتماعية لترويج مذهبهم في السنغال: استغلال الفقر والمرض للوصول إلى قلوب الفقراء والمرضى.

حيث يركزون في دعوتهم في المناطق التي يسود فيها الفقر والحاجة، والمرض والعلة، فيقدمون للناس خدمات اجتماعية، وأدوية إنسانية، لتحقيق أهدافهم الرافضية. حيث يبثون فيها سموم الرفض والتشيع، بطرق مباشرة أو غير مباشرة.

من ذلك ما قاموا به في بعض القرى الواقعة في ضواحي مدينة (كولدا) في منطقة كازماس الجنوبية، حيث قاموا بقوافل صحية في تلك القرى للعلاج المجاني، باسم: (المستشفى المتنقل المستديم لأهل البيت)، فكانوا يُروِّجون خلالها الفكر الرافضي، مع قيامهم بعرض بعض المشروعات على أهل القرى، كبناء مدارس ونحوها.

وعليه فقوافلهم تمهيد للأرضية المناسبة لفكر التشيع.

وقد مرت هذه القافلة على قرى كثيرة منها: قرية (اندورنو) الواقعة في الشمال الغربي لمدينة (كولدا)، وتبعد عنها بخمسة وستين كيلو تقريبا[1].

واستغلالهم الفقر والحاجة ظاهر في كل مدارسهم ومراكزهم التي أسسوها في القرى البعيدة التي يسود

---

[1] استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض أهل السنة في مدينة (كولدا)، في زيارته لها في شهر مايو سنة 2011م.

فيها الفقــر، مثل قرية (تاييــل)، و(فلومــوري)، و(فــودو)، وغيرها، وكلها من قرى المنطقة الجنوبية (كازماس).

فكما أن لهم أســـاليب اجتماعية لنشر مـــذهبهم، فلهم كذلك أسـاليب اقتصـادية لـترويج عقائـدهم في السـنغال، وهي الــتي يتم ذكر أهمها في المطلب التــالي، إن شـــاء الله.

المطلب الثاني: أساليب الرافضة الاقتصادية

الفرع الأول

إغراء الناس بالأموال.

من المعلـوم عند العامة والخاصة أن المـال له دور هـام في الحيـاة، وله أثر في حل مشـكلات كثـيرة، وكل النـاس يطلبونه لضـمان الاسـتقرار في هـذه الحيـاة، لـذلك فكل دعـــوة إلى أية فكـــرة أو معتقـــد، أو غـــير ذلك إذا كـــانت مصاحبة للمال فسرعان ما تلقى استجابة فائقة، وذلك لأن النفوس جبلت على حب المال، كما قـال تعـالى: چـ ۓ ڭ ڭ ڭ چ[1]. وقال تعالى: چ ۋ ۋ چ[2].

لهذا فإن من أخطر أساليب الرافضة الاقتصادية لــترويج مــذهبهم في الســنغال: إغــراء النــاس بــالأموال، حيث يقصـدون ضـعفة النفـوس، فيعـدونهم بـالأموال في سـبيل الدعوة إلى مذهبهم، فيستجيبون لهم.

وفي السنغال أمثلة كثيرة من هذا القبيل.

من هؤلاء المغرورين بأموال الرافضة: الأستاذ دمبا بــاه، الذي كان قد تنصر، ثم عاد إلى الإسلام، ثم أغراه الرافضة بالمـــال فتشـــيع، وهو الـــذي نشر التشـــيع في مقاطعة (لينغــير)، بل هو ســبب تشــيع بعض المدرســين في (دارا جولـوف)، الـذين كـانوا يدرسـون في فـرع مـدارس حركة الفلاح الســلفية في تلك المدينــة، وبعــدما ترفَّضــوا بــنى مؤسسة المزدهر الرافضية لهم مركزا في البلد.

وهؤلاء المدرسون كذلك كلهم اغتروا بأموال الرافضة[3].

ومن أساليبهم في إغراء الناس بالأموال: أنهم يعدونهم مع نساء القرية أو المدينة بتمويل تجاري، وذلك بعدما

---

[1] سورة العاديات: آية: 8.

[2] سورة الفجر: آية: 20.

[3] استفاد البـاحث هـذه المعلومـات من بعض أهـل السـنة في مدينة (دارا جولوف)، في عام 1432هـ-2011م.

يأمرونهم بفتح حساب في البنك. لذلك لما زار محمد علي حيدرة مدينة (دارا جلوف) عدة مرات -حتى قام مركز الرافضة فيها-، عرض عليهم هذه الفكرة، فطلب

منهم أن يدفع كل واحد مبلغا قدره: 7000سيفا، -الذي يساوي بالريال السعودي خمسة وأربعين ريالا تقريبا-، وذلك

ليكون رسوما لفتح الحساب في البنك، فبادر الرجال النساء إلى دفع المبلغ للحصول على التمويل، ولكن بفضل الله تم فضح حقيقة الرافضة قبل أن يتم ذلك التمويل، وذلك بجهود أهل السنة في المدينة كما تقدم.

ولكنهم خسـروا المبـالغ الـتي دفعوها لرسـوم فتح الحسـاب في البنـك، لأن أمر الرافضة انكشف لهم قبل تمام ذلك، فلم يعودوا[1].

قـال البـاحث: ذلك خـير من الوقـوع في حبائل أهل الرفض والتشيع.

الشـاهد أن هـذا الإغـراء المـالي من أسـاليب الرافضة الاقتصادية لنشر مذهبهم في السنغال.

لا شك أن كثيرا من دعـاتهم في السـنغال تشـيعوا لهـذا السبب، لأن الباحث قابل الكثير منهم، وسـألهم عن سـبب تشـيعهم، وكلهم تقريبا يـذكرون أنهم تشـيعوا بعد البحث والتحري، وأنهم وصلوا إلى اقتنـاع بصـحة مـذهب الشـيعة. ولكن الحقيقة خلاف ذلـك، بـدليل أنه ليس منهم أحد

[1] استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل المدينة، في زيارتها له. وذلك في 20/4/2011م.

يستطيع أن يستدل للمذهب الرافضي، أو يَرُدُّ ما يَـرِدُ عليه من إشـكالات فيـه، لا في المجـال العقـدي، ولا في غـيره، فـدل على أنه لم يصل إلى درجة الاقتنـاع، ولكنه لُقِّن هـذا الجــواب، من شــيوخه الرافضــة، إذ من أســاليبهم فيمن تشــيعوا: الادِّعــاءُ أنهم تشــيعوا عن اقتنــاع تــام بصــحة المــذهب. والحق أنهم غُــرِّر بهم، بســلاح المــال. والله المستعان.

ولقد التقى البـاحث بأحد رؤسـاء القبائل[1] -الـذي كـان السبب في فتح مدارس الرافضة في مدينة (دارا جولوف) وخمس قرى مجـاورة لهـا- وبيــَّـن أنه غُـرِّر به من قِبــَل أحد أقربائه الـــــذي أغــــراه الرافضــة بالمــال، وذكر أن قريبه هذا صرح له بهذه الحقيقة، وذلك لما فُضِـح الرافضة في المدينة، ولما وجَّهوا إليه اللوم.

كما أفــاد أنه لم يكن يعــرف حقيقة الرافضــة، وأنه كــان يظنهم مثل أهل حركة الفلاح السلفية.

فهذا أسـلوب اقتصـادي يسـتغله الرافضة لنشر التشـيع في السنغال.

ولهم أسلوب يقاربه، يأتي في الفرع التالي.

الفرع الثاني: استغلال التوظيف المهني.

من أساليب الرافضة الاقتصادية لنشر مذهبهم في السنغال: استغلال التوظيف المهني.

وذلك لأن الموظَّف رهين لموظِّفــه، يتــأثر به بســهولة، وخاصة إذا كـــان مـــاكرا يريد من وراء توظيفه له هـــدفا معلوما.

---

[1] (?) وكانت هذه المقابلة في 19/4/2011م.

لهــذا فــإن الرافضة في الســنغال –وبــالأخص مؤسسة المزدهر- يقيمـون مشـاريع في المنـاطق الـتي يسـود فيها الفقــر، مثل المــزارع، وغيرهــا، ويوظفــون أيــدي عاملــة، فيكـــــون للعامل 40% من العائـــــد، ولمؤسسة المزدهر 60%، تصرفه في مشروعاتها الدعوية وغيرها[1].

الشــاهد أنهم خلال تــوظيفهم لهــؤلاء العمــال ينشــرون بينهم فكر التشيع، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

من ذلك ما فعلــوه في قرية (فــودو) في مــزارع المــوز التابعة لهم.

أما تـــــوظيفهم للإداريين والـــــدعاة والمدرســـــين في مدارسـهم فهو لا يكـون إلا بعد الإغـراء بالمـال، والاعتنـاق بمذهبهم نهائيا.

ولا يمكن أن يعطي الرافضة أحدا مالا إلا أن يكون رافضيا، أو يكون في إعطائه مصلحة تعود بالنفع إلى مذهبهم. حيث إنهم "لا يرون إعطاء من خالفهم من الحقوق المالية -كالخمس والزكاة وغيرها- إلا بدافع المصلحة، فعندما سئل أحد شيوخهم عن إعطاء المخالف من الحقوق المالية ونحوها من الخمس والزكاة والكفارات وزكاة الفطر؟ أجاب بقوله: "لا يجوز، وقد يجوز إعطاؤه إذا اقتضت المصلحة"[2].

وعلى هــذا السَّــنن يمشي الرافضة في الســنغال، تبعا لأسلافهم وشيوخهم.

---

[1] ذكر هذا محمد علي حيدرة في قناة (RDV) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). والقرص مع الباحث، وكان ذلك في 1/1/2010م. كما ذكره أيضا في مقابلة أحد الصحفيين السنغاليين له، والشريط مع الباحث أيضا، وكان هذا في 29/4/2011م.

[2] ينظر: مسائل وردود، للخوئي، ص: 1/64. مطبعة مهر، قم، الناشر: دار الهادي، 1412هـ. نقلا عن دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، لأبي حيمد عبد الله بن منصور، ص: (458).

ولهم أساليب في مجالات أخرى لنشر مذهبهم في البلد، يذكر بعضها في المبحث التالي.

المبحث الرابع: أساليب الرافضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال.

توطئة:

الرافضة في السنغال يستخدمون الإعلام كوسيلة دعوية، ولكن لهم أساليب خطيرة في استخدامهم لهذه الوسيلة، لترويج مذهبهم في البلد، وإثارة الشبهات في مذهب أهل السنة، وهذا الذي سوف يتبين في هذا المبحث بإذن الله.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الدعاية الإعلامية.

من أخطر أساليب الرافضة الإعلامية لنشر مذهبهم في السنغال: تلك الدعايات الإعلامية التي يثيرونها في وسائل الإعلام. وهي تلك الشعارات البراقة التي يدَّعون أن مذهب قائم عليها.

وأهم هذه الشعارات التي يذكرونها في الإعلام:

1-محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

حيث إنه لا يخلو حديثهم في الإعلام وغيره عن هذا الشعار التي يتسترون به، وهم بعيدون كل البعد عن هدي أهل البيت رضي الله عنهم.

ومعظم خطاباتهم في الإعلام في السنغال يكون بتصريح اسم (أهل البيت).

ليغتر الناس بهذه الدعاية، إذ كل السنغاليين يحبون أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، كما صرح به شيخهم عبد المنعم، حيث قال: "ومما عبَّد الطريق ويسَّر العمل ذلك

الولاء الطاهر لآل البيت الذي يتمتع به أهل السـنغال، فإنك تجد عندهم حبا عميقا لأهل بيت النبـوة، وَرِثُـوه عن آبـائهم وأجـدادهم، حـتى لَيكـادُ المـرء أن يقـول: إن في السـنغال أناسا جمعوا بين مذاهب السنة والـولاء لآل الـبيت النبـوي، فكانوا سنة المذاهب، شيعة الولاء"[1].

[1] مذهب أهل البيت، ص: 19.

2- ذكر مناقب أهل البيت وفضائلهم.

وهـذا يبـالغون فيـه، ويـدَّعون أنهم ورثة علم النـبي عليه الصـــلاة والســـلام، وبالتـــالي يزعمـــون أن أتبـــاعهم هم المهتـدون. والحق أنهم بعيـدون عن هـديهم، فهـذه مجـرد دعايـات لاسـتقطاب النـاس، ونشر فكر الـرفض والتشـيع فيهم.

3- ذكر مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب.

وهـــذه الدعاية يكـــثرون منها في الإعلام، ويـــدعون أنهم قائمون على نصرة أهل البيت المظلومين.

ويتذرعون بهذا البـاب إلى طعن من يريـدون طعنـه، من الصحابة وغيرهم.

4- نفي الاتهامات التي تنسب إليهم.

فالرافضة في الســـنغال يـــدَّعون إعلاميا أن كل التهم الملصقة بهم من القـول بتحريف القـرآن، وسب الصـحابة وغير ذلك بريئون منها.

فينفـــون هـــذه العقائد عنهم في الإعلام تقيـــة، ودعاية لترويج مذهبهم بين الناس، لأنهم يجوِّزون الكذب لمصــلحة الدعوة إلى المذهب، ولاتهام المخالف (السني).

إلى غير ذلك من الدعايات الماكرة.

ولهم أساليب أخـرى إعلاميـة، يـأتي ذكرها في المطـالب الآتية.

المطلب الثاني:إثارة الشبهات.

من أســـاليب الرافضة الإعلامية لـــترويج مـــذهبهم في الســـنغال: إثـــارة الشـــبهات في وســـائل الإعلام، لتأييد مذهبهم، وللتشكيك في مذهب أهل السنة.

ومن الشــبهات الــتي يثيرونها في وســائل الإعلام لتأييد مذهبهم:

1- زعمهم أن اللــه هــو الــذي يصــطفي للنــاس من يقودهم.

لقوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ[1].

الشــاهد عنــدهم: أن الأئمة الــذين يخلفــون رســول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعـده يختـارهم الله من بين خلقه.

ممن أثـار هـذه الشـبهة في الإعلام شـيخهم، محمد علي حيدرة[2].

2- ادعـــاؤهم أن الـــذي يخلف النـــبي عليه الصـــلاة والســلام في الأمة لابد أن يكــون كــاملا، مثل النــبي عليه الصلاة والسلام، من جهة أنه يكون معصوما.

لأن غير المعصوم يورد الأمة المهالك.

وممن أثار هذه الشـبهة في الإعلام السـنغالي: طه أحمد سوغو الرافضي[3].

---

[1] (?) سورة آل عمران: آية: ٣٣.

[2] (?) ذكر هذا في قناة (RDV) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة. في 1/10/2010م.

وأثار شيـــخـــه محــمد علي حيـدرة أيضا هـذه الشـبهة في الإعلام، واستدل كأسلافه بقوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ[1].

قال: "والظالمون: غـير المعصـومين، وهو العاصـي، وإذا نظرنا إلى الصـحابة لا نجد فيهم من يسـتحق الإمامة بهـذه الصورة إلا عليا عليه السلام"[2].

وتقدم تفنيد هذه الشبهة بما لا مزيد عليه.

3- زعمهم أن المطلوب من أمة النـبي عليه الصـلاة والسلام هو: حب أهل بيته.

قالوا: وهذا مما تمـيز به عليه الصـلاة والسـلام على بقية الرسل عليهم السلام، حيث إن الأنبياء قالوا لأمتهم: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ[3].

ونحو ذلك من الآيات[4].

وأما نبينا عليه الصلاة والسلام قال له: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[5].

(?)3 أثار هذه الشبهة في برنامج (محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، في القناة الوطنية (RTS1)، والصوتيات عند الباحث. وذلك في 25/1/2011م.

(?)1 سورة البقرة: آية: 124.

(?)2 ذكر هذا في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، في قناة (RDV) الفضائية. والقرص عند الباحث. 1/10/2011م.

(?)3 سورة الشعراء: آية: 109، 127، 145، 164، 180.

(?)4 ينظر: سورة يونس: 72. هود: 29، 51. سبأ: 47.

(?)5 سورة الشورى: آية: 23.

فتبين أن حب أهل البيت هو المطلوب من الأمة تجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى ذلك قام مذهب الشيعة[1].

إلى غير ذلك من الشبه التي أثاروها في الإعلام علنا، في القنوات الفضائية وغيرها.وسيأتي الرد عليها كلها بإذن الله في مباحث سبل التصدي لهم.

وكما أن من أساليبهم إثارة الشبهات، فلهم أساليب أخرى في إثارة الشهوات لنشر مذهبهم، ويتم ذكرها في المطلب التالي.

---

[1] أثار هذه الشبهة طه أحمد سوغو في برنامج محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (SOPE NABI)، في القناة الوطنية (RTS1). وذلك في 25/1/2011.

المطلب الثالث: إثارة الشهوات.

من أساليب الرافضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال: إثارة الشهوات.

وذلك بنشر فكرة نكاح المتعة في القنوات الفضائية السنغالية، على الهواء مباشرة.

ولكن -بفضل الله- لم ينجح هذا الأسلوب، وذلك أن الرافضي السنغالي علي بجان حاول ترويج هذا الفكر الرافضي في وسائل الإعلام، وعرضه كما هو ثابت في مذهب الرافضة بلا تقية، ظنا منه أن الشعب –وخاصة الشباب- سيجرون وراء هذا المذهب الذي يتيح لهم فرصة إشباع غرائزهم الجنسية، في فترة محدودة، مع أية امرأة، بدون تكاليف مادية كبيرة، وبدون تكاليف مستمرة في النفقة وغيرها، مع إمكانية الحصول على علاقات جنسية مع عدد كبير من النساء، في ساعات أو أيام محدودة، حسب الاتفاق، بدون ارتكاب ماحرم الله –حسب المذهب الرافضي-.

ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل، حيث استهجن الناس هذا الفكر، وعدُّوه من المجون، والفجور والإباحية. وأنكروه إنكارا ليس له مثيل.

حتى جاءت الشرطة وأخذوا هذا الرافضي الذي كان يروج هذه الفكرة الرافضية المشينة، فور خروجه من مقر البرنامج، وذهبوا به للتحقيق.

لأنه –من فسقه وفجوره- أقر أنه عمل المتعة مع نساء كثيرات جدا من السنغاليات[1].

---

[1] البرنامج الأخير الذي استضيف فيه هذا الرافضي كان في قناة (RDV) الفضائية، ومن هناك أخذ الرافضي إلى الشرطة. وذلك في سنة 1430هـ.

ولقد تألم الرافضة في السـنغال من صـنيع هـذا الرجـل، وأنكروا عليه، لأنه ألصق صورة مشينة عليهم، وسبَّب نفور الناس من فكر التشيع.

ومن المعلوم أن سبب إنكارهم عليه ليس لأنهم لا يـرون المتعــة، ولكن لأنــه لم يســتعمل التقيــة في هــذا الفكــر الرافضي عندما عرضه على الناس.

وهكذا كل عقائدهم، فإذا صرحوا بهـا للنـاس لن يقبلوهـا منهم، لأنها مخالفة للفطرة السليمة، بَلْهَ الشرع الحنيف.

ولهم أساليب أخرى إعلامية غير ما ذكر.

المطلب الرابع: التشكيك واتهام أهل السنة.

من أساليب الرافضة الإعلامية لنشر الرفض والتشيع في السنغال: التشكيك في عقيدة أهل السنة، واتهـامهم ببغض أهل البيت وظلمهم إياهم.

وفي مقدمة أهل السـنة أصـحاب النـبي عليه الصـلاة والسلام.

ومن أهم ما أثاروه في الإعلام من هذا الباب ما يلي:

1- قالوا: أهل السـنة يتهمـون الشـيعة أنهم يؤمنـون بتحريف القرآن، مع أن هناك أحـاديث في كتبهم تـدل على نقصان القرآن.

مثل ما رواه البخاري أنـه كـان من القـرآن قولـه تعـالى: "الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة"[1].

وكذلك في مصادر أخرى من كتب السنة[2].

وهذا تشكيك في مرويات أهل السنة، واتهام لهم بـالقول بتحريف القرآن.

---

[1] متفق عليه: البخاري، ك: الحدود، باب الاعتراف بالزنا، ص: (833)، تحت رقم (6829، 6830). ومسلم، ك: الحدود، باب رجم الثيب في الزنى، ص: (749، 750)، تحت رقم: (1691)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، بدون سياق لفظ الآية. ورواه ابن ماجه وساق لفظ الآية، ك: الحدود، باب الرجم، ص: (435)، تحت رقم: (2553).

[2] ذكر هذا أبو جعفر شريف امبالو الرافضي السنغالي، في برنامج (الشريعة والحياة)، في قناة (Walftv) الفضائية. وذلك في 21/8/2008م. ولم يحسن قراءة الآية، وهذا يدل على بضاعته المزجاة في العلم الشرعي. حيث قرأ في قوله: "فارجموهما البَتَّةَ". قرأ: "فارجموهما أَلْبِنَةٌ". ! !

2- اتهــام أهل الســنة بالتصــرف في كتب الشــيعة، وفي بعض كتب المتصــوفة في الســنغال، الــتي فيها تأييد لمذهب الشيعة، مثل كتاب: (أحزاب وأوراد)[1].

---

[1] هذا الكتاب ينسب لأحمد التجاني –مؤسس الطريقة التجانية، ولكن المؤلف ليس هو، وإنما هو أحد أتباعه يبين فيها أوراده، وفيه أوراد بدعية، وتوسلات غير شرعية.

لأن هذا الكتاب يتوسل فيه المؤلف بعلي وأئمة الشيعة عليهم السلام، ولكن الوهابية تصرفوا فيه، فحذفوا هذا الجزء من الكتاب في الطبعات الجديدة[1].

ويحسن عدم تأخير الرد على هذا الرافضي هنا، حيث إن هـذا الكتـاب الـذي أشـار إليـه يبـدأ فيـه المؤلـف توسـلَه بالصـدِّيق أبي بكـر، ثم الفـاروق عمـر، ثم ذي النـورين عثمان، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين.

ولكنهم من تدليسهم ومكرهم وتلبيسهم يغضـون الطَّرْف عن هذا كله.

ولو كان أهل السنة يتصرفون في هذا الكتاب لما حـذفوا هذه الحقيقة المُـرَّة المُفْحِمـة لكـل رافضـي خـبيث، إلا أن أهـل السـنة لا يـرون جـواز التوسـل بهم ولا بغـيرهم بعـد موتهم.

وعليه فللرافضة في السنغال اتهامات يوجهونها إلى أهل السنة، تشكيكا فيهم، وترويجـا لفكـر الـرفض والتشـيع بين الشـعب السـنغالي، عـبر وسـائل الإعلام المحليـة، بهـذا الأسلوب الخطير.

فحقيـق بأهـل السـنة أن يتدارسـوا السـبل المناسـبة للتصـدي لهـؤلاء الـروافض في أسـاليبهم المـاكرة لـترويج مذهبهم في السـنغال، وذلـك سـوف يتم بيانـه في الفصـل القادم بإذن الله.

---

[1] ذكر هذا أبو جعفر الرافضي، في برنامج (الشريعة والحياة)، في قناة (Walftv) الفضائية. وذلك بتاريخ: 21/8/2008م.

الفصل الثاني:

سبل التصدي لأساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال،

وجهود علماء أهل السنة في ذلك.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سبل التصدي لأساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال.

توطئة:

ما تقدم في الفصل السابق من أساليب الرافضة في جميع المجالات، لترويج مذهبهم في السنغال، يدل على أنهم يسعون جادين -بكل ما أوتوا من وسائل وأساليب وحيل- على نشر فكر الرفض والتشيع بين أبناء البلد.

وعلى هذا فيتعين على أهل السنة أن يوجدوا سبلا للتصدي لتلك الأساليب الرافضية، حتى يحفظوا الشعب السنغالي من شرهم المستطير، وفكرهم الخطير.

وهذا ما يتبين –بإذن الله- في هذا المبحث.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: سبل التصدي لهم في أساليبهم الدعوية.

إن سبل التصدي لأساليب الرافضة الدعوية في السنغال يمكن إيجازها فيما يلي:

الأول: الرد عليهم في ذكرهم لمظالم أهل البيت، وبيان ذلك للناس.

الثاني: الرد عليهم في ادعائهم محبة أهل البيت.

الثالث: الرد على الشبهات التي يثيرها الرافضــة في السنغال للتشكيك في السنة وأهلها.

الرابع: الـرد على الشـبهات الـتي يثيرونهـا في السنغال لترويج مذهبهم فيها.

الخـــامس: الـــرد على شــــبهات الرافضة في تشويهم لتاريخ الصحابة:

الســـادس: بيـــان حقيقـــة الرافضـــة ومـــدى استخدامهم للكـذب، والخـداع والتـدليس، والمكـر والتلبيس، كل ذلك باسم التقية.

الســابع: بيــان أهــداف الرافضــة في تعزيــزهم للعلاقات الدبلوماسية.

الثامن: فضح الرافضـة في مجـاهرتهم بمعـاداة الغرب وإسرائيل.

التاســع: التركــيز على دعــوة المتشــيعين من السنغالين.

العاشر: الحرص على نشر العقيـدة الصـحيحة بأدلتها بين أقارب المتشيعين السنغاليين.

الحـادي عشـر: قيـام بعض العلمـاء وطلبة العلم بالتخصص في دراسة المذهب الرافضي.

الأول: الرد عليهم في ذكرهم لمظالم أهل البيت، وبيان ذلك للناس.

الـرد على الرافضة في ذكـرهم لمظـالم أهل الـبيت وما حلَّ بهم من مصـائب، في الحسـينيات والمناسـبات، تكـون من عدة وجوه:

1- بيان حكم ما يفعله الرافضة بمناسبة قتل الحســين -رضي الله عنه- من التسخط، والنياحة ونحوها.

وأن هذا يخـالف الصـبر، وقد أمر الله بالصـبر عند وقـوع المصيبة بقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ[1].

قـال شـيخ الإسـلام ابن تيمية –رحمه اللـه-: "والحسـين رضي الله عنه أكرمه الله بالشهادة في هذا اليـوم، وأهـان بـذلك من قتلـه، أو أعـان على قتلـه، أو رضي بقتلـه، وله أسـوة حسـنة بمن سـبقه من الشـهداء، فإنه وأخـوه سـيدا شـباب أهل الجنـة، وكانا قد تربيا في عز الإسـلام، لم ينـالا من الهجــرة والجهــاد والصــبر على الأذى في الله ما ناله أهل بيته، فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلا لكرامتهمــا، ورفعا لدرجاتهما، وقتله مصـيبة عظيمـة، والله سـبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة..."[2].

وقال عليه الصلاة والسلام: "ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية"[3].

---

[1] سورة البقرة: آية: 155- 157.

[2] مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع عبد الرحمن بن قاسم، 4/511.

[3] رواه البخاري، ك: الجنائز، باب: ليس منا من ضرب الخدود، ص: (163)، تحت رقم: (1297). من حديث ابن مسعود ﭬ.

وعليه فكل ما يقوم به الرافضة من عرض هذه المظالم، والتسخط والجزع في الحسينيات مخالف للكتاب والسنة.

وقد يقـول رافضـي: كل ما ذُكِر هنا من كتب أهل السـنة ففي كتب الشيعة ما يخالفه.

فـالجواب: أن في كتب الشـيعة ما يـدل على ما ذُكِـر، ويمكن إيراده في الفقرات التالية، إفحاما لكل رافضـي، لا اعتمادا عليه.

النهي عن الجـزع والتسـخط في مرويـات الرافضة:

إن ما يفعله الرافضة من ذكر ما حل بأهل الـبيت، وعرض مظالمهم، والتسخط عليها، والجزع مما حصل لهم من المصائب، قد جاء النهي عنها عن أئمتهم.

من ذلك ما روي عن الحسين رضي الله عنه -وهو يحـذر أخته من الجـزع عليه إذا هو مـات، بل ويقسم عليها في ذلـك- فقـال: "يا أخية إني أقسـمت، فـأبري قسـمي، لا تَشُقِّي عليَّ جَيْبا،

ولا تَخْمشي عليَّ وجها، ولا تَدْعِي بالويل والثبور"[1].

وغـير ذلك من الروايـات الكثـيرة في هـذا البـاب يطـول ذكرها[2].

[1] الإرشاد، للمفيد، 2/94. ت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ.

[2] ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حميد

2- بيـان أن التركـيز في ذكـر المظـالم على الحسـين خصلة جاهلية، وتعصب عرقي.

أكثر ما يذكره الرافضة -في السنغال وغيرها- من مظالم أهل البيت ومصائبهم يتعلق بالحسـين رضي الله عنـه. وهو الذي يقام له المآتم، وسميت أماكن العزاء عنـدهم باسـمه (الحسـينيات)، دون أبيه علي رضي الله عنـه، الـذي قُتِل قبلـه، والـذي هو أفضل منه بإجمـاع أهل السـنة، واعـترف بذلك الرافضة.

قـال شـيخ الإسـلام في قتل الحسـين رضي الله عنـه: "وليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبيـاء، فـإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كـانوا يقتلـون النبـيين بغـير حـق، وقتل النـبي أعظم ذنبا ومصـيبة، وكـذلك قتل علي رضي الله عنه أعظم ذنبا ومصـيبة، وكـذلك قتل عثمـان رضي الله عنه أعظم ذنبا ومصيبة. . "[1].

وقد تقـدم قريبا قـول الحسـين لأختـه: "يا أخية إني أقسمت، فأبري قسمي، لا تَشُـقِّي عليَّ جَيْبـا، ولا تَخْمشي عليَّ وجها، ولا تَدْعِي بالويل والثبور"[2].

لأن هذه الأعمال من خصال الجاهلية. فهذا دليل على أن الرافضة بعيـدون كل البعد عن هـدي أهل الـبيت الـذين يَدَّعُون محبتَهم.

لأن موقف الحسين رضي الله عنه في وصيته لأخته هذه مناقض لكل ما يفعله الرافضة من أعمال جاهلية، وخصـال غير إسلامية.

وهم يقـدمون الحسـين على غـيره من أئمتهم –كما يزعمون-، ومن أدل ما يدل على ذلـك: أنهم جعلـوا أئمتهم من نسل الحسين دون أخيه الحسن رضي الله عنهما.

عبد الله بن منصور، ص: 364- 366.

[1] منهاج السنة، لابن تيمية، 4/550- 551.

[2] الإرشاد، للمفيد، 2/94.

كل هذه الأمور عليها علامات استفهام، وسببها يعـود إلى خصلة جاهلية، وتعصب عـرقي متغلغل في المنتسـبين إلى مـذهب الرافضة من الفـرس المجـوس، الـذين يزعمـون محبة آل البيت كذبا وبهتانا.

سبب حصر الإمامة في أبناء الحسين دون أبنـاء الحسن:

من الأسباب: أن الحسين بن علي رضي الله عنهما تزوج بابنة ملك الفرس يزدجرد الذي هو أحد ملوك الساسانيين، وهـذا الأمر ثبت عند أهل السـنة ويعـترف به الرافضـة، ويثبتونه[1].

وكـذلك إن الرافضة لم ينبسـطوا لتنـازل الحسن من الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما.

لذلك لما عجـزوا عن إخراجه من الأئمة –لأنهم إن فعلـوا ذلك يهدمون مذهبهم من أصله- أبعـدوا ذريته عن الإمامـة، فحصـروها في أبنـاء الحسـين، لأنه هو الواقف أمـام يزيـد، حتى أدى ذلك إلى استشـهاده. فالنـاظر في مـواقفهم من الحسن والحسين يرى أنهم يميلون إلى صنيع الحسين أكثر من صنيع الحسن، مع أن النبي صلى الله عليه وآله وسـلم أثبت مسبقا أن صنيع الحسن محمود، ومنقبة له. وذلك في حـديث أبي بكـرة رضي الله عنه قـال: رَأَيْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَلَى الْمِنْبَـرِ وَالْحَسَـنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَـلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْـلِحَ بِـهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ"[2].

---

[1] (?) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية، لعبد الله بن منصور ص: 367- 368.

[2] (?) رواه البخاري، ك: الصلح، باب قول النبي للحسن بن علي: "ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين". ص: (338)، تحت رقم: (2704).

أما الرافضة فهم يخالفون هذا الأمر، ويبررون اعتقـادهم في انحصار الإمامة في نسل الحسين بحجج مردودة عقلا، وشرعا، ويكذِّبه الواقع. ورووا في ذلك روايات منسوبة إلى أئمتهم –كـذبا وزورا- كعـادتهم في وضع الروايـات لإثبـات عقائدهم.

من ذلك مارووه -كذبا وزورا- عن أبي عبد الله " لا تعـود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبـدا، إنمـا جـرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى ﭽ [illegible] ﭼ[1] ، فلا تكـون بعـد علي بن الحسـين إلا في الأعقـاب وأعقـاب الأعقـاب... ". قـال: "أبى اللـه أن يجعلهـا لأخـوين بعـد الحسن والحسين"[2].

فلما كـان هـذا الأمر ظـاهر البطلان أنكـره بعض المعاصرين من الرافضة –إن لم يكن كلهم-[3].

---

1 (?) سورة الأنفال: آية: 75.

2 (?) الكافي (1/226).

3 (?) كما في كتاب: لاتخونوا الله والرسول، دراسة نقدية لآراء الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه: (رسالة في الرد على الرافضة)، لصباح علي البياتبي، ص: (185، 186). سلسلة الرحلة إلى الثقلين رقم: (21)، إعداد: مركز الأبحاث العقائد. وهو يرد على محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، في قوله: أن الرافضة يقولون: إن الحسن بن علي لم يعقب. مع أن الشيخ نقل قولهم من أجل وأصح كتب الروايات عندهم وهو الكافي، كما تقدم فيما نسبوه –كذبا- عن أبي عبد الله رحمه الله.

فبقي السبب الحقيقي لـذلك وهـو: تعصـبهم لابنة يزدجر الذي تزوجها الحسـين رضي الله عنـه، فكـان منها علي بن الحسين رحمه الله.

وكــــذلك مـــــوقفهم من الحسن في تنازله عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنهما.

3- أن الشيعة هم السبب في قتل الحسـين رضـي اللـه عنه، بغدرهم وبخلهم المعتاد.

مع ما يقوم به الرافضة من ذكر أحداث كـربلاء المؤلمة في قتل الحســين، واتهــامهم أهل الســنة أنهم قتلـــوه، فالحقيقة أنهم هم الســبب الأســاس في قتلـــه، وذلك أن رافضة الكوفة هم الذين غـدروا بـه، وبخلـوا عليـه، وتـآمروا عليه ضدَّه.

ويدل على هـذا ما سـطره علمـاء السـنة وكـذلك علمـاء الرافضة[1].

فتـبين مما سـبق أن الرافضة في السـنغال –كأسـلافهم- يذكرون مظـالم أهل الـبيت للدعاية إلى الـرفض والتشـيع، وليس انتصـارا لأهل الـبيت، مع ما في ذلك من مخالفـات للشرع.

[1] ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية، ص: (371-374).

الثاني: الرد عليهم في ادعائهم محبة أهل البيت.

حب أهل البيت لا يكون مع مخالفة هديهم، وهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل يكون باتباعهم، ولا يكون مجرد ادعاء.

قال في شرح السنة: "واعرف لبني هاشم فضلهم، لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعرف فضل قريش والعرب، وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم، وحقوقهم في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسائر الناس حقهم في الإسلام، وتعرف فضل الأنصار، ووصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم، وآل الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا تنساهم، تعرف فضلهم"[1].

وفي الشيعة وأهل البيت: "وهل أهل بيت النبي يبغضون أصحاب نبيهم، ويشتمونهم، بل ويكفرونهم، ويلعنونهم كما يلعنهم هؤلاء المتزعمون ؟ أم غير ذلك يوالونهم، ويتواددون إليهم، ويتعاطفونهم ويساعدونهم في مشاكلهم، ويشاورونهم في أمورهم، ويقاسمونهم همومهم وآلامهم،

ويشاركونهم في دينهم ودنياهم، ويشاطرونهم الحكم والحكومة، ويبايعونهم على إمرتهم وسلطانهم، ويجاهدون

---

[1] شرح السنة، للإمام أبي محمد الحسن بن علي البربهاري (ت: 329)، ص: (93، 94). ت: عبد الرحمان الجميزي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض –السعودية، الطبعة الأولى: 1426هـ .

تحت رايتهم، ويأخذون من الغنائم التي تحصل من طريقهم، ويتصاهرون معهم، يتزوجون منهم ويزوجونهم بهم، يسمون أبناءهم بأسمائهم..."[1].

وعليه فحب أهل البيت كذلك لا يعني لعن الصحابة وسبهم، بل وتكفيرهم، وتشويه تاريخهم، واتهامهم بالارتداد، وتحريف القرآن. مع أن أهل البيت كانوا معهم ومنهم، وكان بين الآل والصحب تبادل الثناء، والمصاهرة، والتسامي.

ولقد أثنى علي رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موته قائلا: "لله بلاء عمر، فلقد قوَّم الأَوَدّ، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة! ذهب نقي الثوب، وقليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي"[2].

وقال رضي الله عنه في الصحابة عموما: "لقد رأيت أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فما أرى أحداً يشبههم! لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر مِن ذكر معادهم! كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم! إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل

---

[1] الشيعة وأهل البيت، لإحسان إلاهي ظهير، ص: (50، 51). دار ابن حزم للنشر والتوزيع، مصر-القاهرة، الطبعة الأولى: 1429هـ-2008م.

[2] نهج البلاغة ص350 من كلام علي رضي الله عنه جمعه الشريف الرضي، بتحقيق: صبحي صالح، دار الكتاب، بيروت، 1387هـ.

جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاء للثواب"[1].

وهذا من كتبهم، وشاهد على بطلان عقيدتهم في معاداة الصحابة، وادعاء محبة أهل البيت، لأن أهل البيت يدينون الله بحب الصحابة، كما تقرر هنا.

روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر -يعني الإمام محمد الباقر- عن أبي بكر وعمر –رضي الله عنهما- فقال: "والله إني لأتولَّاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما"[2].

وهذا دليل على أن أهل البيت كانوا يحبون الصحابة، وخاصة أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، لأن فضلهما كان متواترا بين الصحابة، وما كانوا يقدمون أحدا عليهما.

وعليه فمن ادعى محبة أهل البيت –كحال الرافضة- يلزمه أن يحب الصحابة، وإلا كان ادعاؤه كاذبا، وهذا الذي وقع فيه هؤلاء الروافض.

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع[3]

---

1 (?) نهج البلاغة، ص 143.

2 (?) الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري (5/321). تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: 1421ه-2001م.

3 (?) ديوان الإمام الشافعي، باب: الحب الصادق، ص: 8.

وحال الآل والصحب في المصاهرة والتسامي كحالهم في تبادل الثناء[1].

وعليه فلو كان الرافضة يحبون أهل البيت لأحبوا الصحابة كلهم.

الثالث: الرد على الشبهات التي يثيرها الرافضة في السنغال للتشكيك في السنة وأهلها.

من أهم سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الدعوية: رد الشبهات التي يثيرونها في السنغال للتشكيك في السنة وأهلها. وفي هذا قسمان:

1-الرد على شبهاتهم في السنة:

وذلك مثل تشكيكهم في حديث عائشة رضي الله عنه حين كان النبي عليه والصلاة والسلام يسترها، وهي تنظر إلى الحبش يلعبون في المسجد.

حيث أثار الرافضي في السنغال مرتضى غاي، أن أهل السنة يروون أحاديث لا تليق بمقام النبي عليه الصلاة والسلام، من ذلك أن البخاري روى أنه عليه الصلاة والسلام، كان يأخذ عائشة إلى مكان لتشاهد اللعب –كذا قال-. ثم ذكر أن هذا لا يصح لأن الله تبارك وتعالى قال في صفات المؤمنين المفلحين: " ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ[2]. وقال أيضا: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[3]. وقال: مقام النبي عليه السلام أرفع من أن يشاهد اللعب[4].

---

[1] ينظر: مظاهر المحبة والإخاء بين الصحابة وأهل البيت، د. سيرين إلمان انجاي، ص: 6- 10. (مخطوط). بحث مقدم في دورة الآل والصحب التي نظمتها حركة الفلاح السلفية في السنغال.

[2] سورة المؤمنون: آية: 3.

[3] سورة الفرقان: آية: 72.

[4] ذكر في قناة (RDV) الفضائية السنغالية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، والقرص عند الباحث. وذلك بتاريخ:

الرد على شبهته:

هكذا شكك هذا الرافضي في صحة الحديث بشبهة ركَّبها من إساءته في رواية الحـديث، وتدليسه وكذبه في إيـراده، حيث زعم أن الوارد في الحـديث أنه عليه الصـلاة والسـلام أخذ عائشة إلى مكان لمشاهدة اللعب.

وهـذا تـدليس وتلـبيس يـدين الله به -هو وأمثالـه- لنشر التشيع والرفض.

وذلك لأن لفظ الحـديث هو كما قـالت عائشة رضي الله تعالى عنها: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ"[1].

فتبين أنه عليه الصلاة والسلام لم يأخـذها إلى أي مكـان للمشـاهدة، وإنما كـان يسـترها من الأنظـار، وهي تشـاهد لعبهم.

ولم يعلم هذا الرافضي أن نظر المـرأة إلى الرجل جـائز إلى غير عورة، لأنه لو لم يكن جائزا لأُمِر الرجال بالحجـاب مثل النساء، والدليل على هذا –غير حـديث عائشـة-: قـول النبي عليه الصلاة والسلام لفاطمة بنت قيس: "اعتدِّي في بيت ابن أم مكتـوم، فإنه رجل أعمى، تضـعين ثيابك، فـإذا حللت فآذنيني"[2].

23/10/2011م.

[1] متفق عليه: البخاري، ك: الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد، ص: (66)، تحت رقم: (454). ومسلم، ك: صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، في أيام العيد، ص: (356-358)، تحت رقم: (2105).

وحـديث عائشة رضي الله عنها من هـذا القبيـل، سـترها النبي عليه الصلاة والسلام لئلا تُـرَى، وسـمح لها بمشـاهدة ما هو مباح، وهو لعب الحبش في المسجد بالحراب.

فكيف يتجـــرأ هـــذا الـــذي لا يبلغ في العلم أدنى مبلـــغ، وليست له بضاعة في علم الحـديث، أن يضـعف حـديثا في صحيح البخاري، بسبب الهوى، والتعصب لمذهبه الهدام؟!

وهكذا ينبغي الرد عليهم في كل شـبهة يثيرونهـا في هـذا الباب، وهذا الأمر يتطلب التيقظ، ورصد نشـاطاتهم، وتتبـع خطاباتهم وحركاتهم، حتى تخمد نار شبههم في مهدها.

1- الرد على شبهاتهم في أهل السنة:

وفي مقدمة أهل السنة الصحابة رضي الله عنهم.

والشبهات التي يثيرونها في هذا الباب كثيرة.

من ذلك اتهـامهم للصـحابة بالنفـاق والارتـداد بعـد مـوت النبي عليه الصلاة والسلام.

وكذلك اتهامهم لأهل السنة بعدم محبة أهل البيت.

ونحو ذلك من الشبه. ينبغي الرد عليهـا، وتفنيـدها، وبيـان الحـق فيهـا لهم ولعمـوم النـاس، حـتى يتـبين مـدى فسـاد مذهبهم، ومخالفته للإسلام.

وتقدم قريبا كلام علماء السنة وموقفهم من أهـل الـبيت رضي الله عنهم.

---

[2](?) رواه مسلم، ك: الطلاق، باب: المطلقة البائن لا نفقة لها، ص: (639-643) تحت رقم: (1480)، من حديث فاطمة نفسها رضي الله عنها. وينظر: الرد المفحم، للألباني، 1/66.

الرابع: الـرد على الشـبهات الـتي يثيرونها في السـنغال لـترويج مـذهبهم فيها.

من أهم سـبل التصـدي لأسـاليب الرافضـة الدعويـة في السنغال: الرد على الشبهات التي يثرونها لـترويج مـذهبهم ونشره بين أبناء البلد.

وذلك أنهم يثيرون شبهات كثـيرة لتقريـر مبـادئ الـرفض من خلالها، فينبغي تفنيـدها، حـتى لا يفتتن بهـا أحـد، ولكي تنكشف شبهات المفتتنين بها.

من ذلــك على ســبيل المثــال: شــبهة أن الأنبيــاء كلهم يختارون –عادة- خلفاءهم من بين أبنـائهم وأقربـائهم، ممن ولدوا في بيوتهم، وتربوا على أيديهم.

ويذكرون آيات قرآنية، لتعزيز هذه الشبهة، كقوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ[1].

وقوله تعالى: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭽ[2].

وكذلك قوله تعالى: " ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭽ[3].

ويتوصــلون إلى نتيجة أن الله اختــار لنبيه عليا ليكــون خليفة بعده[4].

---

[1] سورة الحديد: آية: 26.
[2] سورة الأنعام: آية: 84.
[3] سورة البقرة: آية: 124.
[4] ينظر: حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ص: 42- 44.

إلى غير ذلك من الشبهات التي يثيرونها لتحسـين مبـادئ مــذهبهم، فيجب تتبعهــا، وتفنيــدها، حــتى يظهر حقيقتهم للناس في السنغال، وحتى يتبصر من تشيع من أهلها.

وقد تم تفنيد هذه الشبهة في المطالب السـابقة بصـورة لا مزيد عليها[1].

الخامس: الرد على شبهات الرافضة في تشويهم لتاريخ الصحابة:

أهم ســـبل التصـــدي لأســـاليب الرافضة الدعوية في السنغال: الرد على شبهاتهم في تشيههم لتـاريخ الصـحابة. وذلك لأن كل ما عنـــــــــدهم من عقائد باطلة مبنية على موقفهم من الصحابة.

من ذلك على سبيل المثـال: اتهـامهم للصـحابة بالارتـداد بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

حيث زعم شـيخهم في السـنغال محمد علي حيـدرة أن الله هو الـذي اتهم الصـحابة بالارتـداد، والشـيعة تبع له في ذلك، وذلك في قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ[2]. قال: "ما نزلت هذه الآية على يهودي، ولا على نصراني، ولكنها نزلت على الصحابة، والارتداد قد حصل، لأن عمر قتله مسلم، وكـذلك عثمـان، وممن قتله محمد بن أبي بكـر، وكـذلك علي قتله مسـلم، وتقاتل الصـحابة في الجمـل، وصـفين، ونهـروان، وكربلاء. ولا يمكن أن يقال: إن القاتل والمقتول على حـق، وفي الجنة، قال تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ[3]. فالـذين قتلـوا غـيرهم من الصـحابة مرتـدون، والمرتـــدون منهم هم الـــذين ظلمـــوا، فالظـــالم القاتل

(1) ينظر: ص: (285-287) من هذا البحث.
(2) سورة آل عمران: آية: 144.
(3) سورة النساء: آية: 93.

والمقتـــول مرتـــد، والمظلـــوم المقتـــول أو القاتل ليس بمرتد"[1].

هكذا أسلوبهم في تشويه تـاريخ الصـحابة، للوصـول إلى مغـــــزاهم، ويظهر في كلامه تـــــدليس وتلـــــبيس، وقلب للحقائق، تمهيدا لعقيدته، وترويجا لمذهبه.

ويظهر مَكْـرُه وتدليسُـــه، ويتـــبيَّنُ تلْبيسُـــه في قولـــه: "والمرتـــدون منهم هم الـــذين ظلمـــوا، فالظـــالم القاتل والمقتول مرتد، والمظلوم المقتول أو القاتل ليس بمرتد"، فهذا استدراك منه بعدما قرر أن "الذين قتلـوا غـيرهم من الصـحابة مرتـدون"، وهـذا يبطل عقيدته من أساسـها، إذ يلـزم منها كفر علي رضي الله عنه ومن معـه، فاسـتدرك وقصَر الارتداد على الظالم فقط، سواء قَتَل أو قُتِل.

الرد على الشبهة:

أنه لم يفهم معنى الآية: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[2].

لأن هـذا سـؤال إنكـاري، أي: أفترتـدون وتنقلبـون على أعقابكم بعد موته؟

وهذا الاسـتفهام معنهـاه النهي، أي: لا ترتـدوا بعد موتـه، فإني أنكر ذلك عليكم.

وهذا بعدما أصاب بعضهم الضعف والهلع يـوم أحـد، حين سمعوا بأن محمدا قد قتل.

---

[1] ذكر هذا الكلام في قناة (RDV) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). وذلك بتاريخ: 1/10/2010م.

[2] سورة آل عمران: آية: 144.

ويدل على هذا قوله بعده: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ [1]. أي: ومن يرتـــدد منكم فلن يضـــر ارتـــداده في عـــزة الإسلام وسلطانه،

وإنما يضر نفسه[2].

وعليه فمعنى الآية ليس خبرا بـأن الصـحابة يرتـدون بعـد موته عليه الصلاة والسلام.

فإن قـال قائـل: هنـاك مرتـدون بعـد موتـه عليـه الصـلاة والسلام.

فالجواب: كل من ارتد بعده يحق عليه قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ . أي: لا يضر إلا نفسه. وهم الذين قاتلهم أبو بكر رضي الله عنه.

وليس هؤلاء مقصودين بالارتـداد عنـد هـذا الرافضـي من الارتـداد، ولكنَّ مـرادَه أبـو بكـر وعمـر رضـي اللـه عنهمـا ابتداء، وكل من رضـي بخلافتهمـا، كمـا تقـدم في مـوقفهم من الصحابة.

وأما قوله: "فالذين قتلوا غيرهم من الصـحابة مرتـدون". فهــو باطــل، لأن قتــل النفس من الكبــائر، ولا يخــرج من الملـة، إلا في دين الرافضـة، والمعتزلـة والخـوارج الـذين ضلوا عن سواء السبيل.

وأيضا قتل الصحابة بعضهم بعضـا كـان عن اجتهـاد –وهم أهــل لــه-، منهم المصــيب، ومنهم المخطئ –لأنهم غــير معصومين بلا استثناء-، فالمصيب له أجـران، والمخطئ لـه أجر واحد. من ذلك قول النبي عليـه الصـلاة والسـلام: "إِذَا

[1] سورة آل عمران: آية: 144.
[2] ينظر: جامع البيان، لابن جرير الطبري، 6/97.

حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ"[1].

هذا هو الموقف الحق في حق الصحابة رضي الله عنهم، لأن سيئاتهم مغمورة في حسناتهم، وفضلهم وسبقهم في الإسلام، وجهادهم في سبيل الله.

وهكذا يتم الرد على سائر شبهاتهم في هذا الباب، كاتهام الصحابة بالنفاق، وقلب الحقائق في تاريخ الصحابة، وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك.

السادس: بيان حقيقة الرافضة ومدى استخدامهم للكذب، والخداع والتدليس، والمكر والتلبيس، كل ذلك باسم التقية.

من أهم سبل التصدي لأساليب الرافضة الدعوية في السنغال: بيان حقيقتهم في هذه الأمور المذكورة. وذلك أنهم يدينون الله بالكذب، فيتم فضحهم، وبيان حقيقة مقاصدهم، وصريح عقائدهم، ونماذج من كذبهم، وخداعهم ومكرهم.

وقد تبين فيما مضى بيان شيء من ذلك.

وهذا الأمر يتطلب تتبع مقالاتهم لبيان كذبهم، ورصد مواضع التقية عندهم لكشف حقائقهم للناس.

السابع: بيان أهداف الرافضة في تعزيزهم للعلاقات الدبلوماسية:

---

[1] رواه البخاري، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ص: (896)، تحت رقم: (7352). ومسلم، ك: الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد، فأصاب أو أخطأ، ص: (761)، تحت رقم: (1716). من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

من أنجح سبل التصـدي لأسـاليب الرافضـة الدعويـة في السـنغال: بيـان أهـداف الرافضـة في تعزيـز العلاقـات الدبلوماسية، ومدى استغلالهم لها لنشر مـذهبهم، ودورهم الفعال، في زعزعة الأمن في الدولة.

ويمكن إيجاز هذه الأمور في النقاط التالية:

1- بيان خطر الرافضـة على أمن الدولـة الـداخلي، وأن دعاتهم والجهات الرسـمية التابعـة لهم يسـعون إلى إقامـة الدولة الرافضية في كل أنحاء العالم الإسلامي.

2- بيـان أن هـدف الرافضـة الأسـاس في علاقـاتهم وجهاتهم الدبلوماسية هو ترويج المذهب الرافضي، ونشـره في كـل العـالم الإسـلامي، وليس نشـر الإسـلام –كمـا يزعمون-.

3- بيـان منهج الرافضـة في إيقـاد الفتن الداخليـة من خلال استغلالهم للعلاقات الدبلوماسية، مع بيان نمـاذج في ذلـك، كمـا هـو الحـال في نيجيريا[1]، وكتصـرف الدولـة الإيرانية في تسليح المتمردين في الجنوب[2].

---

[1] ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية، ص: 543.

[2] ينظر: موقع (منتديات برق)، بعنوان: "إيران تسلح المتمردين بجنوب السنغال عن طريق استغلال علاقتها بغامبيا ونيجيريا"، وهو من تصريح وزير الخارجية الغامبية: (مامادو تونكرا)، والمحلل السياسي السنغالي: (آمادو انيانغ) لـــ"العربية نت". وموقع: (بي بي سي عربي)، بعنوان: (السنغال تقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران)، وفيه تصريحات

إلى غير ذلك من كشف لحقيقـة المقاصـد الرافضـية في العلاقات الدبلوماسية.

الثامن: فضح الرافضة في مجاهرتهم بمعاداة الغرب وإسرائيل:

من الشـعارات الكاذبـة الـتي ترفعهـا الدولـة الإيرانيـة – والتي انخدع بها كثير من المتشيعين السنغاليين وغـيرهم-: المجاهرة بمعاداة الغرب، وإعلان العداء ضـد دولـة اليهـود، مع أن حقيقة الأمر مودة ووئام، وولاء وانسجام.

وأدل دليل على هذا موقف أمريكا وإسـراءيل من احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، حيث دعموها ماديـا ومعنويـا لتحتلها.

"لقد جاء الدعم الأمريكي والبريطاني والصهيوني لإيـران لكي تحتل الجـــزر العربية الثلاث عن طريق مســـاهمتها الفعالة في تســـليح إيـــران بمختلف الأســـلحة الحديثـــة، وتزويدها بأحـدث طـائرات الفـانتوم، وبأعـداد كبـيرة، فضلا عن تطوير إمكاناتها العسكرية في المجال الجـوي والـبري والبحري، فقد زودتها الولايات المتحدة بأحـدث الطـائرات، في الوقت الذي زودتها بريطانيا بمئـات الـدبابات الحديثـة، وبالسـفن الحربيـة، علاوة على ذلـك، فـإن هـذه الـدوائر الإمبريالية كـــانت تســـتهدف من وراء دفع إيـــران لاحتلال الجزر العربية الثلاث فتح جبهة جديـدة في الخليج العـربي، علاوة على الجبهة الصـــــهيونية لكي تضع المنطقة العربية بين فكي كماشـــة: (إيـــران وإســـراءيل)، ولهـــذا؛ تجد أن

الوزارة الخارجية السنغالية.

الصـهاينة رحبـوا كثـيرا بخطـوة إيـران في احتلال الجـزر العربية الثلاث، وضـمِّ هـذه الجـزر العربية إلى أطمـاعهم التوسعية"[1].

ويـدل على هـذا مـا قالـه رئيس الـوزراء الإسـرائيلي السابق:

"لم أر يوما في الشـيعة أعـداء لإسـراءيل على المـدى البعيد"[2].

من ذلك أيضا: موقفهم من برنامج إيـران النـووي، الـذي تأكد وجوده، ولم يكن هناك أي مواقف حاسـمة ضـدها من هذه الدول، مع أن العراق شنوا ضدها حربا بعدما تأكد أنهـا خالية من البرنامج النووي الذي كانوا يتهمونها به.

وممـا يـدل كـذلك على أن إيـران ليسـت عـدوة لأمريكـا وإسراءيل: أنهـا هي المتحكمـة في النظـام العـراقي، بعـد سقوط النظام السابق على أيدي الأمريكيين.

فلو كانت عدوة لأمريكا لما كان لها شـأن –لا من قـريب ولا من بعيد- في النظام الحالي.

هذه حقائق تبطل كل ما يدَّعونه من عداء ضـد إسـراءيل وأمريكا، لكسب قلوب الناس.

---

[1] خفايا علاقات إيران –إسراءيل وأثرها في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، د. جاسم إبراهيم الحياني، ص (167). الناشر: الأوائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 2007م، سورية دمشق.

[2] مذكرات أرييل شارون، ترجمة: تطوان عبيد، مكتبة بيسان بيروت، ص: 584.

التاسع: ومن سبل التصدي للرافضة في السنغال كذلك: التركـيز على دعـوة المتشـيعين من السنغاليين:

وذلك بالاقتراب منهم، ورفع شـبهاتهم، وتقـديم كتب أهل السـنة إليهم، على أسـاس أنهم يقرؤونها للمقارنـة، والتلطف معهم في المعاملـة، لأنهم مرضـى، وأهل السـنة هم أطباؤهم، والطبيب يشفق على المريض، ويحرص على تقديم الدواء الناجع له.

وذلك لئلا يكـون التعامل معهم على صـورة واحـدة، فالمـدعو منهم الـذي يقبل المناقشة الهادئـة، والمحـاورة الهادفـة، للوصـول إلى الحق ينبغي أن يكـون هنـاك تعامل يناسبه، ولا ينبغي أن يكون دعوتهم قائمة على المنـاظرات والمناوشات فحسب، وذلك تبعا لأصنافهم ومواقفهم.

وينبغي التركـيز في إقنـاعهم في القـرآن، وكـذلك بيـان مدى تناقض المذهب الرافضي لهم، وتخبط علمائهم.

وذلك لأنهم لا يصدِّقون بالنصـوص الـتي عند أهل السـنة، ولأن السـبب الأول في هداية من اهتـدى منهم هو القرآن[1].

فـإذا تبصـروا ينسـاق معهم الداعية إلى الاعـتراف بالنصوص، وذلك يكون سهلا في هذه المرحلة.

العاشـر: الحـرص على نشر العقيـدة الصـحيحة بأدلتها بين أقـارب المتشـيعين السنغاليين:

---

[1] ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية، ص: 540.

وذلك لئلا تنتشر دعوته بينهم، ولتكـون محاربة دعوته من أقربائه قبل غيرهم[1].

وهـــذا من أنجح الســـبل في التصـــدي لهم، ومن أهم الأسباب في نشر السنة.

الحادي عشر: قيـام بعض العلمـاء وطلبة العلم بالتخصص في دراسة المـذهب الرافضي:

وهذا مما تدعو إليه الحاجة اليوم، ليقـوم هـؤلاء بـالتعمق في معرفة مـذهبهم، وذلك للوقـوف على شـبهاتهم، والـرد عليها بحجج دامغة.

وذلك لأن كثـيرا من الـدعاة –بل أكـثرهم- لا يعرفـون المذهب الرافضي بالتفصيل، كما علموا مذهب أهل السـنة بالتفصـيل، وهـذا نقص في الـذي يتصـدى لهم. إذ العلم درجـــات، ومن أعلى درجاتـــه: معرفة المـــذهب الحق بالتفصيل، ومعرفة المذهب الباطل كذلك.

فمن كـان كـذلك فهو الـذي يكـون غُصَّـة في حلـوق المخالفين، وهكذا كـان شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله مع المخالفين.

من المعلوم إذا كان السـني متأصلا بمبـادئ علم الكتـاب والسـنة وتفاصـيلها، -ووقف على شـبهات القـوم، ومـدى تناقضاتهم، وعرف أصولهم التي ينطلقون منهـا-، اسـتطاع إفحامهم بالحجة والبرهان.

الثـاني عشـر: إعـداد برنـامج علمي محكم في إعـداد المتخصصـين بالمـذهب الرافضي.

وذلك ليكون هذا مفتاحا وسلاحا لكل من يتصدى لهم.

---

[1] (?) ينظر: المصدر السابق، ص: 544.

إلى غير من السبل يطول حصرها. وينبغي كذلك بيان سبل التصدي لهم في سائر المجالات، مثل المجال التعليمي، ويأتي ذكره في المطلب التالي بإذن الله.

المطلب الثاني: سبل التصدي لهم في أساليبهم التعليمية.

لما كـان الرافضة في السـنغال يسـتخدمون أسـاليب تعليمية ماكرة لترويج مذهبهم بين أبناء الشعب السنغالي الدارسـين في مدارسـهم، ينبغي البحث عن السـبل المناسبة للتصدي لتلك الأساليب، لتحصين هؤلاء الطلبة وغيرهم من خطر الشيعة والتشيع ونحو ذلك.

ويمكن إيجاز سبل التصدي لهم في المجال التعليمي في النقاط التالية:

الأول: رصد الأفكار الرافضية التي ضمنوها مناهجهم التعليمية، ثم الرد عليها، ثم توزيعها بين طلاب مدارسهم، وكذلك نشر كتب العقيدة الصحيحة بينهم، وخاصة الكتب التي تهدم مبادئ الرافضة من أساسها.

وذلك لأن التصـدي لأسـاليب الرافضة في المجـال التعليمي لا بد أن يكون له شقان:

1- التـأثير في طلاب مدارسهم الـذين يُلقَّنـون أفكـار الرافضة، على نحو ما ذُكِر.
2- تحصين غيرهم من تسرب تلك الأفكار إليهم.

فالأول هجومي، والثاني دفاعي. ولا بد من الجمع بينهما.

الثـاني: تصـحيح المفـاهيم الرافضـية لـدى طلاب مدارسهم في قصة كربلاء ونحوها.

وذلك عن طريق المطويـات بالعربية والفرنسـية، وتسـجيل أشـرطة صـوتية، وتوزيعها عليهم، وكـذلك بيـان

حقيقة الخميـني لهم، وذكر أفكـاره الخطـيرة، الـتي ينـافي العقل السليم، فضلا عن النقل الصحيح.

الثــالث: رفع الشــبهات المطروحة في أذهــان طلاب مدارسهم.

وأهم ذلك: رفع شبهاتهم حول الصحابة الكرام رضي الله عنهم، مع بيـان فضـلهم، والموقف الصـحيح منهم، والخطر الكامن في التعرض لهم بما لا يليق، وتحذيرهم مِنْ كل مَنْ ينال منهم، وبيان الحكم الشرعي في ذلك لهم.

وهـــذا كله يتم عن طريق التواصل معهم مباشـــرة، أو توزيع الكتب والمطويـــات عليهم، وكـــذلك الأشـــرطة والأقراص، ونحو ذلك.

الرابـــع: حث الطلاب الدارســين في مدارســهم على تركها، والالتحاق بغيرها.

وذلك ببيــان مــدى الخطر الكــامن وراء الانتســاب إلى مدارسهم، وبيان موقف الرافضة من غيرهم.

ويتم هــذا عن طريق توعية أوليــاء أمــورهم في الفكر الرافضي، مع إطلاعهم على العقائد الرافضية في الصحابة والقرآن، وغير ذلك.

الخامس: التركيز في المناطق الــتي يســود فيها الجهل والأميــة، واســتغلال ذلك في نشر عقيــدة أهل الســنة والجماعة، مع تحــذيرهم من خطر الرافضــة، وبيــان فســاد عقيدتهم لهم.

ويتم ذلك خلال إقامة الــبرامج والوســائل التعليميــة، مع الحرص على رعـايتهم، وتفقد أحـوالهم، وتكـوين من يقـوم بتوجيههم من طلبة العلم الساكنين في مناطقهم.

السادس: تحصــين طلبة العلم الدارســين في مــدارس أهل السنة من الفكر الرافضي.

ويتم هذا من أوجه يمكن إيجازها فيما يلي:

1- تعزيز مبادئ وأصول اعتقاد أهل السنة في المدارس الشرعية وغيرها، التابعة لأهل السنة.

وذلك ليتأصل الطلاب في هــذه الأصــول العلمية المبنية على الكتـــاب والســـنة، وخاصة تلك الأصـــول المتعلقة بالأبواب العقدية التي انحــرف فيها الرافضة –وما أكثرهــا-،

وأهمها: موقف أهل السـنة من الصـحابة، ومن الفتن الـتي حدثت بينهم، ونحو ذلك.

ومن المعلوم أن كثيرا من مدارس أهل السنة الشــرعية يضــعف تأصــيلها لطلابها في هــذه المبــادئ، فيتخــرج فيها بعض الطلاب بالشــهادة الثانوية ويجهلــون كثــيرا من هــذه المبادئ، مع أنها كان المفروض أن تكـون هـدفا أساسا في مناهجها.

2- الاهتمام بتعليم الطلاب مبـادئ عقيـدة الرافضـة، مع بيان مدى مخالفتها للإسلام، وكشف الشـبهات الـتي يثيرها الرافضة لهم، مع بيـــان علامـــات الـــرفض والتشـــيع لهم، وتحصينهم من التأثير الرافضي.

3- تحــذيرهم من الدراسة في المــدارس الرافضــية، أو مواصلة الدراسة في إيران أو لبنان، لما في ذلك من خطر عليهم، مع بيان حقيقة الشخصـيات الرافضـية المشـهورين في العصر الحاضر، لئلا يغتروا بهم.

4- تعزيز المدارس ودعمها من قبل أهل السـنة، وتقوية مناهجها، والسعي على توحيد منـاهج مـدارس أهل السـنة، مع الحرص على تضمينها بمناهج تحصِّـن الطلاب من الفكر الرافضي.

5- رفع الخطر الرافضـــي، والمكر الشـــيعي، والهـــدف الإيـــراني، إلى الجهـــات الحكوميـــة، مع حثها على ضـــرورة تعزيز المناهج التعليمية في المدارس الحكوميـة، لتحصـين الطلاب من الفكر الرافضـــي، والخطر الـــذي وراءه في الدين والدنيا والآخرة.

المطلب الثالث: سبل التصدي لهم في أساليبهم الاجتماعية والاقتصادية.

للرافضة في السنغال أساليب اجتماعية واقتصادية لترويج مذهبهم فيها.

وهي تتمثل في:

أولا: أساليبهم الاجتماعية:

- استغلال الكوارث.
- استغلال الفقر والمرض.

ثانيا: أساليبهم الاقتصادية:

- إغراء الناس بالأموال.
- استغلال التوظيف المهني.

فحقيق بأهل السنة إيجاد السبل للتصدي لهم في هذه الأساليب، لكي لا يستفحل شررهم، ويتمكنَ خطرهم.

أولا: سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الاجتماعية:

يمكن إيجاز سبل التصدي لهم في هذه الأساليب فيما يلي:

1- إبلاغ المسؤولين في الدولة مقاصد الرافضة في إيقاد الفتن الداخلية، واستغلالهم لهذه الكوارث في نشر مذهبهم الهدام.

ويذكر لهم نماذج في ذلك في الدول الأخرى، وفي السنغال نفسها، كما حدث لدولة إيران في موقفها من

المتمردين في الجنوب (كازماس)، حيث قـامت بتزويـدهم من الأسلحة، وقد تم تقدم بيان ذلك.

2- التركـــيز على المنـــاطق الـــتي يســـود فيها الفقر والمــرض، واســتغلال ذلك في نشر عقيــدة أهل الســنة، والتحذير من الروافض.

وذلك عن طريق إقامة بـــــرامج تنموية واجتماعيـــــة، وإغنـاؤهم عن المسـاعدات الرافضـية، مع بيـان ما لها من خطورة على دينهم.

وينبغي تتبع أمـاكن وجـود الرافضة في هـذه المنـاطق، لإقامة المشـاريع التنموية فيهـا، وتنبيه أهاليها على الخطر الرافضي، مع بيان حقيقة عقائدهم والتحذير منها.

3- ضرورة التواصـل -من قِبَـل أهـل السـنة- مـع الـدول الداعمة للدعوة السنية، للقيام بتقديم الخدمات الاجتماعية اللازمـة، من إنشـاء دور للأيتـام، وكفالـة الأرامـل، وحفـر الآبـار، وتهيئـة الحـرف والمهن للأسـر الفقـيرة، وبنـاء المـدارس والمسـاجد، وتكـثيف المنح الدراسـية. وهـذا بالتعاون مع الجهات الرسمية، كمنظمة المؤتمر الإسلامي، ونحوها. مع ضرورة وضع خطة استراتيجية لذلك.

ثانيـــا: ســـبل التصـــدي لأســـاليب الرافضة الاقتصادية:

يمكن إيجاز سبل التصدي لأساليبهم الاقتصادية فيما يلي:

1- تنبيه المغرورين بأموال الرافضة من خطرهم، مـع بيان إيجاد برامج اقتصادية بديلة لهم.

وسواء كان هؤلاء المغـرورون في المنـاطق الـتي يسـود فيها الفقر –وهو الغــالب-، أو كــانوا من دعــاتهم أو طلبة العلم الذين يُؤْثِرون الدنيا على الدين.

2- تحـذير النـاس من التوظف في مؤسسـات الرافضة الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو غيرهما.

وذلك ببيان ما في ذلك من خطر على دينهم وعقيدتهم.

كما يـــبيَّن لهم مقاصـــدُ الرافضة من تـــوظيفهم، وهي: غرس فكر الرفض والتشيع فيهم.

3- إقامة مؤسسات تجارية يشرف عليها أهل السنة، لتكون بديلة عن المؤسسات الرافضية، لئلا يغتر الفقراء بما عند الروافض، ولئلا يضطروا أيضا إلى الانخراط في مؤسساتهم.

إلى غير ذلك من السبل ينبغي القيام بها للتصدي لأساليبهم الاقتصادية.

وهناك سبل للتصدي في المجال الإعلامي، يتم عرضها في المطلب التالي.

المطلب الرابع: سبل التصدي لهم في أساليبهم الإعلامية.

من أهم سبل التصدي لأساليب الرافضـة: مقـاومتهم في وسائل الإعلام.

ويمكن إيجــاز التصــدي لأســاليب الرافضة الإعلامية في النقاط التالية:

1- نشر عقيدة أهل السنة والجماعة في الصـحابة وأهل البيت في وسـائل الإعلام، مع بيـان مظـاهر الإخـاء والمحبة بين الآل والصحب رضوان الله عليهم.

2- رصد دعايات الرافضة الإعلامية في السـنغال، والـرد عليهـا إعلاميـا، لينتبـه النـاس من شـرهم، ويـتيقظوا في خطرهم.

3- بيـــان مقاصد الرافضة في اســـتعمالهم لاسم (أهل الــبيت) في وســائل الإعلام، وأن ذلك للدعاية والتــدليس والتلــبيس، مع بيــان مظــاهر محبة أهل الــبيت، وضــرورة الجمع بين محبتهم ومحبة الصحابة، إذ هما متلازمتان.

مع تنبيه الناس في وسـائل الإعلام على أن دين الرافضة يهدم هذا الأصل العظيم.

4- بيـان موقف الرافضة من أهل السـنة في الوسـائل الإعلاميـــة، مع بيـــان موقف دولة إيـــران من أهل الســنة فيهــا، حيث يعــانون من القتــل، والســجن والتضييق، وحرموا من إقامة مساجد في طهـران – عاصــمة إيــران-، مع ســماحهم للنصــارى ببنــاء الكنـائس، ولليهـود ببنـاء المعابـد، وكـذا للمجـوس ، ونشر ذلك في وسائل الإعلام، مع بيـان أن الرافضة

في السـنغال تـابعون لهـذه الدولـة، ومؤمنـون بعقيدتها، وسياستها، وغير ذلك.

والدليل على هذا ما قاله أحد أهل السـنة في إيـران: "لا شك أن الوجود اليهودي في إيـران له امتـداده التـاريخي - كما في كثـير من دول المشـرق الإسـلامي - فالطائفة اليهودية الـتي يقـدر تعـداد أفرادها بـ 30 ألف نسـمة لها معابـدها وثقافتها ومؤسسـاتها الـتي تحفظ وجـودهم واسـتمرارهم ، وعلاقتهم مع الحكومة الإيرانية تتصف بالشـفافية والرعايـة. وأهل السـنة في إيـران كـذلك لهم عقيـدتهم وتـاريخهم وثقـافتهم وعلمـاءهم وأعلامهم – ووجودهم في إيران يسبق الوجود الصفوي بعشرة قرون - وتعـدادهم يفـوق الـ20 مليونـاً ؛ وهم الأكبـر عـدداً بعد الشـيعة في إيران من بين الطوائف والأقليات ، ولكنهم – في الحقيقة- يعانون أشد المعانـاة في ظل سياسة التنكيل والتغييب والإضعاف"[1].

كما يقوم الرئيس الإيراني بمشـاركة النصـارى الإيرانـيين في احتفالاتهم المختلفة، ويتلطف معهم، ويسمح لهم ببنـاء الكنائس، ونحو ذلك، وفي الوقت نفسه يمعنون أهل السنة من إقامة المساجد، ويحرمونهم سائر حقوقهم[2].

---

[1] قاله طارق أحمد حجازي. ينظر هذا الرابط: http://www.haqeeqa.net ، وتاريخ النقل: 8/10/1433هـ، في الساعة: 9:29.

[2] ينظر هذا الرابط: http://www.muslm.net، وتاريخ النقل: 8/10/1433هـ، في الساعة: 9:35.

وكـذلك يُـبيَّن للنـاس في الإعلام موقـفُ الرافضة -ومن والاهم- من أهل السنة في سوريا من قتل وشرد، وتعذيب واستحياء، وأن ذلك ديدنُهم في كل مكان [1].

المقصـود من هـذا كشـف حقـائق الرافضـة في وسـائل الإعلام، وموقفهم من أهل السنة في كل مكــان، وأنهم إذا تمكنــوا في الســنغال فسـيكون مــوقفهم من مخــالفيهم كموقـف إخـوانهم الرافضـة في كـل مكـان. وبـذلك يَحْـذر الناس من خطرهم، ويَسْلمون من شررهم.

5- كشف حقـائق الرافضة إعلاميا في الشـعارات الـتي يرفعونها في وسائل الإعلام، من ادِّعـاء لمحبة أهل الـبيت، وزعمهم التقريب بين السنة والشــيعة، وأن الاختلاف بينهم في الفروع، ونحو ذلك.

6- نشر فضــائح وكــذب مراجع الشــيعة -الــذين يرجع الرافضة في الســنغال إليهم-، في جميع أنــواع الوســائل الإعلامية.

7- تحــذير النـاس في وسـائل الإعلام من مكر الرافضة في تصنعهم بـالتحلي بحسن الخلـق، وإحسـان التعامل مع أهل الســنة تقية وكــذبا، إذ هم يكفــرونهم جميعــا، بل يستحلون دمهم.

8- نشر الخطة الخمسينية التي وضعها الرافضة لتصدير ثــورتهم، والــتي أساســها هــو: زرع الفرقة والخلاف بين الحكام، والعلمـاء والشـعب، لأن أحسن بيئة يـراه الرافضة لنشر مذهبهم هـو: البيئة الـتي يسـودها التـوترات الأمنية –

[1] ينظر: موقع الراية (يومية سياسية جامعة، تصدر عن شركة الخليج للنشر والباعة). والرابط: http://www.raya.come.

كما تقدم بيان ذلك-، فينبغي توضيح هذا في وسائل الإعلام في السنغال، حتى يعرف الناس مدى خطرهم في الدولة.

9- بيان التناقضات الموجودة في كتب الرافضة، وعدم اتصال أسانيد رواياتهم، وأنها لا سنام لها وخطام، وأنها لا تصلح لإثبات شيء من أمور الدين، وكلها من وضع الوضاعين. ونشر هذه الحقائق في الإعلام، ليتبين للناس مدى حقيقة دعاياتهم الإعلامية، وأن كلها قلب للحقائق، ودعايات للرفض والتشيع فحسب.

10- رفع الاتهامات التي يثيرها الرافضة حول أهل السنة في وسائل الإعلام، وكذلك رفع الشبهات التي يثيرها الرافضة في الوسائل الإعلامية.

من هذه الشبهات:

1- أن الله هو الذي يصطفي للناس من يقودهم.

قال تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ [1].

والشاهد عندهم: أن الأئمة يخلفون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده يختارهم الله من بين خلقه.

ممن أثار هذه الشبهة في الإعلام شيخهم، محمد علي حيدرة[2].

والرد على هذه الشبهة بإيجاز:

1- أن النبوة اصطفاء من الله جل وعلا، والنبي عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين باتفاق أهل السنة واعترف به

---

[1] سورة آل عمران: آية: ٣٣.

[2] ذكر هذا في قناة (RDV) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة، وذلك بتاريخ: 1/10/2012م.

الرافضة. قال ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ[1] ـ ولكن خليفة النبي عليه الصلاة والسلام تركه شورى بينهم، مع إشارته إلى أحقية أبي بكر رضي الله عنه للخلافة بعده، حيث جعله خليفة في الإمامة في الصلاة.

أما حديث الغدير -الذي يزعم فيه الرافضة أنه عليه الصلاة والسلام أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه- الصحيح منه لا يدل على تنصيص الخلافة له، والزوائد التي تصرح بالتنصيص، كلها لا تصح، كما تقدم. وسبب ورود الحديث يبين المراد.

وهو ما رواه أحمد في الفضائل عن ابن بريدة عن أبيه قال « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سأَلنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فإما شكوته أنا، وإما شكاه غيري، فرفعت رأسي، وكنت رجلاً من مكة، وإذا وجْه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احمرّ فقال: "من كنت وليه فعليّ وليه»[2].

فتبين أن المراد من الحديث هو المحبة والموالاة، لا الإمامة المزعومة.

---

[1] سورة الحج: آية: 75.

[2] خصائص علي ، لأحمد بن شعيب النسائي، تحت رقم: (77)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الناشر: مكتبة المعلا- الكويت، الطبعة الأولى: 1406ه. وأحمد في فضائل الصحابة، تحت رقم (947)، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1403ه-1983م. وقال المحققان: صحيح.

2- أين الـــدليل على أن الله اصـــطفى الأئمة ليكونـــوا خلفاء للنبي عليه الصلاة والسلام.

فحـديث الغـدير يـزعم الرافضة أنه تنصـيص لخلافة علي رضي الله عنه، -ولا يصح ذلك كما تقدم-، لو فرضنا صـحته فما الدليل على إمامة الآخرين؟.

فإن قال قائل: الإمام الأول بعد النبي عليه الصـلاة والسـلام هو الذي ينص لمن بعده، وهلم جرا.

فـالجواب: أن التشـريع ليس للإمـام، ولكنه يقـود النـاس على سـنة رسـول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم. قـال تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ[1].

2- ومن شـــبهات الرافضة يجب الـــرد عليها في وسائل الإعلام: أن الذي يخلف النبي عليه الصلاة والسلام في الأمة لابد أن يكون كاملا، مثل النبي عليه الصلاة والسلام، من جهة أنه يكون معصوما.

قالوا: لأن غير المعصوم يورد الأمة المهالك.

وممن أثار هذه الشـبهة في الإعلام السـنغالي: طه أحمد سوغو الرافضي[2].

---

[1] سورة الشورى: آية: 21.

[2] أثار هذه الشبهة في برنامج (محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، في القناة الوطنية (RTS1)، والصوتيات عند الباحث. وذلك بتاريخ: 1/25/2011م.

وأثـار شـيخه محمد علي حيـدرة أيضا هـذه الشـبهة في الإعلام، واستدل كأسلافه بقوله تعالى: ﭽ ۓ ۓ ۓ ۓ ۓ ھھ ھ ھ ۓ ۓ ۓۓ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ[3].

قال: "والظالمون: غـير المعصـومين، وهو العاصـي، وإذا نظرنا إلى الصـحابة لا نجد فيهم من يسـتحق الإمامة بهـذه الصورة إلا عليا عليه السلام"[2].

الــرد على هــذه الشــبهة: أن تفســيره للظــالمين بغــير المعصومين في غاية البطلان، إذ يلزم منه أن المعصـومين فقط هم الذين نالوا هداية الله دون غـيرهم، لقوله تعـالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[3]. ففي تفسير هذا الرافضي أن الله لا يهدي غير المعصومين.

وهذا من أبطل الباطل بلا نزاع.

وكـون الظلم مقابـل العصـمة لا يوجـد إلا في المفهـوم الرافضي، لا يقبله الشرع، ولا يؤيده لغة.

أما القول بأن خليفة النبي عليـه الصـلاة والسـلام يكـون معصـوما مثلـه، فهـذا أبطـل من الأول، لأن هـذا من أهم المهمات، فلو كان ذلـك صـحيحا لبينـه النـبي عليـه الصـلاة والسلام بيانا شافيا، ولا يستطيع الرافضي أن يـأتي بشـيء مقبول عن النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الشأن.

بل ورد عنه ما يخالف ذلك، قـال عليـه الصـلاة والسـلام: "وَإِنَّ الْعُلَمَـــاءَ وَرَثَـــةُ الأَنْبِيَـــاءِ" الحــــديث[4]. ولم يقــــل

---

[3] سورة البقرة: آية: 124.

[2] ذكر هذا في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، في قناة (RDV) الفضائية. والقرص عند الباحث. وذلك بتاريخ: 1/10/2010م.

[3] سورة البقرة: آية: 258.

[4] رواه أبو داود، ك: العلم، باب الحث على طلب العلم، ص: (551)، تحت رقم: (3641)، واللفظ له. والترمذي، ك: العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ص: 604، تحت رقم: (2682). وابن ماجه، في مقدمة سننه، باب فضل العلماء

المعصومون ورثة الأنبياء، بل لم تثبت العصمة لغير الأنبيـاء من البشر.

وقـــد ردَّ ونقض أحدُ علمـــاء الشـــيعة الزيديـــة اســـتدلالَ الرافضة الاثـــني عشـــرية بهـــذه الآية على عصـــمة أئمتهم، حيث قـــال: "احتج الرافضـــة بالآيـــة على أن الإمامـــة لا يستحقها من ظلم مـرة، ورام الطعن في إمامـة أبي بكـر وعمـر، وهـذا لا يصـح لأن العهـد إن حمـل على النبـوة فلا حجـــة، وإن حمـــل على الإمامـــة فمن تـــاب من الظّلم لا يوصف بأنّه ظالم، ولم يمنعـه - تعـالى - من نيـل العهـد إلا حال كونه ظالمًا"[1].

وقد أساء الرافضة، وأبعـدوا النجعـة، حيث جعلـوا أئمتهم من غـير الصـحابة أرفـع منزلـة من الصـحابة، حيث تمـيزوا عليهم بالعصمة دونهم. وبطلان هذا ظاهر.

وفيه أوجه أخرى لا يسع المجال لذكرها.

3- ومن الشـبهات أيضـا زعمهم أن المطلـوب من أمة النبي عليه الصلاة والسلام هو: حب أهـل بيته.

والحث على طلب العلم، ص: (56)، تحت رقم: (223). من حديث أبي الدرداء . وصححه الألباني، ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح كبير)، لمحمد ناصر الدين الألباني، 2/1079. تحت رقم: (6297). المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة: 1408ه-1988م.

1 [?] ينظر: الثّمرات اليانعة ليوسف بن أحمد الزّيدي: ج1 الورقة 60 (مخطوط). نقلا عن أصول مذهب الشيعة، للقفاري، 2/416، بتصرف يسير.

قـالوا: وهـذا مما تمـيز به عليه الصـلاة والسـلام على بقية الرسل عليهم السلام، حيث إن الأنبياء قالوا لأمتهم: ڇ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ی ی ي ي ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ڇ[1].

ونحو ذلك من الآيات[2].

وأما نبينا عليه الصلاة والسلام قال له ربه: ڇ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤڇ[3].

فتبيَّن أن حب أهل الـبيت هـو المطلـوب من الأمـة تجـاه رسول الله صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم، وعلى ذلـك قـام مذهب الشيعة[4].

والرد على هذه الشـبهة أن يقـال: إن المقصـود من الآية هو ما رواه البخاري عن حَبر الأمة وترجمـان القـرآن، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله: ڇ ڤ ڤ ڤ ڤڇ؟ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فقـال ابن عبـاس: عجلْت، إن النـبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال (أي: النبي عليه الصلاة والسلام مبينا معنى اللآية): "إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة"[5].

---

[1] سورة الشعراء: آية: 109، 127، 145، 164، 180.

[2] ينظر: سورة يونس: آية: 72. وسورة هود: آية: 29، 51. وسورة سبأ: آية: 47.

[3] سورة الشورى: آية: 23.

[4] أثار هذه الشبهة طه أحمد سوغو في برنامج محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (SOPE NABI)، في القناة الوطنية (RTS1). وذلك بتاريخ: 25/1/2012م.

[5] رواه البخاري في ك: التفسير، باب قوله: ڇ ڤ ڤ ڤ ڤڇ، ص: 611، تحت رقم: (4818).

قال ابن كثير في بيان قوله: ﭼ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ: "أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تُعْطُونِيه، وإنَّما أَطلبُ منكم أن تكفُّوا شرَّكم عنِّي وتَذَرُونِي أبلِّغ رسالات ربِّي، إن لَم تَنصرونِي فلا تؤذوني بِما بينِي وبينكم من القرابةِ"[6].

فهذا هو المعنى الصحيح للآية. أما حب المؤمنين من أهل البيت فقد ثبت بنصوص أخرى كثيرة، مع أنه لو كان حبهم هو المراد بهذه الآية، لكان أهل السنة أولى بذلك من الرافضة، إذ دليل الحب اتباع السبيل السوي للمحبوب. وأهل السنة أكمل الناس اتباعا للنبي عليه الصلاة والسلام، وأهل بيته المقتفين لأثره.

أما حصر أهل البيت في أشخاص معدودين منهم دون الآخرين، ورفع هؤلاء المعدودين فوق منزلتهم، وادعاء علم الغيب لهم، واعتقاد العصمة فيهم، وحصر العلم الشرعي فيهم دون غيرهم، ومخالفة هديهم، وسب الصحابة من أجلهم، فهذا كله -وغيره مما يعتقده الرافضة فيهم- ينافي محبتهم.

إلى غير ذلك من شبهاتهم التي يجب الرد عليها عبر وسائل الإعلام.

---

[6](?) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 12/269.

هذا، وقد قام أهل السنة بجهود كبيرة للتصـدي للرافضـة في أسـاليبهم، لـترويج مـذهبهم في السـنغال، ويتم ذكرهـا في المبحث التالي بإذن الله.

المبحث الثاني: جهـود علمـاء أهل السـنة في مقاومة أساليب الرافضة في السنغال.

توطئة:

أهل السنة في السنغال –كعادتهم- قـاموا بجهـود كبـيرة في التصـــدي لأســـاليب الرافضـــة، لنشر مـــذهبهم في السـنغال، وذلك في كل المجــالات الــتي يســتعمل فيها الرافضة أساليب ماكرة، وحيلا جـائرة، لاسـتقطاب ضـعاف النفوس، والجهلة ومحبي الفلوس.

وقد تم عقد هذا المبحث لعرض تلك الجهود.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول:نشر العلم الشرعي، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة.

نشر العلم الشـرعي من أهم الجهـود الـتي يبـذلها أهل السـنة في السـنغال للتصـدي لأسـاليب الرافضة لـترويج مذهبهم بين أبناء الشعب السنغالي.

وذلك لأن العلمَ الشرعيَّ المستمد من الكتـاب والسـنة، وعلى فهم ســلف الأمـــة، أهم ســـبل النجـــاة من جميع المذاهب المنحرفة، وأقـوى أسـباب الاهتـداء إلى الصـراط المستقيم.

لقد تعـددت طـرق أهل السـنة في السـنغال في نشر العلم الشرعي، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة، ويمكن إيجازها فيما يلي:

1- نشـر العلم الشـرعي عن طريـق الكليـات الشـرعية والمدارس والمراكز التعليمية المنتشرة في معظم مناطق السنغال.

وقد سبق التفصيل في هذه المدارس في مطلب خاص.

2- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة عن طريق الدروس المعقودة في المساجد وغيرها.

حيث يقـوم ثلة كبـيرة من مشـايخ وأسـاتذة أهل السـنة بعقد دروس لتعليم عقيدة أهل السـنة والجماعـة، مع بيـان ما يضادها من العقائد الفاسدة، والمذاهب المنحرفة.

وهذه الـدروس لا يمكن حصـرها، لكـثرة عـددها، وكـثرة القائمين بها.

من تلك الدروس -على سبيل المثال لا الحصر-: الدروس المعقودة في مسجد عبد الله بن المبارك، في الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية، في العاصمة.

حيث يلقي الشيخ أ.د. محمد أحمد لوح دروسا مهمة، في العقيدة والحديث وغيرهما، مثل (سلم الوصول) في العقيدة، وقد فرغ منه، وكتاب السنة من سنن أبي داود، في العقيدة والحديث معا، وكذلك شرح صحيح مسلم في الحديث وفقهه، وغير ذلك. كما يلقي في هذا المسجد غيرُه من المشايخ دروسا مهمة.

ويمكن القول بأن كل مدينة من مدن السنغال فيها دروس أو درس على الأقل معقود لطلبة العلم الشرعي، من قِبَل شيخ من شيوخ أهل السنة.

وفي شهر رمضان المبارك في كل عام يقوم المشايخ والأساتذة من أهل السنة بتفسير كتاب الله تعالى، في مساجد كثيرة، ويحضرها عامة الناس وطلبة العلم.

وهذه المجالس التفسيرية لها دورها في نشر العلم الشرعي بين الناس.

من هذه المجالس على سبيل المثال: المجلس الذي يعقده الشيخ الأستاذ إبراهيم خليل لوح، لتفسير القرآن الكريم، في مسجده في قرية (انغابو)[1]، وغير ذلك.

3- نشر العلم الشرعي، وعقيدة أهل السنة والجماعة، عن طريق الدورات العلمية، التي تقام بين الفينة والأخرى، لمناسبات معينة.

وهناك دورات خاصة ببيان عقيدة الرافضة والرد عليها في مجالات مختلفة، مع بيان عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد سبق التفصيل في هذه الدورات.

---

[1](?) قرية تقع في ضواحي طوبى، عاصمة الطريقة المريدية الصوفية.

ومن أساليب أهل السنة في مثل هـذه الـدورات: كشف شبهات الرافضة، وبيان عقائدهم الفاسدة، والرد عليها، مع بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الآل والصحب.

وهذه الدورات من طـرق نشر العلم الشـرعي عند أهل السنة في السنغال.

مثـال ذلـك: الـدورة العلمية في الآل والأصـحاب، الـتي أقامتها حركة الفلاح الســـلفية، في الفـــترة ما بين 19-20/المحـرم/1432 الموافق 25 ــ 26/12/2010م، وذلك في العاصمة (دكار).

ومما جاء في هـذه الـدورة من بيـان عقيـدة أهل السـنة والجماعة –الــتي تهــدم عقيــدة الرافضــة- بحثٌ بعنــوان: (عقيدة أهل السنة والجماعة في الأصحاب)[1].

حيث تبين فيه تعريف أهل السـنة والجماعـة، وأنهم "هم الـذين تمسـكوا بالسـنة، واجتمعـوا عليهـا، ولم يلتفتـوا إلى ســواها، لا في الأمــور العلمية العقديـــة، ولا في الأمــور العملية الحكمية، ولهذا سموا أهل السـنة والجماعـة، لأنهم مجتمعون عليها"[2].

وفيه كــذلك التعريف بالصــحابي، وأنه "من لقي النــبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنا به، ومـات على الإسـلام، –ولو تخللت ردة في الأصح-"[3].

ثم عرض فيه البـاحث عقيـدة أهل السـنة والجماعة في الصــحابة، بــذكر نقــول من علمــاء الســلف، في قــرون مختلفة. من ذلك –على سبيل المثال- قـول شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله: " ومن أصول أهـل السـنة والجماعـة سلامة قلوبهم وألسـنتهم لأصـحاب رسـول اللـه صـلى للـه عليه وسلم كما وصفهم الله به في قول تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[4].

[1] قدمه الأستاذ أحمد دام انجاي.

[2] فتاوى أركان الإسلام، لابن عثيمين ص (21). جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا لليشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1422ه.

[3] نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ ابن حجر، ص (21). دار إحياء تراث العرب. شرح لمعة الاعتقاد، لابن عثيمين، ص (140)، الطبعة الثالثة.

[4] سورة الحشر: آية: 10.

وطاعة الرسول صلى لله عليه وسلم في قوله: " **لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**"[(1)]. ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، ويفضلون من أنفق من قبل الفتح (وهو صلح الحديبية) وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل، ويفضلون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل البدر- وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر-: " اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم"[(2)]. وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى لله عليه وسلم[(3)]. بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة. . . ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي رضي الله عنهم كما دلت عليه الآثار. . . وذلك لأنهم يؤمنون أن الخليفة بعد

[(?)1] متفق عليه: البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب قول النبي : "لو كنت متخذا خليلا" قاله أبو سعيد، ص: (459)، تحت رقم: (3673)، واللفظ له. ومسلم: ك: فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ، ص: (1113)، تحت رقم: (2541)، من حديث أبي سعيد ، ورواه مسلم من حديث أبي هريرة ، في الباب نفسه، تحت رقم: (2540).

[(?)2] متفق عليه: البخاري: ك: الجهاد والسير، باب الجاسوس...، ص: (377)، تحت رقم: (3007). ومسلم: ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر ، ص: (1098)، تحت رقم: (2494). من حديث علي بن أبي طالب .

[(?)3] رواه مسلم: ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أصحاب الشجرة، أهل الرضوان ، ص: (1099)، تحت رقم: (2496)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

رسول الله صلى لله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله"[1].

ثم ذكر أدلة أهل السنة في عقيـدتهم في الصـحابة، من الكتاب والسنة.

فمن الكتاب –مثلا- قوله تعالى: ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ[2].

قال شيخ الإسـلام ابن تيميـة رحمـه اللـه: " فرضـي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التـابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان"[3].

ومن السنة مـا رواه أبـو سـعيد قـال: كـان بين خالـد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالـد فقـال رسول الله صلى لله عليه وسـلم: " **لا تسـبوا أحـدا من أصحابي فإن أحـدكم لـو أنفـق مثـل أحـد ذهبا مـا أدرك مد أحدهم ولا نصيفه**"[4].

ثم ذكر كلام السلف في الصحابة رضي الله عنهم.

من ذلك قول عبـد اللـه بن عمـر رضـي اللـه عنـه: "من كان مستنا فليستن بمن كـان قبله، أولئـك أصـحاب محمـد

[1] العقيدة الواسطية، لابن بيمية، بشرح الشيخ الفوزان، ص (139- 146). الطبعة الثانية.

[2] سورة التوبة: آية: 100.

[3] الصارم المسلول، لابن تيمية، ص (572).

[4] متفق عليه: البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا" قاله أبو سعيد، ص: (459)، تحت رقم: (3673). ومسلم: ك: فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ﭫ، ص: (1113)، تحت رقم: (2541)، واللفظ له، من حديث أبي سعيد ﭬ.

صلى لله عليه وسلم، كـانوا خـير هـذه الأمـة، أبرهـا قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، قوم اختارهم الله لصحبة نبيــه محمد صلى لله عليه وسلم ونقل دينه، فتشبهوا بــأخلاقهم، فهم أصحاب محمد صلى لله عليه وسلم، كانوا على الهدى المستقيم، والله رب الكعبة"[1].

ثم ختم البحث بظــاهرة ســب الصــحابة ولوازمــه. وأن البـاعث إلى ذلـك الكيـد للإسـلام، من قِبَـل الـداخلين فيـه نفاقا. فتصدى لهم علماء الإسلام قديما وحديثا.

قال أبو زرعـة الـرازي –رحمـه اللـه-: "إذا رأيت الرجـل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى لله عليـه وسـلم فاعلم أنـه زنـديق، لأن الرسـول عنـدنا حق، والقـرآن حق، وإنما أدى إلينا هـذا القـرآنَ والسـننَ أصـحابُ رسـول اللـه صلى لله عليـه وسـلم، وإنمـا يريـدون أن يجرحـوا شـهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة"[2].

وفي الشــريعة: "فمن لم يكــرمهم- أي الصــحابة- فقــد أهانهم، ومن سبهن فقد سب رسول اللـه صـلى للـه عليـه وسلم، ومن سب رسول الله صلى لله عليه وسلم استحق

---

[1] (?) حلية الأولياء، لأبي نعيم، (1/305).
[2] (?) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال (مختصر منهاج السنة لابن تيمية)، لأبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، ص (11، 12). تحقيق: محب الدين الخطيب، إشراف: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد-وكالة الطباعة والترجمة، الرياض- السعودية، الطبعة الثالثة: 1413ه.

اللعنــة من اللــه عــز وجــل ومن ملائكتــه ومن النــاس أجمعين"[1].

وقال الشيخ العثيمين مُبيِّنا لهذا ومُفصِّلا: "وفي الحقيقــة إن سب الصحابة رضــي اللــه تعــالى عنهم ليس جرحــا في الصحابة رضي الله عنهم فقط، بل هو قــدح في الصــحابة، وفي النبي صلى لله عليــه وســلم، وفي شــريعة الله، وفي ذات الله عز وجل.

أما كونه قدحا في الصحابة فواضح.

وأما كونه قدحا في رسول اللــه صــلى للــه عليــه وســلم فحيث كان أصحابه وأمناؤه وخلفــاؤه على أمتــه من شــرار الخلق! وفيه قدح في رسول الله صلى لله عليه وسلم من وجه آخر وهو: تكذيبه فيما أخبر به من فضائلهم ومناقبهم.

وأما كونه قدحا في شريعة الله فلأن الواسطة بيننا وبين رســوله صــلى للــه عليــه وســلم في نقــل الشــريعة هم الصحابة، فإذا سقطت عدالتهم لم يبق ثقة فيما نقلــوه من الشريعة.

وأما كونه قــدحا في ذات اللــه ســبحانه فحيث بعث نبيــه صلى لله عليه وسلم في شرار الخلق، واختــارهم لصــحبته

[1] الشريعة لأبي القاسم محمد بن الحسين الآجري، ص (938). تحقيق: عبد الله بن عمر الدميجي، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، التوزيع: دار الهدي النبوي، مصر، الطبعة الثالثة: 1428ه-2007م.

وحمل شريعته ونقلها لأمته، فانظر مـا يـترتب من الطـوام الكبرى على سب الصحابة رضي الله عنهم"[2].

ثم بين أن عقيــدة الســلف هي اللائقــة بالصــحابة، ولا يضرهم طعن الطاعنين[2].

فتبين مما سبق أن هذه الدورات ينشر فيها أهـل السـنة في السنغال عِلْما صافيا، لبيان عقيدة أهل السنة، وإبطـال ما خالفها، ومن أظهر ذلك: عقيدة الرافضة.

وعلى هذا المنوال كل الأوراق المقدَّمة في هذه الـدورة وغيرها، وفي الدروس والمحاضرات التي يلقيها أهل السنة في السـنغال، كلهـا من جهـودهم لنشـر العلم الشـرعي، والتصدي لمنهج المخالفين، وعلى رأسهم الرافضة.

وكما يجتهد أهل السنة في السنغال في بيان عقيدة أهل السـنة في الصـحابة وغـيرهم، يجتهـدون في بيـان عقيـدة الرافضة، والتحذير منهم، وكشف حقائقهم. ويتبين هذا في المطلب التالي بإذن الله.

---

[2] شرح العقيدة الواسطية، لمحمد الصالح العثيمين ص (2/283، 284). تخريج: سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: 1423ه.

[2] البحث للأستاذ أحمد دام انجاي، قدمه في دورة الآل والصحب، لحركة الفلاح. ص (1-7) بتصرف. (مخطوط).

المطلب الثاني: بيان حقيقة الرافضة، والتحذير منهم، وكشف ما عندهم من التقية.

إن من أهم الجهود التي يقوم بها أهل السنة في السنغال بيان حقيقة الرافضة، وتحذير الناس منهم، وكشف حقائقهم المستورة بما عندهم من التقية، وبيان الوسائل والأساليب التي يستخدمونها لنشر مذهبهم في السنغال، وبيان الخطط الماكرة التي رسموها لنشر الرفض والتشيع بين أبناء الشعب، وغير ذلك.

وهذه الجهود متمثلة في عقد الدروس، وإلقاء المحاضرات، وإقامة الدورات العلمية، وتنظيم قوافل دعوية، وغير ذلك.

ففي دورة الآل والأصحاب التي تقدمت الإشارة إليها بيان لحقيقة الرافضة، وعقائدهم المخالفة للإسلام، في أبواب مختلفة، كعقيدتهم في الصحابة، وفي القرآن الكريم، وفي الإمامة والأئمة.

كما تم عرض تاريخهم في السنغال، وذكر أهم مراكزهم، مع بيان الوسائل التي يستخدمونها لترويج الرفض والتشيع.

وفيما يلي عرض لبرنامج الدورة المتعلق بهذه النقطة:

العنوان	المحاضر
الرافضة: التعريف والنشأة	أ/ إبراهيم سيسي
فرق الشيعة ومواقع الانتشار في العالم	أ/ أحمد تيجان آن
عقيدة الرافضة في الإمامة والأئمة	أ/ محمد كيتا
عقيدة الرافضة في القرآن	د/عبد الله لام

عقيدة الرافضة في الأصحاب	د/حبيب الله سه
مجمل عقائد الرافضة ومصادرهم	د/ أبوبكر باه
تاريخ الرافضة في دولة السنغال وأبرز مؤسساتهم وشخصياتهم فيها	أ/ عبد الله بابا جنع
وسائل الرافضة في نشر الرفض والتشيع	أ/عبد الأحد سانه

محور الجلسة الثانية المسائية: حقيقة الرافضة وموقفهم من الآل والأصحاب. يوم السبت/ 25/12/2010م.

محور الجلسة الثالثة الصباحية: حقيقة الرافضة وموقفهم من الآل والأصحاب: يوم الأحد 26/12/2010م.

كل هذا من جهود أهل السنة في التصدي لأساليب الرافضة في السنغال.

المطلب الثالث: بيان موقف أهل السنة من أهل البيت.

من أهم جهود أهل السنة في التصدي لأساليب الرافضـة لنشـر مـذهبهم في السـنغال: بيـان موقـف أهـل السـنة والجماعة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسـلم، وذلـك لأن الرافضـة يـدَّعون محبـة أهـل الـبيت، ويزعمون أن أهل السنة نواصب، لايحبونهم.

فببيـان موقـف أهـل السـنة من أهـل الـبيت ترتفـع هـذه الشبهة، وبالتالي يتبين مدى كذب الرافضة في دعواهم.

ويمكن إيجـاز جهـود أهـل السـنة في السـنغال في بيـان موقف أهـل السـنة من أهـل الـبيت بعـرض مـوجز الأوراق الـتي قـدَّمها الأسـتاذ سِـيدِي يحـيى كونتـا في دورة الآل والأصـــحاب الـــتي نظَّمتْهـــا حركـــةُ الفلاح الســـلفية في السنغال[1].

وكـان العنـوان: (موقف أهل السـنة من آل بيت النـبي صلى الله عليه وآله وسلم)[2].

ويمكن تلخيص ما لخصه من موقفهم منهم فيما يلي:

الأول: أن أهل السـنة والجماعة يعتقـدون أن المفهـوم الصحيح لآل البيت يشمل: الأزواج، والذريـة، وآل الحـارث،

---

[1] الدورة كانت بتاريخ: (19- 20/1/1432هـ. الموافق: 25-26/12/2010م).

[2] ورقة مشاركة ألقاها الأستاذ سيدي يحيى كنتا.

وآل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وهم الــذين حرمت عليهم الصدقة[1].

---

[1] ينظر: صحيح مسلم: ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ، ص: (1061)، تحت رقم: (2408)، من حديث زيد بن أرقم .

الثــاني: إن أهل الســنة والجماعة يعتقــدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أطهر وأشـرف وأفضل بيت وجد على وجه الأرض، حسبا ونسبا، إذا كانوا مؤمنين، ومتبعين للسنة النبوية الصـحيحة المطهـرة، وأن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا الذي لرسـول الله صـلى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎﭼ [1].

وقـال النـبي عليه الصـلاة والسـلام: "كـلُّ سـبب ونَسَـب منقطعٌ يوم القيامة، إلا سببي ونسبي"[2].

إن أهل السنة والجماعة وسط بين الغـالي وبين الجـافي في مـوالاة آل بيت الرسـول صـلى الله عليه وآله وسـلمن ويتــبرؤون من طريقة الــروافض في الغلــو، ومن طريقة النواصب في الجفاء.

قال الشـعبي: قـال لي علقمـة: "تـدري ما مثل علي في هذه الأمـة؟ قلت: وما مثلـه؟ قـال: مثل عيسى بن مـريم، أحبه قوم حتى هلكـوا في حبـه، وأبغضه قـوم حـتى هلكـوا في بغضه"[3].

الأمر الرابـع: إن أهل السـنة والجماعة يحفظـون وصـية الرســول صــلى الله عليه وآله وســلم في آل بيتــه، وهم أسعد الناس بتنفيذ هذه الوصية. ومن هذه الوصية:

---

[1] سورة الأحزاب: آية: 33.

[2] رواه سعيد بن منصور في سننه: باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، ص: 520- 521. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت. وابن سعد في الطبقات، 8/463. وصححه الألباني بمجموع طرقه، ينظر: السلسلة الصحيحة، تحت رقم: (2036). من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[3] رواه ابن عبد البر في الاستيعاب، 3/65.

قوله عليه الصلاة والسلام: ". . وأهل بيتي، أذكــركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكــركم الله في أهل بيتي"[4].

---

[4] رواه مسلم، ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب ، ص: (1061)، تحت رقم: (2408)، من حديث زيد بن أرقم . . وهو حديث الغدير الطويل.

الخامس: أهل السنة والجماعة يحبـون المؤمـنين من آل البيت جميعا.

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قـال لعلي رضي الله عنه: "والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي"[1].

وقال عمر بن الخطاب للعباس رضي الله تعـالى عنهمـا: "والله لإِسـلاَمُك يـوم أسـلمتَ كـان أحبَّ إليَّ من إسـلامِ الخطاب لو أسلَمَ؛ لأنَّ إسلامَك كـان أحبَّ إلى رسـول الله من إسلام الخطاب"[2].

السادس: إن أهل السنة والجماعة يعتقـدون أن المـؤمن من آل البيت له حقان، أو ثلاثة: حق الأخوة الإيمانية، وحق القرابة، وإذا كان صحابيا فله حق الصحبة.

السـابع: أن أهل السـنة والجماعة يعتقـدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسـلم ما شـرفوا إلا لقـربهم من الرسـول صـلى الله عليه وآله وسـلم، وليس هو الـذي شرف بهم، وأن مجرد القرب لا ينفع إذا لم يقترن بالإيمان والعمل الصالح، والاستقامة.

وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﭽ ﭽ ﮃ ﮃ ﮄ ﮄ ﭼ[3].

وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "ومَن بطَّأ به عملُه لَم يُسـرع بـه نسـبُه"[4].

الثامن: أن أهل السنة والجماعـة يوالـون آل بيت الرسـول

---

[1] متفق عليه: البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله ومنقبة فاطمة عليها السلام...، ص: (465)، تحت رقم: (3711-3712). ومسلم: ك: الجهاد، باب قول النبي : "لا نورث، ما تركنا صدق"، ص: (779-781)، تحت رقم: (1759). من حديث عائشة رضي الله عنها الطويل.

[2] رواه ابن سعد في الطبقات، (5/378- 388).

[3] سورة الحجرات: آية: 13.

صلى الله عليه وعلى وآله وسلم وينصرونهم، وهذا من لوازم محبتهم، وحفظ وصية الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم فيهم.

قال صلى الله عليه وسلم: "اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ"[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

الأمر التاسع: أن أهل السنة والجماعة يتسمون بسلامة المعتقد في آل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم ويحترمونهم، ويكرمونهم، ويحسنون إليهم، ولا يؤذونهم، ولا يسيؤون إليهم.
عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن أبي بكر رضي الله عنه قال: "ارقُبُوا محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أهل بيته"[3].

الأمر العاشر: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم مراتب ومنازل، وأنهم وإن تميزوا فلا يعني أن لهم الفضل المطلق على من فضلهم في العلم والإيمان. أي أن أهل السنة يعتقدون أن القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى.

(?)4 رواه مسلم: ك: الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر. ص: (1173)، تحت رقم: (2699). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(?)1 سبق تخريجه في ص: (109) من هذا البحث..

(?)2 العقيدة الواسطية، ص: 28.

(?)3 رواه البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب: مناقب قرابة رسول الله ومنقبة فاطمة عليها السلام...، ص: (465)، تحت رقم: (3713)، عن ابن عمر عن أبي بكر .

فالثلاثة: أبو بكر، وعمـر، وعثمـان، أفضـل من علي، وإن امتاز عنهم بخصيصـة من المنـاقب والفضـائل، فضـلا عمن دونه من آل الـبيت؛ لأن هنـاك فرقًـا بين الفضـل المطلـق والفضل المقيد، أو بين الفضل الكلي والفضل الجزئي.

الأمـر الحـادي عشـر: أن أهـل السـنة والجماعـة يتولـون أزواج النبي صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، رضـي اللـه عنـهـن، بالمحبة، والتـوقـير، والتعظيم، ويتـــرضون عنهن، ويعرفون لهن حقوقهن، وفضلهن، ويؤمنـون بـأنهن أمهـات المؤمـنين، وبـأنهن أزواجـه في الـدنيا والآخـرة، كمـا أنهن طاهرات مطهرات ومبرآت، وأنهن من أهل البيت من أهـل السكنى، وإن لم يَكُنَّ من أهل النسب.

قال تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ
ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ
ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ[1].

الأمر الثاني عشر: أن أهل السـنة والجماعـة لا يعتقـدون في آل بيت الرسـول صـلى اللـه عليـه وعلى وآلـه وسـلم العصـــمة من الـــذنب، ولا العصـــمة من الخطـــأ في العلم والعمل.

الأمر الثالث عشر: تعتقـد أهـل السـنة والجماعـة تحـريم الانتساب بغير حق إلى أهل البيت:

وقـد كثُـرَ في العـرب والعجم الانتمـاءُ إلى هـذا النَّسـب، فمَن كان من أهل هذا البيت وهو مؤمنٌ، فقد جمَع الله لـه بين شرف الإيمان وشرف النَّسب، ومَن ادَّعى هذا النَّسـبَ الشـريف وهـو ليس من أهلـه فقـد ارتكب أمـراً عظيمـا محرَّمـاً، ولا سـيما أن بعضـهم جعـل الشـرف وسـيلة لنيـل حطام الدنيا، والعياذ بالله!.

وقد جاء في الأحـاديث الصـحيحة تحـريمُ انتسـاب المـرء إلى غير نسبِه، ومِمَّا ورد في ذلك حديثُ أبي ذر رضي الله عنه أنَّه سَمع النَّبِيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقــول:

---

[1] سورة الأحزاب: آية: 32- 34.

"ليس مِن رجلٍ ادَّعى لغير أبيه وهـو يَعلَمـه إلاَّ كفـر باللـه، ومَن ادَّعى قومـاً ليس لـه فيهم نسـبٌ فليتبـوَّأ مقعَـدَه من النار"[1].

الأمر الرابع عشر: يعتقد أهل السنة بـأن أئمـة آل الـبيت كانوا من علماء أهـل السـنة والجماعـة، على منهج السـلف الصالح؛ من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الـدين اعتقادا، وعبادة، وسلوكا.

فمثلا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعـروف بـ(زين العابدين): يقول عنه ابن سعد: قـالوا: " وكـان علي بن الحسـين ثقـة مأمونـاً، كثـير الحـديث، عاليـاً، رفيعـاً، ورعاً"[2].

وأما محمد بن علي بن الحسين الباقر: فقد قال عنه أبـو نعيم الفضـــل بن دكين: "وكـــان ثقـــة، كثـــير العلم، والحديث"[3].

وأما جعفر بن محمد الصادق رحمه اللـه: فقـال عنـه أبـو حنيفة رحمه الله: (ما رأيت أفقـه من جعفـر بن محمـد)[4]. وقال ابن حبان عنه: (كـان من سـادات أهـل الـبيت فقهـاً، وعلماً، وفضلاً)[5].

---

[1] متفق عليه: البخاري: ك: المناقب، 5-باب، ص: (441)، تحت رقم: (3508)، واللفظ له. ومسلم: ك: الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر!، ص: (47)، تحت رقم: (61)، عن أبي ذر . وروى مسلم نحوه أيضا من حديث أبي هريرة ، تحت رقم: (62)، ومن حديث سعد بن أبي وقاص وأبي بكرة رضي الله عنهما تحت رقم: (63).

[2] الطبقات الكبرى لابن سعد، (5/324).

[3] المصدر السابق (5/324).

[4] تذكرة الحفاظ، للذهبي، (1/126). ت: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، ط1: 1419هـ - 1998م.

[5] الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي، 6/131، تحت رقم: (7039). تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى: 1395ه-1975م.

وأما موسى بن جعفر الكاظم رحمه الله: فقال فيه أبو حاتم الرازي رحمه الله: (ثقة، صدوق، وإمام من أئمة المسلمين)[1]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وموسى بن جعفر مشهود له بالعبادة والنسك)[2].

وأما علي بن موسى الرضا رحمه الله تعالى: فقد قال عنه الذهبي: (كان من العلم، والدين، والسؤدد بمكان)[3].

وأما محمد بن علي الجواد رحمه الله تعالى: فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (كان يعد من أعيان بني هاشم، وهو معروف بالسخاء، والسؤدد)[4].

قال الباحث: وهكذا حال أهل السنة مع بقية الأئمة الذين يزعم الرافضة –كذبا وزورا- محبتهم. فإن أهل السنة يحبون كل الأئمة، ويعرفون قدرهم، ويثنون عليهم خيرا، مع أنهم لا يغلون فيهم، فهم سالمون من غلو الراوافض، وجفاء النواصب.

ولقد ظهر هذا جليا في سير أعلام النبلاء، حيث قال فيه: " فمولانا الإمام علي: من الخلفاء الراشدين، المشهود لهم بالجنة - رضي الله عنه - نحبه أشد الحب، ولا ندعي عصمته، ولا عصمة أبي بكر الصديق.

وابناه الحسن والحسين: فسبطا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسيدا شباب أهل الجنة، لو استخلفا لكانا أهلا لذلك.

---

[1] الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي التميمي، (8/139)، تحت رقم (625). الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 1271ه-1952م.

[2] منهاج السنة، (4/57).

[3] سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (9/378). مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، الطبعة الحادية عشرة: 1422هـ - 2001م.

[4] منهاج السنة، (4/68).

وزين العابدين: كبير القدر، من سادة العلماء العاملين، يصلح للامامة، وله نظراء، وغيره أكثر فتوى منه، وأكثر رواية.

وكذلك ابنه أبو جعفر الباقر: سيد، إمام، فقيه، يصلح للخلافة.

وكذا ولده جعفر الصادق: كبير الشأن، من أئمة العلم، كان أولى بالامر من أبي جعفر المنصور.

وكان ولده موسى: كبير القدر، جيد العلم، أولى بالخلافة من هارون، وله نظراء في الشرف والفضل.

وابنه علي بن موسى الرضا: كبير الشأن، له علم وبيان، ووقع في النفوس، صيره المأمون ولي عهده لجلالته، فتوفي سنة ثلاث ومئتين.

وابنه محمد الجواد: من سادة قومه، لم يبلغ رتبة آبائه في العلم والفقه.

وكذلك ولده الملقب بالهادي: شريف جليل.

وكذلك ابنه الحسن بن علي العسكري. رحمهم الله تعالى..."[1].

فهؤلاء أئمة الرافضة الأحد عشر، وهذا موقف أهل السنة منهم، في هذا الكلام الموجز الجميل. ثم ردَّ المؤلف على الرافضة في مهديهم المزعوم الموهوم، (محمد بن الحسن العسكري)، مستشهدا بنقول عن أهل العلم[2].

الأمر الخامس عشر: إن أهل السنة يقولون بأن الحسين بن علي رضي الله عنه قُتِل مظلوماً وشهيداً، وأن شيعته هم الذين خدعوه وخذلوه حتى قتل شهيداً، وأن ذلك وافق يوم عاشوراء، وأن صوم عاشوراء ليس له علاقة بمقتل الحسين، وإنما صومه سنة شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل مقتل الحسين بسنوات كثيرة.

الأمر السادس عشر: إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، إنما

---

[1] (?) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (13/120، 121).

[2] (?) ينظر: المصدر السابق، (13/121، 122).

تثبت مكانتهم، وفضائلهم، ومناقبهم، وخصوصياتهم بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة المطهرة؛ إذ هي عقيدة، وأمر توقيفي، ولا يثبت شيء من ذلك بالحكايات المكذوبة، والمنامات المصطنعة، والدعاوى الباطلة، التي تفتعلها الرافضة بعيدة عن نصوص الكتاب والسنة.

فلا يثبتون لآل البيت من الفضل والمكانة والخصوصيات ما ليس لهم، أو ما لم يثبت دليله من القرآن والسنة، ولا ينكرون ما صح لهم من الفضل والمكانة والخصوصيات في الكتاب والسنة عند سلف الأمة وأئمة النقل، بل يثبتونه كما وَرَدَ، دون تحريف ولا رَدٍّ.

فلذلك اهتم علماء أهل السنة والحديث بجمع فضائلهم، ومناقبهم في المصادر الموثوقة بالأسانيد الصحيحة المشهورة ككتب العقيدة، والحديث، والتواريخ، والتراجم، وغيرها.

الأمر السابع عشر: إن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون أن لآل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم اختصاصا بالعلم الشرعي –دون غيرهم-، أو بعلم الغيب، أو بالإمامة كما تزعمه الرافضة.

وعن أبي الطفيل قال: سئل علي رضي الله عنه: أَخصَّكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء؟ فقال: ما خصنا بشيء لم يعم به الناس كافة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، –قال-:، فأخرج صحيفة مكتوب فيها: "لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض" ـ -وفي رواية: "من غير منار الأرض"-، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا "[1].

---

[1](?) رواه مسلم: ك: الأشربة، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، ص: (883)، تحت رقم: (1978). وعند البخاري

الأمر الثامن عشر: إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن روابط الأخوة والمحبة، وأواصر النسب والمصاهرة، وتبادل التسامي والثناء ومظاهر الرحمة والمودة كانت سائدة بين آل البيت ـ -وفي مقدمتهم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وبين الصحابة الكرام-رضوان الله عليهم– وتوالت وتتابعت بين آل البيت وبين أبناء الصحابة وأحفادهم، بل هم كما قال الله في القرآن: ﭽ ﭗ ﭘﭼ[1].

الأمر التاسع عشر: إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن لآل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، حقَّ الصلاة وحقَّ الدعاء بالبركة تبعا لا استقلالا.

وكان النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، يقول: "اللَّهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وعلى أهل بيته وعلى أزواجِه وذريَّتِه، كما صـــــلَّيتَ على آل إبراهيــــم إنَّك حميدٌ مجيدٌ، وبارِك على محـــــمَّدٍ وعـــلى

أهل بيته وعلى أزواجِه وذريَّتِه، كما بارَكتَ على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ"[2].

نحوه، ك: العلم، باب كتابة العلم، ص: (26)، تحت رقم: (111) من حديث أبي جحيفة عن علي رضي الله عنه.

(1) سورة الفتح: آية: 29.

(2) رواه الإمام أحمد، (38/238)، من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وصححه الألباني، ينظر: صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، لمحمد ناصر الدين الألباني، ص: (165). الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة الثانية: 1996م.

فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيرتهم تجاههم، فهم أعدل الناس فيهم، وهم وسط بين الرفض والنصب، لا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا إجحاف، وإنما عدل وإنصاف.

وتبيَّن مِمَّا تقدَّم أنَّ عقيدةَ أهل السُّنَّة والجماعة في آل بيت النَّبِيِّ وَسَطٌ بين الإفراط والتفريط، والغُلُوِّ والجفاء، وأنَّهم يُحبُّونَهم جميعاً، ويتوَلَّونَهم، ولا يَجْفُون أحداً منهم، ولا يَغلُون في أحدٍ، كما أنَّهم يُحبُّون الصحابةَ جميعاً ويتوَلَّونَهم، فيجمعون بين مَحبَّة الصحابةِ والقرابة، وهذا بخلاف غيرِهم من أهل الأهواءِ، الذين يَغلون في بعض أهل البيت، ويَجفُون في الكثير منهم وفي الصحابة رضي الله عنهم.

ويُختَم هذا البيانُ بقول جمال الدين أحمد الغزنوي رحمه الله في عقيدة أهل السنة والجماعة في عامة أهل البيت والصحابة: (ونحن نحب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأزواجه، وذرياته، وقرابته، والصحابة أجمعين، ونذكرهم بالخير، ونثني عليهم، وندعو لهم بالخير، ونترحم عليهم، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونحب من يحبهم، ونبغض من يبغضهم، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل، وحبهم دين وإيمان، وبغضهم

كفر وطغيان)[1]. وصلى الله وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين[2].

وعليه فهذه من الجهود المباركة التي يبذلها أهل السنة في السنغال للتصدي لأساليب الرافضة لنشر مذهبهم بين أبناء الشعب. ومثلها كثير.

---

[1] أصول الدين، لأحمد الغزنوي، ص (290- 291). دار البشائر الإسلامية.

[2] موقف أهل السنة والجماعة من أهل البيت، للأستاذ سيدي يحيى كنتا، أوراق مقدمة في الدورة العلمية للآل والصحب، التي أقامها حركة الفلاح السلفية، في تاريخ: (19- 20/1/1432هـ. الموافق: 25- 26/12/2010م). بتصرف.

المطلب الرابع: التنسيق مع الجهات الدعوية والخيرية لإغناء الشعب عن الرافضة.

من جهود أهل السنة في السنغال في التصدي لأساليب الرافضة لنشر مذهبهم فيها: التنسيق مع الجهات الدعوية والخيرية في السنغال وغيرها، لإغناء الشعب السنغالي عن الاستفادة مما يقدمه الرافضة من مشروعات خيرية ودعوية، لأن الهدف من ذلك نشر فكر الرفض والتشيع فيهم.

وأهم الجهات السنية القائمة على هذه المهمة هي:

1- حركة الفلاح السلفية:

وهي أول جمعية إسلامية تأسست في السنغال على الصحيح، خلافا لمن يظن أن الاتحاد الثقافي الإسلامي هو الأسبق[1].

.فحركة الفلاح جمعية إسلامية تنتهج نهج السلف الصالح، أسسها الشيخ الحاج محمود باه عام 1940م، بعد عودته من المملكة العربية السعودية طلبا للعلم سنة 1939م[2].

وفي عام 1947م أصـبح الحركـة: (حركة الفلاح للثقافة والتربية الإسلامية في السنغال)، وذلك بتعـديل وإيعـاز من الملك فيصل رحمه الله.

وقد تعاقب على رئاستها اثنا عشر رئيسا منذ تأسيســها، ورئيســها الحــالي: عثمــان غيلاجو كــاه، خــريج الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية[3].

---

(1) ينظر: أضواء على السنغال، ص: 29.

(2) ينظر: حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال، ص: 32.

(3) ينظـــر: نبـــذة مختصـــرة عن حركة الفلاح للثقافة والتربية الإســلامية في الســنغال، ص: 2. ملف رســمي قدمه الــرئيس

حيث تقوم هذه الحركة بمشروعات دعوية، من بناء مساجد وصل عددها إلى أكثر من 80 في مختلف المناطق، وإنشاء مدارس وصل عددها إلى 115 في معظم مناطق السنغال وغيرها، كما أنشأت الحركة ثلاثة مستشفيات[1].

إلى غير ذلك من الخدمات التي تعود نفعها إلى المجتمع، ويلعب دورا كبيرا في إغنائهم عن الرافضة وأمثالهم.

2-جماعة عباد الرحمن:

الجماعة مقرها في مدينة (تياس) التي تبعد عن العاصمة داكار حوالي سبعين كيلو، ومن دعواتها: الجهر بتطبيق الشريعة، واعتبار الدين الإسلامي دينا رسميا للحكومة، وهي تجهر بعملها السياسي[2].

ولها مدارس منتشرة في السنغال[3]، وبعضها مدارس عربية، والبعض الآخر عربية فرنسية، وتتميز مناهجها الشرعية بصبغة الكتاب والسنة في الغالب[4].

"وتقوم بتنظيم ملتقيات لشبيبتها خلال العطل الصيفية، وتسهر على تلقينها التربية الإسلامية الحقَّة، وتتصدى للهيئات المعادية للإسلام[5]، وذلك بفضح الوسائل الخبيثة التي تستخدمها الكنيسة والماسونية والجماعات المنحرفة من المسلمين"[6].

الحالي إلى الباحث في عام 1434هـ-2013م.

[1] ينظر: نبذة مختصرة عن حركة الفلاح، ص: 3. ملف رسمي قدمه الرئيس الحالي إلى الباحث في عام 1434هـ.

[2] ينظر: المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا، ص: 163.

[3] ينظر: أضواء على السنغال، ص: 35، 36.

[4] وهي تحتاج إلى مزيد من تعزيزها بمزيد من العناية بالمواد الشرعية، وتأصيل منهج وعقيدة السلف في الطلاب الدارسين فيها.

[5] ولا شك أن من أكبر تلك الهيئات الرافضة.

[6] المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا، ص: 163.

ولهم نشاط في المجال الصحي، من إقامة مراكز صحية، في مناطق مختلفة في البلاد، وفي المجال الاجتماعي من حفر للآبار، وإعانة للمحتاجين، وفي المجال الاقتصادي من الاستثمار بشتى أنواعه، ولهم فروع في كل مناطق السنغال[1].

3- مؤسسة دار الاستقامة:

وهي جمعية علمية دعوية...، قام بتأسيسها كوكبة من الدعاة في السنغال، في عام: 1411ه-1991م.

حيث تقوم هذه الدار ببناء المساجد والمدارس، وحفر الآبار، وإفطار الصائمين، ونحو ذلك من مشروعات خيرية ودعوية، ومن أظهرها: الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية[2].

4- الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

حيث تقوم الندوة -ممثَّلة بفرعها في السنغال- بمشروعات دعوية وخيرية، كبناء المساجد، وحفر الآبار، وتوزيع الكتب الشرعية، وإفطار الصائمين، وإعانة المحتاجين، إلى غير ذلك.

5-الجمعية الخيرية الإسلامية.

تأسست هذه الجمعية الخيرية الإسـلامية في مدينـة لوغـا عــام 1987م، من قبــل بعض مدرسي اللغة العربية في المدارس العمومية، وقد حصلت على الـترخيص في عـام 1990م. رئيس الجمعية : ويــــرأس الجمعية الأســـتاذ / مختار فال خريج جامعة الملك سعود

قامت هذه الجمعية في كثير من مناطق السنغال بمشروعات قيِّمة من إنشاء المراكز التعليمية، وبناء دور الأيتام، وحفر آبار، وغير ذلك.

---

[1] (?) ينظر: المسلمون في السنغال، ص: 52.

[2] (?) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد العلماء الذين أسسوا هذه الدار في عام 1433ه.

6-الصندوق السنغالي للزكاة:

وهو هيئة سنغالية مستقلة رسالتها إيقاظ الوعي الزكوي في المجتمع، وجمع الزكوات وتنمية مواردها، وإنفاقها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية بأعلى مستوى من الكفاءة والتميز.

ويشرف على الصندوق كوادر من أهل السنة في السنغال.

أهداف الصندوق:

1- قبول أموال الزكاة وتنميتها وصرفها في وجوهها المقررة شرعاً وحسب أولوياتها.
2- توعية المسلمين بفريضة الزكاة، وأثرها في معالجة مشكلة الفقر.
3- بث روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع .

إنجازات الصندوق:

<u>في مجال الإغاثة</u> :

بالتعاون مع إحدى الجمعيات في الدول العربية.

600 أسرة من منكوبي الفيضانات استفادوا من مواد غذائية قدمت إليه، بالإضافة إلى أجرة النقل.

<u>في مجال المساعدات</u>:

في عام 2009م:

تم تقديم الزكوات إلى 64 محتاج ما بين الرجال والنساء بمبالغ أقلها: 50000 فرنك.

وفي عام 2010م تم تقديم الزكوات إلى 100 محتاج ما بين الرجال والنساء على مختلف حاجاتهم، بمبالغ أقلها 50000 فرنك.

<u>في مجال التأهيل والتشغيل :</u>

في عام 2009م تم دفع رسوم التكوين في

المدرسة العليا لتكوين الأساتذة، لاثنين من حاملي الشهادة الجامعية؛ ليتخرجوا مؤهلين للتعليم الإعدادي.

وفي عام 2010م تَكفَّل الصندوق على اثنين للتكوين.

في المجال الصحي:

في عام 2009م تَحمَّل الصندوق نفقات علاج أربعة مرضى، بمبالغ أكثرها وصلت إلى: 742.000 فرنك. أي: ما يعادل خمسة آلاف ريال سعودي تقريبا.

وفي عام 2010م تَحمَّل نفقات علاج ثمانية مرضى.

ومن مشاريع الصندوق المستقبلية، والتي قيد الانتظار:

مجال الأوقاف، ومجال كفالة الأيتام، ورعايتهم[1].

وعليه فجهود هذه الجمعيات تلعب دورا كبيرا في إغناء الشعب من الرافضة، الذين يعتبر كل ما يقدمونه إلى الشعب من خدمات –في كافة المجالات- كالطعمة التي في طرف الفخ، بل ذلك أشد، لأن الفخ يذهب بحياة المصيد الدنيوية، وعقائد الرافضة سبب للشقاوة في الحياة الأخروية، نسأل الله السلامة والعافية.

وعليه فحقيق بأهل السنة مزيد عناية بتعزيز هذه الجمعيات، وتطويرها، ورسم أهداف قريبة وبعيدة المدى، مع التوسع في إيصال فوائدها إلى كافة المناطق في البلاد، مع الحرص على الهدف الدعوي، وهو نشر السنة وقمع البدع.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينصُرَ دينَه، ويُعِزَّ أولياءَه، ويُذِلَّ أعداءَه، إنه سميع مجيب.

---

[1] تم نقل هذه المعلومات من الموقع الرسمي للصندوق السنغالي للزكاة. بهذا الرابط: http://senegalzakat.org وتم النقل في 30/8/2012م، في الساعة: (16:03).

الخاتمة:

وفيها:

1-ملخص البحث.

2-أهم نتائج البحث.

3-التوصيات.

أولا: ملخص البحث:

خلاصة ما في هذا البحث يمكن إجماله فيما يأتي:

1- أن الإسلام دخل في السنغال في وقت مبكر، حيث إن ملوك المنطقة الواقعة على ضفاف نهر السنغال قد قبلوا الإسلام في وقت مبكر يرجع إلى سنة 236هـ.

2- أن معظم الشعب السنغالي ينتسبون إلى الطرق الصوفية، وأشهرها: القادرية، والتجانية، والمريدية، واللاهينية.

3- أن المذهب الرافضي وصل إلى السنغال في أواخر الستينات، بيد رجل اسمه: عبد المنعم الزين اللبناني، بأمر من شيخه موسى الصدر، الذي تولى نشر التشيع في القارة الإفريقية، وذلك لإرشاد الجالية اللبنانية المقيمة في السنغال، ومن ثَمَّ نشر التشيع بين السنغاليين بكافة الوسائل والأساليب.

4- أن الرافضة الموجودين في السنغال هم الإمامية الاثنا عشرية، وهم أكثر انتشارا في العالم من الفرق المنتسبة إلى التشيع، وأكبر دولة قائمة على الدعوة إلى الإمامية: (دولة إيران)، وثورتها قائمة على ذلك، وتريد (تصدير هذه الثورة) إلى كافة أنحاء العالم الإسلامي.

5- أن للرافضة أثرا سيئا في السنغال، حيث وجدوا أتباعا سنغاليين متشيعين، ومراكز ومؤسسات ومدارس قائمة لنشر الفكر الرافضي.

6- أن الرافضة يعرفون أهمية الموقع السنغالي بين الدول الإفريقية، حتى قال رئيسهم الحالي أحمد نجاد: "دكار (عاصمة السنغال) بوابة إيران إلى الدول الإفريقية".

7- أن عـــدد الرافضـــة قليـــل بالنســـبة لعـــدد ســـكان الســـنغال، وهم يبـــالغون في ذكـــر عـــددهم، للدعايـــة إلى مـــذهبهم، ولكن عملهم في نشـــر التشـــيع في الســـنغال منظَّم، ينبغي أن يكون أهـل السـنة لهم بالمرصـاد، لكسـر مستقبلهم.

8- أن الرافضة يستخدمون في السنغال وسائل دعوية، لترويج مذهبهم في السنغال، وتتمثـل في: تـأليف كتب من قِبَــل شــيوخهم في الســنغال، ثم ترجمتهــا ونشــرها بين الشعب، كذا ينشرون كتب دعائية مؤلفة من قبل علمـائهم القدامى والمعاصرين. كما يقيمون محاضـرات ومنـاظرات لترويج مذهبهم. وينشـئون مسـاجد في مختلـف المنـاطق، ويرســلون دعــاة إلى المــدن والقــرى القريبــة والبعيــدة، للدعوة إلى الفكر الرافضي.

9- أن الرافضة يستغلون مناسبات الطرق الصوفية في الســنغال، ويحضــرون فيهــا، ويحــاولون التحــالف معهم، بدعوى محبة أهـل الـبيت. وقـد نجح شـيخهم في السـنغال عبــد المنعم الــزين في هــذا، حيث حصــل على توقيعــات زعماء الطرق الصوفية، يعـترفون فيهـا بمذهبـه –وهم عنـه غـافلون-، فـألف في ذلـك كتابـا دعائيـا، عـرض فيـه هـذه التوقيعات، ليغتر بذلك أتباع هؤلاء الزعماء وغيرهم.

10- أن للرافضة في السـنغال وسـائل تعليميـة لنشـر التشــيع فيهــا، وتتمثــل في: تأســيس الجامعــات، وإنشــاء المــدارس والمراكــز التعليميــة والدعويــة، وتكــثيف المنح الدراسية للطلاب المستعربين وغـيرهم، وبنـاء الحسـينيات والحوزات العلمية.

11- أن للرافضة في السـنغال وسـائل اجتماعيـة، من كفالة الأيتام، وتقديم الخدمات الإنسانية، والرعاية الصحية، وحفر الآبار، ونحو ذلك.

12- أن الرافضــة في الســنغال يســتخدمون وســائل الإعلام المحليــة في الســنغال، وغيرهــا، بجميــع أنواعهــا للدعوة إلى الفكر الرافضي.

13- أن للرافضة في السنغال وسائل اقتصادية لنشــر مــذهبهم فيهــا، حيث يشــتغلون في التجــارة والزراعــة

والصناعة، كما يقدمون قروض مالية، ويمولون دعاتهم، كما يستغلون الخمس في مجال الدعوة إلى الرفض والتشيع.

14- أن وسائل الرافضة الدعوية وغيرها سبَّبت تشيع بعض السنغاليين، والانخراط في صفوفهم، باقتناع، أو طمع في المال ونحو ذلك.

15- تبين من خلال هذا البحث أن أهل السنة في السنغال قاموا بالتصدي للرافضة في وسائلهم الدعوية والاجتماعية، وغيرها، بالوسائل المتاحة لهم، -وإن لم تكن متكافئة مع وسائل الرافضة من حيث الإمكانيات-، لعدم وجود رعاية مناسبة من قِبَل الدول السنية للدعوة السنية في السنغال كما عند الرافضة.

16- أن جهود أهل السنة للتصدي للرافضة في السنغال تتمثل في: نشر كتب عقيدة أهل السنة، والكتب التي ترد على الرافضة، كذا إقامة الدروس والمحاضرات والندوات والمناظرات، مع التصدي لهم في وسائل الإعلام، وبإنشاء المدارس والكليات، ونحو ذلك.

17- تبين خلال هذا البحث بيان سبل قيمة للتصدي للرافضة في جميع وسائلهم المستخدمة لترويج مذهبهم في السنغال.

18- أن للرافضة في السنغال أساليب ماكرة لنشر مذهبهم فيها، سواء في المجال الدعوي، أو التعليمي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي والإعلامي. وهذه الأساليب هي: فنون استخدام الوسائل من الكذب والخداع، والتدليس والمكر، وقلب الحقائق، وإثارة الشبهات والشهوات، والدعايات الكاذبة، واستغلال الجهل والفقر، ونحو ذلك.

19- أن الرافضة -في السنغال خاصة وفي كل مكان عامة- مصادر للفتنة، وتدبير الكوارث والمصائب. وقد تبين هذا في محاولة تسليح دولة إيران للمتمردين الانفصاليين في جنوب السنغال، حتى تم بذلك قطع العلاقات الدبلوماسية بين السنغال وإيران.

20- تبين خلال هذا البحث ذكر جملة من سبل التصدي للرافضة في جميع أساليبهم الدعوية وغيرها لترويج مذهبهم في السنغال.

21- لعلماء أهل السنة جهود مشكورة في التصدي لأساليب الرافضة لنشر التشيع في السنغال، وهي تتمثل في نشر العلم الشرعي الصحيح، وبيان حقيقة الرافضة، والتحذير منهم، كذا بيان عقيدة أهل السنة في أهل البيت النبوي، إلى غير ذلك من الجهود المبذولة.

ثانيا: أهم نتائج البحث:

بعد دراسة موضوع هذه الرسالة تم التوصل إلى نتـائج، يمكن إيجازها فيما يأتي:

1- أن هناك وجـودا للرافضـة في السـنغال، ولـوحظت بدايــة ذلــك في الســتينات من القــرن العشــرين الميلادي، وأكـثرهم من الجاليـة اللبانيـة القـاطنين في البلاد، ويوجد سنغاليون متشيعون، ودعاة منهم إلى الــرفض والتشــيع، وهم يبــالغون في إحصــاء عددهم في السنغال، ولكن وجودهم لا ينكره أحد.

2- لقد بلـغ نشـاط الرافضـة للـدعوة إلى مـذهبهم في السنغال إلى أعلى المستويات، ولا يألون أن يبذلوا كل نفيس، وكل حيلة، لنشـر الـرفض والتشـيع بين أبناء الشعب السنغالي، في المناطق المختلفة.

3- أن للرافضــة في الســنغال وســائل دعويــة لنشــر مذهبهم، كإنشاء المراكز الدعوية، وكفالــة الـدعاة، ونشر الكتب الدعائية مـع ترجمتهـا إلى الفرنسـية، ونحو ذلك. ولهم وسائل تعليمية لنشـر التشـيع في السنغال، كإنشـاء المـدارس والجامعـات، ونحوهـا. كما لهم وسائل اجتماعية، ككفالـة الأيتـام، وتوزيـع الخـــدمات الإنســانية، وحفـــر الآبـــار، وتأســـيس الجمعيات النسـوية الخيريـة، ونحـو ذلـك. كمـا لهم وســائل اقتصــادية، كإنشــاء المصــانع، وتأســيس الشــركات، والتجــارة، وغــير ذلــك. ويســتخدمون وسائل الإعلام المختلفة لنشر الرفض والتشيع في السنغال.

4- الرافضة في السـنغال يسـتخدمون أسـاليب خطـير لنشر مذهبهم فيها، مثل ادعـاء محبـة أهـل الـبيت، وعـرض مظـالمهم، والتشـكيك في السـنة وأهلهـا، وإثارة الشبهات، والقية التي هي دينهم، ونحو ذلك.

5- أسفرت هذه الدراسة عن جملة من السبل المطروحة للتصدي للرافضة في السنغال، مثل إنشاء مؤسسة ترصد جهود الرافضة، وتعنى بالرد عليهم، وكشف شبهاتهم، وتحذير الناس منهم، وكذلك إقامة مشاريع دعوية، واقتصادية، واجتماعية، لإغناء الشعب عن الرافضة وأمثالهم، ونحو ذلك من السبل.

6- في هذه الدراسة بيان لأهم جهود أهل السنة في السنغال في التصدي للرافضة في وسائلهم وأساليبهم. والله ولي التوفيق.

ثالثا: التوصيات:

هناك بعض التوصيات والمقترحات في هذه المناسبة يمكن إيجازها فيما يلي:

1- أن تقوم الجهات الرسمية والدبلوماسية في السنغال برعاية الدعوة السنية، والوقوف أمام المد الرافضي فيها. وذلك أن تكون السفارات التابعة للبلاد العربية والإسلامية وملحقاتها –إضافة إلى عملها الدبلوماسي- مصادرَ لنشر السنة، بشتى الوسائل والأساليب، كما تقوم بذلك السفارات الإيرانية في جميع أنحاء العالم، أو أكثر.

2- أن يقوم أهل السنة في السنغال بتأسيس مؤسسة خيرية لنشر السنة ومحاربة الرافضة وغيرهم. وأن يكون لها خطة مرسومة، وأوراق رسمية، وأهداف مدروسة، ووسائل وأساليب ناجعة، وبرامج ناجحة، وقد تم ذكر شيء من ذلك خلال البحث.

3- أن تقوم الجامعات العربية والإسلامية بتعزيز وتكثيف المنح الدراسية، والتركيز في مناهجها على الأسس العلمية والمنهجية للتصدي للمذاهب المخالفة لمنهج السلف الصالح –وأهمها في الوقت الحالي: الرافضة-، حتى يكون طلابُها مصادرَ لنشر السنة، وقمع الروافض ومن نحا نحوهم.

4- تنسيق الجامعات الإسلامية العربية مع سفارات الدول العربية في جميع أنحاء العالم في رعاية طلابها القائمين بالبحوث الميدانية في بلادهم، وذلك بتوفير كل الوسائل التي يحتاجون إليها لإنجاز بحوثهم، وخاصة وسائل النقل.

5- ضرورة قيام الطلاب في الجامعات الأكاديمية بدراسة موضوعات مهمة حول الفكر الرافضي، من أهمها:

1- دور السفارات الإيرانية في نشر التشيع في العالم.

2- القنوات الفضائية الرافضية ودورها في ترويج المذهب الرافضي.

3- علاقة الدولة الإيرانية مع الغرب وإسراءيل، ولاء سري، وعداء جلي.

هذا، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ	99	85
ﭽ ﮪﮫ ﭼ	124	285، 317، 334، 352
ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﭼ	129	280
ﭽﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ	155-157	324
ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ	165	85
ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﭼ	258	352

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽﯙ ﯚ ﯛ ﭼ	28	118
ﭽ ﭼ	28	117، 118
ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ	33	88، 286 317، 350
ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ	10	1

الآية	رقمها	الصفحة
	2	
ﭽﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭼ	110	88
ﭽﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ	144	289، 335، 336،
ﭽﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭼ	150	111
ﭽﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭼ	151	85
ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﭼ	164	2
ﯶ ﯷ ﯸ ﭼ	164	280

سورة النساء

الآية	**رقمها**	الصفحة
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ	1	1
ﭽﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼ	93	289، 336
ﭽﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ	97	119

سورة المائدة

الآية	**رقم**	**الصفحة**

	ها	
ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ	3	109، 113، 132
ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ	49	85
ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ	55	105، 107
ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﯨ ﯩ ﭼ	56	230
ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ	67	109

سورة الأنعام

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ	84	285، 334
ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼ	93	88

سورة الأعراف

الصفحة	رقمها	الآية
81	180	ﭽﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻﭼ

سورة الأنفال

الصفحة	رقمها	الآية
328	75	ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ

سورة التوبة

الصفحة	رقمها	الآية
150	32	ﭽﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ
86، 87	73	ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ
290، 360	100	ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ
4	122	ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ

سورة هود

الصفحة	رقمها	الآية

ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ	53	2

سورة الحجر

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ	9	82

سورة النحل

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ	106	116، 117،

سورة الأنبياء

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ	18	224
ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ	107	38

سورة الحج

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﭼ	72	160
ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ	75	351

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ	3	282، 332

سورة الفرقان

الآية	رقمها	الصفحة
ﭼ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭽ	52	86
ﭼ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭽ	72	283، 332

سورة الشعراء

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ	69-74	2
ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ	109	318، 352
ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ	227	88

سورة الأحزاب

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ	32-34	279
ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ	33	279، 366، 369
ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ	53	84
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ	69	84
ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ	70، 71	1

سورة سبأ

الآية	رق	الص

فحة	مها	
3	31	[illegible]

سورة الزمر

الصفحة	رقمها	الآية
79	65	[illegible]
79	66	[illegible]

سورة غافر

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼ	45	75

سورة فصلت

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ	26	3
ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ	42	82

سورة الشورى

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﭼ	21	351
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ	23	318، 354
ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ	38	113، 287

سورة الدخان

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ	41	111

سورة الأحقاف

الصفحة	رقمها	الآية
52	**31**	ﭼ ﭹ ﭶ ﭺ ﭼ ﭼ

سورة محمد

الصفحة	رقمها	الآية
111، 112	11	ﭽ ￼ ￼ ￼ ￼ ￼ ￼ ￼ ￼ ￼ ￼ ﭼ

سورة الفتح

الصفحة	رقمها	الآية
374	29	ﭽ ﭙ ﭚﭼ

سورة الحجرات

الصفحة	رقمها	الآية
39، 367	13	ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﭼ

سورة الذاريات

الصفحة	رقمها	الآية
2	56	ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ

سورة الحديد

الصفحة	رقمها	الآية
2، 285	25	ﭽ ￼ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ

ﭽ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇﭼ	26	286، 334

سورة الحشر

الآية	رقمها	الصفحة
ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀﭼ	10	147، 354

سورة الصف

الصفحة	رقمها	الآية
3	6	ﭽ ﭑ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ﭼ

سورة الجمعة

الصفحة	رقمها	الآية
280	2	ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﭼ

سورة التحريم

الصفحة	رقمها	الآية
111	4	ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ

فهرس الأحاديث والآثار

تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم فيهما	280
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر	327
رأيت رسول الله يوما على باب حجرتي	283، 333
الشيخ والشيخة إذا زنيا	321
فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين	281
فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة	115
قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟	100
كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة	366
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق	243
لا تسبوا أحدا من أصحابي	360
لا تسبوا أصحابي	359
لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة	119
لعن الله من ذبح لغير الله	373
لما دفع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع	109
اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته	374

ليس من رجل ادعى لغير أبيه	370
ليس منا من ضرب الخدود	325
مروا أبابكر فليصل بالناس	112
من كنت وليه فعلي وليه	351
من كنت وليه فهذا وليه	109
نزلت هذه الآية على رسول الله	107
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إلي	367
والله لإسلامك يوم أسلمت	367
وإن العلماء ورثة الأنبياء	353
وأهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي	366
ومن بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه	367

فهرس الأعلام

علي بن بابويه القمي	86
عمر بن سعيد تال الفوتي	48
لباس تياو	52
مالك بن عثمان بن معاذ سي	49
محمد بمبا بن مام مور أنت سلي امباكي	50
محمد بن عبد الكريم المغيلي	42
محمد بن علي بن أبي طالب	100
محمد بن يعقوب الكليني	89
موسى بن صدر الدين	61
محمد أحمد لوح	267

فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العامة:

- آثـار الثقافـة العربيـة الإسـلامية في المجتمـع السـنغالي، من أواخر القرن الثامن عشر إلى أواسط القرن العشــرين، لعلي جنك صمب، رسالة لنيل شـهادة الدراسـات المعمقـة بجامعـة الزيتونة، العام الجامعي: 1422- 1423هـ. (مخطوط).
- أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن محمد سعيد دمشـقية، (488). نسخة الشاملة.
- أحكـام القـرآن، لأبي بكـر أحمـد بن علي الـرازي الجصـاص، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405.
- أحكام أهل الذمة، لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكـر الـزرعي، المعروف بــ(ابن قيم الجوزية). تحقيق: يوسف أحمد البكري- شاكر توفيق العاروري، الناشر: رمادي للنشر-دار ابن حــزم – الدمام-بيروت، ط1: 1418ه-1997م.
- الأدب السـنغالي العــربي، للـدكتور عــامر صــمب، الشــركة الوطنية للنشر والتوزيع –الجزائر- الطبعـة الأولى: 1398هــ - 1978م.
- إرواء الغليل في تخريج أحـاديث منـار السـبيل، لمحمـد ناصـر الـدين الألبـاني، الناشـر: المكتب الإسـلامي، الطبعـة الثانيـة: 1405ه-1985م.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لأبي عمر يوسـف بن عبـدبن عبد الـبر، تحقيـق: علي محمـد البجـاوي، دار الجيـل، بـيروت، الطبعة الأولى: 1412ه.
- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لعبد الـرحمن بن أبي بكـر أبي الفضل السيوطي، المكتبة التجارية، مصر، 1389ه-1969م.

- الإسلام في غرب أفريقيا، لإسماعيل الربيعي، "مجلة الفيصل"، العدد (291)، دار الفيصل الثقافية، نوفمبر-ديسمبر 2000م.
- الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1990م.
- أصول الدين، لأحمد الغزنوي، دار البشائر الإسلامية.
- أصول مذهب الشعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، لناصر بن عبد الله القفاري، الناشر: دار الرضا للنشر والتوزيع- الجيزة، الطبعة الرابعة، 1431ه-2010م .
- أضواء على السنغال، للأستاذ: محمد بمبا انجاي، دار الطباعة والنشر الإسلامية –القاهرة- الطبعة الأولى: 1991م-1411ه.
- أطلس تاريخ الإسلام، لحسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، سنغافورة، مطابع (نين واه)، 1987م.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة 1398ه.
- الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة: 2002م.
- المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، لعلي بن نايف الشحود، 8/228. نسخة الشاملة.
- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، للشيخ الأستاذ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي.، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة1423هـ.
- بحث تفصيلي عن رافضة المدينة النخاولة، لأبي عبد الله الأثري، ص: 56. (مخطوط).
- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقين. مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة: 1979م.
- بشرى المحبين وتيقيظ الجاهلين، للأستاذ مختار لوح.

- تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار السويد، بيروت.
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن، المعروف بـ "ابن عساكر"، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير.. وحتى الدكتوراه، للدكتور أمين ساعاتي، الناشر: المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، مصر الجديدة، الطبعة الأولى: 1411ه-1991م.
- تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، ت: عبد الكريم عثمان، دار العربية، بيروت.
- تحرير الأقوال في تاريخ السنغال من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، لأحمد التجاني الهادي تر الفاسي السنغالي، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى،1430ـ- 2009م.
- التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق. الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط1: 1417ه.
- تذكرة الحفاظ، للذهبي، ت: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، ط1: 1419هـ 1998م.
- التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني)، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء، الطبعة الأولى: 1432ه 2011م. مركز نماء للبحوث والدراسات.
- التصوف والطرق الصوفية في السنغال، د. خديم محمد سعيد امباكي، الناشر: معهد الدراسات الإفريقية، الطبعة الأولى: 2002م.
- تفسير الرازي، (مفاتيح الغيب) أو (التفسير الكبير)، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.

- تفسـير القـرآن العظيم للحافـظ ابن كثـير. دار عـالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط1، 1425ه-2004.
- روح المعـاني في تفسـير القـرآن العظيم والسـبع المثـاني، لشـهاب الـدين محمـود الآلوسـي، دار إحيـاء الـتراث العـربي، بيروت.
- التقية مـا بين أهـل السـنة والشـيعة الإماميـة، للـدكتور مجيـد الخليفة.
- الثقات لأبي حاتم محمـد بن حبـان التميمي البسـتي، تحقيـق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، بـيروت، الطبعـة الأولى: 1395ه-1975م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق: د. عبـد اللـه الـتركي، دار عـالم الكتب للطباعـة والنشـر، الرياض، الطبعة الأولى: 1424ه- 2003م.
- جامع الترمذي، لعيسى بن سـورة الترمـذي، مكتبـة المعـارف للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطـبي، مؤسسـة الرسـالة، تحقيـق التركي، ط1، 1427ه 2006م.
- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن أبي حـاتم الـرازي التميمي، الناشـر: دار إحيـاء الـتراث العـربي، بـيروت، الطبعـة الأولى: 1271ه-1952م.
- الجرح والتعديل، لعبد الـرحمن بن أبي حـاتم، مطبعـة مجلس دائررة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند: 1372ه.
- جـواهر المعـاني و(النفحـة القدسـية في السـيرة الأحمديـة التجانية)، لعلي حرازم، طبعة القاهرة 1927م.
- حركـة الفلاح ودورهـا في نشـر تعليم اللغـة العربيـة والثقافـة الإسلامية في السنغال، للأستاذ عثمان باه، مطبعـة السـنغالية للطباعة، الطبعة الأولى 1428ه-2007م، دكار- السنغال.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، الناشر: السعادة-مصر، تصوير مكتبة الخانجي ودار الفكر، 1412ه-1992م.
- الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ت: 573 ه). تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي بقم.
- خصائص القرآن الكريم، للدكتور: فهد بن عبد الرحمان الرومي، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة التاسعة: 1417ه-1997ه.
- خصائص علي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الناشر: مكتبة المعلا-الكويت، الطبعة الأولى: 1406ه.
- خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمها أصحابه، لمحمد ناصر الدين الألباني. الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة: 1400ه.
- خفايا علاقات إيران –إسراءيل وأثرها في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، د. جاسم إبراهيم الحياني، الناشر: الأوائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 2007م، سورية دمشق.
- دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حميد عبد الله بن منصور، الناشر: مؤسسة الجريسي، ط1:ـ 1431ه-2010م.
- دولة المرابطين في المغرب والأندلس، عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين. للدكتور: سعدون عباس نصر الله، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى: 1305هـ -1985م.
- الرد المفحم على من خالف العلماء، وتشدد وتعصب، وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها، وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه

سنة ومستحبة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله-، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى: 1421هـ.

- الرد على أصول الرافضة مفهرسا، لعلي بن نايف الشحود.
- رماح حزب الرحيم في نحور حزب الرجيم، للشيخ عمر تال الفوتي، وهو مطبوع في هامش جواهر المعاني، طبعة القاهرة 1927م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، 1422ه-2002م.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: 1425ه.
- السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الخامسة: 1426ه-2005م.
- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، الشهير بـ (ابن ماجه)، ترقيم: الشيخ مشهور، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة الأولى.
- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ترقيم: الشيخ مشهور، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة الأولى.
- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار البنداري-وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1: 1411ه-1991م.
- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند-حيدر آباد، الطبعة الأولى: 1344هـ.

- سنن النسائي، (المجتبى من السنن)، لأحمد بن شعيب النسائي، ترقيم: الشيخ مشهور، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة الأولى.
- سنن سعيد بن منصور، للإمام الحافظ سعيد بن منصور الخراساني المكي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي،. مؤسسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، الطبعة الحادية عشرة: 1422هـ - 2001م.
- سيرة ابن هشام، لعبد الملك بن هشام، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، الناشر: دار الكتب العلمية.
- شرح السنة، للإمام أبي محمد الحسن بن علي البربهاري (ت: 329)، ت: عبد الرحمان الجميزي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض –السعودية، الطبعة الأولى: 1426هـ .
- شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: محمد الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 9: 1408ه-1988م.
- شرح العقيدة الواسطية، لمحمد الصالح العثيمين، تخريج: سعد الصميل، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: 1423ه.
- شرح لمعة الاعتقاد، لمحمد بن صالح بن عثيمين، الطبعة الثالثة.
- الشريعة لأبي القاسم محمد بن الحسين الآجري، ت: عبد الله بن عمر الدميجي، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، التوزيع: دار الهدي النبوي، مصر، الطبعة الثالثة: 1428ه-2007م.

- الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط3: 1397ه.
- الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، دار التعارف، بيروت.
- الشيعة والتشيع، لإحسان إلهي ظهير، الناشر: دار ابن حزم – القاهرة، ط1، 1429ه-2008م.
- الشيعة والسنة، للشيخ إحسان إلاهي ظهير، دار ابن حزم، مكتبة بيت السلام، السعودية-الرياض، الطبعة الأولى: 1429ه-2008م.
- الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير، مكتبة بيت السلام، الرياض، ط1: 1429ه-2008م.
- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة أولاد الشيخ، الهرم، الطبعة الأولى، 2008م.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح كبير)، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة: 1408ه-1988م.
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الثانية، 1421ه-2000م.
- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة الثانية: 1996م.
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: 1421ه-2001م.

- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الخامسة: 1426ه-2005م.
- فتاوى أركان الإسلام، لابن عثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1422ه.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، تحقيق: عبد القادر شيبة الحمد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط2،ـ 1425ه-2005م.
- فتح الباري، شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية.
- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محي الدين، مطبعة المدني، القاهرة.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية بجدة-السعودية، الطبعة السادسة، 1428ه-2007م.
- فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: 1403ه-1983م.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، ط8:، 1426ه-2005م.
- كشف الجاني محمد في كتبه الأربعة، الشيخ عثمان بن محمد آل خميس الناصري.
- الكفاية في علم الرواية، لأبي أحمد بن علي، المعروف بـ: الخطيب البغدادي، ت: أحمد عمر هاشم، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى: 1405ه-1985م.

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ط1، 1997م.
- المبسوط، لشمس الدين السرخسي، الناشر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت.
- مجلة البيان الصادرة من لندن، تأسست عام 1406هـ، ربيع الأول 1416، العدد: 91.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى: 1398ه.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1421ه-2000م.مختصر منهاج السنة لابن تيمية، اختصره: الشيخ عبد الله الغنيمان، الطبعة الأولى: 1411ه.
- مذكرات أرييل شارون، ترجمة: تطوان عبيد، مكتبة بيسان بيروت.
- مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين اللبناني، طبع في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية في دكار- السنغال. الطبعة الثانية، 1428ه- 2007م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: 1411ه-1990م.
- المسلمون في السنغال، للأستاذ: عبد القادر سيلا، الناشر: كتاب الأمة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية، والشؤون الدينية، في دولة قطر. الطبعة الأولى: 1406ه.
- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، حقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: 1420ه-1999م.

- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحت رقم: (186)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي -بيروت، ط: الثالثة: 1405ه-1985م.
- المصباح المنير، لأحمد المقري الفيومي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 1414ه-1994م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، الناشر: دار الفكر، بيروت.
- معجم الصحاح، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1428ه-2007م.
- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة للنشر والتوزيع، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1420ه-1999م.
- معرفة علوم الحديث للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الناشر: المكبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة: 1397ه-1977م.
- مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط: 2، 1389ه.

- الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكـريم الشهرسـتاني، الناشـر: المكتبـة العصـرية صـيدا – بـيروت، ت: محمـد عبـد القـادر الفاضلي، 1428ه-2007م.
- المنتقى من منهـاج الاعتـدال في نقض كلام أهـل الـرفض والاعتزال (مختصر منهـاج السـنة لابن تيميـة)، لأبي عبـد اللـه محمـد بن عثمـان الـذهبي، تحقيـق: محب الـدين الخطيب، إشـراف: الرئاسـة العامـة لإدارة البحـوث العلميـة والإفتـاء والـدعوة والإرشـاد-وكالـة الطباعـة والترجمـة، الريـاض-السعودية، الطبعة الثالثة: 1413ه.
- منهاج السنة النبويـة في نقض كلام الشـيعة والقدريـة، لشـيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الناشر: مكتبة الريـاض الحديثة.
- الموسـوعة الجغرافيـة للعـالم الإسـلامي، د. خالـد بن صـالح القاضـي، من مطبوعـات جامعـة الإمـام محمـد بن سـعود الإسـلامية، عمـادة البحث العلمي- السـعودية، 1419هـ-1999م.
- موطـأ مالـك، لمالـك بن أنس، روايـة يحـيى الليـثي. تحقيـق: محمد فؤاد عبـد البـاقي، الناشـر: دار إحيـاء الـتراث العـربي، مصر.
- نخبـة الفكـر في مصـطلح أهـل الأثـر، للحافـظ ابن حجـر، دار إحياء تراث العرب.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثـير، دار ابن الجـوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1425ه.
- هـدي السـاري مقدمـة فتح البـاري لابن حجـر، تحقيـق: عبـد القادر شيبة الحمد، الناشـر: مكتبـة العبيكـان، ط2، 1425ه-2005م.

المجلات الدورية:

- مجلة البيان الصادرة من لندن، تأسست عام 1406هـ، ربيع الأول 1416، العدد: 91.
- مجلة الفيصل، العدد (291)، دار الفيصل الثقافية، نوفمبر-ديسمبر 2000م.
- مجلة جمان الحرة –مجلة عراقية حرة مستقلة-، نقلا عن موقع المجلة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).
- مجلة صديق الأطفال. تصدرها مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني/الشؤون الدينية. (شيعية).
- مجلة صوت الإسلام، ومجلة "القدس" تصدران من السفارة الإيرانية باللغة الفرنسية. (شيعية).

المراجع المخطوطة:

- التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله بابا جنغ، (مخطوط).
- الثّمرات اليانعة ليوسف بن أحمد الزّيدي: (مخطوط).
- حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال. ملف رسمي من رئيس حركة الفلاح السلفية في عام 1434ه-2013م.
- حياة ليمامو لاي، للأستاذ مختار لوح. (مخطوط).
- التعليم الإسلامي في أفريقيا: الواقع والمأمول في السنغال، للدكتور: خديم محمد سعيد امباكي، (مخطوط).
- شم العوارض في ذم الروافض لعلي القاري، (مخطوطة).
- عقيدة أهل السنة في الأصحاب، بحث للأستاذ أحمد دام انجاي، قدمه في دورة الآل والصحب، لحركة الفلاح في السنغال. (مخطوط).
- موقف أهل السنة من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، للأستاذ سيدي يحيى كنتا، بحث قدمه في دورة الآل

والصحب التي نظمته حركة الفلاح السلفية في السنغال. (مخطوط).

- مذكرة أنشطة الشيعة في منطقة كازماس للشيخ عبد الأحد سانه. (مخطوط).
- مظاهر المحبة والإخاء بين الصحابة وأهل البيت، د. سيرين إلمان انجاي، (مخطوط).
- موقف أهل السنة والجماعة من أهل البيت، للأستاذ سيدي يحيى كنتا، بحث مقدم في الدورة العلمية للآل والصحب، التي أقامها حركة الفلاح السلفية. (مخطوط).
- نبذة تعريفية عن كلية الإعمار وتاريخ تشغيلها، ملف رسمي من رئيس حركة الفلاح في عام 1434ه-2013م.
- نبذة مختصرة عن حركة الفلاح للثقافة والتربية الإسلامية في السنغال، ملف رسمي رئيس حركة الفلاح السلفية في عام 1434ه-2013م.
- وسائل الشيعة في نشر الرفض والتشيع، ورقة مقدمة في دورة الآل والصحب للجنة الدعوة الوطنية التابعة لحركة الفلاح للتربية والثقافة الإسلامية، قدمها الأستاذ عبد الأحد سانه، (مخطوط).

المصادر والمراجع الرافضية:

- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، ت: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 2004م.
- أجوبة مسائل جار الله، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، مطبعة النعمان، النجف، ط: الثالثة: 1386ه.
- الاختصاص للمفيد محمد بن النعمان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط: الثالثة 1399ه.

- الإرشـــاد، للمفيـــد. ت: مؤسســـة آل الـــبيت عليهم الســـلام لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ.
- أصل الشـيعة وأصـولها لمحمـد الحسـين آل كاشـف الغطـا. مؤسسة الإمام علي عليه السلام، قم، 1415ه-1994م.
- أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفــاري، دار الكتب الإســلامية، طهــران، الطبعــة الثالثــة: 1388ه.
- الاعتقـادات، أي: (عقائـد الصـدوق) أو (دين الإماميـة)، لابن بابويه القمي، ط: إيران 1320ه.
- إعلام الورى بأعلام الهـدى، للفضـل بن الحسـن الطبرسـي، تصحيح تعليق: علي الغفاري، دار المعرفة، بيروت، 1399ه.
- أعيان الشيعة، لمحسن الأمين العاملي الشيعي، مطبعـة ابن زيدون، دمشق.
- آلاء الرحمن في تفسـير القـرآن، لمحمـد جـواد البلاغي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الإمام علي عليه السلام، لأحمد الرحماني الهمداني، تحقيـــق وترجمـــة: حســـين أســـتاد ولي، الطبعـــة الثانيـــة: 1419ه-1377ش.
- الأنوار النعمانيـة، لنعمـة اللـه الجزائـري، مؤسسـة الأعلمي، بيروت.
- أوائل المقـالات في المـذاهب المختـارات، لمحمـد العكـبري المفيد، مكتبة الداوري، قم-إيران.
- بحار الأنـوار للمجلسـي، الناشـر: مؤسسـة الوفـاء، بـيروت-لبنان. عدد الأجزاء: 110.
- البرهـان في تفسـير القـرآن، لهاشـم البحـراني، ت: قسـم الدراسات الإسـلامية، مؤسسـة البعثـة، قم، الطبعـة الأولى: 1416ه طهران.
- بصائر الدرجات الكبرى للصفار، طبعة النجف: 1370ه.

- البيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الموسوي الخوئي:. مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط3: 1394ه.
- التبيان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن الطوسي، ط: النجف، 1383ه.
- تفسير الصافي، للفيض الكاشاني، تصحيح: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- تفسير العسكري، للحسن بن علي العسكري، تحقيق: السيد محمد باقر، مطبعة مهر، قم، الطبعة الأولى: 1409ه.
- تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، ت: طيب الموسوي، ط: الثانية، بيروت: 1387ه.
- التقية، لمرتضى الأنصاري، تحقيق: فارس الحسون، الناشر: مؤسسة قائم أهل البيت، قم، الطبعة الأولى: 1412ه.
- تلخيص الشافي للسيد المرتضى، دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثالثة: 1394ه.
- التنقيح في شرح العروة الوثقى لأبي القاسم الخوئي، الناشر: مؤسسة تحقيقات ونشر معارف أهل البيت، طهران.
- تهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي، ت: حسن الخراسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة: 1390ه.
- تهذيب رجال الكشي، لمحمد بن الحسن الطوسي، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.
- جامع الأخبار، لابن بابويه القمي، طبعة إيران: 1354ه.
- جوامع الجامع، للفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى: 2000م.
- حاشية مجمع الفائدة والبرهان، لمحمد باقر الوحيد البهبهاني، تحقيق ونشر: مؤسسة الوحيد البهبهاتي.

- حق اليقين في معرفة أصول الدين، لعبد الله شبر، الناشـــر: دار الأضواء، بيروت، ط1: 1404ه.
- حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمحمـــد علي حيدرة، دار المحجة البيضاء، بـيروت- لبنـان، الطبعـة الأولى: 1429هـ - 2008م.
- الحكومـة الإسـلامية، لـروح اللـه الخميـني، الناشـر: شـبكة الفكر، الطبعة الثالثة.
- الدر المنضود في أحكام الحدود، للكالبايكاني (ت1414هـــ). دار القرآن الكريم، قم، الطبعة الأولى، 1414هـ.
- رجال الكشـي(اختيـار معرفـة الرجـال) الاختيـار لمحمـد بن الحسن الطوسي، والأصل لمحمد بن عمر الكشـي، تصـحيح وتعليق: حسن المصطفوي، ط/ طهران.
- رسالة في التقية، لمحمد صادق روحاني (ضمن كتـاب الأمـر بـالمعروف والنهي عن المنكـر لـه أيضـا)، الطبعـة الأولى: 1396ه.
- السرائر الحـاوي لتحريـر الفتـاوي تـأليف الشـيخ الفقيـه أبي جعفـر محمـد بن منصـور بن أحمـد الحلي، المتـوفى 598ه. مؤسسـة النشـر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرسـين بقم المشرفة.
- الشافي، لعباس القمي، ط النجف.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
- شـــرح نهج البلاغـــة، لميثم البحـــراني، المطبعـــة الحيدريـــة، طهران 1384ه.
- صحيح الكافي، لمحمد الباقر البهبودي، الـدار الإسـلامية، ط: الأولى: 1401هـ.

- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفق ما ورد عن أهـل بيتـه عليهم السـلام، لمحمـد علي حيـدرة، الناشـر: مؤسسة المزدهر الدولية.
- عاشـوراء يـوم عيـد وفـرح، أم يـوم حـزن وبلاء...؟ إعـداد: مؤسسة المزدهر الدولية، الكتـاب مطبـوع بـالمركز الـدولي للتجـارة الخارجيـة بالسـنغال، 27 ينـاير عـام 2007م، تحت رعاية مؤسسة المزدهر الدولية بالسنغال.
- الغارات أو الاستنفار والغـارات، لإبـراهيم بن محمـد الثقفي، ترجمة وتحقيق: عبد الزهراء الحسيني الأرموي، الناشـر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغـدير في الكتـاب والسـنة والأدب، لعبـد الحسـين الأميـني النجفي، مطبعة الغري، النجف، ط: الثانية 1372ه.
- فصل الخطاب في إثباب تحريف كتاب رب الأرباب، لحسـين بن محمد النوري الطبرسي، ط: إيران، 1398ه.
- الفصول المهمة في أصول الأئمة، لمحمـد بن الحسـن الحـر العاملي، مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثالثة.
- الفوائد الرجالية لمحمد المهدي بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران.
- قـرب الإسـناد، لأبي العبـاس عبـد اللـه بن جعفـر الحمـيري، طبعة إيران: 1370ه.
- كتاب الصيام أحكامه ووظائفه، لعبد المنعم الـزين، كتب في طـرة الكتـاب أن الكتـاب طبـع في المؤسسـة الإسـلامية الاجتماعيـة، وهي مقـر عبـد المنعم الـزين في دكـار، وفي الوقت نفسه قرر أن الكتـاب طبـع في دار الهـادي للطباعـة والنشر والتوزيع –بيروت- لبنان. الطبعـة الرابعـة 1423هـ - 2002م.
- كتـاب كـربلاء ، لعبـد المنعم الـزين، طبـع في المؤسسـة الإسلامية الاجتماعية بدكار، الطبعة الثانية: 1428ه-2007م.

- كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن عيسى اللأردبيلي، المطبعة العلمية، قم: 1381ه.
- كشف المحجة لثمرة المهجة، لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسني، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، 1370ه-1950م.
- الكنى والألقاب، لعباس القمي، مطبعة العرفان، صيدا.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسن الطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، لأبي الحسن الشريف بن المولى البناطي الفتوني، مطبعة الإفتاب، طهران، 1374ه.
- مرآة العقول في شرح أخبار الرسول لمحمد باقر المجلسي، ط: إيران، 1325ه.
- مسائل وردود، للخوئي، مطبعة مهر، قم، الناشر: دار الهادي، 1412هـ.
- مستدرك سفينة البحار، لآية الله الشيخ علي النمازي.
- مصباح الظلم، للسيد إمداد إمام، الطبعة الهندية.
- مصباح الفقاهة، للخوئي،. المطبعة العلمية، قم، الطبعة الأولى.
- معجم ألفاظ الفقه الجعفري، للدكتور أحمد فتح الله، ص: 52، الطبعة الأولى: 1415ه -1995م.
- معجم رجال الحديث، لأبي القاسم الخوئي، الناشر: مدينة العلم، إيران، الطبعة الثالثة، بيروت: 1403ه.
- المكاسب المحرمة، للخميني، مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الثالثة، 1410هـ.
- من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، دار التعارف، بيروت: 1401ه.
- من هم أهل البيت عليهم السلام؟، للسيد محمد الشاهدي الرضوي. بدون معلومات.

- منازل الآخرة والمطالب الفاخرة (المعرَّب)، للشيخ عباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المشرفة، تحقيق وتعريب: ياسين الموسوي.
- ناسخ التواريخ، لميرزا محمد تقي سيهر، المعروف بـــ "لسان الملك"، ترجمة وتحقيق: علي جمال أشرف، الناشر: انتشارات مدين، قم المقدسة، الطبعة الأولى: 1477ه-2007م.
- النافع يوم الحشر، للمقداد بن عبد السيوري الجلي، ط: إيران 1320ه.
- نهج البلاغة، (المنسوب ألفاظه إلى علي رضي الله عنه، جمعه أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضي، بتحقيق: صبحي صالح، دار الكتاب، بيروت، 1387هـ.
- نهج المسترشدين في أصول الدين،للحسن بن يوسف الحلي، تحقيق: أحمد الحسيني، وهادي اليوسفي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم-إيران.
- وسائل الشيعة، للحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مهر، قم، ط3: 1414هـ.
- الوصية الإلهية، لآية الرافضة الخميني.

المراجع الإلكترونية:

- منتديات نسيج: http://forums.naseej.net/archive/index.php/t-192483.html .
- جمهورية السنغال/وزارة المالية والاقتصاد/ الوكالة الوطنية للإحصاء والديموغرافيا (ANSD)/ موقع الوكالة على الإنترنت باللغة الفرنسية: (http: //www. ansd. sn) .
- رابط لتفاصيل مملكة التكرور: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8 %AA %D9%8 3%D8%B1%D9%88%D8%B1 .
- رابط لدولة المرابطين: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%

. D9%88%D9%86

- رابط لبيان التكارنة: . http://www.nafsany.cc/vb/showthread.php?t=50164
- رابط في ترجمة الشيخ عبد الكريم المغيلي: http://www.tlemcen2011.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%8A%D9%84%D9%8A--%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A/99/3.html
- رابط في ترجمة الشيخ سعد أبيه: . http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=2752
- رابط في ترجمة سيدي محمد الحافظ: http://ayoub2008.yoo7.com/t542-topic .
- رابط في ترجمة سيدي محمد الغالي: http://www.tidjaniya.com/ar/tijani-compagnons -ghali.php .
- رابط في ترجمة الحاج مالك سي: http://tidjianiya.skyrock.com/2993652829-posted-on-2011-04-17.html .
- رابط في ترجمة موسى الصدر الرافضي: http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=775309e8a243dea4 .
- رابط في ترجمة الخوئي الرافضي: http://ar.wikipedia.org/wiki /%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%A6%D9%8A .
- رابط في ترجمة الشريف المرتضى: http://ar.wikipedia.org/wiki /%D 8% A7% D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%B6%D9%89 .
- رابط في ترجمة أبي جعفر الطوسي: http://ar.wikipedia.org/wiki /%D9%85%D8 % AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D8%B3%D9%8A .
- رابط في ترجمة أبي عبد الله العكبري المفيد: http ://ar.wikipedia.org/wiki/%D 8%A7%D9%84%D8%B4% D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%8A%D8%AF .
- شبكة الألوكة (www. alukah. net) .
- تسليح إيران للمتمردين الانفصاليين في جنوب السنغال في موقع (ARABIC. RT. COM)، على هذا الرابط: http: //arabic. rt. com/news all news/news/64137 .
- تساهل إيران مع غير المسلمين في إيران، وتشددها على أهل السنة في هذا الرابط: http://www.haqeeqa .net/Subject.aspx?id970
- تسليح إيران للمتمردين الانفصاليين في جنـوب السـنغال:)

ARABIC.RT.COM)، على هذا الرابط: http://arabic.rt.com/ .

- أهل السنة في إيران: http://www.haqeeqa.net .
- تلطف الرئيس الإيراني مع النصارى: http://www.muslm.net .
- ترجمة الشيخ سعد أبيه: http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=2752 .
- ترجمة محمد الغالي: http://www.tidjaniya.com/ar/tijani-compagnons-ghali.php .
- ترجمة الحاج مالك سي: http://tidjianiya.skyrock.com/2993652829-posted-on-2011-04-17.html
- موقع الراية (يومية سياسية جامعة، تصدر عن شركة الخليج للنشر والباعة). والرابط: http://www.raya.come.
- موقع (منتديات برق)، بعنوان: "إيران تسلح المتمردين بجنوب السنغال عن طريق استغلال علاقتها بغامبيا ونيجيريا"،
- موقع: (بي بي سي عربي)، بعنوان: (السنغال تقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران)، وفيه تصريحات الوزارة الخارجية السنغالية.
- موقع (صيد الفوائد)، تحت عنـوان: (شـبهات متعلقة بالإمامة بين السنة والشـيعة)، بقلم الشـيخ عبد الـرحمن بن عبد الله السحيم.
- موقـع (الهيئـة الشـرعية للحقـوق والإصـلاح)، تحت عنـوان: (تعريف الوسائل والأساليب).
- موقع المختـار الإسـلامي، في تقرير بعنـوان: (الشـيعة في السنغال)، بقلم أبي محمد الإفريقي.
- موقع (شبكة الدفاع عن السنة)، في (الإنترنت) تحت عنوان: (ماذا فعل الرافضي عبد المنعم الزين في بلاد السنغال).
- موقع (شبكة سني نيوز الإخبارية)، تحت عنوان: (زعيم شيعة السنغال: الشيعة بازدياد وتنامي كبير في أفريقيا).
- موقع (FRANCE24) في الشبكة العالمية (الإنترنت)، تحت عنوان: (الرئيس اللبناني يدعو إلى تعزيز التعاون مع السنغال).
- موقع (اليوتيوب)، تحت عنوان: (ما لا يقال: أفريقيا: المعركة القادمة)!!.

- وموقع الجزيرة في الشبكة العالمية (الإنترنت) أيضا، تحت عنوان: (عبد المنعم الزين..حياته ونشاطاته).
- موقع (فيصل نور) في الشبكة العالمية (الإنترنت)، تحت عنوان: (بشرى في بلاد السنغال ..الله أكبر).
- موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، تحت عنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.
- موقع (الأخبار)، أول وكالة موريتانية مستقلة، في تقرير بعنوان: (الحضور الإيراني في غرب إفريقيا: استثمار..أسواق..تشيع)
- موقع ملتقى أهل الحديث-منتدى أهل السنة والجماعة، في تقرير بعنوان: (الرافضة ونشاطهم في منطقة "كاسماس" السنغالية).
- موقع (أخبار العرب.نت)، في تقرير بعنوان: (لبناني يحول داكار إلى "قم" سمراء: انتظروا الهلال الشيعي الإفريقي الجديد).
- موقع جريدة الوسط، في تقرير بعنوان: (السنغال..أرض خصبة لانتشار المذهب الشيعي).

فهرس المحتويات